

السيرة النبوية
لابن هشام

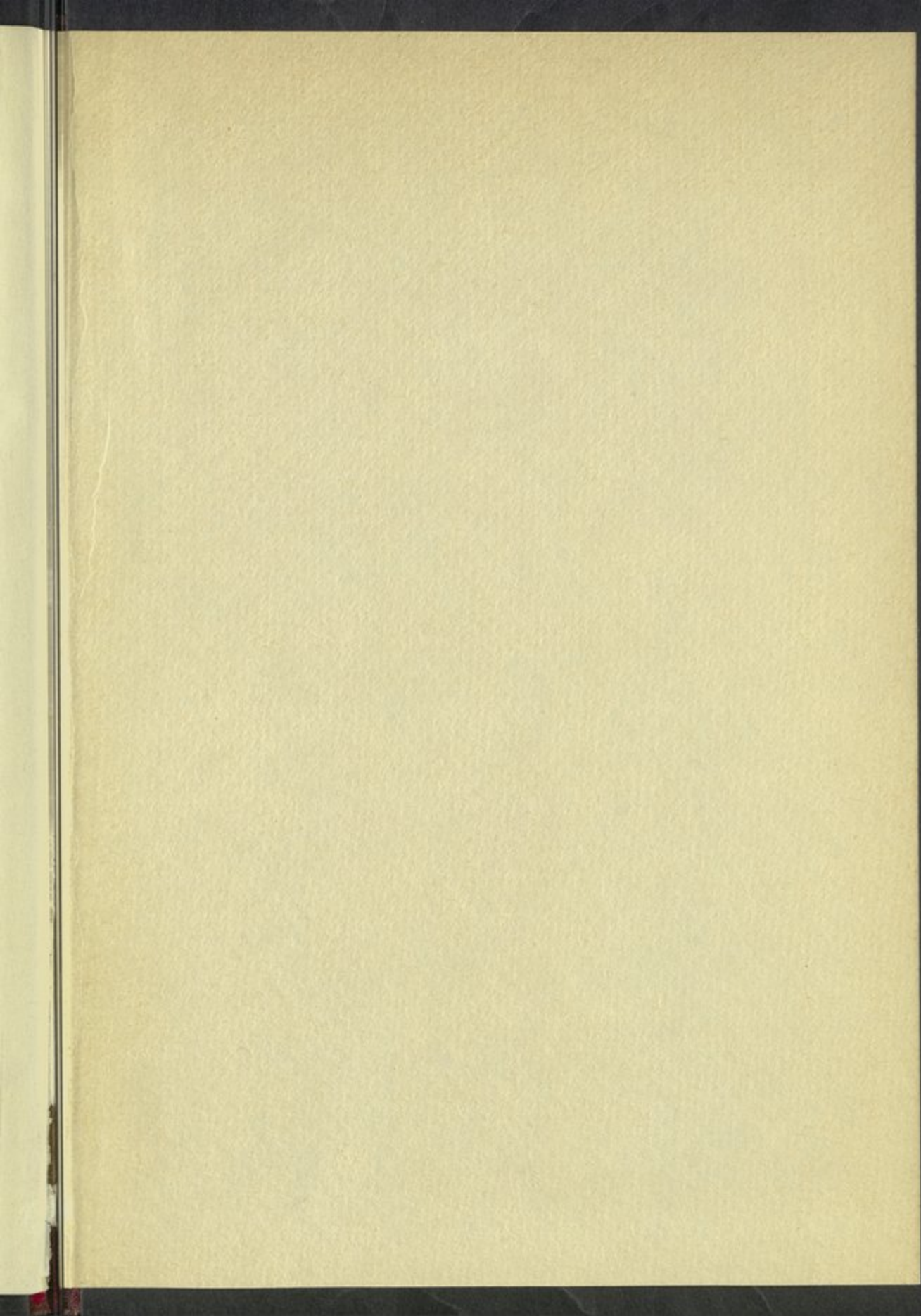
الجزء الثالث

American University of Beirut
University Libraries



Donated by
Hussein Mahmoud Makki

AUB. LIBRARY



297.63

I 673 s1A

v. 3

c. 2

السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شيباني

المدرس بالمدارس
الأميرية

ابراهيم البيارى

المدرس بالمدارس
الأميرية

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجزء الثالث

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

111
112
113
114

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا

هذا الذي كنا نعبد
الغيب من دون الله
لما لم يزلنا
نجدنا في ضلال
كبير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أسرى قريش يوم بدر

من بني هاشم

قال ابن إسحاق :

وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف :
عقيل^(١) بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل^(٢) بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم^(٣) .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم من بني المطلب
ابن المطلب ؛ ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان .

- ١٠ (١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا
يزيد، إن أحبك حين : جبا لقرابتك مني ، وجبا لما أعلم من حب عمي إليك . وقد سكن عقيل
البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .
- (٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له : أفد نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفدي به ! قال : أفد نفسك بأرماحك
التي تبدة ؛ قال : والله ما علم أحد أن لي بجمدة أرماحا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو
من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنني أنظر إلى
١٥ أرماحك هذه تقصف ظهور المشركين .
- ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .
- (٣) قال أبو ذر : « ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم
إسلامه خوف قومه » .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سُفيان بن حَرْب
ابن أمية بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجرّة^(١) بن أبي عمرو بن أمية
ابن عبد شمس . ويقال : ابن أبي وجرّة ، فيما قال ابن هشام^(٢) .

من بني عبد
شمس وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن [عبد]^(٣) شمس ؛ وأبو العاص
ابن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبة بن عبد
الحارث بن الحَضْرَمِي . سبعة نفر .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل ؛ وعمان

من بني نوفل
وحلفائهم

ابن عبد شمس بن أخي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

ومن بني عبد الدار بن قصى : أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

من بني عبد
الدار وحلفائهم

ابن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود
ابن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق . رجالان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : السائب^(٤) بن أبي حُبَيْش بن المطلب
ابن أسد ؛ والحُوَيْرِث بن عباد بن عثمان بن أسد .

من بني أسد
وحلفائهم

(١) في م ، : « وجرّة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كنا قيده الدارقطني كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن .

(٤) والسائب هذا ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش المتعاضة ، وهو الذي قال فيه عمر بن
الخطاب : ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم . وقد قيل : إن هذه المقالة قلها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . (راجع الروض
الأوفى) .

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن شَمَاح ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

ومن بني مَخْزُوم بن يَفْظَةَ بن مُرَّة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله من بني مخزوم
٥ ابن عمر بن مَخْزُوم^(١) ؛ وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ؛ والوليد بن الوليد
ابن المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ؛
وصَيْفَى بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد^(٢) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر^(٣)
ابن أبي رِفَاعَةَ بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله
ابن أبي^(٤) السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب
١٠ ابن حَنْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مَخْزُوم ؛ وخالد بن الأعم ،
حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكر - أول من ولي فارساً منهزماً ، وهو
الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم^(٥)

تسعة نفر .

قال ابن هشام ويروى : « لسنا على الأعقاب » . ١٥

وخالد بن الأعم من خزاعة ؛ ويقال : عقيلي .

(١) قال السهيلي . « وذكره - يريد خالداً - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتي ، وفي سائر الأصول : « عائذ » قال أبو ذر : « كل ما كان
من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والبدال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن
مخزم فهو عائذ ، يعني بالياء المموزة والبدال المعجمة » . ٢٠

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضاً : المنذر بن أبي رِفَاعَةَ . وكذا قال فيه موسى بن عقبة
في المغازي » .

(٤) في ١ : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن
عائذ بن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : الجراحات . ٢٥

من بنى سهم قال ابن إسحاق :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة بن ضُبيرة^(١)
ابن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، كان أول أسير أفتدى من أسرى بدر ،
افتداه ابنه اللطاب بن أبي وداعة ؛ وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة
ابن سعد^(٢) بن سهم ؛ وحَنْظَلَة بن قبيصة بن حذافة بن سَعْد بن سهم ،
والحجاج^(٣) بن الحارث بن قيس بن عدى بن سَعْد بن سهم . أربعة نفر .

من بنى جمع .
ومن بنى جمع بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله^(٤) بن أبي
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان
ابن وهيب^(٥) بن حذافة بن جمع ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد
ذلك رباح بن المغترف ، وهو يزعم أنه من بنى شَمَاح بن محارب بن فهر -
ويقال : إن الفاكه : ابن جَرُول بن حذيم بن عوف بن عَصْب بن شَمَاح
ابن محارب بن فهر - وهب^(٦) بن عُمَيْر بن وهب بن خَلَف بن وهب بن حذافة
ابن جمع ؛ وربيعة بن دَرَّاج بن العنابس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمع .
خمسة نفر .

من بنى عامر .
ومن بنى عامر بن لؤي : سهيل^(٧) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ١٥

(١) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .

(٢) في الأصول هنا وفيها - يأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٣) قال السهيلي : « وأحب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مهاجرة الحبشة ،

وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يمد في أسرى المشركين يوم بدر ! » ٢٠

(٤) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٥) في م ، ر : « أهيب » .

(٦) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فدائه ، فأسلما جميعا .

(٧) أسلم سهيل ومات بالشام شهيدا ، وهو خطيب قريش .

ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد^(١) بن زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء^(٢) بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر . ثلاثة نفر .

٥ ومن بني الحارث بن فهر : الطفيل بن أبي قنيع ؛ وعتبة بن عمرو بن مزني الحارث جَعْدَم . رجلان .

قال ابن إسحاق :

لجميع من حُفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

ما فات ابن
إسحاق ذكرهم

قال ابن هشام :

١٠ وقع من جملة العدد رجل لم يذكر اسمه ومن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى :

من بني هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بني فهر . رجل . من بني هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف : عقيل^(٣) بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه من بني المطلب تميم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة نفر .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي الهيص ؛ من بني عبد

١٥ وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلان .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبْهَان ، مولى لهم . رجل . من بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبدُ الله^(٤) بن مُحمَّد بن زهير من بني أسد

ابن الحارث . رجل .

٢٠ (١) هو أخو سودة بنت زمة ، أسلم . وهو الذي خاصه سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن بن زمة ، ابن وليدة زمة . وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمة . (راجع الروض الأنف والاستيعاب في ترجيحي عبد بن زمة وعبد الرحمن أخيه) .

(٢) في ١ : « مشنوء » .

(٣) في ٣ ، ٤ : « عليل » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « المعروف فيه : عبيد الله بن حيد ، وكذلك ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباذي وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ: عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .	من بني عبد الدار
ومن بني تَيْم بن مُرّة: مُسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم رجلان .	من بني تيم
ومن بني مخزوم بن يَغْظَلَة : قَيْسُ بن السائب . رجل .	من بني مخزوم
ومن بني جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خَلَف ؛ وأبو رُهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عَنَى أَسْمُه ؛ ومَوْلان لأميّة بن خَلَف ، أحدهما نِسْطاس ^(١) ؛ وأبورافع ، غلام أميّة بن خَلَف . ستة نفر	من بني جمح
ومن بني سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نُبَيْه بن الحجاج . رجل .	من بني سهم
ومن بني عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ؛ والسائب بن مالك . رجلان .	من بني عامر
ومن بني الحارث بن فهر : شافع وشَفِيع ، حليفان لهم من اليمن . رجلان	من بني الحارث

ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به القوم بينهم لما كان فيه ،

قول حمزة بن عبد المطاب يرحمه الله :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وتقيضها - : ١٥

ألم ترَ أمراً كان من عَجَبِ الدهرِ وللحين أسبابٌ مُبَيِّنَة الأمرِ^(٢)
وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم فأنوا تواصٍ بالعُتوق وبالْكَفرِ^(٣)

(١) أسلم نسطاس : دأحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) أفادهم : أهلكتهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتواص ، تفاعل ، من الوصية ،

وهو الفاعل للفعل (أفادهم) .

عَشِيَّة رَاحُوا وَنَحْوُ بَدْرٍ بِجَمْعِهِمْ	فَكَانُوا رَهْوَنًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرٍ ^(١)
وَكَتْنَا طَلَبْنَا الْعَيْرَ لَمْ نَبْعِغْ غَيْرَهَا	فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَمِينَا عَلَى قَدْرٍ
فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةٌ	لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمَثْنَفَةِ السُّمْرِ ^(٢)
وَصَرَبٍ بِيضٍ يَخْتَلِي الْمَهَامَ حَدُّهَا	مُشَهَّرَةَ الْأَلْوَانِ بَيْنَةَ الْأَثْرِ ^(٣)
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيَا	وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلِ تَجْرَجِمُ فِي الْجَفْرِ ^(٤)
وَعَمْرُو نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ مُهَاتِهِمْ	فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّاسِحَاتِ عَلَى عَمْرُو
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُوَيْ بْنِ غَالِبٍ	كِرَامٍ تَقْرَعُنُ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ ^(٥)
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ	مُوحَاوُوا لَوَاءٍ غَيْرِ مُخْتَصِرِ النَّصْرِ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادِ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ	فَخَاسَ بِهِمْ ، إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ ^(٦)
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاحْتِجًّا :	بَرِثْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
فَأِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي	أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ ^(٧)
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيِّنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا	وَكَانَ بَمَا لَمْ يَخْبُرُ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ ^(٨)
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا	ثَلَاثُ مِئَتَيْنِ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ ^(٩)
وَفِينَا جَنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا	بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الذِّكْرِ
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيْلُ تَحْتَ لَوَانِنَا	لَدَى مَا زَقَ فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرِي ^(١٠)

(١) الرهون ، جمع رهن . والركية : البئر غير المطوية

(٢) مثنوية : أى رجوع وانصراف . والمثنفة : الرماح القومة .

(٣) يختلي : يقطع . والمهام : الرؤوس . والأثر (ضم الهزلة) : ونش السيف وفرسه .

(٤) ثاويًا : مقبًا . وتجرجم : تنقط . والجفر : البئر المنسمة .

(٥) تقرعن : علون . والذوائب : الأعلى .

(٦) خاس : غدر .

(٧) القسر : القهر والنبلة .

(٨) تورطوا : وقموا في الهلكة

(٩) المسدمة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١٠) : ١ : « مناياهم تجرى » .

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، قال :

ألا يا لقومي^(١) للصبابة^(٢) والهجر
وللدمع من عيني جوداً كأنه
على البطل الخلو الشائل إذ توى
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة
فإن يك قومٌ صادفوا منك دولةً
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى
فبالأمت يا عمرو أترُكك نائراً
واقطعُ ظهراً من رجال بمشعر
أغرهم ما جمعوا من وشيطة
فبإل لوئى ذببوا عن حريمكم
توارثها أبائكم وورثتكم
فإلحليم قد أراد هلاككم
وجدوا لمن عاديتكم وتوازروا

وللحزن مئى والحرارة في الصدر
فريد هوى من سلك ناظمه يجرى^(٣)
زهين مقام للركية من بدر
ومن ذى ندام كان ذا خلق غمر^(٤)
فلا بد للأيام من دول الدهر
تريهم هواناً منك ذا سبيل وعر
ولا أبقى بقياً في إحاء ولا صهر^(٥)
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
ونحن الصميم في القبائل من فير^(٦)
والهة لانتركوها لدى الفخر^(٧)
أواستها والبيت ذا السقف والستر^(٨)
فلا تعذروه آل غالب من عذر^(٩)
وكونوا جميعاً في التأسى وفي الصبر^(١٠)

١٥

(١) في ١ : « ألا يا قوم » .

(٢) الصبابة : رقة الشوق .

(٣) الجود : الكثير : يقال : جادت السماء تجود جوداً (بالفتح) : إذا كثر مطرها .
والفريد : الذهب والدر .

(٤) كذا في ١ . والفر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل نمر الخلق : إذا كان واسمها

٢٠

حسنها . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) نائر : ذونائر . وفي ١ : « نائرا » . والنائر : الخاسر .

(٦) الوشيطة : الأباغ ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أولياتهم .

(٧) ذيبوا : اذقموا وامنعوا .

(٨) الأواسى : جمع آسية ، وهي ما أسس عليه البناء .

٢٥

(٩) غالب (هنا) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) توازروا : تعاونوا .

لَمَّا كُمْ أَنْ تَنَارُوا بِأَخِيكُمْ وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَنَارُوا بِذَوِي عَمْرٍو^(١)
 بِمَطَرِدَاتٍ فِي الْأَكْفِ كَانَهَا وَمِيضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيْنَةَ الْأَثَرِ^(٢)
 كَأَنَّ مَدَبَ الدَّرِّ فَوْقَ مُتُونِهَا إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرُ^(٣)

قال ابن هشام :

أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما « الفخر » في آخر البيت ، و« فما لحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

١٠ - قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا يقيضها ، وإنما كتبناها لأنه يقال إن عمرو بن عبد الله بن جُدعان قُتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر -

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَىٰ رِبِّهِ ——— وَلَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ^(٤)
 بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ فَلَا قُوَّةَ هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمَنْ قَتَلَ
 ١٥ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
 جَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مُبَيَّنَةٍ آيَاتِهِ لَدَوَى الثَّقَلِ
 فَامْسَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَقِنُوا فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشُّمْلِ
 وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فزادهم ذوالعرش خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ^(٥)

(١) تناروا بأخيك ، أى تأخذوا بثأره .

٢٠ (٢) بمطردات ، أى سيوف مهترات . والوميض : ضوء البرق . والهام : الرهوس .

(٣) قدر : صغار التمل . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا وبجبا .

(٤) أبى : أى من عليه وأسم ، وصنع له صنعا حسنا . قال زهير :

* فأبى هنا خير البلاء الذى يبلو *

(٥) زاعت : مالت عن الحق . والحبل : الفساد .

وأمكن منهم يوم بدر رسوله
 بأيديهم بيض خفاف عصوا بها
 فكم تركوا من ناشئ ذى حمية
 تبيت عيون النائح عليهم
 نوائح تنعى عتبة الغي وابنه
 وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم
 ثوى^(٤) منهم فى بدر عصابة
 دعا الغي منهم من دعا فاجابه
 فأضحو لدى دار الجحيم بمعزل
 عن الشغب والعدوان فى أشغل الشغل^(٥)

١٠

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة : فقال :

عجبت لأقوام تنفى سفيهم
 بأمر سفاه ذى اعتراض وذى بطل
 تنفى بقتلى يوم بدر تتابوا
 كرام المسامى من غلام ومن كهل
 مصاليت^(٧) بيض من أبوى بن غالب^(٨)
 مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى المحل^(٩)

١٥

(١) بيض خفاف ، يعنى السيوف . وعصوا بها : ضربوا ، يقال : عصبت بالسيف ، إذا ضربت به . وحادثوها : تهادوها .

(٢) الإرسال : الإرسال ؛ يقال : أسبل دمه ، وذلك إذا أرسله . والرشاس : المطر الضعيف . والوبل : الكثير ، استمرهما هنا لقليل الدمع وغزيره .

(٣) يريد « بنى الرجل » : الأسود الذى قطع حمزة رمله عند الحوض . والمسابة : التى لبست السلاب ، وهى خرقه سواه . تلبسها التكللى . وحرمى : محرقة الجوف من الحزن .

٢٠

والشكل : الفقد .

(٤) فى ١ : « ترى » .

(٥) مرمة : ضعيفة ، من الرمق ، وهو الشيء اليسير الضعيف .

(٦) الشغب : النشيب .

(٧) المصاليت : الشجعان .

٢٥

(٨) فى ١ : « من ذؤابة غالب » وذؤابة كل شيء : أعلاه .

(٩) مطاعين ، جمع مطعان ، وهو الذى يكثر الطعن فى الحرب . والهيجا . (بالمد ، وقصر للشعر) : الحرب . ولطاعيم : جمع مطعام ، وهو الذى يكثر الإطعام . والمحل :

القط والجذب .

أَصِيبُوا كَرَامًا لَمْ يَتَّبِعُوا عَشِيرَةَ بقوم سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ
كَمَا أَضْبَحَتْ غَسَّانٌ فِيكُمْ بَطَانَةٌ ^(١) لَكُمْ بَدَلًا مَنَا فَيَالِكَ مِنْ فِعْلِ
عُقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوو الرِّأْيِ وَالْقَلِ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبَابِهِمْ وَخَيْرُ الْمَنَايَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَمَتَّلُهُمْ لَكُمْ كَأَنَّ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلِ
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ شَتِيئًا ^(٢) هُوَا كَمْ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ
بِقَعْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَاةُ وَعُتْبَةَ وَالْمَدْعُوِّ فِيكُمْ أَبَا جَهْلٍ
وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَالِدِ فِيهِمْ أُمِيَّةَ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرِّجْلِ ^(٣)
أُولَئِكَ فَابِكُ ثُمَّ لَا تَبُكُ غَيْرَهُمْ نَوَاحٍ تَدْعُو بِالرِّزْيَةِ وَالشُّكْلِ
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبَيْنِ تَحَاشَدُوا وَسِيرُوا إِلَى آطَامٍ يَثْرِبُ ذِي النَّخْلِ ^(٤)
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحَدَّثَةَ الصَّمْلِ ^(٥)
وَإِلَّا فَبِتُّوا خَائِفِينَ وَأَضْبَحُوا أَذَلَّ لَوْطَاءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلِ
عَلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْمُوا بِكُمْ وَاتَّقُوا أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبْلِ ^(٦)
سِوَى جَمْعِكُمُ لِلسَّابِغَاتِ وَلَقْنَا وَلِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ ^(٧)
وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(٨) بِنِ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ ، فِي

يوم بدر:

عجبتُ لفتحِ الأوسِ والحِمْيَرِ دائِرُ عليهم غداً والدهرُ فيه بصائرُ

(١) بطانة الرجل: خاصته.

(٢) الشتيب: المنفرق.

(٣) المعترون: المحتاجون للعرضة للسألة. وروى: «الفترون» والمفترون: الفقير.

وذو الرجل: الأسود الذي قطع حمزة رجلاه عند الحوض.

(٤) مكبتين: أي مكة والطائف. والأطام: جمع أطم، وهو الحصن.

(٥) ذبوا: أي لعنوا وادنبروا.

(٦) النبيل: المداوة وطلب النار.

(٧) السابغات: الدروع.

(٨) في م: «الخطيب» وهو تحريف.

- وَفَخَّرَ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرُهُ
فَإِنَّ تَكَ قُتِلَ غُودَزَتْ مِنْ رَجَالِنَا
وَتَرَدَى بِنَا الْجُرْدِ الْعِنَاجِيحُ وَسَطَكُمْ
وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرَهَا
فَنَتْرِكُ صَرَغَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ نِسْوَةٌ
وَذَلِكَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا
فَإِنْ تَقْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا
وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمَلَةٌ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعِثْمَانُ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَمْ يَنْجَبَتْ فِي دِيَارِهَا
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
- أَصَابُوا بِيَدْرِ كَلِّهِمْ تَمَّ صَابِرُ
فَإِنَّا رَجَالٌ^(١) بِمَدَمِ سَنُقَادِرِ
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ نَائِرُ^(٢)
لَهَا بِالْقَنَا وَالذَّارِعِينَ زَوَافِرُ^(٣)
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ^(٤)
لَهُنَّ^(٥) بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاعِرُ
بِهِنَّ دَمٌ تَمَنَّ^(٦) يُحَارِبُ بِنَا مَائِرُ^(٧)
بِأَحْمَدٍ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ
يُحَامُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ^(٨)
وَيُدْعَى عَلَى وَسَطِ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ
وَسَمَدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ
بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تَفَاخِرُ^(٩)
إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبُ وَعَامِرُ
غُدَاةَ الْهَيْبِجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَاثِرُ^(١٠)

١٥ فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ

- (١) في م : « رجلا » وهو تحريف .
(٢) تردى : تسرع . والجرد : الخيل العناق انقصيرات الشعر . والعناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والتائر : الطالب بتأره .
٢٠ (٣) الزوافر : جمع زانرة وهي الحملات للنقل .
(٤) تعصب : تجتمع عصابات عصاب .
(٥) في م : « لهم » وهو تحريف .
(٦) في م : « مما » .
(٧) مائر : سائل .
(٨) اللأواء : الشدة .
(٩) نتجت : ولدت .
٢٥ (١٠) في م ، ر : « الأكابر » .

قضي يومَ بدرٍ أن نلأقي معشراً بقوا وسليل البقي بالناس حائر
 وقد حشدوا واستنفرُوا من يلبهمُ من الناس حتى جمهمُ متكائر
 وسارت إلينا لا نحاول غيرنا بأجمها كعبُ جميعاً وعامر
 وفينا رسولُ الله والأوسُ حوله له معقلٌ منهم عزيز وناصر^(١)
 وجمعُ بني النجار تحت لوائه يُمشون^(٢) في الماذي والنقعُ ثائر^(٣)
 فلما لقيناهم وكلُّ مجاهد لأصحابه مُستبسلُ النفس صابر
 شهيدنا بأن الله لا ربَّ غيره وأن رسولَ الله بالحق ظاهر
 وقد عرَّيت بيضُ خفافٍ كأنها مقييسُ يزُهيا^(٤) لعنتيك شاهر
 بهن أبدا جمهم فتبددوا وكان يلاقى الحين من هو فاجر^(٥)
 فكتب أبو جهل صريماً لوجهه وعتبهُ قد غادرته وهو عائر^(٦)
 وشيبة والتيمي غادرن في الوغى وما منهم^(٧) إلا بذى العرش كافر
 فأمسوا وقودَ النار في مُستقرها وكلَّ كفور في جهنم صائر
 تظلى عليهم وهي قد شبَّ تخمها بزُبر الحديد والحجارة ساجر^(٨)
 وكان رسول الله قد قال أقبلوا فوالوا وقالوا : إنما أنت ساحر
 لأمرٍ أراد الله أن يهلكوا به وليس لأمرٍ حمه الله زاجر^(٩)

(١) المعقل : الموضع المنع .

(٢) وروى : « يمسون » . وليس : التبخر والاختيال .

(٣) الماذي : الدروع البيض اللينة . والنقع : الغبار .

(٤) يزُهيا : يستخفها ويحركها .

(٥) أبدا : أهلكا . ٢٠

(٦) كذا في الأصول . والمائر : السائط . وروى : « عائر » بالفاء ، وهو الذي اصق بالعفر ، وهو التراب .

(٧) في ١ : « ومامنها » .

(٨) تظلى : تذهب . وشب : أوقد . وزبر الحديد (بفتح الباء وسكن لشعر) : قطعه .

٢٥ وساجر : موقد ؛ يقال : سجرت النور : إذا أوقدته نارا .

(٩) حمه الله : قدره .

وقال عبد الله بن الزبير السهمي يبكي قتلى بدر :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النباش ، أحد بني أسيد

ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار . :

- ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها^(١) وأبني ربيعة خير خصم فنام^(١)
والحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر جلي ليلة الإظلام^(٢)
والعاصي بن منببه ذا مرة رُمحا تميمًا غيرذي أوصام^(٣)
تتمى به أعرافه وجُودده ومآثر الأخوال والأعمام^(٤)
وإذا بكى بالك فاعول شجوه فعلى الرئيس المساجد بن هشام^(٥)
حيًا الإله أبا الوليد ورهطه رب الأنام وخصمهم^(٦) بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

- أبك بكت عينك ثم تبادرت بدم تعل غروبها سجّام^(٧)
ماذا ببيكت به الذين تتابعوا^(٨) هلا ذكرت مكارم الأقوام
وذكرت منا ما جددًا ذا همّة ستمح الخلائق صادق الإقدام^(٩)
أعني النبي أبا المكارم والندي وأبرّ من يولى على الإقسام^(٩)

(١) الفئام : الجماعات من الناس .

(٢) الفياض : الكثير الإعطاء .

(٣) المرة : القوة والشدة . والتيم (هنا) : الطويل . والأوصام : العيوب ؛ الواحد : وصم .

٢٠ (٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عزّ الرجل من خير وفعل حسن .

(٥) الإعوالم : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .

(٦) في م : « وخصمه » .

(٧) تعل : تكرر . مأخوذ من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب ،

وهو مجرى الدمع . والسجام : السائل .

٢٥ (٨) تتابعوا ، أي ألفوا بنفسهم في التهلكة .

(٩) يولى : يخلف .

فَلَيْتَهُ وَلِثَل مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَ تَمَّ غَيْرَ كَهَامٍ (١)
 وقال حَسَّانُ بنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ أَيْضاً :

شعر لحسان
 في بدر أيضاً

تَبَلَّتْ قَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي (٢) الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ (٣)
 كَالْمِسْكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ (٤)
 نَفْجُ الْحَقِيبَةِ بُوْصُهَا مَتَنَصِّدٌ بِلَهَاءِ غَيْرِ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ (٥)
 بُنِيَتْ عَلَى قَطَنِ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ فَضْلاً إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكَ رُحَامٍ (٦)
 وَتَكَادُ تَسْكَسِلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشُهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (٧)
 أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرُهَا وَاللَّيْلُ تُوزَعِنِي بِهَا أَخْلَامِي (٨)
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرُهَا حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي (٩)

- ١٠ (١) الكهام : الضعيف .
 (٢) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تشقى » .
 (٣) تبتت : أسقت . والحريفة : الجارية الحسنة الناعمة .
 (٤) العاتق : الحجر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الحجر القديمة التي احمرت . والقوس إذا قدمت واحمرت قبل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » .
 ١٥ والمدام : اسم من أسماء الحجر .
 (٥) نفج (بالجيم) : مرتفعة . ويروى بالحاء المهملة ، ومنه : منعة ؛ والأول أحسن .
 والحفبية : ما يمتلئها الراكب ورائه ، فاستعارها هنا لردف المرأة . والبوس (بالضم وبالفتح) :
 الردف . ومتنصد ، أى علا بعضه بعضا ، من قولك : نضدت المتاع ، إذا جعلت بعضه
 فوق بعض . وبلهاء : غائبة . وشيكة : سريعة . والأقسام (بالفتح) : جمع قسم ، وهو اليمين ؛
 ٢٠ (وبالكسر) المصدر من أفسم .
 (٦) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : تمتلئ باللحم غائب العظام . والمداك :
 الحجر الذي يسحق عليه الطيب .
 قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من
 الهاء في كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن
 ٢٥ بعضها صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في « نضدت » ، لاستحالة أن
 يعمل ما عهد إذا فيما قبلها . والفضل من النساء والرجال : التوشح في ثوب واحد » .
 (٧) الحرعبة : اللينة الحسنة الخاق . وأصل الحرعبة : النصف الناعم .
 (٨) توزعنى : تفربنى وتولمنى .
 (٩) الضريح : شق القبر ؛ يقال : ضرح الأرض : إذا شققها .

يا مَنْ لعاذلةٍ تلوم مَفاهَةً ولقد عَصَيْتُ على الهوى لُوَايِ
 بَكَرَتْ على بَسْخَرَةٍ بعد الكرى وتقارُبٍ من حادث الأيَّامِ
 زَعَمْتُ بأنَّ المرءَ يَكْرُبُ عُمرَه عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ من الأَصْرَامِ (١)
 إن كنتِ كاذبةً الذي حَدَّثَنِي فَنَجَوْتُ مِنْجَى الحارثِ بنِ هشامِ
 تَرَكَ الأَحَبَةَ أنْ يُقاتلَ دونهم ونَجَا برأسِ طِمْرَةٍ وِلْجَامِ (٢)
 تذر العَنَاجِيجَ الجِيادِ بِقَفْرَةٍ مرًّا الدَّمُوكِ بِمُخَصِّدِ وِرْجَامِ (٣)
 مَلَّاتْ به الفَرَجَيْنِ فَأَرَمَدَّتْ به وَوَيَ أَحِبَّتُهُ بَشْرًا مَقَامِ (٤)
 وبنو أَيْبِهِ وَرَهْطُهُ في مَعْرَكِ نصر الإلهِ به ذوى الإسلامِ
 طَعَنَتْهُمُ ، وَاللهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ، حَرْبُ يُشِبُّ (٥) سَعِيرُهَا بِضْرَامِ (٦)
 لولا الإلهُ وَجَرَّيْهَا لَتَرَكَنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُشِنَهُ بِجَوَايِ (٧)
 من بين مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثاقُهُ صَتْرِي إِذَا لاقَى الأَسِنَّةَ حَامِي (٨)
 وَجَدَلٍ لا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ حتَّى تَرُؤُلَ شِوَامِخُ الأَعْلَامِ (٩)

(١) يكرِب: يحزن، من الكرب، وهو الحزن. وعمره، أى مدة عمره. وروى: «يومه»، كما فى ديوان حسان. والمعترك: الإبل التى ترجع بعضها على بعض، فلا يمكن عدّها لكثرتها: والأصرام: جمع صرم (بكسر ففتح)، وصرم: جمع صرمة (بالكسر)، وهى القطعة من الإبل.

(٢) الطمرة: الفرس الكثرة الجرى. وزاد الديوان بعد هذا البيت:

جرداء تمزج فى الفبار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام

(٣) العناجيج: جمع عنجوج، وهو الطويل السريع. والدموك: البكرة بألفها. والمخصد: الحبل الشديد القتل. والرجام: حجر يربط فى الدلو، ليكون أسرع لها عند إرسالها فى البئر.

قال السهلبى: «والرجام: واحد الرجامين، وهما الحشبتان اللتان تلقى عليهما البكرة».

(٤) الفرجان (هنا): ما بين يديها وما بين رجليها. وارمدت: أسرع. وثوى: أقام.

(٥) كذا فى ١. ويشب: يوقد: وفى سائر الأصول: «يشب».

(٦) الضرام: ما توقد به النار.

(٧) دسنه: وطنه. والحوامى: جمع حامية، وهى ما عن يمين سنبك الفرس وشماله.

(٨) رواية هذا البيت فى الديوان:

من كل مأسور يشد صفاده صقر إذا لاقى الكتيبة حامى

(٩) المجدل: الصريع على الأرض. والأعلام: جمع علم، وهو الحبل العالى.

بالعاري والنل المبين إذ^(١) رأى بيض السيوف تسوق كل همام^(٢)
بيدي أغر إذا اتى لم يخزه نَسبُ القصار سَميدع^(٣) مقدام^(٤)
بيض إذا لقت حديداً صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام

شعر الحارث
في الرد على
حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، قال :

الله أعلم ملتركت قتالهم حتى حبوا مهري بأشقر مزبد^(٤)
وعرفت أني إن أقاتل واحداً أقتل ولا ينكي^(٥) عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد^(٦)

قال ابن إسحاق :

قالها الحارث يمتدبر من فراره يوم بدر .

قال ابن هشام :

تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها^(٧)

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

شعر الحسان
فيها أيضاً

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد
بأننا حين تشتجر العوالي حمأة الحرب يوم أبي الوليد^(٨)
قتلنا أبنئ ربيعة يوم سارا إلينا في مضاعفة الحديد^(٩)

(١) في م ، ر : « إذا » .

(٢) الهمام : السيد الذي إذا تم بأمر فعله .

(٣) القصار : الذين قصر سمعهم عن طلب المسكوك ، ولم يرد بهم قصار القامات .

والسميدع : السيد .

(٤) يريد « بالأشقر : الدم . والمزبد : الذي قد علاه الزبد .

(٥) ينكي : يؤلم ويوجع .

(٦) يريد « بالأحبة » من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

(٧) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٨) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالي : أعلى الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات

سبعة للحارث في شرح الحماسة ببعض اختلاف .

(٩) يريد « بمضاعفة الحديد » : الذروع التي ضوعف نسيجها

وفزّ بها حكيمٌ يومَ جالت
 ووأت عند ذلك مُجموعٌ فهز
 لقد لا قيمٌ ذلًّا وقتلًا
 وكلُّ القوم قد ولّوا جميعًا
 وقال حسان بن ثابت أيضاً :

يا حارٍ قد عوّلتَ غيرَ موعولٍ
 إذ تمتطى سُرُوحَ اليبدين نجبيةً
 والقومُ خلفك قد تركتَ قتالهم
 ألا عطفتَ على ابنِ أمك إذ توى^(١)
 عجلَ المليك له فأهلكَ جمعه
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي^(٩) — :

١٥ (١) فر ، قال أبو ذر: من رواه بالقاف ، فهو من باب التقرّب ، وهو فوق المشى ، ودون الجرى . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتخطر : تهتز وتجرد في المشى إلى لقاء أعدائها .
 (٢) جهيزاً : سريعاً ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .

٢٠ (٣) التليد : القديم .
 (٤) عولت : عزمت . والهياج : الحرب .
 (٥) تمتطى : تركب . وسروح اليبدين ، أى سريمة اليبدين ، ويريد بها فرساً . والنجبية : انتفة . ومرطى : سريمة : يقال : هو يعدو المرتى : إذا أسرع . والجراء : الجرى .
 والأقرباب : جمع قرب ، وهى الحاصرة ومايلبها .

٢٥ (٦) فى م ، ر : « توى » (بالهاء المثناة) . وتوى : هلك .
 (٧) القمص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٨) الشنار : الميب والمار .

(٩) جاءت هذه القصيدة فى ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف فى ذلك .

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَازِي يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيْرَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيْدٍ (١)
 اَعْنِي رَسُوْلَ اِلٰهِ الْاَخْلَقِ (٢) فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُوْدِ
 وَقَدْ زَعَمْتَ بِأَنْ تَحْمُوْا ذِمَارَكُمْ وَمَا بَدْرُ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَرْدُوْدٍ
 ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاهُ غَيْرُ تَصْرِيْدٍ (٣)
 مُسْتَعْمِسِيْنَ (٤) بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ (٥) مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اِلٰهِ تَمْدُوْدٍ
 فَيُنَا الرِّسُوْلُ وَفِيْنَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُهُ غَيْرُ مَحْدُوْدٍ (٦)
 وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ اَنَارَ عَلَى كُلِّ الْاَمَاجِيْدِ (٧)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بيته : « مُسْتَعْمِسِيْنَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ » عَنْ اَبِي زَيْدِ الْاَنْصَارِيِّ

قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ اَيْضًا .

خَابَتْ (٨) بَنُو اَسَدٍ وَاَبَ غَزِيْهِمْ يَوْمَ الْقَلِيْبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوْحٍ (٩)
 مِنْهُمْ اَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُتَقَصِّصًا عَنْ ظَهْرٍ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوْحٍ (١٠)

(١) يقال : استشعرت الثوب ، وذلك إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشعار ، وهو ماولى الجسم من الثياب . والمأذى : الدروع البيض اللينة . والنحيرة : الطبيعة . والرعديد : الجبان .
 (٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « الحق » .
 (٣) الرواء (بفتح الراء) : التملؤ من الماء . (وبكسر الراء) : جمع راو . والتصريد : تقليل الشرب .

(٤) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق ساقطان في ا .

(٥) منجذم : منقطع .

(٦) غير محدود ، أى غير ممنوع .

(٧) الأماجيد : الأشراف .

(٨) قال أبو ذر : « خابت » ، من رواه بالخاء المعجمة ، فهو من الخيبة ، ومن رواه

(حانت) بالهاء المهمله ، فهو من الحين ، وهو الهلاك .

(٩) الغزى : جماعة القوم الذين يفتنون .

(١٠) تجدل : صرع على الأرض . واسم الأرض : الجدالة . وقصصا : أى مقتولا قتلا سريعا . ويريد « بصادقة النجاء » : فرسا سريعة . والنجاء : السرعة . والسبوح : التى تسبح فى جريها كأنها تعوم .

حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ
وَالْمِرَّةَ زَمَعُهُ قَدْ تَرَكَنْ وَنَحْرُهُ
مُتَوَسِّدًا حُرًّا الْجَبِينِ مُعْفَرًا
وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنَى أَهْلَ مَكَّةِ
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ
قَتَلْنَا سُوَيْدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ
فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ
تَرَكَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنْبُئُهُمْ
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتِ فَوَارِسُ مَالِكٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بَيْتَهُ:

- (١) العائد: الذى يجرى ولا ينقطع، والمعبط: الدم الطرى. والسفوح: السائل النصب.
 (٢) معفرا، أى لاصفا بالعفر، وهو التراب. وعمر: لطنخ. ومارن الأنف: مالان منه.
 (٣) شفا كل شيء: حده وطره. والرماق: بقية الحياة.
 (٤) إبارتنا، أى إهلاكنا؛ نقول: أبرنا القوم: أى أهلكناهم.
 (٥) سراة القوم: سادتهم وخيارهم. ويريد «بقاصة الظهر»: الداهية التى نقصم الظهر، أى تكسرهما فتبينها. يقال: قسم الشيء إذا كسره فأبانه، فإذا لم يبينه قيل: قسمه (بالقاء).
 (٦) يكبو: يسقط.
 (٧) فى م، ر: «عبد».
 (٨) يريد «بناثرة القتر»: ما ناز من الغبار وارتفع. والقتر: الغبار.
 (٩) العاويات: الذئاب والسباع. وينبئهم، أى يأتونهم مرة بعد مرة. ويروى: ينبئهم، أى يتناولتهم.
 (١٠) قال أبو ذر: «ماحات»، من رواه بالحاء المعجمة، فعناه: جبت. ومن رواه بالحاء المهملة، فهو من الحماية، أى الامتناع. وقد ورد هذا الشعر فى ديوان حسان طبع أوربا باختلاف كثير فى ألفاظه وبعض أبياته عما هاهنا.

قتلنا أبا جهل وعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدِينِ وَاللنَّعْرِ

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرَ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ (١)
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاَهُهُ بِكَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَرْجِ (٢)
لَا يَنْكُؤُنَ إِذَا لَقُوا (٣) أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ (٤)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ (٥) بَطَّلَ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانَ الْمُخْرَجِ (٦)
وَمُسَوِّدٍ يُعْطَى الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمَلٌ أَثْقَالَ أَلْدِيَّاتِ مُتَوَجِّجِ
زَيْنِ النَّدِيِّ مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَيْبُضِ سَلْجِجِ (٧)

قال ابن هشام : قوله سَلْجِجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان أيضاً :

فَمَا نَخَشَى بِحَوْلِ (٨) اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّخُوفُ (٩)
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّمِ رَبِّ رَهْوَفِ (١٠)

- ١٥ (١) الشد (هنا) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .
(٢) الجلاه : ما استبلك من حروف الوادي ؛ لواحدة : جلهة (بالفتح) ، وخضراء ،
أى سوداء لما يعلوها من الحديد . والعرب تجعل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر .
(٣) في م ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .
(٤) عائدة الطريق : حاشيته . والمنهج : التسع .
٢٠ (٥) المنعة : الشدة والامتناع ، وبروى : « معة » بالياء ، وهى النشاط .
(٦) المخرج : الضيق عليه .
(٧) الندى : المجلس . والوعى : الحرب . والأبيض : السيف . والسليج : الماضى الذى
يقطع الضريبة بسهولة .
(٨) فى ١ : « بحمد » .
٢٥ (٩) الزخوف : جمع زحف ، وهى الجماعة ترحف إلى مثلها ، أى تسرع وتسبق .
(١٠) ألبوا : جمعوا .

سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَا تُضَعِّضُنَا الْحُتُوفَ (١)
 فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكِي لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفَ (٢)
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا تَرُنَّا وَمَعَقَلْنَا السَّيُوفَ (٣)
 لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَاةٌ وَهُمْ أُلُوفٌ

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني مُجَحِّجٍ ومن أُصِيبَ منهم :

جَمَحَتْ بَنُو مُجَحِّجٍ لَشَقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الذَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلٍ (٤)
 قَتَلَتْ بَنُو مُجَحِّجٍ بَدْرَ عَنُوتٍ وَتَخَاذَلُوا سَعِيًّا بِكُلِّ سَبِيلٍ (٥)
 جَعَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ
 لَعَنَّ الْإِلَهَ أَبَا خُرَيْمَةَ وَأَبْنَهُ وَالخَالِدِينَ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

قال ابن إسحاق :

١٠

وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي قَطْعِ رِجْلِهِ حِينَ
 أُصِيبَ ، فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحِمْرَةٌ وَعَلِيٌّ حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ،
 وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِعُبَيْدَةَ - :

شعر عبيدة
 ابن الحارث في
 قطع رجليه

سَبَّلْتُعْنَا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَوْمَهُ يَهَبُّ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِبِيًّا (٦)
 بَعْتَبَةَ إِذْ وَلِيَّ وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا بِكْرُ عَتَبَةَ رَاضِيًّا (٧)

١٥

(١) ما نضعضنا ، أي ما نلدنا ولا نتقمص من شجاعتنا . والحُتُوفُ : جمع حُتْفٍ ، وهو الموت
 (٢) لقيت : حملت . والكشوف (بفتح الكاف) : الناقة التي يضربها الفحل في الوقت
 الذي لا تشتهي فيه الضراب ، فاستعارها (هنا) للحرب . ولقيت الحرب : إذا هاجت بعد سكون
 (٣) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يحدث به عن الإنسان من خير أو أمل حسن .
 والمعقل : الممتنع الذي يلجأ إليه .

٢٥

(٤) جمحت ، أي ذهبت على وجهها فلم ترجع . والجد : الحظ والبيعت .
 (٥) عنوة ، أي قهراً وغلبة . وقد تكون العنوة : الطاعة ، في لغة هذيل . قال كثير :

فما أسلموها عنوة عن مودة ولكن بحد الشرفي استقالها

(٦) يهب : يستيقظ . والنائب : البعيد .

(٧) يريد « بكرة عتبة » : ولده الأول .

٢٥

فإن تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ
 مع الحُورِ أمثال التَّمائِيلِ أُخْلِصْتُ
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقُ صَفْوَهُ
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنَّهُ
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَى قِتَالِهِمْ
 وَلَمْ يَبْتَغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأَسَدِ نَحْطِرُ بِالْقَنَا
 فَمَا بَرِحَتْ أقدامنا من مقامنا
 ثلاثتنا حتى أزيروا المَنائيا^(٤)
 ثلاثتنا حتى حَضَرْنَا المَناديا
 نَقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مِنْ كَانَ عاصيا
 غَدَاةَ دَعَا الأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
 بَثُوبٍ مِنَ الإِسْلامِ غَطَّى المَسَاوِيَا
 أُرَجِّي بِهَا عَيْشًا مِنَ اللَّهِ دَانِيَا
 مع الجَنَّةِ العُلْيَا مِنَ^(١) كَانَ عَالِيَا^(٢)
 وَعَالِجَتُهُ حَتَّى قَدَّتْ الأَدَانِيَا^(٣)

قال ابن هشام :

لما أُصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قال: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو ظالِبِ هَذَا اليَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي
 أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قال حين يقول :

كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُبِزَى مُحَمَّدًا
 وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 وَهَذَانِ البَيْتَانِ فِي قَصِيدَةِ لأبِي ظالِبِ ، قد ذَكَرناها فِيما مَضَى مِنْ
 هَذَا الكِتابِ .

قال ابن إسحاق :

رثاء كعب
 لعبيدة بن
 الحارث

فلما هلك عُبَيْدَةُ بنِ الحارثِ مِنْ مُصابِ رِجْلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ . قال كعب بن مالك
 الأَنْصارِيُّ يَبْكِيهِ :

- (١) ق م ، ر : « العلياء من . . . »
 (٢) التَّمائِيلُ : جَمع تَمالٍ ، وَهِيَ الصُّورَةُ تَصنعُ أَحسَنَ ما يَقدرُ عَلَيْهِ . وَأَخْلِصْتُ : أَحكَمَ
 صَنعُها وَأَتَمَّنُ ، هَذَا إِذا كانَ مَرِجِعَ الضَّميرِ إِلَى التَّمائِيلِ ، وَإِذا رَجَعَ الضَّميرُ إِلَى الحُورِ ، فَعَناهُ
 حَسبَها . قال أبو ذر : وَهُوَ أَحسَنُ .
 (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الأَصُولِ . وَتَعْرِقُ (بِالضَّم) : مَرِجَتْ ، يُقالُ : تَعْرِقُ الصَّرابُ ،
 إِذا مَرِجَهُ ، وَفِي : « تَعْرِقُ » .
 (٤) المَنائِيَا : يَرِيدُ المَنائِيَا . قال أبو ذر : « وَقَدْ تَكُونُ سَدَةُ الهِمزةِ مَتَقَلِّبَةً عَنِ الياءِ الزائِدَةِ .
 الَّتِي فِي مَنبِةٍ . »

أيا عين جُودى ولا تَبْخلى بدُعمك حقاً ولا تَنْزُرِي^(١)
 على سيّدِ هَدَنّا هُلْكُهُ كَرِيمُ الشّاهِدِ وَالْعُنْصُرِ
 جَرِيءِ الْمَقْدَمِ شَاكِي السَّلَاحِ كَرِيمِ النَّثَا طَيِّبِ الْمَكْسِرِ^(٢)
 عُبَيْدَةَ أُمِّى وَلَا نَزَّجِيهِ لَعْرِفِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ
 وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غِدَاةَ الْقِتَالِ حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمَبْتَرِ^(٣) ٥
 وقال كعب بن مالك ، أيضاً ، فى يوم بدر :

نمر كعب
 فى بدر

أهل أُنَى غَسَّانِ فى نَأَى دَارِهَا وَأَخْبِرُ شَيْءَ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
 بَأَنَّ قَدْرَمَتْنَا عَنِ قَيْبِ عِدَاوَةٍ مَعَدَّةً مَعًا جُهَاهُهَا وَحَلِيمِهَا^(٤)
 لِأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَزَّجْ غَيْرَهُ رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمِهَا^(٥)
 نَبِيٍّ لَهُ فى قَوْمِهِ إِزْثُ عَزَّةٌ^(٦) وَأَعْرَاقُ صَدَقِ هَدَّيْتَهَا أُرُومِهَا^(٧) ١٠
 فَسَارُوا وَمِزْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا أُسُودَ لِقَاءِ لَا يُرْجَى كَلِيمِهَا^(٨)
 ضَرَبْنَا حَتَّى هَوَى فى مَكْرِنَا لَمَنْخَرٍ^(٩) سَوَاءَ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمِهَا
 فَوَلَّوْا وَدُشْنَامُ بِيضِ صَوَارِمِ سَوَاءَ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمِهَا^(١٠)
 وقال كعب بن مالك أيضاً :

- ١٥ (١) لا تنزرى، أى لا تقلى من الدمع .
 (٢) شاكى السلاح ، أى حاد السلاح . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من وشى .
 وطيب المكسر ، أى أنه إذا فتن عن أصله وجد خالصا ، ويروى : « طيب المكسر »
 (بالشين) ، أى طيب النكمة .
 (٣) يريد « بالمبتة » : السيف ، مأخوذ من البتر ، وهو القطع .
 ٢٠ (٤) القسى : جمع قوس ، وهو معروف .
 (٥) الزعيم : الرئيس والضامن . ويريد به هنا النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٦) فى ١ : « عزه » بالهاء المهملة .
 (٧) هذبها : أخلصتها . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .
 (٨) الكليم : الجريح .
 (٩) فى م ، س : « لمنخر » .
 ٢٥ (١٠) دستم : وطنام . والصوارم : السيوف النواع . وحلفها ، أى من كان حليفا فيهم
 وليس منهم . والصميم : الخالص من القوم .

لِعَمْرٍ أَيْبِكُمْ يَا بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءٍ^(١)
لَمَّا حَامَتِ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ^(٢)
وَرَدَّنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْلُو دُجَى الظُّلَمَاءِ عَنَّا وَالْغَطَاءِ
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمْنَا بِأَمْرِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ
فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ
فَلَا تَعَجَّلْ أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ^(٣)
بِنَصْرِ اللَّهِ رُوحَ الْقُدْسِ فِيهَا وَمِيكَالَ ، فِي طَيْبِ الْمَلَاءِ^(٤)

وقال طالبُ بن أبي طالب ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويبيكي

شعر طالب في
مدح الرسول
وبكاء أصحاب
القلب

أصحاب القلب من قريش يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْقَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا ١٠
أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا
وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلَمَّاتِ غُدُوءًا
هِيَ أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِنَفِيَّةِ
فِيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدِّ وَأُلْفَةٍ ١٥
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ
نُبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا
وَأَزْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا^(٥)
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبًا
تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَضَبًا^(٦)
فِدَا لِكَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا
أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا^(٧)
وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَكَّنُوا الشَّعْبَا^(٨)

(١) الانتخاء : الإعجاب والتكبر .

(٢) حامت : امتنعت ، من الحماية ، وهي الامتناع .

(٣) كداء . (بفتح الكاف والمد) : موضع بمكة .

(٤) الملاء ، أراد الملاء ، وهم أشرف القوم وسادتهم . ٢٠

(٥) أرداهم : أهلكتهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى : « أم حسب الذين

اجترحوا البيئات » .

(٦) يقال : هو لفيئة ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشده ، إذا كان لأبيه .

(٧) النكبا : يريد نكبات الدهر .

(٨) داخس : اسم فرس ، كانت حرب بسبه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد ٢٥

صر حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

فلولا دِفَاعَ اللَّهِ لَأَشَى غَيْرُهُ لأُضِحَّتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا^(١)
 فَمَا إِنْ جَنِينَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطَى التُّرْبَا
 أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزًّا كَرِيمًا ثَنَا لَا بَحِيلًا وَلَا ذَرْبًا^(٢)
 يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ^(٣) يَوْمُونَ^(٤) بِحِرَالِ تَرْوَرًا وَلَا صَرْبًا^(٥)
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةً تَمَلُّمٌ حَتَّى تَصُدُقُوا الْخَزْرَجَ الصَّرْبًا^(٦) ٥

وقال ضرار بن الخطاب الفهري ، يرثي أبا جهل :

شعر ضرار
 في رثاء أبي
 جهل

أَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ تَمَّ تَرَأَى نَجْمًا فِي سِوَايَ مِنْ^(٧) الظَّمِّ
 كَأَنَّ قَدَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدَى سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمُ^(٨)
 قَبْلَ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدِيهَا وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقِي عَلَى قَدَمِ^(٩)
 تَوَى يَوْمَ بَدْرَ رَهْنٍ خَوْصَاءَ رَهْنُهَا كَرِيمُ السَّاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ^(١٠) ١٥
 فَالَيْتُ لَا تَنْفَكُ^(١١) عَيْنِي بِعَبْرَةٍ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ أَتْتَهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرِمِ^(١٢)
 تَرَى كِسْرَ الْخَطِيِّ فِي نَحْرِ مُهْرِهِ لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خِدَمِ^(١٣)

- (١) السرب (بالفتح) : الإبل الراعية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال النفس
 ومنه الحديث : « أصبح آمنًا في سربه » .
 ١٥ (٢) الترب . الفساد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .
 (٣) العافون : الطالبون للمعروف .
 (٤) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يؤوبون نهارا » . أى يذهبون ويرجعون .
 (٥) النزور : القليل . والصرب : المقطع .
 ٢٠ (٦) تملل ، أى لا تستقر على فراشها .
 (٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « مع » .
 (٨) القذى : ما يسقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنجس : تنصب .
 (٩) الندى : المجلس .
 (١٠) الخوصاء (هنا) : البئر الضيقة . والوغد : الندى من القوم ، والبرم البخيل الذى لا يدخل مع
 القوم في الميسر لبعثه .
 ٢٥ (١١) فى ا : « لانهل » .
 (١٢) أشجى : أحزن : من الشجو ، وهو الحزن . ولم يرم ، أى لم يبرح ولم يزل .
 (١٣) الخطى : الرماح . والحندم (بالحاء أو بالجيم) : قطع اللحم .

وما كان ليث ساكن بطن بيثمة لدى غللى يجزى بيطحاء في أجم^(١)
 بأجراً منه حين تختلف القنا وتدعى نزال في القماقة بهم^(٢)
 فلا تجزعو آل المغيرة واصبروا عليه ومن يجزع عليه فلم يعلم^(٣)
 وجدوا فإن الموت مكرمة لكم وما بعده في آخر العيش من ندم
 وقد قلت إن الريح طيبة لكم وعز المقام غير شك لدى فهم^(٤)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام ، يبكى أخاه أبا جهل :

ألا يالهُفَ نَفْسِي بعدَ عَمَرُو وهل يُغْنِي التَّهْفُ مِنْ قَتِيلِ^(٥)
 يُخَبِّرُنِي المُخَبِّرُ أَنَّ عَمْرًا أمامَ القومِ في جَفْرِ^(٦) مُحِيلِ^(٧)
 قَدِمًا كُنْتُ أَحْسَبُ ذاكَ حَقًّا وَأَنْتَ لِمَا تَقَدَّمُ غَيْرُ فِيلِ^(٨)
 وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ ما دُمْتُ حَيًّا قَدِ خُلِّفْتُ في دَرَجِ المَسِيلِ^(٩)
 كَأَنِّي حينَ أُمِسِي لا أراه ضَعيفُ العَدِّ ذَوَمٍ طَوِيلِ^(١٠)

- (١) بيثمة : موضع نسب إليه الأسود ، والغلل (بالين المعجمة) : الماء الجاري في أصول الشجر . والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر المنف ، وهي موضع الأسود .
 (٢) القماقة : السادة الكرماء ؛ واحدهم : ققام . والبهم : الشجعان ؛ الواحد : بهمة .
 (٣) فلم يعلم ، قال أبو ذر : « من رواه بكسر اللام ، فعناه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه بفتح اللام ، فعناه : لم يمان ، من اللوم ، وهو العتاب » .
 (٤) يريد « بطيب الريح » : النصر . قال تعالى : « وتذهب ريحكم » .
 (٥) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والقتيل (بالفاء) : الذي يكون في شق النواة يضرب به الثقل في الشئ القليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يظلمون قتيلًا » . وفي الأصول : « قتيل » بالقاف .
 (٦) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا بناء لها ، وفي : « حفر »
 (٧) والحيل : القديم المتغير .
 (٨) غير فيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وقال الرأي ، وثائل الرأي : إذا كان غير حسن الرأي .
 (٩) يريد « بدرج المسيل » : « وطن الذل والفقر » ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا تركته بدار مذلة ، وهو حيث لا يقدر على الامتناع .
 (١٠) العقد (هنا) : العزم والرأي .

شعر الحارث
 ابن هشام
 في رثاء أبي
 جهل

على عمرو إذا أمسيتُ يوماً وطرف من تذكره كليل
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله : « في جفر »
عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن
الأسود في
بكاء قتي بدر

وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شداد بن الأسود :

- تُحَيِّىْ بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمٍ مِنْ سَلَامٍ
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ^(١)
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ^(٢)
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرِ مِنَ الْحَوْمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمُسَامِ^(٣)
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرِ مِنَ الْغَايَاتِ وَالْدُّسْعِ الْعِظَامِ^(٤)
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ^(٥)
إِذَا لَطَلَّتْ مِنْ وَجَدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمْ السَّقْبِ جَائِلَةَ الْمَرَامِ^(٦)
يُحْبِرْنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءِ أَصْدَاءِ وَهَامِ؟^(٧)

١٥

(١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسنام : لحم ظهر البعير .

(٣) الطوى : البئر . والحومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والمسام : المرسل فى المرعى ؛ يقال : أسام إبله ، إذا أرسلها ترعى دون راع .

٢٠

(٤) الدسع (هنا) : العطايا .

(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع .

(٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .

(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية البيت فى تبره ، وهى أيضاً طائر ، يقولون

٢٥

هو ذكر البوم . والهام : جمع هامة ، وهو طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القنيل إذا قتل فبصيح : اسقونى اسقونى ؛ فلا يزال يصيح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، حينئذ يسكت .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ
قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

قال ابن إسحاق :

شعر أمية بن
أبي الصلت في
رثاء قتلى بدر

وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أصيب من قريش يوم بدر :

أَلَا بَكَيتِ عَلَى الْكِرَامِ مِ بَنِي الْكِرَامِ أَوْلَى الْمَادِحِ
كَبِكَا الْحَمَامِ عَلِ فُرُو عِ الْأَيْكِ فِي الْفُضْنِ الْجَوَانِحِ ^(١)
يَبْكِينَ حَرَى مُسْتَكِينَاتٍ ^(٢) يُرْخَنُ مَعَ ^(٣) الرَّوَاحِ
أَمْثَالُهُنَّ الْبَاكِيَاتِ تِ الْمَعُولَاتِ مِنَ النَّوَاحِ ^(٤)
مَنْ يَبْكِيهِمْ يَبْكُ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلَّ مَادِحِ
مَاذَا يَبْدُرُ فَالْمَقْتَلِ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحِ ^(٥)
فِدَافِعِ الْبَرَقِينَ فَالْحَنَانِ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِحِ ^(٦)
شَمَطٍ وَشُبَّانٍ بِهَا لَيْلٍ مَغَاوِيرٍ وَحَاوِحِ ^(٧)
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحِ
أَنْ قَدْ تَقَرَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ فَهِيَ مُوحِشَةُ الْأَبَاطِحِ

٥

١٠

١٥

(١) الأيك : الشجر الملتف ؛ واحدته : أَيْكَة . والجوانح : اللوائل ؛ يقال : جنح : إذا مال .

(٢) حرى : يعنى اللاتى تجدن من الحزن . ومستكينات : خاضعات .

(٣) فى م ، ر ، : « من » .

(٤) المعولات : الرافعات الصوت بالبكاء .

(٥) المقتل : الكتيب من الرمل المنقذ . والمرازية : الرؤساء ؛ الواحد : مرزيان ، وهى

كلمة أعجمية . والجحاجح : السادة ؛ واحد م : جحاجح .

(٦) يريد « مدافع البرقين » : حيث يندفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب

من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشمط : الذين خالطهم الشيب . والبهايل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاور :

جمع مغوار ؛ وهو الذى يكثر النار . والوحاح : جمع وحواح ، وهو الحديد النفس .

- من كل بطريقٍ لبطريقٍ نقيّ اللون واضح^(١)
 رمّموصٍ أبواب الملو ك وجائبٍ للخرق فاتح^(٢)
 من السراطة^(٣) الخلا حمة الملاوثة المناجح^(٤)
 القائلين الفاعليين — من الأمرين بكلّ صالح
 ٥ المظممين الشّمخ فو ق الخبز شخماً كالأنافح^(٥)
 نقل الجفان مع الجفان ن إلى جفان كالمناضح^(٦)
 ليست بأضفار لمن يعفو^(٧) ولا رح رحارج^(٨)
 للضيف ثم الضيف بعد [الضيف]^(٨) والبسط السلاطح^(١٠)
 وهب المثين من المثين إلى المثين من اللواقح^(١١)
 ١٠ سوق المؤبّل للمؤبّل صادراتٍ عن بلادح^(١٢)
 ليكرامهم فوق الكرا م مزيةٌ وزن الرّواجح

- (١) البطريق : رئيس الروم .
 (٢) الدعوص : دوية نفوس في الماء . يريد أنهم يكتزون الدخول على الملوك . والجائب : القاطع . والخرق : الفلاة الواسعة .
 (٣) كذا في أكثر الأصول ، والسراطة : جمع سرطم ، وهو الواسع الخلق . ١٥
 وفي ١ : « السراطة » .
 (٤) الملاحة : جمع خلجم ؛ وهو الضخم الطويل . والملاوثة : جمع ملوات ، وهو اليد .
 والمناجح : الذين يتجحون في سعيهم ويسعدون فيه .
 (٥) الأنافح : جمع إنفحة ، وهي شئ يخرج من بطن ذى الكرش داخله أصفر ، فنبه به
 ٢٠ الشعم ، وهو الذى يقول له العامة : النبق .
 (٦) المناضح : الحياض ، شبه الجفان بها في عظمتها .
 (٧) أصفار : جمع صفر ، وهو الخالى من الآنية وغيرها . ويعفو : يقصد طالبا للمعروف .
 (٨) كذا في ١ . ورح رحارج ، أى واسعة من غير عمق . وفي سائر الأصول : « رح
 ورح » وهو تحريف .
 ٢٥ (٩) زيادة عن ١ .
 (١٠) السلاطح : الطوال العراض .
 (١١) يريد « باللواقح » : الإبل الحوامل .
 (١٢) المؤبّل : الإبل الكثيرة . وصادرات : راجعات . وبلادح : موضع .

كَثَاقُلُ (١) الْأَرْطَالُ بِالْقِسْطِ (٢) فِي الْأَيْدِي (٣) الْمَوَائِحُ (٤)
 خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْقَضَائِحِ
 الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ (٥)
 وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقِيٍّ وَصَائِحِ (٦)
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيُّمٍ مِنْهُمْ وَنَاصِحِ (٧)
 إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ وَاغَارَةً شَعْوَاءَ تُجَجِّرُ (٨) كُلَّ نَاجِحِ
 بِالْمُقْرَبَاتِ، الْمُبْعَدَاتِ، الطَّامِحَاتِ، الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ (٩)
 مُرْدَاً عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسَدٍ مُكَالِبِيَّةٍ كَوَالِحِ (١٠)
 وَيُبْلِقُ قَرْنٌ قَرْنَهُ مَشَى الْمَصَافِحِ لِلْمَصَافِحِ (١١)
 بِرِزْهَاءَ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ (١٢)

قال ابن هشام :

تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته :

- (١) في م ، ر : « كَثَاقُلُ » .
 (٢) القسطنطاس : الميزان الكبير .
 (٣) في م ، ر : « في أيدي » .
 (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والموائح : التي تنابل لتقل ما ترفعه . وفي ١ ، ط :
 « الموائح » . وفي سائر الأصول : « الموائح » . ولا يستقيم بهما المعنى .
 (٥) بريد « بالتقدمية » : التقدم ، أي يضربون متقدمين في أول الجيش . والمهندة : السيوف
 المطبوعة من حديد الهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : العراض .
 (٦) عناني ، أي أحزني وذي علي .
 (٧) الأيم : الذي لم يتزوج .
 (٨) كذا في ١ ، ط . ونجمر : نلجه إلى جحره . وفي سائر الأصول : « تجسر » .
 (٩) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها . والمبعدات : التي تبعد في جريها
 أو في مسافة غزوها . والطامحات : التي ترفع رءوسها .
 (١٠) الجرد : الخيل العتاق . والمكالية : هم الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يعني حديثهم
 في الحرب . والكوالح : العوابس .
 (١١) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .
 (١٢) البدن : الدرع .

ويُلاقِ قَرْنَ قَرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحَ لِلْمُصَافِحِ
وَأُنشِدُنِي أَيْضاً^(١) :

وَهُبُّ الْمَثِينِ مِنَ الْمَثِينِ إِلَى الْمَثِينِ مِنَ الْوَأَقِيعِ
سَوَاقِ الْمَوْبِلِ لِلْمَوْبِلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ

قال ابن إسحاق :

وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً ، يبكي زَمْعَةَ بن الأسود ، وقتلَ بني أسد :
عَيْنُ بَيْكِيَّ بِالْمُسْبَلَاتِ أبا الحَا رث لا تَذْخِرِي عَلَي زَمْعَةَ^(٢)
وابكي عقيل بن أسودِ أسدِ البَأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالذَّقَعِ^(٣)
تلك بنو أسدِ إخوة الجَوْ زاء لا خَانَةَ ولا خَدَعَةَ^(٤)
هم الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ من كَمَسِبٍ وهم ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالقَمْعَةَ^(٥)
وهم أنبتوا من معائيرِ شَعْرِ الرَّأْسِ سِ وَهم أَلْحَقَوْمُ الْمَنَعَةَ
أُمْسَى بنو عَمَمِهِمْ إِذْ خَضَرَ البَأْسُ سِ أ كِبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهُ
وهم الطُّمُونُ إِذْ قَحِطَ القَطْرُ وَحَالَتْ فَلَ تَرَى قَرْعَةَ^(٦)
قال ابن هشام :

هذه الرواية لهذا الشعر مُتَحْتَلِطَةٌ ، ليست بصَحِيحَةٍ البِنَاءِ ، ولكن أنشدني ١٥

أبو محرز خلف الأحمر وغيره ، روى بعضُ ما لم يَرَوْهُ بعضُ :

(١) هذه الكلمة « أيضاً » ساقطة في ١ .

(٢) المسبلات : الدموع السائلة ، يقال : أسبل الدمع : إذا جرى ؛ وأسبله هو : إذا
أجراه . ولا تذرني ، أي لا تذرني .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الذقعة » (بالفاء) . قال أبو ذر : « من رواه (بالفاء) » ٢٠

فهو جمع دافع : ومن رواه (بالفاء) ، فهو من الدعاء ، وهو التراب ، ويعني به الفيار .
وقد يجوز أن يكون « الذقعة » هنا : جمع دافع ، وهو الفقيير ؛ فيقول : ابكي
للحرب وللجود .

(٤) الجوزاء : اسم نجم . وخانة : جمع . خائن . وخدعة : جمع خادع .

(٥) الأسرة : رهط الرجل . والوسيطه : الشريفة . وذروة السنام : أعلاه . والقمعة : السنام . ٢٥

(٦) القزعة : سحاب متفرق .

عَيْنُ بَكِيٍّ بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْحَا رث لَا تَذْخِرِي عَلَي زَمَعِه
 وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَا س لِيَوْمِ الْهِيَا جِ وَالذَّفْعَةَ
 فَعَلَى مِثْلِ هُلُكِهِمْ خَوَاتِمَ الْجَوِّ زاء ، لا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَه
 وَهُمْ الْأَنْثَرَةُ الْوَسِيْطَةُ مِنْ كَعْبٍ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمَعِه
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأ س ، وَهُمْ أَحْقَوْمُ النَّعْمَةِ
 فَبَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجَعَه
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَطِطَ الْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَ تَرَى قَزَعَه
 قال ابن إسحاق :

شعر أبي أسامة

وقال أبو أسامة ، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد
 ابن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية ، حليف بني مخزوم - قال
 ابن هشام : وكان مشركاً ، وكان مَرَّ بهييرة بن أبي وهب^(١) ، وهم مُهزَمون
 يوم بدر ، وقد أعيا هبييرة ، فقام فالتقى عنه درعه وحمله فضى به ، قال
 ابن هشام : وهذه أصح أشعار أهل بدر - :

وَمَا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفَّوْا وَقَدْ زَالَتْ^(٢) نَعَامَتُهُمْ لَنْفَرٍ
 وَأَنْ تَرَكْتَ سَرَاةَ الْقَوْمِ صَرَعَيْ كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَا حُ عِتْرٍ^(٣)

(١) في ر : (رم) .

(٢) كذا في ا ، وشرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول : « شالت » . قال السهيلي :
 « العرب تضرب زوال النعامة مثلاً للفرار ، وتقول : شالت نعامة القوم : إذا فروا
 وهلكوا . والنعامة (في اللغة) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي
 ارتفعت ، وظهرت نعامة . والنعامة (أيضاً) : الظلمة . وابن النعامة : عرق في باطن القدم .
 فيجوز أن يكون قوله : زالت نعائمهم ، كما يقال ، زال سواده ، وضما ظله : إذا مات .
 وجائز أن يكون ضرب النعامة مثلاً ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال :
 زالت نعائمهم لنفر . و العرب تقول : أشرد من نعامة وأغر من نعامة فإذا
 قلت زالت نعامة ، فعناه : نفرت نفسه ، التي هي كالنعامة في شرودها » .

(٣) سرارة القوم : خيارهم . والعتر : الصم الذي يذبح له .

- وكانت حجة^(١) وافق حماما
 نصد عن الطريق وأدركونا
 وقال القائلون: من ابن قيس؟
 أنا الجشمي كما تعرفوني
 فإن تك في الغلام من قريش
 فأبلغ مالكا لما غشينا
 وأبلغ إن بلغت^(٢) المرء غنا
 بأني إذ دُعيت إلى أفيد
 عشيّة لا بكر على مضاف
 فدونكم بني لأي أخاكم
 ولقينا المنيا يوم بدر
 كأن زهاءهم غطيان بحر^(٣)
 قلت: أبو أسامة، غير فخر
 أي نسيبتى نقرأ بنقر^(٤)
 فإني من معاوية بن بكر^(٥)
 وعندك مال - إن تبات خبري^(٥)
 هبيرة، وهو ذو علم وقدر
 كرزت ولم يضح بالكر صدرى^(٧)
 ولا ذى نعمة منهم وصير^(٨)
 ودونك مالكا يأم عمرو^(٩)

(١) كذا في أكثر الأصول، وفي ١: «حمة» بالهاء المهملة، قال أبو ذر: «من رواه بالجيم، فعناه الجماعة من الناس، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية؟ ومن رواه: حمة، بالهاء المهملة، فعناه: قرابة وأصدقاء، من الجيم، وهو القريب». وقال السهيلي: «الحمة: السواد؛ والحمة: الفرقة؛ فإن كان أراد بالحمة سواد القوم فله وجه؛ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه».

١٥

(٢) غطيان بحر، أي فيضانه.

(٣) قال السهيلي: النقر: الطعن في النسب، يقول: إن طعتم في نسي وعيتموه بينت الخلق، وقرت في أنسابكم، أي عيبتها وجازيت على النقر بالنقر. وقالت جارية من العرب: مروا بي على بني نظري - تعني الفتيان الذين ينظرون إليها - ولا تمروا بي على بنات نظري، تعني النساء القواني يتقرن، أي يمين.

٢٠

(٤) الغلام: الأعلى من النسب. وأصل الفلصة: الحقوم الذي يجري عليه الطعام والشراب.

(٥) مال، يريد: مالك، فرخم، وحذف حرف النداء من أوله.

(٦) في ١: «عرضت».

(٧) أفيد، قال أبو ذر: «أفيد (بالفاء والتفاف): اسم رجل». وقال السهيلي: «أفيد:

٢٥

تصغير وفد، وهم المتقدمون من كل شيء من ناس أو خيل أو إبل، وهو اسم للجمع مثل ركب، ولذلك جاز تصغيره؛ وقيل: أفيد، اسم موضع».

(٨) المضاف: الخائف المضطر.

(٩) بني لؤي، يريد: بني لؤي، فجاء به مكبرا على الأصل، ولؤي تصغير لؤي. (عن

الروض الأنف).

فلولا مشهدي قامت عايشه
دَفُوعٌ لِلقُبُورِ بِمَنَكِبِهَا
مُوقَفَةٌ القَوَائِمُ أُمَّ أَجْرِي^(١)
كَأَنَّ بَوَجْهَهَا تَحْمِيمَ قِذْرِ^(٢)
فَأَقْسِمُ بِاللَّيْلِ قَدْ كَانَ رَبِّي
وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمْرَاتِ مُغْرٍ^(٣)
لِسُوفِ تَرَوْنَ مَا حَسْبِي إِذَا مَا
تَبَدَّلَتِ الجُلُودُ جُلُودَ نَمْرٍ
فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّحَ
مُدِلٌّ عَنبَسٌ فِي النِّيلِ مُجْرِي^(٤)
قَدْ أَمَحَى الأَبَاءَ مِنْ كُلاَفٍ^(٥) فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقْرِ^(٦)
بِحَلَلٍ تَمَجِّزُ الحُلَفَاءَ عَنْهُ
يُؤَاتِبُ كُلَّ هَجْجَةٍ وَزَجْرٍ^(٧)
بَأَوْشَكَ سَوْرَةَ مَسَى إِذَا مَا
حَبَّوتُ لَهُ بَقْرَقَةٌ وَهَدْرٌ^(٨)
بِيبِضٍ كالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ
كَأَنَّ ظُبَاتِهِنَّ جَجِيمَ جَمْرٍ^(٩)

- ١٠ (١) يريد «الموقفة»: الضئيع، من الوقف وهو الخلل، لأن في قوائمها خطوطا سودا .
وأجر: جمع جرو، وهو ولدها .
(٢) التحميم: السواد .
(٣) الأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات: موضع الجار التي يرمون بها . ومغر:
جمع أمر، وهو الأحمر؛ يريد: أنها مطلية بالدم .
١٥ (٤) الحادر: الأسد الذي يكون في خدره، وهي أجنه . وترج: جبل بالحجاز كثير
الأسد . وعنيس، أي عابس الوجه . والنيل (بالكسر): الشجر اللتف . ومجري، أي
له جراء، يعني أشبالا، أي أولادا .
(٥) أمحى: جعلها حمى لا تحرب . والأبواء (بفتح الهزرة): أجة الأسد . وكلاف،
قال أبو ذر: «كلاف (بالفاء): اسم، موضع». وقد ذكره ياقوت، وقال: إنه
٢٠ واد من أعمال المدينة . وقال السهيلي: «لعله أراد من شدة كلفه بما يحمله، فجا به على
وزن فمال، لأن الكلف إذا اشتد كالهيام والمطاش . ولعل كلافا: اسم موضع . وقال
أبو حنيفة: الكلاف: اسم شجر» .
(٦) كذا في ١، ط . وفي سائر الأصول: «بنفر» بالفاء .
(٧) الخل: الطريق في الرمل . والحلفاء: الأصحاب المتعاضدون والمهجبة: الزجر؛ يقال:
٢٥ هججت بالسيح: إذا زجرته، وهو أن تقول له: هج هج .
(٨) بأوشك: بأسرع . والسورة: الحدة والوثبة . وجبوت: قربت . والقرقرة والهدر:
من أصوات الإبل الفحول .
(٩) يريد «باليض»: السهام . والظبابة: حدها؛ الواحدة: ظبية .

وأكلفُ مُجَنِّئًا من جِلْدِ تَوْرٍ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أُرْرٍ^(١)
 وَأَبْيَضَ كَالْفَدِيرِ تَوَى عَلَيْهِ مُخْمِرٍ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفِ شَهْرٍ^(٢)
 أُرْقَلٌ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي كَشِيَّةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبْطَرٍ^(٣)
 يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا قَلْتُ: لَعَلَّهُ تَقْرِبُ غَدْرٍ^(٤)
 وَقَلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَطْرُقْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي^(٥)
 كَدَأِبِهِمْ بِفَرَوَةٍ إِذْ أَنَا هُمْ فَظَلَّ يُقَادَ مَكْتَوْفًا بَصْفَرٍ^(٦)

قال ابن هشام: وأنشدني أبو مخزخ خلف الأحمر:

نَصَدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرِكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرٍ
 وَقَوْلُهُ: * مَدَلَّ عَنَسٌ فِي الْفَيْلِ مُجْرَى * عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق:

وقال أبو أسامة أيضاً:

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي رَسُولًا مُتَلَفَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ
 أَلْمِ تَعْلَمُ مَرَدَى يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِمِجْنَبَيْكَ الْكُفُوفُ^(٨)

(١) وأكلف، قال أبو ذر: «من رواه باللام، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر؛ ومن رواه بالنون، فهو الترس أيضا؛ مأخوذ من كفه، أي ستره». والمجنأ: الذي فيه اجتناء. أي اجتناء. ويريد «بصفراء البراية»: قوسا. والبراية: ما ينظار منها حين تنحت.

(٢) يريد «بأبيض كالغدير»: سيفا. ومخمر: اسم صيقل. والمداوس: جمع مدوس، وهي الأداة التي يصقل بها السيف.

(٣) أُرْقَل: أطول. وسبطر، أي طويل ممتد.

(٤) الهدى، قال أبو ذر: «الهدى هنا: الأسير». وقال السهيلي: «الهدى: ما يهدى إلى البيت، والهدى (أيضا): العروس تهدي إلى زوجها، ونصب (هديا) هنا على إضمار فعل، كأنه أراد: أهد هديا».

(٥) لا تطرقهم: لا تعرجهم، مأخوذ من طوار الدار، وهو ما كان ممتدا معها من فئتها.

(٦) كدأبهم: كعادتهم. وفروة: اسم رجل. والضفر: الحبل المصفور.

(٧) المتلفة: الرسالة ترسل من بلد إلى بلد. واللطيف: الرفيق الحاذق في الأمور.

(٨) برقت: لمعت.

وقد تُرِكَت سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرَغِي ، كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ حَدَجٌ نَقِيفٌ ^(١)
 وقد مالت عليك يَبْطَنُ بَدْرٍ خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفٌ ^(٢)
 فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ
 وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَخَدِي وَدُونَكَ جَمْعُ أَعْدَاءٍ وَقُوفٌ ^(٣)
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ بِجَنْبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ تَزْيِيفٌ ^(٤)
 وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ ^(٥)
 فَاسْمَعْنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ
 أَرَدْتُ فَأَكْشِفُ الْغَمِّي وَأَرْمِي إِذَا كَلَّحَ الشَّافِرُ وَالْأَنْوْفُ ^(٦)
 وَقِرْنِي قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ يَنْوُءُ كَأَنَّهُ غَضْنٌ قَصِيفٌ ^(٧)
 دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَجْرِي مُسْحَسِحَةٌ لِعَانِدِهَا خَفِيفٌ ^(٨)
 فَذَلِكَ كَانَ صُنْمِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبْلُ أَخِي وَمُدَارَاةُ عَزُوفٌ ^(٩)
 أَخُوكم فِي السَّنِينَ كَمَا عَلِمْتُمْ وَحَرْبٌ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفٌ ^(١٠)

- (١) الحدج : الخنظل ؛ الواحدة : حدجه . والنقيف : المكسور .
- (٢) الخصيف : السكونة ألوانا ؛ وقيل : التراكمة .
- (٣) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٤) كراش (بضم الكاف والشين المعجمة) : اسم جبل لهذيل ؛ وقيل : ماء بنجد لبني دهمان . (راجع معجم البلدان) . ومكلوم : جريح . وتزيف : سائل جميع دمه .
- (٥) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .
- (٦) الغمي : الأمر الشديد . وكلح : عيس . والشافر : الشفاه ، لذوات الخف ، وهي الإبل ، فاستعارها هنا للآدميين .
- (٧) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ر : « قطيف » . قال أبوذر : « من رواه بالصاد المهملة ، فعناه : مكسور ، تقول : قصفت الفصن : إذا كسرتة . ومن رواه « قطيف » بالطاء المهملة ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق » .
- (٨) دلفت : قربت . وبحرى : أى بطعنة موجعة . ومسحسه : كثيرة سيلان الدم . والعاندة : العرق الذي لا يتقطع دمه . والحفيف : صوته .
- (٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عروف » ، قال أبوذر : « من رواه بالراء ، فهو الذي تأبى نفسه الدنيا . ومن رواه بالراء ، فعناه أيضا : الصابر ، هاهنا » .
- (١٠) يريد « بالسنين » : سنين القحط والجذب . والصريف : الصوت .

ومقدماً لكم لا يزدهيني جنان الليل والأنس اللئيف^(١)
أخوض الصرة^(٢) الجماء^(٣) خوفاً إذا ما الكلب أجه الشئف^(٤)
قال ابن هشام :

تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول
بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

قال ابن إسحاق :

شمر هند بنت
عتبة

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكى أباه يوم بدر :

أعيني جوداً بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له زهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يُدِّيقونه حاداً أسياهم يعلمونه بعد ما قد عطب
يجرؤونه وعفير التراب على وجهه عارياً قد سلب
وكان لنا جبلاً راسياً جميل المرآة كثير الشئب^(٥)
وأما^(٦) برئى فلم أعنه فأوتى من خير ما يحتمسب^(٧)
وقالت هند أيضاً :

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأني فما تأتي بشيء يُعالبه
أبعد قتيل من لؤي بن غالب يُراع أمرواً إن مات أومات صاحبه

(١) جنان الليل : ظلمته . والأنس : الجماعة من الناس ، واللئيف : الكثير

(٢) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة (أيضا) : شدة البرد ، وإياها عني ، لذكره الشئف

في آخر البيت .

(٣) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » قال أبو ذر : « الجماء .

(بالجيم) : الكثير . ومن رواه : الجماء ، بالحاء المهملة ، فمناه : السود .

(٤) الشئف (بالشين المعجمة) : الريح الشديدة البرد .

(٥) جميل المرآة ، أرادت مرآة العين ، فنقلت حركة الهززة إلى الساكن ، فذهبت الهززة .

(٦) في م ، ر : « فأما » .

(٧) تريد « يرى » : البراء ، وهو رجل ، فصغره .

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ ^(١) قَدْرُ زَيْتٍ مُرْزَأٌ تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ
فَأَبْلُغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَأْلَكًا فَإِنَّ أَلْفَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِيهِ ^(٢)
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْتَعْرِ الحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرِي فِي النَّاسِ مَوْلَى يُطَالِبُهُ ^(٣)

قال ابن هشام :

وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لهِنْد .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

لله عَيْنًا مَن رَأَى هُلْكَأَ كَهْلِكَ رَجَالِيهِ
يَا رَبُّ ^(٤) بَالِكٍ لِي غَدَا فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيهِ
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ القَلِيْبِ غَدَاةَ تِلْكَ الوَاعِيَةِ ^(٥)
مَنْ كَلَّ عَيْثٌ فِي السَّنِينِ إِذَا الكَوَاكِبُ خَاوِيهِ ^(٦)
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمِ حَقَّ حِذَارِيهِ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا النَّسْدَاةُ مُوَامِيهِ ^(٧)
يَا رَبُّ ^(٨) قَائِلَةٌ غَدَاً يَا وَيْحَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ

١٥ (١) في شرح السيرة : «ألا رب رزء قدرزأت مرزأ». قال أبو ذر: المرزأ : الكرم الذي يرزؤه الفاصدون والأضياف ، أى ينقصون من ماله .

(٢) المألك : جمع مألكة ، وهى الرسالة .

(٣) حرب : هو والد أبى سفیان . ويسر : يهيج .

(٤) فى م ، ر : « بل رب » .

(٥) الواعية : الصراخ . ٢٠

(٦) إذا الكواكب خاوية ، يعنى أنها تسقط فى مغربها عند الفجر ، ولا يكون لها أثر ولا مطر ، على مذهب العرب فى نسبتهم ذلك إلى النجوم .

(٧) مواميه ، قال أبو ذر : «أى مختلطة العقل» . وقال السهلبى : «موامية ، أى ذليلة . وهى مؤامية ، بهمة ، ولكنها سهلت فصارت واوا ، وهى من لفظ الأمة ، تقول : تأميت أمة ،

أى اتخذتها . ويجوز أن يكون من المواممة ، وهى الموافقة ، فيكون الأصل : موامعة ؛ ثم قلب فصار موامية ، على وزن مفاعلة . تريد أنها قد ذلت فلا نأبى ، بل توافق العدو على كرهه . ٢٥

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

- ٥ يا عَيْنُ بَكَى عُنْبُهُ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقْبَةِ^(١)
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمُنْعَبَةِ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَةِ^(٢)
إِنِّي عَلَيْهِ حَرَبُهُ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَةٌ^(٣)
لَنْهَيْطُنْ يَثْرَبُهُ بَغَارَةٌ مُنْشَعِبَةٌ^(٤)
فِيهَا الْخَيُْولُ مُقَرَّبَةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبَةٌ^(٥)

١٠ وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شَرْصِيَّةُ

ابن عبد مناف ، تَبَكَى أَهْلَ الْقَلْبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ :
[وتذكر مصابهم] :^(٦)

- ١٥ يَأْمَنُ لِعَيْنٍ قَدَّاهَا عَائِرُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَبْقَدْ^(٧)
أُخْبِرْتُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمْدٍ
وَقَفَرًا بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَاتِنْدِ أُمِّ عَلِيٍّ وَوَلَدِ

(١) عتبه ، أرادت : عتبه ، (باسكان التاء) إلا أنها أتبعها للعين .

(٢) المنبة : الجوع والشدة .

(٣) حرب : حزينه غصي . ومستلب : مأخوذة العفل . قال السهيلي : «الأجود في مستلبة ، أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحرقرة السوداء التي تختمر بها النكلى .

(٤) كذافي الأصول . ومنشعب : أي سائلة بسرعة ؛ يقال : اتشعب الماء : إذا سال . وروى :

٢٠ منشعب ، أي متفرقة .

(٥) المقرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لسكره . والسلهبة : الفرس الطويل .

(٦) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٧) الفذا : ما يقع في العين والشراب . والعائر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج

في جفن العين . وحد النهار : الفصل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم

يقد ، أي لم يتمكن ضوءه .

قومي صني ولا تنسى قرابتهم وإن بكيت فما تبكين من بعد
 كانوا سقوب^(١) سماء البيت فانقصت فأصبح السمك منها غير ذي عمد
 قال ابن هشام :

أنشدني بيتها « كانوا سقوب^(١) » بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن إسحاق :

وقالت صفيّة بنت مسافر أيضاً :

ألا يا مَنْ لِعَيْنِ لِتَسْبِكِي دَمْعَهَا فَان^(٢)

كفّرني دالج يسقي خلال الغيت الدان^(٣)

وما ليث غريف ذو أظافر وأسنان^(٤)

أبو شبكين وثاب شديد البطش غرثان^(٥)

كحبي إذ تولى ووجوه القوم ألوان

وبالكف حسام صا رم أبيض ذكران^(٦)

وأنت الطاعن النجلا ومنها مزبد أن^(٧)

قال ابن هشام : ويروى قولها « وما ليث غريف » إلى آخرها ، مفصلاً

١٥ من البيتين اللذين قبله .

قال ابن إسحاق :

شعر هند
 بنت أئمة

وقالت هند بنت أئمة بن عباد بن المطلب ترثي عبدة بن الحارث بن المطلب :

(١) كذا في أكثر الأصول . والسقوب (الباء) : عمد الحباء التي يقوم عليه .
 وفي ١ : «سقوف» .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : «فاني» ، أي أحمرا ، وكان

الأصل أن تقول ، فاني : بالهمزة ، تخففت الهمزة . تريد أن دمعها خالطه الدم .

(٣) الغرب : الدلو العظيمة . والدالج : التي يمشى بدلوها بين البر والبستان .

(٤) الغريف : موضع الأسد ، وهي الأجمة .

(٥) غرثان : جائع .

(٦) ذكران : أي سيف طبع من مذكر الحديد .

(٧) مزبد ، أي دم له زيد ، أي رغووة . وأن : حام .

لقد ضمن الصَّغْرَاءُ مجدًا وسوددًا وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقل^(١)
 عُبيدَةً فابكيه لأضيافِ غُرْبَةٍ وأرملةً تهوى لأشعث كالجدل^(٢)
 وبكّيه للأقوامِ في كلِّ شتوةٍ إذا احمر آفاقُ السماء من المخل^(٣)
 وبكّيه للأيتامِ والريحُ زَفَزَفٌ^(٤) وتشيب^(٥) قدِرتُ لما أزدتُ نفلي^(٦)
 فإن تُصبح النيرانُ قد مات ضوءها وقد كان يُذَكِّمُ بالحطَبِ الجزل^(٧)
 لطارقٍ ليلٍ أو ملُتمسِ القرى ومُستنجح^(٨) أضحى لديه على رسل

قال ابن هشام :

وأكثرُ أهلِ العلمِ بالشعرِ يُنكرها لهند.

قال ابن إسحاق^(٩) :

وقالت قتيبة^(١٠) بنت الحارث ، أخت^(١١) النضر بن الحارث ، تبكيه :

شعر قتيبة
بنت الحارث

(١) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) الأشعث : المنير . والجدل (بالجيم والذال المعجمة) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات والقوة .

(٣) المخل : القحط .

(٤) الزفزف من الرياح : الشديدة السريعة المرور .

(٥) كذا في ١ . والتشيب : إيقاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول :

« تشيت » .

(٦) أزدت : رمت بالزبد ، وهي الرغوة .

(٧) الجزل : الغليظ .

(٨) المستنجح : الرجل الذي يفضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحى للتوهم نزولهم في طريقه ، فيتهدى بصياحه ، والرسل (بالكسر) : اللبر .

(٩) في ١ ، ر : « قال ابن هشام » .

(١٠) قال السهيلي : « الصحيح أنها بنت النضر لأخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع في كتاب الدلائل » .

(١١) كانت قتيبة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر ، فهي جدة التريا بنت عبد الله ابن الحارث ، التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيها المنكح التريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان ؟
 هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل بماني

- يارا كبا إن الأئيل مظنة
أبلغ بها ميتاً بأن تحية
متى إليك وعبرة مسفوحة
هل يسمعي التضر إن ناديت
أحمد يا خيرَ ضنء كريمة^(٤) ٥
ما كان ضرك لو مننت وربما
أو كنت قابل فدينقن
فالتضر أقرب من أسرت قرابة
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
صبراً^(٩) يُقاد إلى المنية مُتعباً ١٥
- من صبح خامسة وأنت موفق^(١)
ما إن تزال بها التجائب تخفق^(٢)
جادت بوا كيفها وأخرى تخفق^(٣)
أم كيف يسمع ميت لا ينطق
في قوما والفحل فحل مفرق^(٥)
من القتي وهو المغيظ المحنق^(٦)
بأعز ما ينفق لوبه ما ينفق^(٧)
وأحقهم إن كان عتق يُعتق
لله أرحام هناك تُشقق^(٨)
رَسَفَ المُقَيَّد وهو عان مُوثق^(١٠)

قال ابن هشام :

فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر ،
قال : لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه .

قال ابن إسحاق :

وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
أوفي شوال . ١٥

- (١) الأئيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الظن .
(٢) التجائب : الإبل الكرام . وتخفق : تسرع .
(٣) الواكف : السائل .
(٤) الضنء : الأصل . ورواية هذا الشطر في الروض .
٢٠ * أجمدها أنت ضئى نجية *

والضئى : الأصل والولد .

(٥) المرق : السكرم .

(٦) المحنق : الشديد الفيظ .

- (٧) كذا في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني (ج ١ ص ١٩ طبع دارالكتب المصرية) :
أوكنت قابل ذرية فلنأتين بأعز ما يفلو لديك وبنفق

(٨) تنوشه : تناوله . وتشقق : تقطع .

(٩) في شرح السيرة : « قسرا » . والفسر : الفهر والغلبة .

- (١٠) الرسف : المشى الثقيل ، كمشى المقيد ونحوه . والعانى : الأسير . وقد وردت هذه
٣٠ الأبيات في الأغاني ، (ج ١ ص ١٩ طبع دارالكتب والمجاسة (ص ٤٢٧ طبع أوروبا) باختلاف
في ترتيبها وبعض ألفاظها .

تاريخ الفراغ
من بدر

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق :

فلما قدم [رسولُ الله صلى الله عليه وسلم]^(١) لم يُقيم بها إلا سبعَ ليالٍ
[حتى]^(٢) غزا بنفسه ، يريد بني سليم .

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الفِغَارِيِّ ، أو ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فبلغ ماء من مياههم ؛ يقال له : الكُدْر ، فأقام عليه ثلاثَ ليالٍ ، ثم رجع
إلى المدينة ولم يَبْتَقِ كِيداً ، فأقام بها بقيةَ شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته
تلك جُلَّ الأسارى من قُرَيْشٍ^(٣) .

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء العاشر من أجزاء السيرة .

غزوة السويق

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام: قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقبي قال :

عدوان أبي
سفيان
وخروج
الرسول في
أثره

ثم غزّا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك
الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان ، كما حدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب
ابن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع فل^(١) قريش
من بدر ، نذر أن لا يمس رأسه ماله من جنابة^(٢) حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ،
فخرج في ميثي راكب من قريش ، لبيراً يمينه ، فسلك التجديفة ، حتى نزل بصدر
قناة إلى جبيل يقال له : نيب^(٣) ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج
من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حني بن أخطب ، فضرب عليه
بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان
سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم^(٤) ، فاستأذن عليه ، فأذن له ،
فقرأه^(٥) وسقاه ، وبطن^(٦) له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى

١٥ (١) الفل ، القوم المنهزمون .

(٢) قال السهيلي : « إن النسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقى معهم الحج والنكاح » .

(٣) في م ، ر : « نيب » .

(٤) يريد « بالكسز » : المال الذين كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يعرض لهم .

٢٥ (٥) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٦) بطن له ، أى أعلمه من سرهم .

أصحابه ، فبعث رجالاً من قُرَيْشٍ إلى المدينة ، فَأَتَوْا نَاحِيَةَ مِنْهَا ، يُقَالُ لَهَا :
 الْمُرَيْضُ فَحَرَقُوا فِي أَصْوَارٍ^(١) مِنْ نَخْلِهَا ، وَوَجَدُوا بِهَا رِجَالاً مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَحَلِيفًا لَهُ فِي حَرْثِ لَهَا ، فَقَتَلُوهُمَا ، ثُمَّ انصَرَفُوا رَاجِعِينَ^(٢) ، وَنَذَرُوا بِهِمُ النَّاسُ .
 فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَشِيرَ
 ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذَرِ ، وَهُوَ أَبُو لُبَابَةَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ^(٣) ، حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ^(٤) الْكُدْرَ ،
 ثُمَّ انصَرَفَ رَاجِعًا ، وَقَدَفَاتُهُ أَبُو سَفِيَانَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَد رَأَوْا أَزْوَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ
 طَرَحُوهَا فِي الْحَرْثِ يَتَخَفَفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ^(٥) ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ، حِينَ رَجَعَ بِهِمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَطْمَعُ لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةً ؟
 قَالَ : نَعَمْ .

١٠ قال ابن هشام : سبب تسميتها
 بغزوة السويق

وإنما سُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوَيْقِ^(٦) ، فَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ أَكْثَرَ
 مَا طَرَحَ الْقَوْمُ مِنْ أَزْوَادِهِمُ السَّوَيْقُ ، فَهَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَوَيْقٍ كَثِيرٍ ،
 فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوَيْقِ .

قال ابن إسحاق : شعر أبي
 سفيان فيها

١٥ وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به سلام بن مشكم :

(١) الأصوار : جمع صور ، وهو جماعة النخل .

(٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 متأخر في « ١ » إلى آخر القصة .

(٣) نذر بهم الناس : علموا بهم .

٢٠ (٤) قرقرة الكدر : موضع بناحية المدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد .
 (راجع معجم البلدان) .

(٥) النجاء : السرعة .

(٦) السويق : هو أن تغمس الخنطة أو الشعر أو نحو ذلك ، ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد
 تمزج باللبن والصل والسمن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

وإني تحيرتُ المدينةَ واحداً لَهِفَ فلم أُنَدِم ولم أتَلوم^(١)
سقاني فرّواني كميّتا مُدّامة^(٢) على عَجَلٍ مَنَى سَلامَ بنِ مِشْكم^(٣)
ولما تولى الجيشُ قلتُ ولم أكنُ لِأَفْرِحْه : أبشُرْ بعزٍّ ومَغْم^(٤)
تأملُ فإنَّ القومَ سرُّوا وإنهم صرَّيحُ لُؤمَى لا سَماطِيطُ جُرْهُم^(٥)
وما كان إلا بعضُ ليلةٍ راكبٍ أتى ساعياً^(٦) من غيرِ خَلَّةٍ مُعَدِم

غزوة ذى أمر

فلما رجع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غَزْوَةِ السَّوِيقِ ، أقام بالمدينة بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ أو قَرِيباً مِنْهَا ، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا ، يَرِيدُ عَظْفَانَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي أَمْرٍ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .
قال ابن سحاق :

فأقام بنجد صفراً كلّه أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كلّه ، أو إلا قليلاً منه .

(١) المدينة ، أراد : من المدينة ، خذف حرف الجر . ولم أتلوم ، أى لم أدخل فيما ألام عليه .

(٢) الكبيت : من أسماء الحجر .

(٣) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه خففه لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطني سلاما بالتخفيف إلا في عبد الله بن سلام وحده . وذكر السهيلي أنه بتخفيف اللام وتشديدها .

(٤) لأفرحه ، أى لأشق عليه .

(٥) سر القوم . خالصهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والشماطيط : المختلطون .

(٦) ساعياً ، قال أبو ذر : « من رواه ساعياً ، فهو السعى ، وهو معلوم .. ومن رواه ساعياً ، فالساعب : الجائع ، ومن رواه : ساعياً ، فهو من التفرق . »

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا [رسولُ الله] ^(١) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

- حتى بلغ بحران ، مَعْدِنًا بالحجاز من ناحية الفرع ^(٢) ، فأقام بها شهر ربيع
الآخر ومُجَادَى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً

أمر بني قينقاع

[قال] ^(١) :

نصيحة
الرسول لهم
وردم عليه

- وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرُ
بني قَيْنُقَاع ، وكان من حديث بني قَيْنُقَاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمعهم بُسُوق [بني] ^(١) قَيْنُقَاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل
ما نزل بقريش من النعمة ، وأسئلوها ، فإنكم قد عرَقتم أتى نبي مرسل ، تجدون
ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك !
لَا يُعْرِفُكَ أَنْكَ لَقِيْتَ قَوْمًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَةً ، إنا والله
لئن حاربتك لتعلمن أننا نحن الناس .

١٥

قال ابن إسحاق : فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ،
أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

ما نزل فيهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الفرع (بضمين) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارت لإسماعيل

٢٠

وأمة النمر بكذا .

ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّمَلْبُونَ وَمُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا » أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

كانوا أول
من نقض العهد

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن بني قينقاع كانوا أول يهود تقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

سبب الحرب
بينهم وبين
المسلمين

قال (١) ابن هشام : وذكّر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن

أبي عون قال :

كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب (٢) لها ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست إلى صانع بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ، فعمد الصانع إلى طرف ثوبها ، فعمده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوءتها ، فضحكوا بها ، فصاحت . فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع .

ما كان من
ابن أبي مع
الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، وكانوا حلفاء الخزرج ؛ قال : فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جيب

(١) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

(٢) الجلب (بتحريك اللام) : كل ما يجلب للأسواق ليباع فيها .

دَرَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق :

فقال له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : أُرْسِلْنِي ، وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَوْا لُوجْهَهُ ظُلْمًا^(١) ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ ! أُرْسِلْنِي ؛ قَالَ :
• لَا وَاللَّهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحْسِنَ فِي مَوَالِي ، أَرْبَعُ مِثَّةٍ حَاسِرٍ^(٢) وَثَلَاثُ مِثَّةٍ دَارِعٍ^(٣)
تَدْمَعُونَ مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَحْصِدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ، إِنِّي وَاللَّهِ أَمْرٌ
أَخْشَى الدَّوَابَّ ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمْ لَكَ .

قال ابن هشام :

مدة حصارم

واستعمل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على المدينة في مُحَاصِرَتِهِ أَيَّامَ بَشِيرٍ ١٠
ابن عبد المنذر ، وكانت مُحَاصِرَتُهُ أَيَّامَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار عن عبادة بن الوليد

نبرؤ ابن
الصامت من
حلفهم
وما نزل فيه
وفى ابن أبي

ابن عبادة بن الصامت قال :

لَمَّا حَارَبَتْ بَنُو قَيْنِقَاعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سَكُولٍ ، وَقَامَ دُونَهُمْ . قَالَ : وَمَشَى عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى
• رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ لَهُمْ مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ
الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَخَلَمَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَبَّرَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِلْفِهِمْ ، وَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آتَوْنِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْرَأَ مِنْ حِلْفِ

٢٠ (١) الظل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا

اشتد غضبه . وروى : ظللا ، وهي بمنائها .

(٢) الحاسر : الذي لا درع له .

(٣) الدارع : الذي عليه الدرع .

هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من
المائدة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أى لعبد^(١) الله بن أبي وقوله : إني أخشى
الدوائر « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تَصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ
بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فِئْتِحٌ عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُوا لَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى :
« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ » . وذكر^(٢) لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئه من
بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » .

سرية زيد بن حارثة إلى القردة

إصابة زيد
للعبير وفلات
الرجال

قال ابن إسحاق :

وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين
أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد .
وكان من حديثها : أن قريشاً خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ،
حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ،
فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا
رجلاً من بنى بكر بن وائل ، يقال له : فرات بن حيان^(٣) يدهم في ذلك
على الطريق .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « كعب » .

(٢) في م ، ر : « وذلك » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حيان » بالباء الموحدة . وهما روايان فيه ، إلا
أن ما أثبتناه أشهر .

قال ابن هشام :

فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ ، مِنْ بَنِي عَجَلٍ ، حَلِيفُ ابْنِي سَهْمٍ .

قال ابن إسحاق :

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَلَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْمِيرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالَ : حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَعْدَ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ يُؤَنِّبُ قَرِيشًا لِأَخْذِهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقَ :

شعر حسان
في تأنيب
قريش

دَعَا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ^(١)
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَانِكِ
إِذَا سَلَكَتِ لِلغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ قَقُولًا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ^(٢)

١٠

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، تقضها عليه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسنذكرها وتقيضتها إن شاء الله [في] ^(٣) موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

١٥

قال ابن إسحاق :

استنكاره خبر
رسولي
الرسول بقتل
ناس من
المشركين

^(٤) وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين ،

(١) الفلجيات : جمع فلجة ، وهي العين الجارية ، والمخاض : الإبل الحوامل . والأوارك : التي ترعى الأراك ، وهو شجر .

٢٠

(٢) الغور : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به رمل كثير .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

بعثهما رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بفتح الله عزَّ وجلَّ عليه ، وَقَتْلَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كما حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيثِ ابنُ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، كُلُّهُمُ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِهِ ، قَالُوا :

قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طَيِّئٍ ، ثم أحد بني نَبْهَانَ ، وكانت أمه من بني النَّضِيرِ ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا ؟ أترَوْنُ مُحَمَّدًا قتل هؤلاء الذين يُسمَّى هذان الرجلان - يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة - هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطننُ الأرض خيرٌ من ظهرها .

شعره في
التحرير على
الرسول

فلما تيقن عدو الله الخبرَ ، خرج حتى قدِمَ مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، فأنزله وأكرمه ، وجعل يحرّض على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُنْشِدُ الأشعارَ ، ويبكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أُصيبوا بيدر ، فقال :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرِ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ وَلِثَلِّ بَدْرِ تَسَهَّلُ وَتَدْمَعُ^(١)
قَتَلْتَ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ لَا تَبْعَدُوا إِنَّا الْمُلُوكُ نُصْرَعُ
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضِ مَا جَدِ ذِي بَهْجَةٍ يَاوِي إِلَيْهِ الصُّبُعُ^(٢)
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا السُّكُوكُ أَخْلَفَتْ حَمَالِ أُنْقَالٍ يُسُودُ وَيَرَبِّعُ^(٣)
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسْرُ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَثْبًا يَجْزَعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ

(١) رعى الحرب . معظمها ومجتمع القتال . وتسهل : تسيل بالدمع .

(٢) الضبع : جمع ضائع ، وهو الفقير .

(٣) طلق البدن ، أي كثير المعروف . وأخلفت : أي لم يكن معها مطر ، على ما كانت

العرب تنسب إلى هذه السكوك . ويربع : أي يأخذ الربع ، أي أنه كان رئيسا ، لأن

الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنمة .

صار الذي أثر الحديث بطعنة أو عاش أعمى مرعشاً لا يسمع
 نُبِّئْتُ أَنْ بَنِي الْغَيْرَةِ كُلَّهُمْ خَسَعُوا الْقَتْلَ أَبِي الْحَكِيمِ وَجُدُّوْا^(١)
 وَأَبْنَا رِبِيعَةَ عَنْدَهُ وَمُنَبَّهُ مَانَالٌ مِثْلُ الْمُهْلِكِينَ وَتُبِعَ^(٢)
 نُبِّئْتُ أَنْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِهِمْ فِي النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
 لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا يَحْمِي عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأَرْوَعَ^(٣)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « تَبِعَ » ، « وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ » . عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر حسان
 في الرد عليه

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

أَبْيَ كَلْبٍ لَكَمْبٍ^(٤) نِمَّ عَلَّ^(٥) بَعْبَرَةٌ مِنْهُ وَعَاشٌ مُجَدَّعًا لَا يَسْمَعُ؟
 ١٠ وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِيْطَنَ بَدْرِ مِنْهُمْ قَتَلَى تَسَحَّ لَهَا الْعِيُونَ وَتَدَمَّعَ^(٦)
 فَا بَكِي قَدْ أَبَكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شَبَّهُ الْكَلْبَ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتَّبِعُ
 وَلَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ مِنْهُ سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصُرَّعُوا
 وَنَجَا وَأَفْلَتَ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ شَعْفُ^(٧) يَظَلُّ لِحَوْفِهِ يَتَّصِدَعُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحْسَانِ^(٨) . وَقَوْلُهُ « أَبْيَى لَكَمْبٍ » عَنْ ١٥
 غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) التجديع : قطع الأنف . وأراد به هنا : ذهاب عزم .

(٢) تبع : ملك من ملوك اليمن .

(٣) الأروع : الذي يروعك بحسنه وجماله .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبكاه كعبا » . وفي الروض : « بكى كعبا » . ٢٠
 قال السهيلي : « وفيه دخول زحاف على زحاف ، وهو غريب في الزحاف ، فإنه زحاف سهل

زحافا ، ولولا الزحاف الذي هو الإضمار . ما جاز ألبتة حذف الرابع من متفاعلين .

(٥) عل ، من اللعل ، وهو الشرب بعد القرب ، يريد البكاء بعد البكاء .

(٦) تسح : تصب .

(٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر . من رواه بالعين المهملة ، فعناه : محترق ملتهب . ومن ٢٥

رواه بالعين المعجمة ، فعناه : أن الحزن بلغ إلى شغاف قلبه ، والشغاف : حجاب القلب .

(٨) قد بحثنا في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .

قال ابن إسحاق :

شعر ميمونه
في الرد
على كعب

وقالت امرأة من المسلمين من بني مُرَيْد^(١) ، بطن من كلب ، كانوا حلفاء في بني
أمية بن زيد ؛ يقال لهم : الجعادرة ، يُجيب كعبا - قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة
بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر تقيضتها
لكعب بن الأشرف - :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنُّنٍ يُبْكِي عَلَيَّ قَتْلِي وَوَلَيْسَ بِنَاصِبٍ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لَبْدَرٍ وَأَهْلِهِ وَعُلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤَيٌّ بِنَ غَالِبٍ
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرَجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانٍ بَيْنَ الْأَخْشَابِ^(٢)
فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا تَجَرَّهْمُ فَوْقَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

شعر كعب في
الرد على
ميمونة

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

أَلَا فَازَجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لَتَسْلَمُوا عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبٍ^(٣)
أَتَشْتُمُنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بَعْبْرَةَ لِقَوْمٍ أَتَانِي وَذُئِمَ غَيْرُ كَاذِبٍ
فَأِنِّي لِبَاكِ مَا بَقِيْتُ وَذَاكَر مَا أَثَرَ قَوْمٍ تَجَدُّهُمْ بِالْجَبَابِجِ^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعْمَزِلٍ عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ^(٥) وَوَجْهَ الثَّعَالِبِ
فَحُوقَ مُرَيْدٍ أَنْ يُجَدَّ^(٦) أَنْوَفُهُمْ بِسِتْمَتِهِمْ حَسِيَّ لُؤَيٍّ بِنَ غَالِبٍ
وَهَبْتُ نَصِيبِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجَعْدَرٍ وَفَاءً وَبَيْتُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَابِ

(١) يروى بفتح الراء وكسرهما ، والصواب الأول .

(٢) ضرجوا : لظخوا . والأخشاب : يريد : الأخشين ، وهما جيلان بمكة ، وجمعهما هنا مع ما حولهما .

(٣) يريد « بالفيه » : ميمونة ، فائدة الشعر السابق ، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى الشخص ، والشخص يذكر ويؤنث .

(٤) الجبابج : منازل مكة .

(٥) كذا في م ، ر . واحتالت : تفرقت . وفي سائر الأصول : « فاختالت » بالخاء المعجمة ، وهو من الاختيال ، بمعنى الزهو . وروى : « فاجتالت » بالميم ، واجتال

الشيء : تحرك . ونصبت « وجه الثعالب » على التميم .

(٦) في ١ : تجدد .

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَشَبَّ (١) بنساء المسلمين حتى آذاهم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُرْدَة :
مَنْ لِي بِأَبْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فقال له محمد بن مسleme ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك
به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فافعل إن قدرت على ذلك (٢) . فرجع محمد
ابن مسleme فكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يُعلق به نفسه ، فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟
فقال : يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدرى هل أفين لك به أم لا ؟ فقال : إنما
عليك الجهد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نقول : قال : قولوا ما بدا لكم ،
فأتم في حل من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسleme ، وسليمان بن سلامة
ابن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف ١٠
من الرضاة ، وعباد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث
ابن أوس بن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عبس بن جبر (٣) ، أحد بني
حارثة ؛ ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف ، قبل أن يأتوه ، سليمان بن
سلامة ، أبو نائلة ، فجاءه ، فتحدثت معه ساعة ، وتناشدا شعراً ، وكان أبو نائلة
يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك حاجة أريد
ذكرها لك . فأكرم عني ؛ قال : أفل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا
بلاء من البلاء ، عادتنا به العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل
حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنفس ، وأصبحنا قد جُهدنا وجهد عيالنا ؛ فقال

(١) يروى أنه شبب بأُم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

٢٠ أراحل أنت لم ترحل لمنية وتارك أنت أُم الفضل بالحرم

في أبيات له .

(٢) قال السهيلي : في هذه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن

كان ذا عهد ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذي في مثل هذا .

(٣) فم : « جبر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنتُ أُخبرك يا ابن سلامة أن الأمر
سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سِلْكَان : إني قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً وترهناك
وتوثق لك ، وتُحْسِن في ذلك ؛ فقال : أترهونوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن
تفُضَّحنا ، إن معي أصحاباً لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبئيمهم
وتُحْسِن في ذلك ، وترهناك من الحلقة^(١) ما فيه وفاء ، وأراد سِلْكَان أن
لا يُنْكَر السِّلَاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع
سِلْكَان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا
إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

ويقال : أترهونوني نساءكم ؟ قال : كيف ترهناك نساءنا ، وأنت أشبَّ أهل
يَثْرِب وأعظمهم ؛ قال : أترهونوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . قال :

مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم ،
فقال : أنطلقوا على أسم الله ؛ اللهم أعينهم ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بيئته ، وهو في ليلة مُتَمَرَّة ، وأقبلوا حتى أتوها إلى حصنه ، فهتف به
أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في^(٢) ما حفتها ، فأخذتُ امرأته^(٣) بناحيتهما
وقالت : إنك أمرؤ مجارب ، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ؛
قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائماً لما أيقظني ؛ فقالت : والله إني لأعرف في
صوته الشر ؛ قال : يقول لها كعب : لو يدعى النبي لطمته لأجاب . فنزل
فتحدثت معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا ابن الأشرف أن تتماشى

(١) يريد « الحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

(٢) في ر : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تحريف .

(٣) في م ، ر : « امرأة » .

إلى شِمْبِ الْعَجُوزِ^(١) ، فنُتَحَدَّثُ بِهِ بِقَبَّةِ لَيْتِنَا هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ . فَخَرَجُوا يَتِمَشَّوْنَ ، فَشَاوَا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنْ أَبَا نَائِلَةَ شَامَ^(٢) يَدَهُ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طَيِّبًا أَعْطَرَ قَطُّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا حَتَّى اطْمَأَنَّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا ، فَأَخَذَ بِفَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اضْرَبُوا عِدْوَ اللَّهِ فَضْرَبُوهُ ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ^(٣) أَسْيَافُهُمْ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا .

قال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : فَذَكَرْتُ مَقُولًا^(٤) فِي سَيْفِي ، حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقَدْ صَاحَ عِدْوُ اللَّهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا وَقَدْ أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ . قَالَ : فَوَضَعْتُهُ فِي نُتْنِهِ^(٥) ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَائَتَهُ ، فَوَقَعَ عِدْوُ اللَّهِ ، وَقَدْ أُصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَجُرِحَ فِي رَأْسِهِ أَوْ فِي رِجْلِهِ ، أَصَابَهُ بَعْضُ أَسْيَافِنَا . قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى أَسْنَدْنَا^(٦) فِي حَرَّةِ^(٧) الرُّرَيْضِ^(٨) ، وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَتَرَفَهُ^(٩) الدَّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَتَانَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَاهُ فِجْتُنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِقَتْلِ عِدْوِ اللَّهِ ، وَتَقَلَّ عَلَى جُرْحٍ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْقَعَتْنَا بِعِدْوِ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) شِمْبِ الْعَجُوزِ : بظاهر المدينة .

(٢) شَامَ يَدَهُ : أَدَخَلَهَا .

(٣) فِي م ، ر ، : « عَلَيْهِمْ » .

(٤) الْمَقُولُ : السَّكِينُ الَّتِي تَكُونُ فِي السُّوْطِ .

(٥) النَّتْنَةُ : مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَائَةِ .

(٦) أَسْنَدْنَا : ارْتَفَعْنَا .

(٧) الْحَرَّةُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ .

(٨) الرُّرَيْضُ : وَادِي الْمَدِينَةِ .

(٩) تَرَفَهُ : أَضْعَفَهُ بِكَثْرَةِ سَيْلَانِهِ .

شعر كعب
ابن مالك في
مقتل ابن
الأشرف

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودر منهم كعبٌ صريعاً فذلتُ بعد مضرعه النَّصِيرُ
على الكفَّين ثمَّ وقد علته بأيدينا مشهرةٌ ذكورُ
بأمر محمد إذ دسَّ ليلاً إلى كعب أخا كعب يسيرُ
فماكرهُ فأنزله بمكر ومحمودُ أخو نقة جُورُ
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بُني النصير ، سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

شعر حسان
في مقتل ابن
الأشرف
وابن أبي
الحقيق

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام ابن أبي الحقيق .

لله ذرٌّ عصابة لاقيتهم وابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرفِ
يسرُّون بالبيض الخفاف إليكم مرَّحاً كأشدِّ في عرينٍ مُعرفِ (١)
حتى أتوكم في محلِّ بلادكم فسقوكم حتفناً ببيض ذُفِّ (٢)
مُستنصرين لنصر دين نبيهم مُستنصرين لكلِّ أمرٍ مُجحفِ
قال ابن هشام :

وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .
وقوله : « ذفف » ، عن غير ابن إسحاق

(١) العرين : موضع الأسد . ومعرف : ملتف الشجر .
(٢) يريد « بالبيض » : السيوف . وذفف : سرية القتل .

أمر محيصة وحويصة

قال ابن إسحاق :

لوم حويصة
لأخيه محيصة
لقتله يهوديا
ثم إسلامه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ،
فوثب محيصة بن مسعود - قال ابن هشام : [محيصة] ^(١) ، ويقال : مُحَيِّصَةٌ بن
مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس - على ابن سنيينة - قال ابن هشام : ويقال سُبَيْنَةٌ ^(٢) -
رجل من تجار يهود ، كان يُبْلِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ ، فقتله . وكان حُوَيْصَةَ بن مسعود
إِذَا ذَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ مُحَيِّصَةَ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيْصَةَ يَضْرِبُهُ ،
ويقول : أَيِ عَدُوِّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ
مُحَيِّصَةَ ؛ قَتَلْتَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛
قال : فوالله إن كان لأول إسلام حويصة قال : آو الله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني ؟
قال : نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتُها ! قال : والله إن دينا بلغ بك
هذا اعجب ، فأسلم حويصة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة ، عن ابنة محيصة
عن أبيها محيصة .

١٥

فقال محيصة في ذلك :

شعر محيصة
فلوم أخيه له

يَلُومُ ابْنَ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضِ قَاضِبِ ^(٣)
حُسامٍ كَلَوْنَ الْمِلْحِ أُخْلِصَ صَقْلُهُ مَتَى مَا أَصْرَبْتُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول . « شبيبة » وظاهر أن كليهما محرف عن « شبيبة »

بنونين . (راجع الروض الأنف) .

(٣) طبق : قطع وأصاب المفصل . والذفرى : عظم ناق خلف الأذن . والأبيض القاضب :

السيف القاطع .

وما سَرَّني أني قَتَلْتُكَ طائِعاً وَأَنَّ لَنَا ما بين بُصْرَى ومَأْرِبِ

رواية أخرى
في إسلام
حويصة

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال :

- لما ظَفِرَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيني قُرَيْظَةَ أخذَ منهم نحواً من
أربع مئة رجلٍ من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسولُ الله
صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأن تُضْرَبَ أعناقُهُم ، فجعلت الخزرجُ تضربُ أعناقَهُم
ويسرَّهُم ذلك ، فنظر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الخزرجِ ووجوهَهُم
مُسْتَبْشِرةً ، ونظر إلى الأوس فلم يَرَ ذلكَ فيهِم ، فظنَّ أن ذلكَ للحلفِ الذي بين
الأوس وبين بني قُرَيْظَةَ ، ولم يكن يَقي من بني قُرَيْظَةَ إلا اثنا عشرَ رجلاً ،
فدَقَمَهُم إلى الأوس ، فدفع إلى كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بني قُرَيْظَةَ
وقال : ليضربَ فلانٌ وليذقَ فلان . فكان ممن دفع إليهم كعبُ بن يهودا ،
وكان عظيماً في بني قُرَيْظَةَ ، فدفعه إلى مُحَيِّصَةَ بن مسعود ، وإلى أبي بُرْدَةَ
ابن نيار - وأبو بُرْدَةَ الذي رخص له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أن يذبح
جَدْعاً من العز في الأضحى - وقال : ليضربه مُحَيِّصَةَ وليذقَ عليه أبو بُرْدَةَ ،
فضربه مُحَيِّصَةَ ضربةً لم تقطع ، وذفف أبو بُرْدَةَ فأجهز عليه . قال حوَيْصَةَ ،
وكان كافراً ، لأخيه مُحَيِّصَةَ : أقتلت كعب بن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال
حوَيْصَةَ : أما والله لرُبِّ شَحْمٍ قد نَبَتَ في بطنك من ماله ، إنك للشم
يا مُحَيِّصَةَ ؛ فقال له مُحَيِّصَةَ : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك ؛
فَعَجِبَ من قوله ثم ذهب عنه متمعجبا . فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل :
فيعجب من قول أخيه مُحَيِّصَةَ : حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا لَدِينِ .
ثم أتى النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأسلم ، قال مُحَيِّصَةَ في ذلك أبيتاً قد كَتَبْنَاها .

المدية بين قدم
الرسول
بحران وغزوة
أحد

قال ابن إسحاق :

وكانت إقامة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، بعد قدومه من بحران ، جمادى
الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قريش غزوة أحد في شوال
سنة ثلاث .

غزوة أحد

وكان من حديث أحد ، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد : قالوا ، أو من ٥
قاله منهم :

التحريض على
غزوة الرسول

لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ، ورجع فلهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قريش ، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وتركم ، وقتل خياركم ، فاعينونا بهذا المال على حربته ، فلعلنا نذكر منه ثارنا بمن أصاب منا ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

مازل في ذلك
من القرآن

١٥ ففهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى « إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أموالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » .

اجتماع قريش
للحرب

٢٠ فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان ابن حرب ، وأصحاب العير بأحاديثها^(١) ، ومن أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى ، فقال :

(١) يريد « بأحاديثها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها ، فامنن عليّ صلى الله عليك وسلم ؛ فمن
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك
 أمرؤ شاعرٌ ، فأعنا بلسانك ، فاخرج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ ، فلا أريد
 أن أظاھر عليه ؛ قال : [بلى] ^(١) فأعنا بنفسك ، فلك الله عليّ إن رجعت أن
 أغنيك ، وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي ، يُصيبهن ما أصابهن من عشر
 ويُسّر . فخرج أبو عزة يسير في تهامه ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إيها ^(٢) بني عبد مناة الرزّام أنتم حُمّة وأبوكم حام ^(٣)
 لا تعدوني نصرّكم بعد العام لا تسلموني لا يحلّ إسلام

وخرج مُسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جحج إلى بني مالك
 ١٠ ابن كنانة ، يحرّضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
 يا مال ، مال الحسب المُقدّم أنشد ذا القُرْبى وذا التذم ^(٤)

مَنْ كان دارُحُم ومن لم يرَ حَم الحِلْفَ وَسَطَ البَلَدِ المُحَرَّمِ

* عند حطيم الكعبة المُعظّم *

ودعا جُبَيْر بن مُطعم غلاماً له حَبِشياً يقال له : وَحْشَى ، يَقْدِف بِحِجْرَةِ له
 ١٥ قَدْفِ الحَبْشَةِ ، قَلَمًا يُحْطَى بِها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت
 حمزة عمّ محمد بمضى طُعَيْمَةَ بنِ عَدِيّ ، فأنت عَتِيق .

[قال] ^(١) فخرجت قريش بحدّها وجدّها وحديدّها وأحايبشها ، ومن تابعها خروج قريش

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذافي ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٣) الرزّام : جمع رازم ، وهو الذى يثبت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب
 ٢٠ ولا ينهزمون .

(٤) يامال : أراد : يامالك ، فحذف الكاف للترخيم . وذو التذم : هو الذى له ذمام

أى عهد .

من بني كِنَانَةَ ، وأهل تِهَامَةَ ، وخرجوا معهم بِالظُّمُنِ^(١)؟ التماسَ الحَفِظَةَ ، والآ
 يَفْرُؤُوا . فخرج أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ ، وهو قَائِدُ النَّاسِ ، بهند بنتَ عتبة ، وخرج
 عِكْرَمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ بِأُمِّ حَكِيمٍ بنتِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ ، وخرج
 الحَارِثُ بنُ هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ بِفَاطِمَةَ بنتِ الوَلِيدِ بنِ الْمُغِيرَةِ ، وخرج صَفْوَانُ
 ابنُ أُمِّيَّةٍ بِبَرْزَةَ بنتِ مَسْعُودِ بنِ عَمْرِو بنِ عُمَيْرِ التَّقَفِيِّ ، وهي أمُ عبدِ اللهِ بنِ صَفْوَانَ
 ابنِ أُمِّيَّةٍ .

قال ابن هشام . ويقال ، رَقِيَّةُ .

قال ابن إسحاق :

وخرج عمرو بن العاص برَيْطَةَ بنتِ مُنَبِّهٍ بنِ الحِجَّاجِ ، وهي أمُ عبدِ اللهِ
 ابنِ عمرو ، وخرج طَلْحَةُ بنُ أَبِي طَلْحَةَ وَأَبُو طَلْحَةَ عبدُ اللهِ بنِ عبدِ العُزَيْرِ
 ابنِ عثمان بنِ عبدِ الدارِ ، بسُلَافَةَ بنتِ سَعْدِ بنِ شُهَيْدِ الأنصاريَّةِ ، وهي أمُ بَنِي
 طَلْحَةَ : مُسَافِعُ والجُلَاسُ وكِلَابٌ ، قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ [م] ^(٢) وَأَبُوهم ؛ وخرجت حُنَّاسُ
 بنتُ مالكِ بنِ الضَّرْبِ إحدى نساءِ بَنِي مالكِ بنِ حِثْلٍ معِ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ
 ابنِ عُمَيْرِ ، وهي أمُ مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرِ ؛ وخرجت عَمْرَةَ بنتُ عَلْقَمَةَ ، إحدى نساءِ بَنِي
 الحَارِثِ بنِ عبدِ مَنَاةِ بنِ كِنَانَةَ . وكانت هِنْدُ بنتُ عُتْبَةَ كَلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشِيٍّ
 أَوْ مَرَّ بِهَا ، قالت : وَيهَا أَبَا^(٣) دَسَمَةَ ، أَشْفِ واستَشْفِ ، وكان وَحْشِيٌّ يُكْنَى بِأَبِي
 دَسَمَةَ ، فأقبلوا حتى نزلوا بِعَيْنَيْنِ ، بِجِلِّ بِيظِنِ السَّبْحَةِ ، من قَنَاةِ على شَفِيرِ
 الوادِي ، مقابلِ المَدِينَةِ .

[قال] ^(٢) فلما سمع بهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمون قد نزلوا
 حيثُ نزلوا ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ للمسلمين : إني قد رأيتُ والله

رؤيا رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم

(١) يريد « بالظمن » : النساء في الهواج .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحضيز .

خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذبابٍ سَفِيًّا تَلَمَّسًا ، ورأيتُ أني أَدْخَلْتُ يَدِي
في دِرْعِ حَصِينَةٍ ، فَأَوْتَتْهَا الْمَدِينَةَ .

قال ابن هشام :

وحدَّثني بعضُ أهلِ العِلْمِ ، أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال :
رأيتُ بقرًا لي تُذْجِحُ ؟ قال : فأما البقر ، فهي ناسٌ من أصحابي يُقْتَلُونَ ، وأما
التَّمُّ الذي رأيتُ في ذبابٍ سَفِيٍّ ، فهو رَجُلٌ من أهل بيتي يُقْتَلُ .

قال ابن إسحاق :

مشاوره
الرسول القوم
في الخروج
أو البقاء

فإن رأيتُم أن تَقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا
مُقام ، وإن هم دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاكُمْ فِيهَا ، وكان رأيُ عبد الله بن أبي بن سلول
مع رأي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرَى رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ ، وألَّا يخرج
إليهم ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ ، فقال رجال من
المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُد وغيره ، ممن كان فاته بدرٌ : يا رسول
الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يروُنَا أنا جَبِينًا عنهم وَضَعْفَنَا ؟ فقال عبدُ الله
ابن أبي بن سلول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تَخْرُجْ إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا
منها إلى عدو لنا قطُّ إلا أصاب مِنَّا ، ولا دَخَلَهَا عَلَيْنَا إلا أصبنا منه ، فدعهم
يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا مَحْسِسٍ ، وإن دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي
وَجْهِهِمْ ، ورماهم النساءُ والصَّبِيانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وإن رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ
كما جاءوا . فلم يَزَلِ النَّاسُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذين كان من أمرهم
حُبُّ لِقَاءِ الْقَوْمِ ، حتى دخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ ^(١) ، فلبسَ لِأَمْتِهِ ،
وذلك يومَ الْجُمُعَةِ حينَ فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجلٌ من الأنصار ،
يُقَالُ لَهُ : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّار ، فصلَّى عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) زيادة عن ١ .

ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقصد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .
 قال ابن هشام : واستعمل^(١) ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

انخفال المنافقين

قال ابن إسحاق :

حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بين المدينة وأحد ، انحزل عنه عبدُ الله بن أبي ابن سلول بثُلتِ الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علامَ تقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ! فرجع بمن أتبعه من قومه من أهل النِّفاق والرِّيب ، واتبعهم عبدُ الله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم الله ألا تأخذوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم ؛ فقالوا : لو نعلم أنكُم تُقاتلون لما أسلناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتالٌ . قال : فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدم الله أعداء الله ، فسيُفنى الله عنكم نبيه .

قال ابن هشام : وذَكَرَ غيرُ زياد عن محمد بن إسحاق عن الزَّهْرِيِّ .
 أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نَسْتَمِينُ بِمُخْلَفَاتِنَا مِنْ يَهُودٍ ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

حادثة تفاعل
 بها الرسول

قال زياد : حدَّثني محمد بن إسحاق قال :

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى سَلَكَ في حَرَّةِ بنِي حَارِثَةَ ، قَذَبَ^(٢)

٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطه في ١ .

(٢) ذب بذنبه ، أى حركة ليذب به الطير .

فرس بذيبه ، فأصاب كلابَ سيفٍ^(١) فاستله .

قال ابن هشام : ويقال : كلابَ سيف .

قال ابن إسحاق :

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يحبُّ الفألَ ولا يَعتافُ^(٢) ،

لصاحبِ السيفِ : شِمِّم^(٤) سيفك ، فإني أرى السُّيوفَ ستُسلُّ اليوم .

ما كان من
مرجعِ حسين
سلكِ المسلمون
حائطه

ثم قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يُخْرِجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ

مِنْ كَتَبٍ ، أَى مِنْ قَرَبٍ ، مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي

حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَفَنَفَذَ بِهِ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ ،

حَتَّى سَلَكَ فِي مَالِ لِمُرْبَعِ بْنِ قَيْظَى ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَلَمَّا

سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ يَجْحَى فِي

وُجُوهِهِمُ التَّرَابَ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ

حَائِطِي . وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ

أَعْلَمْتُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فَأَبْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى

الْبَصَرِ . وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ نَهْيِ رَسُولِ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهُ .

نزول الرسول
بالشعب
وتعبته للقتال

قال : ومضى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشَّعْبَ مِنْ أُحُدٍ ، فِي

عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ ، وَقَالَ : لَا يِقَاتِلَنَّ

أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَ بِالْقِتَالِ . وَقَدْ سَرَّحَتْ قَرِيشُ الظَّهْرَ وَالْكَرَاعَ^(٥) فِي

(١) الكلاب : مسار يكون في قائم السيف ، وفيه الدُّوَابَةُ لتعلقه بها .

(٢) لهله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٣) كذ في أكثر الأصول . ولا يعتاف : لا يطير . وفي ١ : « يعتان » بالنون .

(٤) شِمِّم سيفك ، أى أعمده . وهذا الفعل من الأضداد .

(٥) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

زورع كانت بالصِّمغة^(١) ، من قناة للمسلمين ؛ فقال رجلٌ من الأنصار حين نهى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن القتال : أترعى زُرُوعَ بَنِي قَيْثَلَةَ^(٢) ولما نُضَارِبَ ! وَتَعَبَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقتال ، وهو في سَبْعِ مِئَةِ رجل ، وأمر على الرُّماة عبد الله بن جبير ، أخا بني عمرو بن عوف ، وهو مُعَلَّمٌ يَوْمُئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْضٍ ، والرُّماةُ ثَمْسُونَ رجلاً ، فقال : انضح^(٣) الخيلَ عَنَّا بالتَّبَلِّ ، لا يَأْتُونَا من خَلْفِنَا ، إن كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك ، لا تَوَاتَيْنِ مِنِّي رِجْلَكَ . وظاهر^(٤) رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين دِرْعَيْنِ ، ودفع اللِّوَاءَ إلى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أخى بنى عبد الدَّارِ .

قال ابن هشام :

من أجازم
الرسول وم
في الخامسة
عشرة

- وأجاز رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمْرَةَ بنَ جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ ، ورافع^{١٠} ابنَ خَدِيجٍ ، أخا بنى حارثة ، وهما أبنا خمس عشرة سنة ، وكان قد ردهما ، فقيل له : يا رسول الله إن رافعاً رام ، فأجازه ؛ فلما أجاز رافعاً ، قيل له : يا رسول الله ، فإن سمرَةَ يَضْرَعُ رافعاً ، فأجازه . ورد رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، أحد بنى مالك بن النجار ، والبراء بن عازب ، أحد بنى حارثة ، وعمرو بن حزم ، أحد بنى مالك بن النجار ، وأُسَيْدُ ابنِ ظَهْرٍ ، أحد بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق :

وَتَعَبَاتُ قُرَيْشٍ ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مئتا فرس قد جَنَّبُوها^(٥) ، فَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

٢٠

(١) الصمغة : أرض قرب أحد .

(٢) بنو قَيْثَلَةَ : هم الأوس والحزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٣) انضح الخيل ، أى ادقمهم .

(٤) ظاهر بين درعين ، أى لبس درعا فوق درع .

(٥) جنبوها : قادوها إلى جنوبهم .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : من يأخذ هذا السيفَ بحمّته ؟ فقام إليه أسراؤُدجانة رجالٌ ، فأمسكه عنهم ؛ حتى قام إليه أبو دُجانة سَمَاكُ بنَ خَرَشَةَ ، أخو بني ساعدة ، فقال : وما حمّتهُ با رسولِ الله ؟ قال : أن تصُربَ به العدوَّ حتى يَنُحني ؛ قال : أنا آخذُهُ يا رسولَ الله بحمّته ، فأعطاه إياه . وكان أبو دُجانة رجلاً شُجاعاً يختال عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بمصاباة له حَمْرَاءَ ، فاعتصَبَ بها عِلْمُ الناسُ أنه سيُقاتل ؛ فلما أخذ السيفَ من يد رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أُخرج عِصَابته تِلْكَ ، فمَصَّبَ بها رأسه ، وجعل يتبختر بين الصّغين . قال ابن إسحاق فحدّثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال :

٥
١٠ قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، حين رأى أبا دُجانة يتبختر : إنها لمشيئة ييفضها الله ، إلا في مثل هذا الموطن .

أسراؤُدجانة
الفاسق

قال ابن إسحاق وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة :

١٥ أن أبا عامر ، عبد عمرو بن صَيْقِ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضُبَيْعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُباعداً لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، وبعضُ الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ، وكان يعد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فلما التقى الناسُ كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعُبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الراهب ، فسماه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الفاسق . فلما سمع ردهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدى شرّاً ، ثم قاتلهم قتالاً شديداً ، ثم راضخهم ^(١) بالحجارة .

(١) راضخهم : رامهم .

أسلوب أبي
سفيان في
تعمير قريش

قال ابن إسحاق :

وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يُحرضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم ، إذا زالت زالوا ، فإما أن تكفونا لواءنا ، وإما أن تحلوا بيننا وبينه فنكفكموه ؛ فهموا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لواءنا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

تعمير هند
والنساء معها

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم ، فقالت هند فيما تقول :

١٠ وفيها بنى عبد الدار وفيها حمة الأدبار^(١)
* ضرباً بكل بتار^(٢) *

وتقول :

ان تقبلوا نعانق وفرش التمارق^(٣)
أو تدبروا ففارق فراق غير وامق^(٤)

شعار المسلمين

١٥ وكان شعار^(٥) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : أميت ، أميت ،
فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

عمامة أبي
دجاة

فاقتتل الناس حتى سميت الحرب ، وقاتل أبو دجاة حتى أمعن في الناس .
قال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال :

- ٢٠ (١) حمة الأدبار ، أى الذين يحمون أعقاب الناس .
 (٢) البتار : القاطع .
 (٣) التمارق : جمع نمرقة ، وهى الوسادة الصغيرة .
 (٤) الوامق : المحب .
 (٥) الشعار (ها) : علامة ينادون بها في الحرب ، يعرف بعضهم بعضاً .

وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّيفَ
فَمَنْعَنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ
قُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهُ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ؛
فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَخْرَجَ عَصَابَةَ لَهُ حَمْرَاءَ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ
أَبُو دُجَانَةَ عَصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ
أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ . أَضْرَبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١)

قال ابن هشام : ويروى في الكَوْلِ (٢)

قال ابن إسحاق :

١٠ لَجَلْ لَأَيْلَتِي أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدَّعُ لَنَا جَرِيحًا
إِلَّا ذَفَّفَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُّونُ مِنْ صَاحِبِهِ . فَدَعَا اللَّهُ أَنْ
يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَالْتَقِيَا ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ ، فَاتَّقَاهُ
بَدْرَقَتَهُ ، فَعَضَّتْ بِسَيْفِهِ ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السِّيفَ عَلَى
مَفْرِقِ رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ، ثُمَّ عَدَلَ السِّيفَ عَنْهَا . قَالَ الزُّبَيْرُ : قَتَلْتُ :
١٥ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمِشُ (٣) النَّاسَ حَمَشًا
شَدِيدًا ، فَصَدَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَتْ عَلَيْهِ السِّيفَ وَوَلَّوْا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ، فَأَكْرَمَتْ
سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً .

٢٠ (١) الكيول : آخر الصفوف في الحرب .

(٢) الكبول : الفيود ؛ الواحد : كبل (بالفتح ويكسر) .

وقد زادت م ، س بعد هذه الكلمة : « يعني آخر الصفوف » وهي تفسير للكبول
(بالياء التثنية) .

(٣) في م ، ر : « يحمش » بالحاء المهملة .

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أُرطاة بن عبد شَرَحْبِيل بن هاشم

ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحدَ التنفر الذين يَحْمَلُونَ اللِّوَاءَ ؛ ثم مرَّ به

سِبَاعُ بن عبد المزَيِّ العُبَيْشِيُّ ، وكان يكنى بأبي نِيكَار ، فقال له حمزة : هلمَّ إلىَّ

• يا بن مُقَطَّعة البُظُور - وكانت أمه أم أعمار مولاة شَرِيْق بن عمرو بن وهب الثقفي .

• [قال ابن هشام : شَرِيْق بن الأخنس بن شَرِيْق] ^(١) . وكانت خَتَانَةَ بَمَكَةَ -

فلما التقيَا ضَرَبَهُ حمزة فقتله .

قال وَخَشِيٌّ ، غلامُ جُبَيْر بن مُطعم : والله إني لأنظر إلى حمزة يَهْدُ ^(٢)

الناس بسيفه ما يلبق ^(٣) به شيئاً ، مثل الجمل الأورق ^(٤) إذ تقدمني إليه سِبَاعُ بن

عبد المزَيِّ ، فقال له حمزة : هلمَّ إلى يا بن مُقَطَّعة البُظُور ، فصرَّ به ضربة ، فكانت

ما أخطأ ^(٥) رأسه ، وهزرتُ حرَّتي حتى إذا رَضِيْتُ منها دفعْتُها عليه ، فوقعتُ في

ثُنَّتِه ^(٦) حتى خرجتُ من بين رِجْلِيه ، فأقبلَ نَحْوِي ، فغَلِبَ قَوْع ، وأمهلته حتى

إذا مات جِئتُ فأخذتُ حرَّتي ، ثم تنحيتُ إلى العسكر ، ولم تكن لي بشيء

حاجةٌ غيره .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس ^(٧) بن ربيعة

ابن الحارث ، عن سليمان بن يسار عن جَعْفَر بن عمرو بن أمية الضمري قال :

خرجتُ أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ،

وحفي محمد

الضمري

وابن الخيار

عن قتله حمزة

(١) هذه البارة ساقطه في ١ .

(٢) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة ، فعناه . يسرع في قطع لحوم الناس

بسيفه . ومن رواه بالذال المهملة ، فعناه يريد بهم ويهلكهم » .

(٣) ما يلبق : ما يلبق .

(٤) الأورق : الذي لونه إلى الفبرة .

(٥) كأن ما أخطأ رأسه ، أي كان الأمر والشان ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون في

« كأن » متصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون ممتصلة بكأن ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ،

أي أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريده . (راجع شرح السيرة لأبي ذر)

(٦) الثنة : ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٧) في ١ : « عباس » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالباء

والسين المهملة » .

في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فَأَرْبِنَا^(١) مع الناس ، فلما قفلنا مَرَرْنَا بِحِمِصٍ - وكان وَحْشِي ، مولى جُبَيْرِ بْنِ مطعم ، قد سَكَنَهَا ، وأقام بها - فلما قَدَمْنَاهَا ، قال : لي عُبيد الله بن عَدِيّ : هل لك في أن نَأْتِي وَحْشِيًّا فنسأله عن قَتْلِ حَمْزَةَ كيف قَتَلَهُ ؟ قال : قلت له : إن شِئْتَ . فخرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحِمِصٍ ، فقال لنا رجل ، ونحن نَسْأَلُ عَنْهُ : إنكما ستَجِدانه بِنِيفاء داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر ، فإن تَجِداه صاحباً تَجِدَا رجلاً عَرَبِيًّا ، وتَجِداه عنده بعض ما تُرِيدان وَتُمِيبا عنده ما شِئتما من حديث تَسْأَلانه عنه ، وإن تَجِداه وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا عنه ودَعاه . قال : فخرَجنا نَمْشِي حتى جِئناه ، فإذا هو بِنِيفاء داره على طُنْفَسَة له^(٢) ، فإذا شيخٌ كبيرٌ مثل البُغاث .

١٠ - قال ابن هشام : البغاث : ضرب من الطير إلى السواد^(٣) -

فإذا هو صاح لا بأس به . قال : فلما اتهمنا إليه سلّمنا عليه ، ورفع رأسه إلى عُبيد الله بن عَدِيّ فقال : ابن لمدى بن الخيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله ما رأيتك منذ باولتُك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى^(٤) ، فإني ناوتسكها وهي على بعيرها ، فأخذتُك بمرضيتك^(٥) ، فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقفت على فرقتهما . قال : جلسنا إليه ، فقلنا له : جِئناك لتحدثنا عن قَتْلِكَ حَمْزَةَ ، كيف قَتَلْتَهُ ؟ فقال : أما إني سأحدثُكما كما حدثت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين سألتني عن ذلك ،

(١) فأدرينا مع الناس ، أي جزنا الدروب .

(٢) الطنفسة (مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالمكس) : واحدة الطنافس

من البسط والثياب والحصير .

(٣) في ١ : « قال ابن هشام : مثل البغاث ، وهي ضرب من الطير » .

(٤) ذو طوى : موضع بمكة .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « برضك » . قال أبو ذر : « أخذتُك

برضتك ، من رواه هكذا ، فالعرضة : الجلد الذي يكون فيه الصبي إذا أرضع ، ويربى فيه .

ومن رواه « برضتك » بالصاد المهملة . فعناه أنه رفعه إليها بالثوب الذي كان تحته ، ومنه

عرصة الدار - وهو ما يقع عليه البناء - ومن رواه « برضيك » فعناه بجانبك . وعرض

الصبي (بضم السين) : جانبه .

كنتُ غلاماً لجبير بن مطعم ، وكان عمه طعيمة بن عدى قد أُصيب يوم بدر ، فلما سارت قريشُ إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بمعي فأنت عتيق ؛ قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلاً حبشياً أقذف بالحرية قذف الحبشة ، فلما أُخطي بها شيئاً ، فلما التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة وأبصره ، حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق^(١) ، يهد الناس بسيفه هدأً ، ما يقوم له شيء ، فوالله إني لأتهدأ له ، أريده وأستتر منه بشجرة أو حَجَرٍ ليدنو مني ، إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن مُقطعة البظور . قال : فضربه ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهزئتُ حُرْبتي ، حتى إذا رَضيتُ منها ، دفعتها عليه ، فوَقعتُ في ثنائه ، حتى خرجتُ من بين رجليه ، وذهب لينوء^(٢) نحوي ، فغلب ، وتركتُه وإياها حتى مات ، ثم أتيتُه فأخذتُ حُرْبتي ، ثم رجعتُ إلى العسكر ، فقعدتُ فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق . فلما قدمت مكة أُعتقت ، ثم أقت ، حتى إذا افتتح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مكة هربتُ إلى الطائف ، فكنتُ^(٣) بها ، فلما خرج وفدُ الطائف إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليُسَلِّموا تَعَيَّت على المذاهب ، فقلت : ألحق بالشأم ، أو اليمن ، أو ببعض البلاد ؛ فوالله إني لفي ذلك من همي إذ قال لي رجل : ويحك ! إنه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه ، وتشهد شهادته^(٤)

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم المدينة ، فلم يرعه إلا بي قائماً على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رآني قال : أوحشني ؟ قلت : نعم يا رسولَ الله . قال : اقمُدْ فحدثني كيف قتلت حمزة ؛ قال فحدثته كما حدثتك ، فلما فرغتُ من حديثي قال : وَيْحَكَ ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فلا أَرَيْتَكَ . قال . فكنتُ

وحشى بين
يدى الرسول
يسلم

(١) الجمل الأورق : الذى لونه بين العبرة والسواد ، سماه كذلك لما عليه من الفبار .

(٢) ينوء : ينهض متناقلاً .

(٣) في ١ : فكنت .

(٤) في م ، ر : شهادة الحق .

أَتَنَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ ، لِثَلَاثِ يَرَانِي ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجَتْ مَعَهُمْ ، قَتَلَ وَحْشِي مُسَيْلِمَةَ ، وَأَخَذَتْ حَرْبِيَّ الَّتِي قَتَلَتْ بِهَا حَمْزَةَ ، فَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ ، وَمَا أَعْرَفَهُ ، فَتَهَيَّأْتُ لَهُ ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِيَّ حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَرُبُّكَ أَعْلَمُ أَيَّنَا قَتَلَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ قَتَلْتَهُ ، فَقَدْ قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَتَلْتَ شَرَّ النَّاسِ .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَوْمَئِذٍ صَارِحًا يَقُولُ : قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

خَلَعَ وَحْشِي مِنَ الدِّيْوَانِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

فَبَلَّغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ فِي الْحَجْرِ حَتَّى خُلِعَ مِنَ الدِّيْوَانِ ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ قَاتِلَ سَحْمَةَ .

مَقْتَلُ مِصْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَاتَلَ مِصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَيْثَةَ اللَّيْثِيِّ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مِصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّوَاءَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالِ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ قَالَ :

لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةٍ

الأنصار، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه: أن قدّم الراية. فتقدّم علي، فقال: أنا أبو القُصم^(١) ويقال أبو القُصم، فيما قال ابن هشام - فناده أبو سعد بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركين: أن هل لك يا أبا القُصم في البراز من حاجة؟ قال: نعم. فبرزوا بين الصّفين، فاختلفا ضربتين، فضربه علي فصرّعه، ثم انصرف عنه ولم يُجهز عليه؛ فقال له أصحابه: أفلا أجهزت عليه؟ فقال: إنه استقبلني بعورته، فعطفتني عنه الرّحم^(٢)، وعرفت أن الله عز وجل قد قتله.

ويقال: أن أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصّفين^(٣)، فنادى: أنا قاصم^(٤) من يبارز برازا، فلم يخرج إليه أحد. فقال: يا أصحاب محمد، زعمتم أن قتلكم في الجنة، وأن قتلانا في النار، كذبتُم واللّات! لو تلمون ذلك حقاً نخرج إلى بعضكم. فخرج إليه علي بن أبي طالب، فاختلفا ضربتين، فضربه علي، فقتله.

قال ابن إسحاق:

قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص^(٥)

- (١) في ١، ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام: «القصم» بالقاف. مع اختلاف في الضبط، فضبطت هنا بالفتح، وفي الثانية بضم فتح. وفي سائر الأصول هنا: «القصيم» وفيما سيأتي: «القصيم». والتصويب عن الروض الأنف. وقد اختار السهيلي أن تضبط على الرويتين بضم فتح على أنها جمع قصى أو فصى. والقصم: كسر بينونة. والقصم: كسر بغير بينونة، ككسر القضيبي الرطب ونحوه.
- (٢) وقد فعل علي رضي الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين، حمل على بسر بن أرطاة، فلما رأى بسر أنه مقتول كشف عن عورته، فانصرف عنه؛ وروى أيضا مثل ذلك عن عمرو ابن الماس مع علي رضي الله عنه يوم صفين.
- (٣) في م، ر: «أبا قاصم».
- (٤) زيادة عن ١، ط.
- (٥) قال السهيلي: «رواه الكشي في تفسيره عن سعد، قال: «لما كف عنه علي طنته في حنجرته، فدلغ اسنانه إلى كما يصنع الكلب، ثم مات».

وقاتل عاصمُ بن ثابت بن أبي الأفلح ، قَتَلَ مُسَاعِفَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ
 الْجُلَّاسَ بْنَ طَلْحَةَ ، كِلَاهِمَا يُشْعَرُهُ (١) سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ
 فِي حِجْرِهَا ، فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي
 وَهُوَ يَقُولُ ، خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ . فَنَذَرْتُ إِنْ أَتَيْتَنِي اللَّهُ مِنْ رَأْسِ
 عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْحَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا ،
 أَبَدًا ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إِن عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَحْضُرُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا (٢)

فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

والتقى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلِ وَأَبُو سَفِيَانَ ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ
 ابْنُ أَبِي عَامِرٍ رَأَى شَدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ (٣) ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ ، قَدْ عَلَا أَبَا سَفِيَانَ .
 فَضْرَبَهُ شَدَادٌ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ صَاحَبَكُمْ ، يَعْنِي
 حَنْظَلَةَ لَتَفْسَلَنَّ الْمَلَائِكَةُ . فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسُئِلَتْ (٤) صَاحِبَتُهُ عَنْهُ . فَقَالَتْ :
 خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ (٥) .

قال ابن هشام : ويقال الهاتفة . وجاء في الحديث : خيرُ الناسِ رجلٌ تمسك
 بعنان فرسه ، كلما سمع هَيْعَةَ طَارٍ إِلَيْهَا . قال الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي ، والطَّرْمَاحُ
 الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ - :

(١) يشعره سهما ، أى يصيبه به في جسده ، فيصير له مثل الشعار . والشعار : ماولى الجسد
 من الثياب .

(٢) الصعدة : الفناة . ٢٠

(٣) وقيل : إن الذى قتل حنظلة جموعة بن شعوب اللبثي ، مولى نافع بن أبي نعيم ،
 (راجع الروش) .

(٤) في م ، ر : « فأتت » .

(٥) الهاتفة : الصيحة .

أنا ابن مُحَاة المَجْد من آلِ مالِك إِذَا جَعَلْتَ خَوْرُ الرِّجَالِ تَهْبِيعٌ^(١)
[والمُهَيْعَةُ : الصَّيْحَةُ الَّتِي فِيهَا الفَرْعُ]^(٢) -

قال ابن إسحاق :

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَدَيْكَ غَسَلَتْهُ المَلَأْنِكَةُ .

[قال ابن إسحاق]^(٣) :

وقال شَدَادُ بنِ الأَسودِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ :

لأَحْمِينَ صَاحِبِي وَنَفْسِي بَطْعَنَةً مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ،

ابن شعوب إياه على حنظلة .

١٠ ولم أَحْمِلِ النِّعْمَاءَ لِابْنِ شُعُوبٍ^(٣) ولو شِئْتُ نَجَّيْتَنِي كَيْتُ طَيْرَةٍ

لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغُرُوبٍ^(٤) وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ

وأدْفَعَهُمْ عَنِّي بُرْكَانَ صَلِيبٍ أَقَاتِلَهُمْ وَأَدْعِي يَا لَغَالِبِ

وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عِبْرَةٍ وَنَحِيبٍ فَبِكَيٍّْ وَلَا تَرَعِي مَقَالَ عَاذِلِ

وَحَقَّ لَهُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبٍ أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا

١٥ قَتَلْتُ مِنَ النِّجَارِ كُلَّ نَجِيبٍ وَسَلَّى الذِّي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتِي

وَكَانَ لَدِي الهَيْجَاءُ غَيْرَ هَيُوبٍ وَمَنْ هَاشِمٌ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا

لَكَانَتْ شِجَا فِي القَلْبِ ذَاتِ نُدُوبٍ^(٦) وَلَوْ أَنْتِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ

شعر الأسود
في قتلها
حنظلة وأبي
سفيان

(١) الخور : جمع أخور ، وهو الضيف اجبان .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) الطيرة : الفرس السريعة الوثب .

(٤) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه .
ودنت لغروب ، أي الشمس ، وقد أضرها ولم يتقدم لها ذكر ، لأن الغدوة دلت عليها .
وروي بخفض غدوة ونصبه .

(٥) القرم : الفحل الكريم من الإبل ، ويريد به هنا حمزة رضى الله عنه .
والهيجاء الحرب .

(٦) الشجا : الحزن . والندوب : آثار الجروح ، الواحد : ندب .

فَأَبَوْا وَقَدْ أُوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكَيْبٍ (١)
أَصَابِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ (٢)

شعر حسان
في انزاد على
أبي سفيان

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالَ :
ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتَ لَزُورٍ قُلْتَهُ بِمُضَيَّبٍ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حِمْرَةَ مِنْهُمْ نَجِيْبًا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيْبٍ (٣)
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَيِّبٍ
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَأَاهُ بِضَرْبَةٍ عَضْبٍ بَلَّهَ بِمُضَيَّبٍ (٤)

قال ابن إسحاق :

وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه ، قال :

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأَنْفَيْتِ يَوْمِ النَّعْفِ غَيْرِ مُجِيْبٍ (٥)
وَلَوْلَا مَكْرَتِي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ (٦) قَرَّرْتُ ضِبَاعَ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءَ كَلِيْبٍ (٧)

قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام يُجيب أبا سفيان :

شعر الحارث
في الرد على
أبي سفيان
أيضا

(١) الجلابيب : جمع جلباب ، وهو (ها هنا) : الإزار الحشن . وكان مشركو أهل مكة
يسمون من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلابيب ، يلقبونها بذلك . وأودى :
هلك . والحذب : الطعن النافذ إلى الجوف . والمعطب ، قال أبو ذر : المعطب : الذي يسيل
دمه . والكئيب : الحزين . ويروى : كئيب ، أي قد كذب على وجهه .

(٢) الخطة (هنا) : الخصلة الرقيقة . والضرب : الشبهه .

(٣) أقصده : رماه فأصابه .

(٤) العضب : السيف القاطع . وبمضيب : أي دم .

(٥) النعف : أسفل الجبل .

(٦) في م ، ر : « النعت » وهو تحريف .

(٧) قررت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضارية المتعودة الصيد أو أكل لحوم

الناس . وكليب : اسم لجماعة الكلاب .

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِدَرِّ كَنْثَلِهِ عَلَى سَاحِحِ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبِ (١)
لَدَى حَيْحَنٍ بَدْرٍ أَوْ أَقْتِ نَرَايَاً عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْمِلِ مُصَابَ حَيْبِ
وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَأَبْتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَتْ نَحْيِبُ (٢)

قال ابن هشام :

وإنما أجاز الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظنَّ أنه عرض به في قوله :

* وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الكلب منهم *

لفرار الحارث يوم بدر .

قال ابن إسحاق :

ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ، فحسوم (٣) بالسيوف حتى

كشفهم عن العسكر ، وكانت الهزيمة لا شك فيها .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه

عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال :

والله لقد رأيتني أنظرُ إلى خَدَمِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشْمَرَاتِ

هُوَارِبِ ، مَا دُونَ أَخْذِهِمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِذْ (٤) مَالَتِ الرَّمَاةُ إِلَى الْعَسْكَرِ حِينَ

كشفتنا القومَ عنه ، وَخَلَّوْا ظَهْرَنَا لِلْخَيْلِ ، فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَصَرَخَ صَارِخٌ :

أَلَا إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ؛ فَانْكَفَأْنَا (٥) وَانْكَفَأَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصْبْنَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ

حتى مَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ .

قال ابن هشام :

الصارخ : أزبَّ العقبة ، يعني الشيطان

(١) الساج : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والميعة : الحقة والنشاط . وشيب ، أى

شباب ، وهو أن يرفع الفرس يديه جميعا . ويروى : « سيب » بالين المهملة ، والسبب :

شعر ناصية الفرس .

(٢) أبت : رجعت . والنحيب : الجبان الفزع .

(٣) حسوم بالسيوف : قتلوم واستأصلوم .

(٤) في م ، ر : « إذا »

(٥) انكفأنا : رجعنا .

قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم :

شجاعة
صواب
وشعر حسان
في ذلك

أن اللواء لم يزل صريعاً حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفسته
لقريش ، فلا ثوابه^(١) . وكان اللواء مع صواب ، غلام لبني أبي طلحة ، حبشي ،
وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل به حتى قطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللواء
بصدره وعنقه حتى قتل عليه ، وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول
أعذرت^(٢) - فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَخَرَّمُ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ لَوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعِيدٍ وَالْأُمِّ مَنْ يَطَّا عَفَرَ التَّرَابِ^(٣)
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّفِيهِ لَهُ ظُنُونٌ وَمَا إِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ
بَأَنَّ جِلَادِنَا^(٤) يَوْمَ التَّقِينَا بِمَكَّةَ بَيْنَكُمْ حُمُرَ الْعِيَابِ^(٥)
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

١٠

قال ابن هشام :

آخرها بيتاً يروي لأبي خراش الهدلي ، وأشدنيه له خلف الأحمر :
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ
في أبيات له ، يعني أمرأته ، في غير حديث أحد . وتروي الأبيات أيضا
لمعقل بن خويلد الهدلي

١٥

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورفمها اللواء :

شعر حسان
في عمرة الحارثية

(١) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والتفوا .

(٢) قال أبو ذر : « يعنى أنه كان في لسانه لكنة أعجمية فغير القال من « أعذرت » إلى الزاء ، لأنه كان حبشياً » .

(٣) يطأ ، الأصل فيه الهمز وسهل للشعر . وعفر أتراب : الذي لونه بين الحمرة والنفرة .

(٤) في م ، ر : « جلاذك » .

(٥) العياب . جمع عيبة ، وهي ما يوضع فيها الرجل متاعه .

إِذَا عَصَلُ سَيَقَتْ إِلَيْنَا كَأَنهَا جِدَايَةَ شِرْكَ مُعَلَّمَاتِ الْحَوَاجِبِ (١)
 أَقْمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنْكَلًّا وَحَزْنَا لَهُم بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٢)
 فَلَوْلَا لِيَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِيَعِ الْجَلَابِبِ (٣)

قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وانكشف المسلمون ، فأصاب فيهم العدو ، وكان يوم بلاء ، وتمحيص ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذُت (٤) بالحجارة حتى وقع لشقته (٥) ، فأصيبت رباعيته ، وشُج (٦) في وجهه ، وكلمت (٧) شففته ، وكان الذي أصابه عُتْبَةَ بن أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

كسرت رباعية التي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وشُج في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يُفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .

قال ابن هشام : وذاكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن

أبيه ، عن أبي سعيد الخدري :

أن عُتْبَةَ بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر

(١) عضل : اسم قبيلة من خزيمية ، والجداية (بفتح الجيم وكسرهما) : الصغير من أولاد الظباء . وشرك ، قال أبو ذر : بضم الشين وكسرهما : موضع ، ولم نجد في المعاجم بهذا الاسم غير موضعين ، أحدهما بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء جبل القنان لبي محمد بن أعيا ، من أسد .

(٢) مبيرا : مهلكا . ومنكلا : قامعاهم ولغيرهم .

(٣) الجلابب : ما يجلب إلى الأسواق لبيع فيها .

(٤) ذت ، قال أبو ذر : « من رواه بالراء فعناه أصيب بها . ومن رواه (فذت) بالذال

المهملة ، فعناه : رمى حتى التوى بعض جسده » .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابته شجة .

(٧) كلم : جرح (بالبناء للمجهول فيهما) .

ما لقيه
 الرسول يوم
 أحد

رَبَاعِيْتِهِ الِئْمِنِي السُّفْلِي ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلِي ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِي
 شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ مِثْمَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ (١) ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنَ حَلَقِ الْمَغْفَرِ (٢)
 فِي وَجْهَتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ
 أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهَمَّ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ
 مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِي ، الدَّمَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ (٣) ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ
 لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ .

قال ابن هشام (٤) : وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي :
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على
 وجه الأرض ، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله .

وذكر ، يعني (٥) عبد العزيز الدراوردي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة
 عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة عن أبي بكر الصديق :
 أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فسقطت ثنيتيه ، ثم نزع الأخرى ، فسقطت ثنيتيه الأخرى ، فكان
 ساقط الثنيتين

شعر حسان
 في عتبة وما
 أصاب به
 الرسول

قال ابن إسحاق :
 وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص :
 إذا الله جازى معشراً بفعالهم وَصَرَّمُ (٦) الرَّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ

- ٢٠ (١) الوجنة : أعلى الحد .
 (٢) المغفر : شبه بمحلق الدرع يجعل على الرأس يتق به في الحرب .
 (٣) ازدرده : ابتلمه .
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .
 (٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .
 (٦) كذا في ط . وفي ١ : « وصرم » . وفي سائر الأصول : « وصرم »
 وظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه .

فَأَخْرَجَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَارِقِ
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قَطَعْتَ بِالْبَوَارِقِ ^(١)
فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

ابن السكن
وبلاؤه يوم
أحد

قال ابن إسحاق :
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيته القوم : من رجل يشري
لنا نفسه ؟ كما حدثني الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن
محمود بن عمرو ، قال : قتام زياد ^(٢) بن السككن في نفر خمسة من الأنصار -
وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن يزيد بن السككن - فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجلاً ثم رجلاً ، يُقتلون دونه ، حتى كان آخرهم
زياد أو عمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاءت فينه ^(٣) من المسلمين ،
فأجهضوم ^(٤) عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذوه متى ، فأذوه
منه ، فوسده قدمه ، فمات وخذته على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام :
وقالت أم عمارة ، نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد .
فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع
كانت تقول :

حدث أم سعد
عن نسيبها
في الجهاد
يوم أحد

دخلت على أم عمارة فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ؛ فقالت :
خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء طابتهيتُ

- ٢٠ (١) البوارق : السيوف .
(٢) البوائق : الدواهي ومصائب الدهر .
(٣) في م ، ر : « زيد » .
(٤) الفحة : الجماعة .
(٥) أجهضوم : أزالوم وغلبوم .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح^(١) للمسلمين .
 فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقامت أباشر القتال
 وأذبت عنه بالسيف ، وأرمت عن القوس ، حتى خالفت الجراح إلى . قالت : فرأيتُ
 على عاتقها جرحًا أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قنينة ،
 أقماه^(٢) الله ! لما ولّى الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل
 يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومُصعب بن عمير ،
 وأنا من ثبّت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرّ بي هذه الصّربة ،
 ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدوّ الله كانت عليه درعان .

قال ابن إسحاق :

أبو دحاة
 وابن أبي
 وقاص يدفنان
 عن الرسول

وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجاجة بنفسه ، بقع النبل في
 ظهره وهو مُنحني عليه ، حتى كثر فيه النبل . ورمى سعدُ بن أبي وقاص دون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُه يُناولني النبل وهو يقول :
 ارم ، فذاك أبي وأمي ، حتى إنه ليُناولني السهم ماله نصل ، فيقول : ارمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة :

بلاء قتادة
 وحدث عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتى اندقت
 سَيتها^(٤) ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عينُ قتادة
 ابن النعمان ، حتى وقعت على وجنته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده ، فكانت أحسنَ عينيهِ وأحدّها .

٣٠ (١) يريد « بالريح » النصر .
 (٢) أقماه الله : أدله .
 (٣) زيادة عن ١ ، ر .
 (٤) السية : طرف القوس .

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى
ابن النجار قال :

اتهم أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة
ابن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال :
ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فماذا تصنعون
بالحياة بعده ؟ [قوموا] ^(١) فموتوا على مامات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قتل ؛ وبه سمى أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :
لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ،
عرفته ببنايه .

١٠

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :
أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهم ^(٢) ، وجرح عشرين
جراحة ، أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله ففزع .

ما أصاب
ابن عوف
من الجراحات

قال ابن إسحاق :

وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة ، وقول
الناس : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري
كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه تزهران ^(٣) من تحت المغفر ، فناديتُ
بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

أول من عرف
الرسول
بعد الهزيمة

٢٠

قال ابن إسحاق :

فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تهضوا به ، ونهض معهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هم : كسرت ثنيته .

(٣) تزهران : تضيئان .

نحو الشعب ، منه أبو بكر الصديق ، ومُعر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورهط من المسلمين .

[قال] : (١)

ابن خلف

٥ فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف ، وهو يقول (٢) : أي محمد ، لا نجوتُ إن نجوتُ ؛ فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ منا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ . فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصّمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فيما ذُكر لي : فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، تطايرَنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها - قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : تدأداً ، يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج .

قال ابن إسحاق :

١٥ وكان أبي بن خلف ، كما حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد ، إن عندى العوذ ، فرساً أعفقه كل يوم فرقاً (٣) من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلتني والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق عليّ لتتلتني . فسأت عدو الله بسرف (٤) وهم قافلون به إلى مكة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أي » وفي سائر الأصول : « أين » .

(٣) الفرق (بفتح الراء وإسكانها) : مكبال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رحلاً .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة ، ونسعة واثني عشر ، تروج به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، وهناك بني بها ، وهناك توفيت . (راجع

معجم البلدان) .

قال ابن إسحاق :

فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلَ رِمَّ عَظْمٍ
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا
وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شَفَلْنَا

قال ابن هشام : أسرته قبيلته .

وقال حسان بن ثابت أيضاً في ذلك

أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي آيًّا
تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ
تَمَنِّيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ
فَقَدْ لاقَتَكَ طَعْنُهُ ذِي حِفَاظٍ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا

لقد أُلقيت في سُحقِ السَّعِيرِ (١)
وَتَقَسَّمُ أَنْ قَدَّرْتَ مَعَ (٢) التَّنْذُورِ
وَقَوْلُ الْكُفْرِ رَجَعُ فِي غُرُورِ
كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بَدَى فُجُورِ (٣)
إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ (٤)

[قال] (٨) :

انتهاه
الرسول إلى
الشعب

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى فَمِ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَيَّ
ابن أبي طالب ، حتى ملأ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ (٩) ، فجاء به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشرب منه ، فوجد له رِيحًا . فعافه (١٠) ، فلم يشرب منه ، وغسل

- ٢٠ (١) الرم : العظم البالي .
(٢) في ا : « ان » .
(٣) تب : هلك . والمهبول : الفقد ؛ يقال : هبنته أمه ، أي فقدته .
(٤) الفليل : المهزومون . وروى . « قليل » بالقاف ، وهو معلوم .
(٥) السحق : البعد والعمق .
(٦) م ، ر : « على » .
(٧) الحفاظ : الفضب في الحرب .
(٨) زيادة عن ا .
(٩) قال أبو ذر : « قال أبو العباس : المهراس : ماء بأحد . وقال غيره : المهراس : حجر
ينقر ويجعل إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء لينتفع به الناس »
(١٠) عافه : كرهه .

عن وَجْهِ الدَّمِ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى
وَجْهَ نَبِيهِ

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَسَّازٍ : عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ
ابن أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

حرس ابن
أبي وقاص
على قتل
عتبة

وَاللَّهُ مَا حَرَّصَتْ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ كَحَرَّصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ،
وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَسِيءِ الْخَلْقِ مَبْعُثًا فِي قَوْمِهِ ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى وَجْهَ رَسُولِهِ

قال ابن إسحاق :

صعود قريش
الجبل وقاتل
عمر لهم

فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّعْبِ ، مَعَهُ أَوْلِيَاكَ الْفَرَسُ مِنْ أَصْحَابِهِ ،

إِذْ عَلَتْ عَالِيَةَ مِنْ قَرِيشِ الْجَبَلِ ١٠

قال ابن هشام . كَانَ عَلَى تِلْكَ الْجَبَلِ خَالِدُ بْنُ الْوَالِيدِ .

قال ابن إسحاق :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا !
فَقَاتَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطُهُ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبَطَهُمْ مِنَ الْجَبَلِ .

قال ابن إسحاق :

ضعف
الرسول عن
النهموس
ومعاونة
طلحة له

وَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الْجَبَلِ لِيَعْلَمُوا ، وَقَدْ
كَانَ بَدَنٌ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَظَاهِرٌ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ
لِيَنْهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَجَلَسَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَنَهَضَ بِهِ
حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى
ابن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ : أَوْجَبَ ^(٢) طَلْحَةُ حَيْرَ

(١) بدن : أ - وضعف .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى غفرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنقي ، دون الأعوص^(١) .

- قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، قال :
١٠ لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حُسَيْل بن جابر ، وهو البيمان^(٢) أبو حذيفة^(٣) بن البيمان ، وثابت بن وقش . في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شَيْخَان كَبِيرَان : لا أبالك ، ما تنتظر؟ فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظم^(٤) حمار ، إنما نحن هامة^(٥) اليوم أو غد ،
١٥ أفلا نأخذ أسيافنا ، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخذنا أسيافهما ثم خرجا ، حتى دخلا

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسمى حسيل بن جابر : البيمان ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن

قطيمة بن عيس ، وكان جروة قد بعد عن أهله في اليمن زمناً طويلاً ثم رجع ، إليهم فسموه البيمان .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبني عبد الأشهل . وأمه الرباب بنت كعب .

(راجع الروض) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الشربتين . وأقصر الأظماء ظم . الحمار ، لأنه لا يقصر عن

الماء ، فضرب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القنبل إذا قتل فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني !

حتى يؤخذ بثأره ، فضربه العرب مثلاً للوثة .

في الناس ، ولم يُعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل
ابن جابر ، فاختلفت عليه أسيافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه ^(١) ، قال حُذَيْفَة :
أبي ^(٢) ؛ فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا. قال حُذَيْفَة : يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهو أَرْحَمُ
الراحمين فأراد رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدِيَهُ ؛ فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَة بِدِيَتِهِ عَلَى
المُسْلِمِينَ ؛ فزَادَهُ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا .

مقتل حاطب
ومقالة أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أَن رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يُدْعَى حَاطِبَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ
لَهُ بَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ ، أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَتَى بِهِ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ وَهُوَ
بِالمَوْتِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ ، فَعَمِلَ المُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ :
أَبْشُرِيَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ ؛ قَالَ : وَكَانَ حَاطِبٌ شَيْخًا قَدِ عَسَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَجَمَّ
يَوْمَئِذٍ نِفَاقُهُ ، فَقَالَ : بَأَى شَيْءٍ تَبْشُرُونَهُ ؟ بِجَنَّةٍ مِنْ حَرَمِلٍ ^(٣) ! غَرَرْتُمْ وَاللَّهِ هَذَا
الغلام من نفسه .

مقتل قزمان
مناقصا كما
حدث
الرسول
بذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَتَى ^(٤) لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ ، يُقَالُ لَهُ : قَزْمَانٌ ، وَكَانَ رَسُولُ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، إِذَا ذُكِرَ لَهُ : إِنَّهُ لَمِنَ أَهْلِ النَّارِ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ أُحُدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ
ذَا بَأْسٍ ، فَأَثْبَتَتْهُ الجِرَاحَةُ ، فَاحْتَمَلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ ، قَالَ : فَعَمِلَ رَجَالٌ مِنْ
المُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ : وَالله لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قَزْمَانُ ، فَأَبْشُرْ قَالَ : بِمَاذَا أَبْشُرُ ؟

(١) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفًا .

(٢) في م ، ر : « أبي واقه » .

(٣) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت نبت الحرمل
أى ليس له جنة إلا ذاك » .

(٤) أتى : غريب .

فوالله إن قاتلتُ إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ .

قال ابن إسحاق :

قتل مخيريق

وكان ممن قُتِلَ يومَ أُحُدٍ مُخَيْرِيقٌ ، وكان أحدَ بنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفَطِيونِ . قال : لما كان يومَ أُحُدٍ قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق ؛ قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لا سبَّت لكم . فأخذ سيفه وعُدَّتَهُ ، وقال : إن أُصِبتُ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ ، ثم غدا إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقاتل معه حتى قُتِلَ ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغنا - مُخَيْرِيقٌ خَيْرُ يَهُودٍ .

١٠

قال ابن إسحاق :

أثر الحارث
ابن سويد

وكان الحارث بن سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ مُنَافِقًا ، فخرج يومَ أُحُدٍ مع المسلمين ، فلما التقى الناسُ ، عدا على المُجَذَّرِ بْنِ ذِيادِ الْبَلَوِيِّ ، وقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ ، أحدَ بنِي ضُبَيْعَةَ ، فقتلها ، ثم لحق بِمَكَّةَ بِقُرَيْشٍ ؛ وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يذكرون - قد أمر عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِمَقْتَلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ ، ففاته ، فكان بِمَكَّةَ ؛ ثم بعث إلى أخيه الجُلَّاسِ بْنِ سُوَيْدٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ ، فيما بلغني عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ لِرَسُولٍ حَقًّا وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة

قال ابن هشام : حدَّثني مَنْ أَثِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

تحقيق ابن
هشام فيمن
قتل المجذّر

٢٠ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالِدِ الْبَيْتِ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِي أَحَدٍ ؛ وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فبينما رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في نفرٍ من أصحابه ، إذ خرج الحارثُ ابنُ سُوَيْدٍ من بعضِ حَوَائِطِ المَدِينَةِ ، وَعَلِيهِ ثَوْبَانِ مُضْرَبَانِ^(١) ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِيَّانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَيُقَالُ : بِعَظْمِ الأَنْصَارِ .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن الصّامت معاذ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْدٍ أمر أصيرم ابن معاذ عن أبي سُفْيَانَ ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ يَقُولُ : حَدَّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الجَنَّةَ لَمْ يُصِلْ قَطُّ ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : أَصِيرِمُ ، بَنِي^(٢) عَبْدِ الأَشْهَلِ ، عمرو بن ثابت ابن وَقَشٍ . قَالَ الحُصَيْنُ : قَتَلْتُ لِحَمُودِ بْنِ أَسَدٍ : كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الأَصِيرِمِ ؟ قَالَ . كَانَ يَأْتِي الإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدٍ ، بَدَأَ فِي الإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، فَعَدَا حَتَّى دَخَلَ فِي عَرْضِ النَّاسِ ، فَجَانَلَ حَتَّى أُثْبِتَتْهُ الجِرَاحَةُ . قَالَ : فَبَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قِتْلَاهُمْ فِي العِرْكَ إِذَا هُمْ بِهِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِأَصِيرِمٍ . مَا جَاءَ بِهِ ؟ لَقَدْ تَرَكَنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكَرٌ لِهَذَا الحَدِيثِ ، فَسَأَلُوهُ مَا جَاءَ بِهِ ؛ فَقَالُوا : مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو ؟ أَحَدَبٌ عَلَى قَوْمِكَ أَمْ رَغْبَةٌ فِي الإِسْلَامِ ؟ قَالَ : بَلْ رَغْبَةٌ فِي الإِسْلَامِ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَسْلَمْتُ ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي ، فَعَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ . فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ .

(١) الضرج : الشبع حمرة ، كأنه ضرج بالدم ، أى لطح به .

(٢) في ١ : « من بني » .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن أشياخ من

بنى سلمة :

أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون
أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما
كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عدّرك ، فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا
الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أظأ بعرجتي هذه في الجنة ؛
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عدّرك الله ، فلا جهاد عليك ،
وقال لبيه : ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ؛ فخرج معه
فقتل يوم أحد^(١) .

١٠

قال ابن إسحاق .

عند وعتابها
بجمزة

ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي
معها . يمثّلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجرّعن^(٢)
الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنفهم^(٣) خدماً ،
وأعطت خدماً وقلاندها وقيرطها وحشياً ، غلام جبير بن مطعم ، وبقرت^(٤) عن
١٥

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ،
فاستشهد ، فجعله بنوه على بعير ليحمله إلى المدينة ، فاستصعب عليهم البعير ، فكان إذا وجهوه
إلى كل جهة سارع إلا جهة المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدرُوا عليه ،
ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه في مصرعه » .

٢٠

(٢) يجرّعن : يقطنن .

(٣) الخدم : جمع خدمة ، وهي الخلخال .

(٤) بقرت : شقت .

كَبِدَ حَمْرَةَ، فَلَا كَتَهَا^(١)، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسَيِّفَهَا^(٢)، فَلَقَفْتَهَا^(٣)، ثُمَّ عَلَّتْ عَلَى
صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ :

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سُغْرِ^(٤)
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِي
شَفَيْتُ نَفْسِي، وَقَصَيْتُ نَذْرِي شَفَيْتَ وَحْشِيَّ غَلِيلَ صَدْرِي^(٥)
فَشُكِرَ وَحْشِيَّ عَلَى عُمْرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِي^(٦)
فَأَجَابَتْهَا هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَلَبِ، فَقَالَتْ :

خَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا بِنْتَ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ^(٧)
صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ مِلْهَاشِمِيِّنَ الطَّلَاطِلِ الزُّهْرِ^(٨)
بِكَلِّ قِطَاعِ حُسَامٍ يَفْرِي حَمْرَةَ لَيْثِي وَعَلَى صَنْقَرِي^(٩)
إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرِي فَخَضَّبَا مِنْهُ ضَوْاحِي النَّحْرِ^(١٠)

* وَنَذَرَكَ الشُّوءَ فَشَرُّ نَذْرِ *

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة آيات أقذعت فيها .

شعر هند
بنت أناة في
الرد على هند
بنت عتبة

(١) لاكتها : مضمتها .

(٢) أن تسيفها : أن تبتلعها .

(٣) لقفتها : طرحتها .

(٤) السر (بضمين وسكن للشعر) : الالتهاب .

(٥) الغليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(٦) ترم : تبلى وتفتت .

(٧) الوقاع ، الكثير الوقوع في اسديا .

(٨) ملهاشميين ، أراد : من الهاشميين ، خذف النون من (من) لانقضاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدها لكثرة استئصالها . والزهر : البيض ؛ الواحد : أزهر .

(٩) الحسام : السيف القاطع . ويفرى : يقطع .

(١٠) شيب : أرادت شيبة . فرخته في غير النداء . وضواحي النحر : ما ظهر من الصدر .

شر هند
بفت عتبة
أيضا

قال ابن إسحاق :

وقالت هند بنت عتبة أيضا :

تَفَيْتُ مِنْ حَمْرَةَ نَفْسِي بِأَحَدٍ حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَيْدِ
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أُجِدُّ مِنْ لَذْعَةِ الْحُرْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ ^(١)
وَالْحَرْبِ تَغْلُوكُمْ بِشَوْبُوبِ بَرْدٍ تَقْدُمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ ^(٢)

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث :

تحريض عمر
لحسان على
هجو هند
بفت عتبة

أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا بن البريمة - قال ابن هشام :

البريمة بنت خالد بن خنيس، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود

ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لو سمعت

ما تقول هيند، ورأيت أشرها ^(٣) قائمة على صخرة ترتجز بنا، وتذكر ما صنعت

بحمزة ؟ قال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحربة تهوى وأنا على رأس فارح - يعنى

أطمه - قلت : والله إن هذه لسلح ما هي بسلاح القرب ، وكأنها إنما تهوى

إلى حمزة ولا أدرى ، لكن أسمى بعض قولها أ كفكوها ؛ قال : فأنشده

عمر بن الخطاب بعض ما قالت : فقال حسان بن ثابت :

أشِرتَ لَكَاعِ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْمًا إِذَا أَشِرتَ مَعَ الْكُفْرِ ^(٤)

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له تركناها ، وأبياتاً أيضاً له على

العدل ، وأبياتاً آخر على النال ، لأنه أفتدع فيها .

قال ابن إسحاق :

استنكر
الحليس على
أبي سفيان
تثيله بحمزة

وقد كان الحليس بن زبان ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ

٢٠ (١) اللذعة : ألم النار ، أو ما يشبه بها . والمعتمد : القاصد المؤلم .

(٢) الشؤبوب : دفعة المطر المشددة . وبرد ، أى ذو برد ، شبهت الحرب بها .

(٣) الأشر : البطر .

(٤) قال السهلي : « لكاع ، جعله اسماً لها في غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن

كان في النداء أكثر ، نحو يا غدار ويا فاسق . والكاع : اللثيمة . »

سيّد الأيّدس ، قد مرّ بأبي سفيان ، وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزُجّ الرمح ، ويقول : ذُق^(١) عَقَقُ ؛ فقال الحُلَيْسُ : يا بني كنانة ، هذا سيّد قُرَيْش يصنع بآبِنِ عَمّه ما تَرَوْنَ لِحْمًا^(٢) ؟ فقال : ويحك ! أكتُمها عني ، فإنها كانت زلّة .

شمسة أبي
سفيان
بالمعين بعد
أحد وحديثه
مع عمر

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل
ثم صرّخ بأعلى صوته ، فقال : أنعمتَ فعال^(٣) ، إنَّ الحربَ سجال^(٤) يوم
بيوم ، أعلِّ هُبَل^(٥) ، أي أظهر دينك ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ
يا عمر فأجبه ، قتل : الله أعلى وأجل ، لا سواء^(٦) ، قتلانا في الجنة ، وقتلناكم في
النار . فلما أجاب عمر أبا سفيان ، قال له أبو سفيان : هَلُمَّ إليّ يا عمر ؛ فقال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر : ائنه فانظر ما شأنه ؛ فجاءه ، فقال له أبو سفيان :
أندك الله يا عمر ، أقتلنا محمد ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال :
أنت أصدق عندى من ابنِ قَمْثَة وأبرّ ؛ لقول ابنِ قَمْثَة لهم : إني قد قتلت محمدا .
قال ابن هشام : واسم ابنِ قَمْثَة عبد الله .

قال ابن إسحاق :

تواعد أبي
سفيان
المسلمين

ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت ، وما
سَخَطْتُ ، وما نهيتُ ، وما أمرت .

(١) ذق عقق ، أراد ياعاق ، فعدله إلى فعل .

(٢) لحما : أي ميتا لا يقدر على الانتصار .

(٣) أنعمتَ فعال ، أي بالفت ؛ يقال : انعم في الشيء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذر .

(٤) « أنعمت (بفتح التاء) يخاطب به نفسه . ومن رواه أنعمت (بسكون التاء) ، فانه يعنى به الحرب أو الوقيعة . وقوله : فعال ، أي ارتفع (بصيغة الأمر فيهما) يقال : اعل عن الوسادة ، وعل عنها ، أي ارتفع . وقد يجوز أن تكون معدولة من الفعل ، كما عدلوا جبار عن الفجرة ، أي بالفت في هذه الفعلة ، ويعنى بالفعلة الوقيعة .

(٤) السجال : المكافأة في الحرب وغيرها .

(٥) هبل : اسم صنم .

(٦) لا سواء ، أي لا نحن سواء . قال السهيلي : « ولا يجوز دخول (لا) على اسم مبتدأ معرفة إلا مع التكرار ، وإسكنه جاز في هذا الموضع ، لأن القصد فيه إلى نفي الفعل . أي لا نستوى .

ولما انصرف أبو سُفيان ومن معه نادى : إنَّ موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

ثم بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليَّ بنَ أبي طالب ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يُريدون ؛ فإن كانوا قد جَنَّبُوا الخيل ^(١) ، وامتلوا الإبل ، فإنهم يُريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فإنهم يُريدون المدينة ، والذي نفسى بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأنجزنهم . قال عليٌّ : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجنَّبوا الخيل ، واملتوا الإبل ووجَّهوا إلى مكة .

خروج علي
في آتسار
المصريين

١٠ وفرغ ^(٢) الناس لقتلهم ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، أخو بني النجار : مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار ^(٣) : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : قتلت له : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرني أن أنظر ، أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، أبلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عُذر لكم عند الله إن خُلص إلى

صم القتل
بأحد

(١) جنبوا الخيل : قادوها إلى جنوبهم .

٢٠ (٢) ويروي : « فزع » أي خانوا لهم ولم يشتغلوا بشيء سواهم .
(٣) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن مسلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتلى : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلني أنظر ما صنعت ، فأجابه حيثئذ بصوت ضيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي التمس سعداً في القتلى هو أبي بن كعب . »

نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف^(١) . قال : ثم لم أنرح حتى مات ؛
قال : فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزُّبيري :

أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبنيت لسعد بن الزبيع جارية
صغيرة على صدره يرشُفها^(٢) ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه
بنت رجل خير مني ، سعد بن الزبيع ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدرًا ،
واستشهد يوم أحد .

قال ابن إسحاق :

حزرت
الرسول
على حمزة
وتوعده
المشركين
بالملة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، يكتمس حمزة بن
عبد المطلب ، فوجده يبطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به ، فجدع
أضفه وأذناه .

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن
صفيّة ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل
الطير ، ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً
منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغَيظه على من
فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثّلها أحد من العرب .

قال ابن هشام :

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك
أبدا ! ما وقفت موقفاً قط أغيظ إلى من هذا ! ثم قال : جاءني جبريل فأخبرني

(١) يقال : طرف بعينه يطرف : إذا ضرب بجفن عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٢) يرشُفها : يمسّ ريقها .

إن حمزة بن عبد المطلب مكتوبٌ في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب
أسد الله ، وأسد رسوله

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وابو سلمة بن عبد الاسمى أخوة
من الرضاعة ، أَرْضَعْتَهُمْ مَوْلَاةً لَأَبِي لَهَبٍ ^(١)

ما نزل في
النهي عن
المثلة

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ قَرْوَةَ الْأَسْمَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ كَثْبِ الْقُرْظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَنَّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ
خَيْرٌ لِلْعَالَمِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
مِمَّا يَمْكُرُونَ » . فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرَوْنَهُ عَنِ الْمَثَلَةِ .

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني محمد الطويل عن الحسن بن سمره بن جندب ، قال :
ما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط فارقه ، حتى يأمرنا بالصدقة
وينهانا عن المثلة ^(٢) .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن ميسم ، مولى عبد الله
ابن الحارث عن ابن عباس ، قال

صلاة الرسول
على حمزة
والقتلى

١٥ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي ^(٣) ببردة ، ثم صلى عليه ،
فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى فيوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعليه
سهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ^(٤)

(١) اسمها ثوية .

٢٠ (٢) قال السهيلي : « وهو حديث صحيح في النهي عن المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرية ؛ قلنا :
في ذلك جوابان ، أحدهما : أنه فعل ذلك قصاصاً لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأزجلهم وسملوا
أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قبل تحريم المثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا
عطاشاً . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة »

٢٥ (٣) سجي : غطي .

(٤) قال السهيلي : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين ، أحدهما
ضعف إسناد هذا الحديث ، قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم ، يعني الحسن بن عمارة ،
فيما ذكروا ، ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمارة عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئاً ، =

قال ابن إسحاق .

صفية
وحزنها على
حزرة

وقد أقبلت فيما بلغني ، صفية بنت عبد المطلب لتتنظر إليه ، وكان
أخاها لأبيها وأمها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام :
القها فأزجها لا ترى ما بأخيها ؛ فقال لها : يا أمة . إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرُك أن ترَجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثل بأخي ،
وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحسبن ولأضبرن إن شاء
الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال :
خلَّ سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصأت عليه ، واسترَجعت^(١) ، واستغفرت
له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن .

قال :

فرَعم لي آلُ عبد الله بن جَحش - وكان لأميمة بنت عبد المطلب ، حَرة
خاله ، وقد كان مُثل به كما مُثل بحَمزة ، إلا أنه لم يُبقر عن كِبده - أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دَفنه مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

دفن الشهداء

قال ابن إسحاق :

وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدَفنهم بها ، ثم
نَهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنهم حيث صُرعوا
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزُّهري عن عبد الله بن ثعلبة
ابن صعير المُدري ، حليف بني زُهرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أحد قال : أنا شهيد

٢٠ = وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ،
والجهل يوقفه .

والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا هذه الرواية في غزوة أحد ، وكذلك في مدة
الحايفتين ، إلا أن يكون الشهيد مرتنا من العركة .

٢٥ (١) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

على هؤلاء أنه مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يَبْئُثُهُ يوم القيامة يَدْمِي
جرحه، اللون لون دَمٍ، والريحُ رِيحُ مسك، انظروا أَكْثَرَ هؤلاء جَمْعاً للقرآن،
فاجلوه أمام أصحابه في القبر - وكانوا يَدْفِنُونَ الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمي موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :

- قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه
يوم القيامة وجرحه يَدْمِي ، اللون لون دم ، والريح رِيح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من

بني سلمة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ، حين أمر بَدْفِنِ القتلى :

- انظروا إلى عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فإنهما كانا
مُتصافيين في الدنيا ، فاجلوهما في قبر واحد .

قال ابن إسحاق :

حزن حنة
على حمزة

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقينته

سَمْنَةُ بنت جحش ، كما ذكر لي ، فلما لقيت الناس نعى إليها أخوها عبد الله

- ابن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب

فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مُضْعَب بن عمير ، فصاحت

وَوَلَّوْلت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زَوْجَ المرأة منها ليمكان !

لِمَا رَأَى من تَشَبَّهتْها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها .

قال ابن إسحاق :

بكاء نساء
الأنصار على
حمزة

- ومرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد

الأشهل وظفر ، فسمع البكاء والتوايح على قتلاهم ، فذرفت عينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكي له ! فلما رجع سعد بن معاذ

وأسيد بن خضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحرزن ، ثم يذهبن
فَيَبْكِينَ على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض
رجال بني عبد الأشهل ، قال :

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن
وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يرحمك الله ، فقد
آسيتن^(١) بأفكسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن النوح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن قال : رحم الله الأنصار !
فإن المواساة منهم ما عتمت^(٢) لقديمه ، مروهن فليتنصرفن .

شأن المرأة
الدينارية

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الواحد بن أبي عون عن إسماعيل بن محمد
عن سعد بن أبي وقاص ، قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة من بني دينار ، وقد أصيب زوجها
وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نعو لها قالت :
فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد
الله كما تحبين ؛ قالت : أرونيه حتى أنظر إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا
رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ! تريد صغيرة .

قال ابن هشام :

الجلل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو هاهنا من القليل . قال
امرؤ القيس في الجلل القليل :

(١) آسيتن : عزيزن وعاونتن ، وأكثر ما يقال في المعونة .

(٢) في ١ : « ما علمت » .

لَقَتْلِ بَنِي أَسَدِ رَبِّهِمْ^(١) إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ^(٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ^(٣) : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَزَمِيِّ :
 وَلِئِنْ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلًّا وَلِئِنْ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي
 [فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ]^(٤) .

غسل السيوف

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ .
 فَقَالَ : أُغْسِلِي عَن هَذَا دَمَهُ يَا بِنْتِي ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتِي الْيَوْمَ ؛ وَنَاولَهَا عَلِيُّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاعْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتِي
 الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ لَقَدْ
 صَدَقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

١٠

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 ذُو الْفَقَّارِ^(٥) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ :
 نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أَحَدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَّارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

١٥

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ
 الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٦) :

وَكَانَ يَوْمَ أَحَدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنَّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ .

٢٠

(١) رَبِّهِمْ : أَي مَلِكِهِمْ ، وَيَعْنِي بِهِ وَالِدَهُ حَجْرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَفَتَنُوهُ .

(٢) فِي ١ : « خَلَاه » .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَي صَغِيرٌ قَلِيلٌ » . قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ : وَالْجَلَّلُ أَيْضًا الْعَظِيمُ . قَالَ الشَّاعِرُ ... الخ « .

(٤) زِيَادَةٌ عَنِ ١ ، ط .

٢٥

(٥) وَكَانَ ذُو الْفَقَّارِ سَيْفَ الْعَاصِي بْنِ مَنبَةَ ، فَلَمَّا قَتَلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٦) فِي ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

قال .

خروج
الرسول في
أثر العدو
ليربه

فلما كان الفسد [من] ^(١) يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس . فكله جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع ، وقال : يا بني ، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجل بين ، ولست بالذي أترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلفت على أخواتك ؛ فتخلفت عيبن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو ، وليبينهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يؤههم عن عدوهم .

مثل من
استأمة
المسلمين في
نصرة
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب ، مولى عائشة بنت عثمان :

أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهد أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو . قلت لأخي أو ^(٢) قال لي : أتوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، ومأمناً إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقبه ^(٣) ، ومشى عقبه ، حتى اتھينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عقبه : من الاعتقاب في الركوب .

اصصال ابن
لم مكتوم
على المدينة

قال ابن إسحاق :
فخرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتهى إلى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، وهي
من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مَكْتُومٍ ، قِيَا قَالَ
ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

فأقام بها الاثنتين والثلاثاء والاربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

قال : وقد مرَّ به كما حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر ، معبدُ بن أبي معبد

شأن معبد
الخرامى

الخرامى ، وكانت خُرَاعَةَ ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ عَيْبَةً^(١) نُصِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِتِهَامَةٍ ، صَفَقْتَهُمْ^(٢) مَعَهُ ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِهَا ، وَمَعْبُدُ يَوْمَئِذٍ

مُشْرِكٌ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ ، وَلَوْ دِدْنَا أَنَّ اللَّهَ عَافَاكَ ١٠

فِيهِمْ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ

حَرْبٍ وَمِنْ مَعَهُ بِالرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا الرَّجْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَحْبَابِهِ ، وَقَالُوا : أَصَبْنَا حَدَّ أَحْبَابِهِ وَأَشْرَافِهِمْ وَقَاتِهِمْ ، ثُمَّ نَرْجِعُ قَبْلَ أَنْ

نَسْتَأْصِلَهُمْ ! لَنَكُرَّنَّ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ ، فَلَنَفْرَغَنَّ مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبُدًا قَالَ :

مَا وِرَاءُكَ يَا مَعْبُدُ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي أَحْبَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ ، ١٥

يَتَحَرَّقُونَ^(٣) عَلَيْكُمْ تَحَرُّقًا ، قَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ ، وَنَدِمُوا

عَلَى مَا صَنَعُوا^(٤) ، فِيهِمْ مِنَ الْخِنَقِ^(٥) عَلَيْكُمْ شَيْءٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ ؛ قَالَ : وَيَحْكُ !

مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَرْتَحَلَ حَتَّى أَرَى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ ؛ قَالَ : فَوَاللَّهِ

(١) عيبة نصح رسول الله : أى موضع سره .

(٢) صفقتهم معه ، أى اتفاهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه ٢٠
عليه . وكان الأصل أن يقال : إصفاقتهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثياً .

ويروى : «ضلمهم معه» ومعناه : ميلهم .

(٣) يتحرقون : يلهبون من الفيظ .

(٤) فى م ، ر : «ضنعوا» .

(٥) الخنق : شدة الفيظ .

لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم ؛ قال : فإني أنهاك عن ذلك ؛ قال .
 والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتاً من شعر ؛ قال : وما قلت ؟
 قال : قلت :

كادت تُهدُّ من الأصوات راحتي إذ سالت الأرضُ بالجرْدِ الأبايلِ (١)
 ترْدِي بأَسْدٍ كرامٍ لا تنابله عند اللقاء ولا ميلٍ معازيلِ (٢)
 فظلتُ عدواً أظنُّ الأرضُ مائلةً لما سموا برئيسٍ غيرِ مخذولِ (٣)
 قلتُ: ويل ابنِ حربٍ من لقائكُم (٤) إذا تغطمطت البطحاء بالجيلِ (٥)
 إني نذيرٌ لأهلِ البسلِ ضاحيةٌ لكلِّ ذى إزبةٍ منهم ومعقولِ (٦)
 من جيشٍ أحمدٍ لا وخشٍ قنابله وليس يُوصَفُ ما أنذرتُ بالقبيلِ (٧)
 فتَنَى ذلكَ أبو سفيانٍ ومن معه .

رسالة أبي
 سفيان إلى
 الرسول
 على لسان
 ركب

ومرَّ به ركبٌ من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد
 المدينة ؛ قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أتم مبلغون عنى
 محمداً رسالةً أُرسلكم بها إليه ، وأحمل لكم هذه غداً زيباً بمكافئ إذا
 وافيتُموها ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فإذا وافيتُموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير

١٥ (١) تهد : تسقط لهول ما رأيت من أصوات الجيش وكثرته . والجرْد : الخيل المتناق .
 والأبايل : الجماعات .

(٢) تردي : تسرع . والتنابله : الفصار . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لارمع أولاً
 ترس معه ؛ وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمعازيل : الذين لا سلاح معهم .
 (٣) الدو : المشى السريع . وسموا : علوا وارتفعوا .

(٤) ابن حرب ، هو أبو سفيان .
 (٥) كذا ورد هذا لشرط في ا ، ط . وتغطمطت : اهتزت وارتجبت ، ومنه : بحر
 غطامط ، إذا علت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس .
 وفي سائر الأصول :

* إذا تغطمطت البطحاء بالجيل *

٢٥ وهو ظاهر التحريف
 (٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والضلحية : البارزة للشمس .
 والإربة : الغفل .
 (٧) الوحش : رذالة الناس وأخسأؤم . والتنابله : الفصار . والقيل : القول .

إليه وإلى أصحابه لتستأصل بقيتهم ففرَّ الركبُ برسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو
بِحِمْزَاءِ الْأَسَدِ ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ ؛ فَقَالَ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

كفصفوان
لأبي سفيان
عن معاوية
الكرة

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لَمَّا انصَرَفَ يَوْمَ أَحَدٍ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
لِيَسْتَأْصَلَ^(١) بَقِيَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ
بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ : لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَرَبُوا^(٢) ، وَفَدَّخَشِينَا أَنْ يَكُونَ
لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرَ الَّذِي كَانَ ، فَارْجِعُوا فَارْجِعُوا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ
بِحِمْزَاءِ الْأَسَدِ ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْمَةِ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ سُوِّمَتْ^(٣)
لَهُمْ حِجَارَةٌ ، لَوْ صُبَّحُوا بِهَا لَكَانُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ^(٤)

قال أبو عبيدة^(٥) :

مقتل أبي عزة
ومطلوبة ابن
التيرة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِهَةِ ذَلِكَ ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
مُعَاوِيَةََ بْنَ الْمُخَيْرَةَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو أُمِّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمُحِيِّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
الله عليه وسلم أسرَّه بيدبر ، ثم منَّ عليه ؛ فقال : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَقْلِنِي ؛ فقال
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ بَعْدَهَا وَتَقُولُ :
خَدَعْتَ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، اضْرِبْ عَنْهُ بِأُزْبُرٍ . فَضْرَبَ عَنْقَهُ .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال :

(١) في م ، ر : « ليستأصل فيما زعموا » .

(٢) حربوا : غضبوا .

(٣) سوِّمَتْ ، أي جعلت لها علامة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) في ١ : « قال » .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي النسائي بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبلغ المؤمن من جعر واحد مرتين ، هذا الحديث
حاشية في كتاب أبي علي النسائي رحمه الله » .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين،
اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت، فضرب عنقه.

مقتل معاوية
ابن المغيرة

قال ابن هشام:

ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد سحراء،
الأسد، كان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمنه، على أنه أن وجد بعد ثلاث قتل، فأقام بعد ثلاث وتواري، فبعثهما
النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا، فوجداه
فقتلاه.

شأن عبادة
ابن أبي عبد
ذلك

قال ابن إسحاق:

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان عبد الله بن
أبي بن سلول، كما حدثني بن شهاب الزهري، له مقام يقومه كل جمعة
لا يُنكر، شرفاً له في نفسه وفي قومه، وكان فيهم شريفاً، إذا جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحطّب الناس، قام فقال: أيها
الناس، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم، أكرمكم الله وأعزكم به،
فانصروه وعزروه، واسموا له وأطيعوا، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع.
ورجع بالناس، قام يفعل ذلك كما كان يفعله، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه
وقالوا: اجلس، أي عدو الله، لست لذلك بأهل، وقد صنعت ما صنعت، فخرج
يتخطى رقاب الناس وهو يقول: والله لكأتما قلت بجزاً^(١) أن قت أشد
أمره. فلقية رجل من الأنصار بباب المسجد فقال: مالك؟ وملك! قال:
قت أشد أمره، فوثب على رجال من أصحابه يجذبونني ويؤمنونني، لكأتما
قلت بجزاً أن قت أشد أمره؛ قال: وملك! ارجع يستغفر لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم؛ قال: والله ما أتيتني أن يستغفر لي.

(١) بجزاً: أمراً عظيماً. ويروي: «هجر» وهو الكلام الفحيح.

قال ابن إسحاق :

كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومحن به المنافقين ، فمن كان يُظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكفر في قلبه ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال :

فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعانيه من عاتب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

قال ابن هشام :

تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُميت بن زيد :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعًا

١٥

وهذا البيت في أبيات له .

أى سميع بما تقولون ، علم بما تخفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سلمة

ابن جُشم بن الخرزج ، وبنو حارثة بن النبت من الأوس ، وهما الجناحان .

يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك

أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتوتى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده ، حتى سَلِمَتَا من وهونهما وضعفهما ،

(١) في م ، ر : « بن » .

وَلِحَقِّقَاتِنَا بِنَبِيِّهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال :
قالت الطائفتان : ما نحب أنألم نهم بما هممنا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق :

يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » أى من كان به ضعف
من المؤمنين فليتوكل على ، وليستعين بى ، أعنه على أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ
به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » أى فاتقونى ، فإنه شكر نعمتى . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ
بِبَدْرٍ » وأتم أقل عدداً وأضعف قوة « إِذْ تَقُولُ الْمُوْمِنِينَ أَنْ يَكْفِىَكُمُ أَنْ
يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بلى إن تصبروا وتتقوا
وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ » أى إن تصبروا لعدوى ، وتطيعوا أمرى ، ويأتوكم من وجههم هذا ،
أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

مُسَوِّمِينَ : مُتَمَلِّينَ . بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال :
أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَتَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَبْيَضَ . فأما ابن إسحاق فقال .
كانت سيماهم يوم بدر عمامم بيضاً . وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر .
والسيما : العلامة . وفى كتاب الله عز وجل : « سَيِّمَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ » أى علامتهم . « وَحِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوِّمَةً » يقول :
مُعَلِّمَةً . بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال : عليها علامة ، أنها
ليست مر حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبه بن العجاج :

فَالآنُ تُبْلِى بِي الْجِيَادُ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِينِي إِذَا مَا سَوَّمُوا^(١)

• وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا •

{ أَجْذَمُوا (بِالذَّلَالِ الْمَعْجَمَةِ) : أَي أَسْرَعُوا ؛ وَأَجْذَمُوا (بِالذَّلَالِ

الْمَهْمَلَةِ) : أَقْطَمُوا]^(٢) .

- وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ . وَالْمُسُومَةُ (أَيْضًا) . الرَّعِيَّةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « وَالتَّخْلِيلِ الْمُسُومَةِ » وَ « شَجَرٌ فِيهِ تَسِيمُونَ » . تَقُولُ الْعَرَبُ : سَوَّمْتُ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ :

رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّحًا فَقَدْنَا • وَقَدُّ الْمَسِيمِ هَلْكَ السَّوَامِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

- مُسَجِّحًا : سَلِسَ السِّيَاسَةَ مُحْسِنًا [إِلَى الْفَنَمِ]^(٣) . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . ١٠

« وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » أَي مَا سَمَّيْتُ لَكُمْ مِنْ سَمَّيْتُ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا

بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، لَمَّا أَعْرَفَ مِنْ ضَعْفِكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِي ، لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحَكْمَ إِلَى لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي .

- ثُمَّ قَالَ : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » أَي ١٥

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ ، أَوْ يَرُدُّهُمْ خَائِبِينَ ، أَي

وَيَرْجِعَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلَا خَائِبِينَ ، لَمْ يَنْبَلُوا شَيْئًا مِمَّا كَانُوا يَأْمَلُونَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بَكْبِتَهُمْ : يَضَعُهُمْ أَشَدَّ النَّعْمِ وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

- مَا أَنْسَ مِنْ شَجْنٍ لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا فِي خَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ^(٣) ٢٠

(١) الجياد : الخيل العتاق . والسهم : العابه التنفيرة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن .

(٣) الشجن : الحزن .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

ويكبتهم (أيضاً) : يصرفهم لوجوههم .

قال ابن إسحاق :

ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » أي ليس لك من الحكم شيء في عبادي ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتي ، فإن شئت فعلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فبحق « فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » أي قد استوجبوا ذلك بمقصيتهم إياي « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أي يغفر الذنب ويرحم العباد ، على ما فيهم .^(١)

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » أي لاتأكلوا

في الإسلام إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، مما لا يحل لكم في دينكم « وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ » أي فأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه ، وتذركون ما رغبتكم الله فيه من ربايه « وَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » أي التي جعلت داراً لمن كفر بي .

احض على
الطاعة

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبته للذين

عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم

وفي غيره ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » أي داراً لمن أطاعني وأطاع

رسولي . « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَضَبَ

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » أي وذلك هو الإحسان ، وأنا

أحب من عمل به « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

٢٠ (١) قال السهيلي ، عند ذكر قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » : « وفي تفسير الترمذي حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبي سفيان والحارث بن هشام وعمرو بن العاص حتى أنزل الله تعالى . « ليس لك من الأمر شيء » قال : فتأبوا وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت في حسن إسلام أبي سفيان ، خلافاً لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي موته شهيداً بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو » .

اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُوا لِدُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَهُهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعضية ذكروا نهى
 الله عنها ، وما حرّم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو .
 « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى لم يُقيموا على مَعْصِيَتِي كَفِئَلٍ
 من أشرك بى فيما غَلَوَا به فى كفرهم وهم يعلمون ما حرّمَت عليهم من عبادة غيرى .
 « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَنِعَمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » أى ثواب المطيعين .

ذكر ما أصابهم
وتعزيتهم عنه

سم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم ،
 والتّمحيص لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال ، تعزية لهم ، وتعريفا
 لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » أى قد مضت متى وقائع
 نِقْمَةٍ فى أهل التكذيب لرُسُلِي والشرك بى : عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب ،
 مدين ، فرأوا مَثَلَاتٍ قد مضت متى فيهم ، ولن هو على مثل ما هم عليه من
 ذلك منى ، فإني أمليت لهم ، أى لئلا يظنوا أن تقمى انقطعت عن عدوكم
 وعدوى ، للدولة التي أدلتهم بها عليكم ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعَلِّمَكُمْ ما عندكم .
 ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ » أى هذا تفسير
 للناس إن قَبِلُوا الهدى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » أى نور وأدب للمتقين ، أى لمن أطاعنى
 وعرف أمرى . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » أى لا تَضَعُوا ولا تَبْتَسُوا على ما
 أصابكم ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » أى لكم تكون العاقبة والظهور « إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ » أى إن كنتم صدقتم نبيى بما جاءكم به عني . « إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ » أى جراح ^(١) مثله « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرح (بفتح القاف) : الجراح . والقرح (بضم القاف) :

ألم الجراح . وغيره لا يفرق بينهما .

يَنْ النَّاسِ « أَى نُصِرَ فَمَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّحْيِصِ » وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَبِتَّخَذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ « أَى لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِيمَ مِنْ أَكْرَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ » وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 الظَّالِمِينَ « أَى المُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِأَسْنَتِهِمُ الطَّاعَةَ ، وَقُلُوبُهُمْ مُصْرَّةٌ عَلَى
 المَعْصِيَةِ » وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا « أَى يَخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُصَهُمُ
 بِالْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرُوا وَيَقِينَهُمْ » وَبِمَحَقِّ الكَافِرِينَ « أَى
 يُبْطِلُ مِنَ المُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِأَسْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يُظْهِرَ مِنْهُمْ كُفْرَهُمُ
 الَّذِي يَسْتَتِرُونَ بِهِ .

دعوة الجنة
 للجهاديين

ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » أَى حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ،
 فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأُتْلِيَكُمْ بِالْمَكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ
 صِدْقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِي ، وَالصَّبْرَ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ
 الشَّهَادَةَ » عَلَى الَّذِي أْتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقُوا عَدُوَّكُمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ
 اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لَمَّا فَاتَهُمْ
 مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بَيِّدَرٌ ، وَرَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهُمْ بِهَا ، فَقَالَ :
 « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يَقُولُ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » أَى الْمَوْتَ بِالسِّيُوفِ فِي أَيِّدِي الرِّجَالِ قَدْ خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ صَدَّكُمْ عَنْكُمْ . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
 يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أَى لِقَوْلِ النَّاسِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْهَزَامَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَانْصِرَافَهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ
 قُتِلَ » رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَفَارًا كَمَا كُنْتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، وَكُتِبَ اللَّهُ
 وَمَا خَلَّفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ ، وَفَدَى بَيْنَ لَكُمْ مِمَّا جَاءَكُمْ

به عنى أنه ميت ومُفارقكم . « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَعْبِيهِ » أى يرجع عن دينه
« فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا » أى ليس ينقص ذلك عزَّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه
ولا قدرته « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أى مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِ (١) .

ذكره أن
الموت باذن الله

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » أى أن
لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلاً هو باله ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك كان .
« وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ » أى من كان منكم يريد الدنيا ، ليست له رغبة في
الآخرة ، نُؤْتُهُ مِنْهَا مَا قُسِمَ لَهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَلَا يَعْدُوهُ فِيهَا ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ
حِظٍّ ، وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتُهُ مِنْهَا مَا وَعَدَ بِهِ ، مَعَ مَا يُجْزَى عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ
فِي دُنْيَاهُ ، وَذَلِكَ جِزَاءُ الشَّاكِرِينَ ، أَيْ الْمُتَّقِينَ .

١٠

ثم قال : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » أى
وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ربيون كثير ، أى جماعة ، فما وهنوا لفقد
نبيهم ، وما ضعفوا عن عدوهم ، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى
وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ « وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا
أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

ذكره شجاعة
المجاهدين من
قبل مع الأنبياء

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

واحد الربيين : ربى ؛ وقولهم : الرباب ، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة

(١) قال السهلي : « تأويل هذه الآية حين اهلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك
دين الله ولا أمة نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على
صحة خلافته ، لأنه الذى قاتل المنقلبين على أعقابهم من ردم إلى الدين الذى خرجوا منه » .

ابن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تجمّوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات .
وواحدة الرّباب: رِبّة [وربابة^(١)] وهي جماعات قِداح أو عصي ونحوها، فشبهوها
بها . قال أبو ذؤيب الهذلي^(٢) :

وكانهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القِداح ويصدع

وهذا البيت في أبيات له ، وقال أمية بن أبي الصلت :

حَوَّلَ شياطينهم أباييلُ رِبّاً يُونَ شَدُوا سَنَوْرًا مَدْسُورًا

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

والربابة (أيضاً) : الخرقه التي تُلَفّ فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسَنور : الدروع . والدُّسر ، هي المسامير التي في الحلق ،

يقول الله عزّ وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأخرز الجاني ، من تميم :

* دُسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَوَمِّ *

قال ابن إسحاق :

أى قولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما

استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا ترتدوا على أعقابكم

راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يُثبّت أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه

على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ؛ وقد قُتل نبيهم ، فلم يفعلوا

كما فعلتم ، فاتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة

وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

تحذيره لإمام
من إطاعة
الكفار

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » أى عن عدوكم فتذهب دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَتَكُمْ « بَلِ اللَّهُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أمية » ساقطة في ١ .

- مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ « فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ بِأَسْنَتِكُمْ صِدْقًا فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا بِغَيْرِهِ ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مَرْتَدِينَ عَنْ دِينِهِ . « سَنَلِقُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ » أى الذى به كنت أنصرم عليهم ، بما أشركوا بى مالم أجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمت بى ، واتبعتم أمرى ، للمصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قدّمتموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمعصية ، وعصيتم بها النبى صلى الله عليه وسلم . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَسَلْتُمْهُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ (١) ، ثُمَّ صَرَّفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أى وقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم ، إذ تحسّونهم بالسيوف ، أى القتل ، بإذنى وتسليطى أيديكم عليهم ، وكفى أيديهم عنكم .

قال ابن هشام :

الحس : الاستئصال ؛ يقال : حسست الشيء ، أى استأصلته بالسيف

١٥

وغيره . قال جرير :

تَحْسَهُمُ السِّيفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجْمِ الْحَصِيدِ (٢)

وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :

* إِذَا شَكَّوْنَا سَنَّةً حَسُومًا *

* تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْبَيْبَسَا *

٢٠

وهذان البيتان فى أرجوزة له .

(١) قال السهلبى : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أميراً على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكاتهم ، ولا يخالفوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أرادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على المنعم وأخذ السلب ، فكر عليهم العدو وكانت المصيبة . »
(٢) تسمى : ارتفع . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الملتف . والحصد : المحصود المفظوع .

حتى إذا فشلتم ، أى تخاذلتم وتنازعتم فى الأمر ، أى اختلفتم فى أمرى ،
 أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ
 مَا تُحِبُّونَ » أى الفتح ، لا شك فيه ، وهزيمة القوم عن نِسائهم وأموالهم ،
 ٥ « مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من
 الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ » أى الذين
 جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء
 ما عند الله من حُسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى
 ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن
 ١٠ عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ، ولكنى عدت بفضلى
 عليكم ، « وَكَذَلِكَ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل
 الدنيا أدباً وموعظة ، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم ، بما
 أصابوا من معصيته ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

تأنيبه لإياهم
 لفرارهم عن
 نبيهم

ثم أتبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعطفون عليه
 ١٥ لدُعائه إياهم ، فقال : « إِذْ تَضَعُدُونَ وَلَا تَأْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي
 أُخْرَاكُمْ ، فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتِهِ ، لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ ، مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ »
 أى كرتباً بعد كرب ، بقتل من قتل من إخوانكم ، وعلو عدوكم عليكم ، وبما وقع
 فى أنفسكم من قول مَنْ قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما تتابع عليكم عمماً بغم ،
 لكَيْلًا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتموه بأعينكم ،
 ٢٠ ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ
 خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب
 والغم الذى أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما رأوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ،
 بَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمُصِيبَةَ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ ،
 حِينَ صَرَفَ اللهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ
 مِنَ بَعْدِ النِّعَمِ أَمْنَةً نُنَاسًا يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ
 يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنْ
 الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، يُحْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ
 إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَأَنْزَلَ اللهُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ بِهِ ، فَهَمَّ نِيَامٌ
 لَا يَتَخَفُونَ ، وَأَهْلُ التَّفَاقُودِ أَهْمَتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ (١) الْحَقِّ ظَنَّ
 الْجَاهِلِيَّةِ (٢) ، تَخَوَّفَ الْقَتْلَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةَ ، فَذَكَرَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ
 تَلَاوَمَهُمْ وَحَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ . ثُمَّ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لَمْ تَحْضُرُوا هَذَا الْمَوْطِنَ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مِنْكُمْ
 مَا أَظْهَرَ مِنْ سَرَائِرِكُمْ « لِأَخْرِجَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ »
 إِلَى مَوْطِنٍ غَيْرِهِ يُصْرَعُونَ فِيهِ ، حَتَّى يَبْتَلِيَ بِهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ « وَلِيُمَحَّصَ
 مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » أَيْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 مِمَّا اسْتَخَفُوا بِهِ مِنْكُمْ .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ
 اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » أَيْ
 لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ إِخْوَانَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالصَّرْبِ

تحذيرهم أن
 يكونوا ممن
 يخشون الموت
 في الله

(١) أى يظنون أن الله خاذل دينة ونبيه .
 (٢) أى أهل الجاهلية كأبي سفيان وأصحابه .

في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون
 إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا « لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي
 قُلُوبِهِمْ » لقلة اليقين بربهم « وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ » أي يُعْجَلُ ما يشاء ويؤخر
 ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته . ثم قال تعالى : « وَلَنْ نُقَاتِلَهُ فِي سَبِيلِ
 ٥ اللَّهُ أَوْ مُتَمِّمٌ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » أي أن الموت لكائن
 لابد منه ، فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا
 التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا
 زهادة في الآخرة « وَلَنْ مُتَمِّمٌ أَوْ قَاتِلٌ » أي ذلك كان « لِأَنَّ اللَّهَ تُحْشِرُونَ » أي
 أن إلى الله المرجع ، فلا تعرفكم الدنيا ، ولا تفترقوا بها ، وليكن الجهاد وما رغبتكم
 ١٠ الله فيه من ثوابه آثرَ عندكم منها .

ذكره رحمة
 الرسول عليهم

ثم قال تبارك وتعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا
 غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفْقَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ » أي لتركوك « فَأَعْفُ عَنْهُمْ » أي
 فتجاوز عنهم « وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ،
 ١٥ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » فذكر لنبية صلى الله عليه وسلم لينه لهم ، وصبره عليهم ،
 لضعفهم ، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه ، مما
 افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فَأَعْفُ
 عَنْهُمْ » : أي تجاوز عنهم ، « وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ » من قارف^(١) من أهل الإيمان
 منهم ؛ « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، أي لترتهم أنك تسمع منهم ، وتستمع بهم ، وإن
 كنت غنيا عنهم ، تألفا لهم بذلك على دينهم « فَإِذَا عَزَمْتَ » أي على أمر
 ٢٠ جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك ،
 فامض على ما أمرت به ، على خلاف من خالفك ، وموافقة من وافقك ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) يقال : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا به .

الله ، « أى ارض به من العباد ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » أى لثلا تترك أمرى للناس ، وارفض أمر الناس إلى أمرى ، وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون .

مازل فى العلول

- ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ ، وَمَنْ يَفْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » أى ما كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم ، عن رهبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجزى بكسبه ، غير مظلوم ولا متعدي عليه « أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ » على ما أحب الناس أوسخطوا « كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ » لرضا الناس أو لسخطهم . يقول : أفمن كان على طاعتي ، فتوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله ، واستوجب سخطه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير ، أسواء المثلان ! فاعرفوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ » لكل درجات مما عملوا فى الجنة والنار ، أى أن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته .

فضل الله على
الناس بيت
الرسول

- ثم قال : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَالِّينَ مُبِينِينَ » أى لقد من الله عليكم يا أهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أخذتم ، وفيما علمتم ، فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتتقوه ؛ ويخبركم برضاه عنكم إذا أطمعتموه فستكثر من طاعته ، وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته ، لتتخلصوا بذلك من نقمته ، وتذكروا بذلك ثوابه من جنته « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَالِّينَ مُبِينِينَ » أى لنى عمياء من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ، ولا تستغفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بكم عن الحق ، عمى عن الهدى .

ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم ، فقال : « أَوْلَانَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ ذَكَرَهُ الْمَصِيبَةُ
التي أصابتهم
أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قَلْتُمْ : أَلَيْسَ هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ » أى إن تك قد أصابتكم مُصِيبَةٌ فى إخوانكم بذنوبكم ، قد أصبتم
مثليها قبل من عدوك ، فى اليوم الذى كان قبله بيدر ، قتلاً وأسرًا ، ونسيتم
معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أتم أحلتم
ذلك بأنفسكم « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن الله على ما أراد
بعباده من نعمة أو عفو قدير « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ ،
وَلْيَعْلَمْ الْمُؤْمِنِينَ » أى ما أصابكم حين التقيتم أتم وعدوك فياذن ، كان ذلك
حين فلتتم ما فلتتم بعد أن جاءكم نصرى ، وصدقتكم وعدى ، ليمز بين المؤمنين
والمنافقين ، وليعلم الذين ناققوا منكم ، أى ليظهر ما فيهم . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
قَاتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أُدْفَعُوا » يعنى عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه الذين رجعوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد ،
وقولهم : لو نعلم أنكم تقاتلون لِسِرْنَا معكم ، ولَدَفَعْنَا عنكم ، ولكننا لا نظن
أنه يكون قتال . فأظهر منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم . يقول الله عز وجل :
« هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ »
أى يظهرون لك الإيمان وليس فى قلوبهم « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » أى
ما يخفون « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أصيبوا معكم من عشائهم وقومهم :
« لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَأَذَرَهُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »
أى أنه لا بد من الموت ، فإن استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ، وذلك
أنهم إنما ناهضوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، حرصاً على البقاء فى الدنيا ، وفراراً
من الموت .

ثم قال لنبية صلى الله عليه وسلم ، يرغب المؤمنين فى الجهاد ، ويهون
الترغيب فى
الجهاد

عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » أى لا تظن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، أى قد أحييتهم ، فهم عندى يُرزقون فى رَوْح الجنة وفضلها ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، وَيَسْتَبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، أى ويسرون بلحوق من لحقتهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليشركوهم فيما هم فيه من ثراب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ، يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عاينوا من وفاء الموعود ، وعظيم الثواب .

مصير قتل أحد

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى فناديل من ذهب ، فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيلهم ، قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا ، لئلا يترهدوا فى الجهاد ، ولا يتركوا^(١) عن^(٢) الحرب ؛ فقال الله تعالى : فأنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات : « ولا تحسبن » .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارق ، نهر بباب الجنة ، فى قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

(١) لا ينكلوا : أى لا رجعوا هائين لعدوهم ، خائفين منه .
 (٢) فى ٢ ، ٣ ، ٤ : عند .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مسعود أنه سُئِلَ
 عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ » فقال : أما إنا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصِيبَ
 إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تَرِدُ أنهار الجنة ،
 وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطَّلِعُ الله
 عز وجل عليهم اطلاعةً فيقول : يا عبدي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال :
 فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة^(١) نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم
 يطَّلِعُ الله عليهم اطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما سهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا
 لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطَّلِعُ عليهم اطلاعةً
 فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ! فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ،
 الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نُحِبُّ أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم
 نُرِدُّ إلى الدنيا ، فنقاتل فيك . حتى تقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال :
 سمعت جابر بن عبد الله يقول :

قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ ؟ قال : قلت :
 بلى ، يا نبيَّ الله ؛ قال : إِنَّ أَبَاكَ حَيْثُ أُصِيبَ بِأَحَدٍ ، أَحْيَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ
 لَهُ : مَا تَحِبُّ يَا عَبْدَ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنْ أَفْضَلَ بِكَ ؛ قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، أَحَبُّ أَنْ تَرُدَّنِي
 إِلَى الدُّنْيَا فَأَقَاتِلَ فِيكَ ، فَأَقْتُلَ مَرَّةً أُخْرَى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبَّيد ، عن الحسن قال :
 قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي تَقْسَى بِيَدِهِ ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ

(١) قال أبو ذر في التعليق على هذه المارة « يروى هنا بالتحضف والرفع ، وبخفض الجنة على
 البدل من (ما) في قوله (ما أعطيتنا) ورضها على خبر متبدأ متصم ، تقديره : هو الجنة ،
 أو هي الجنة » .

يُفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدَ ، فَإِنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى .

قال ابن إسحاق :

ذكر من
خرجوا على
الرسول إلى
حراء الأسد

ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ »

- أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفد
من يوم أحد إلى حراء الأسد^(١) على ما بهم من ألم الجراح : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » والناس الذين قالوا
سُم ما قالوا ، التفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا :
١٠ إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَأَتَقَلَّبُوا نِيعْمَةً مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلْنَاكُمْ يُخَسِّسُهُمْ سُوًى ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما
صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرهط
وما أتى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » أى يرهبكم بأوليائه ،
« فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
الْكُفْرِ » أى المناقون « إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ الْأَلْبَابَ
لَمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مُمْلِكِي
لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا مُمْلِكُوا لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ
اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » أى
٢٠ المناقنين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » أى فيما يريد أن يتليكم به ،
لتحذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَسِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » ،
أى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا » أى ترجعوا وتوبوا
« فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع .

ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

من بني هاشم

قال ابن إسحاق :

واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشي ، غلام حبير بن مطعم .

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة .

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قنثة الليثي .

ومن بني مخزوم بن يقظة : شماسة بن عثمان . أربعة نفر .

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن امرئ القيس ؛ ويقال : السكن^(١)

قال ابن إسحاق :

وسلمة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش . رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة :

أن أباهما ثابتاً قُتِلَ يومئذ . ورفاعة بن وقش . وحُسَيْل بن جابر ، أبو حذيفة وهو اليماني ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فنصدق حذيفة بديته على من أصابه ؛ وضيق بن قبيط . وحباب^(٢) بن قبيط . وعبيد ابن سهل ، والحارث بن أوس بن معاذ . اثنا عشر رجلاً .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأولى ، وبكونها في الثانية

(٢) قال أبو ذر : « وحباب بن قبيط ، وقع هنا بحاء مهيمة مفتوحة وباء ، وحباب ، بالهمزة المفتوحة ، وبالتون حكاه الدارقطني عن ابن إسحاق . والمخنوط بالحاء . »

من راج

ومن أهل راج^(١) : إياس بن أوْس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم
ابن زَعُوراء بن جُشم بن عبد الأشهل ؛ وعُبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .

وحبيب بن يزيد بن تيم . ثلاثة نفر .

٥ ومن بني ظفر : يزيد بن خاطب بن أمية بن رافع . رجل .

من بني ظفر

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سُفيان

من بني ضبيعة

ابن الحارث بن قيس بن زيد ، وحَنْظَلَة بن أبي عامر بن صَيْقٍ بن نعمان

ابن مالك بن أمة ، وهو غَسِيل الملائكة ، قتله شداد بن الأسود ابن شعوب

الليثي . رجلان .

١٠ قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضبيعة ، ومالك : ابن أمة بن ضبيعة .

قال ابن إسحاق :

من بني عبيد

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة . رجل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حَيَّة^(٢) ، وهو أخو سعد

ابن خيشمة لأمه .

١٥ قال ابن هشام : أبو حية : ابن عمرو بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن جُبَيْر بن الثُّعْمَان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

ومن بني السَّلْم بن أمرى القيس بن مالك بن الأوس : خَيْشَمَة أبو سعد

من بني السلم

ابن خيشمة . رجل .

٢٠ (١) راج (بكسر التاء المثناة التوقية والجيم) : أطم من أطام المدينة .

(٢) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبو حنة ، وكذا روى هنا بالباء والنون
مما والحاء المهملة ؛ وقال البارقي : ابن إسحاق وأبو معشر يقولان فيه : أبو حية ، بالياء ؛
والواقدي يقوله بالنون » . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالباء
أو بالنون . ولعل وقوعه بالياء ، كما في الأصول ، تصحيف من النسخ .

ومن حلفائهم من بنى الصَّجْلَان : عبدُ الله بن سلمة^(١) . رجل .

ومن بنى مُعاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس من بنى معاوية
ابن هَيْشَةَ . رجل .

قال ابن هشام : ويقال سُويُبِق بن الحارث بن حاطب بن هَيْشَةَ .
قال ابن إسحاق :

ومن بنى النَّجَار : ثم من بنى سَوَاد بن مالك بن عَتم : عمرو بن قَيْس ؛
وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زيد بن سواد .
قال ابن إسحاق :

وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مُحَمَّد . أربعة نفر

ومن بنى مَبْدُول : أبو هُبَيْرَة بن الحارث بن عَلقمة بن عمرو بن ثَقَف من بنى مَبْدُول
ابن مالك بن مَبْدُول ؛ وعمرو بن مُطَرِّف بن عَلقمة بن عمرو رجلان .

ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المُنْذِر . رجل .
قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عَدِي بن النَّجَار : أنس بن النَّضْر بن صَمُوم بن زيد بن حَرَام
ابن جُنْدَب بن عامر بن عَتم بن عدِي بن النَّجَار . رجل .

قال ابن هشام : أنس بن النَّضْر ، عم أنس بن مالك : خادم رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم .

ومن بنى مازن بن النَّجَار : قيس بن مُحَمَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلان .

ومن بنى دينار بن النَّجَار : سُليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان .

(١) يروى بفتح اللام وكسرهما . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

من بني الحارث ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفنا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد
ابن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

من بني الأبيجر ومن بني الأبيجر ، وهم بنو خُدرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد^(١) بن الأبيجر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عبّاد بن الأبيجر ؛
وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر .
ثلاثة نفر .

من بني ساعدة ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد
ابن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وثقف بن قروة
ابن البدئ . رجلان .

من بني طريف ومن بني طريف ، زهط سعد بن عبادة : عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة
ابن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضمرّة ، حليف لهم من بني جُهينة . رجلان .

من بني عوف ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعبّاس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان ؛ ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهد بن غنم بن سالم ؛
والمجدّر بن زياد ، حليف لهم من بليّ ؛ وعبادة بن الحسحاس .
دُفن النعمان بن مالك ، والمجدّر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة نفر .

من بني الحبلي ومن بني الحبلي : رفاعة بن عمرو . رجل .

من بني سلعة ومن بني سلعة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
ابن حرام ؛ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، دُفنا في قبر واحد ؛ وخلاد

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : «عبد» .

ابن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجموح .
أربعة نفر .

ومن بني سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ؛ ومولاه عنترة ؛ وسهل
ابن قيس بن أبي كعب بن القين . ثلاثة نفر .

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ؛ وعبيد بن المعلّى
ابن لؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلّى ، من بني حبيب .

قال ابن إسحاق :
عدد الشهداء

جميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من

المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا . ١٠

قال ابن هشام :
من بني معاوية

ومن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ،

ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة .

ومن بني خطمة - واسم خطمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس -
من بني خطمة

الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة . ١٥

ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إياس .
من بني الخزرج

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدى .
من بني عمرو

ومن بني سالم بن عوف . عمرو بن إياس .
من بني سالم

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبدالمبار قال ابن إسحاق :

وقُتِلَ من المشركين يوم أحد من قُرَيْش ، ثم من بني عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ
من أصحابِ اللّوَاء : طَلْحَةَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، واسمُ أَبِي طَلْحَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَبْدِ
المُرَمِّي بنِ عُمَيَّانِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ [و] ^(١) أَبُو سَعِيدِ
ابنِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَتَلَهُ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَاصٍ .

قال ابن هشام : ويقال : قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ .

قال ابن إسحاق :

وعُمَيَّانُ بنُ أَبِي طَلْحَةَ ، قَتَلَهُ حَمْرَةَ بنُ عَبْدِ المَطْلَبِ ؛ ومَسَافِعُ بنُ طَلْحَةَ ،
والجُلَّاسُ بنُ طَلْحَةَ ، قَتَلَهُمَا عاصِمُ بنُ ثَابِتِ بنِ أَبِي الأَقْلَحِ . وكَلَابُ بنُ طَلْحَةَ ؛
والحَارِثُ بنُ طَلْحَةَ ، قَتَلَهُمَا قُرْظَمَانُ ، حَلِيفُ لَبْنِي ظَفَرٍ .

قال ابن هشام : ويقال : قَتَلَ كَلَابًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ .

قال ابن إسحاق :

وأرطاة بن عبد شُرْحُبَيْلِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفٍ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ
حَمْرَةَ بنُ عَبْدِ المَطْلَبِ ، وأبو يَزِيدِ بنِ عَمِيرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفٍ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ،
قَتَلَهُ قُرْظَمَانُ ؛ وَصَوَّابُ : غلامُ لَهُ ^(٢) حَبَشِيٌّ ، قَتَلَهُ قُرْظَمَانُ .

قال ابن هشام : ويقال : قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ، ويقال : سَعْدُ بنُ

أَبِي وَقَاصٍ ، ويقال : أَبُو دُجَانَةَ .

قال ابن إسحاق :

والقاسِطُ بنُ شَرِيحِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفٍ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ قُرْظَمَانُ .
أحد عشر رجلا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كُفَا في ١ . وفي سائر الأصول : « لهم » .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : عبد الله بن محمد بن زهير من بنى أسد
ابن الحارث بن أسد . قتله على بن أبي طالب . رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو من بنى زهرة
ابن وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتله على بن أبي طالب ؛ وسباع بن عبد العزى -
واسم عبد العزى : عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفضى -
حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قزمان ؛
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قزمان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة
ابن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، قتله
قزمان . أربعة نفر .

ومن بنى جُمح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن محمد بن وهب بن حذافة
ابن جُمح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً ؛ وأبي
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده . رجلان .

ومن بنى عامر بن لؤي : عبيدة بن جابر ؛ وشيبة بن مالك بن المضرّب .
قتلها قزمان . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود .

عدد قتل
المعركين

قال ابن إسحاق :

لجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين ، اثنان وعشرون

رجلا .

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

عمر هيرة قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد ، قول هيرة بن أبي وهب بن عمرو
ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ : ابن عمران
ابن مخزوم - :

مابال هم عميد بات يطرفني
باتت تمايتني هند وتعدلني
مهلاً فلا تعدليني إن من خلقي
مُساعدٍ لبني كعب بما كلفوا
وقد حملتُ سلاحي فوق مُشترَفٍ
كانه إذ جرى غير بقدفة
من آل أعوج يرتاح الندى له

بالوُدِّ من هندٍ أذ تعدو عوادِها^(١)
والحربُ قد شغلت عني مواليها
ما قد علنت وما إن لست أخفيها
سَمالٍ عبءٍ وأثقال أعانيها^(٢)
ساطٍ سبوحٍ إذا تجرى بباريها^(٣)
مُكدمٌ لاحقٌ بالعون يحميها^(٤)
كجذع شفاءٍ مُستعلٍ مرآقيها^(٥)

(١) الصيد ، المؤلم للوجع . والموادى : الشواغل .

(٢) مساعد : مطيع موان . وبما كلفوا : أى بما أولموا به وأحبوه . والسب : الخلل

التخيل ، فاستناره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .

(٣) مشترَف (بفتح الراء) أى فرس يستمرقه الناس ، أى ينظرون إليه لحسنه . (وبكسر

الراء) أى مشرف . والساطى : البعيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذى يسبح فى جريه

كانه يعم . وباريها : يبارضها . وأعاد (الهاء) على الخيل ، وإن لم يقدم لها ذكر ،

لأن الكلام يدل عليها .

(٤) العير : الحمار الوحشى . والقدفة : الخلاة . والمكدم : الموض ، عضته أته .

والنون : جماعت حر الوحش .

(٥) أعوج : اسم فرس معهور فى الرب . ويرتاح : ينشتر ويهتز . والندى : المجلس

من القوم . والجذع : الفرع . وشفاء : نخلة كثيرة الأغصان . ومرآقيها : مآليها .

أُعِدَّتْهُ وَرِقَاقَ الْحَدِّ مُنْتَخَلًا ومارنًا لخطوب قد ألقيا^(١)
هذا وبيضاء مثل النهى مُحْكَمَةً نيطت على^(٢) فما تبدوا مساويها^(٣)
سُفْنَا كِنَانَةَ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ عُرِضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ بُرْجِيهَا^(٤)
قَالَتْ كِنَانَةٌ: أُنَى تَذْهِبُونَ بِنَا؟ قُلْنَا: النَّخْلُ، فَأَمْوَاهُ وَمَنْ فِيهَا^(٥)
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أَحَدٍ هَابَتْ مَعَدُّ قُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا^(٦)
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَدِمًا مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ صُنَّتْ قَوَاصِيهَا^(٧)
مُتَّمَّتْ رُخْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ وَقَامَ هَامٌ بَنَى النَّجَارَ يَبْكِيهَا^(٨)
كَأَنَّ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ فَلَقُوا مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفْتَهُ عَنْ أَدَاجِيهَا^(٩)
أَوْ حَنْظَلٌ ذَعَذَعَتْهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ بِالِ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا^(١٠)
قَدْ نَبَذَلُ الْمَالِ سَحًّا لِأَحْسَابِ لَهُ وَنَطَعْنَ الْخَيْلَ شَرْرًا فِي مَاقِيهَا^(١١)

- (١) رفاق الحد - يريد سيفا . ومنتخلا : متخيلا . والمارن : الرمح اللين عند الهز .
والخطوب : حوادث الدهر .
(٢) يريد « بالبيضاء » : الدرع . والنهى (بفتح النون وكسرهما) : الندير من الماء .
ونيطت : علفت . وهي رواية أبي ذر . ورواية الأصول : « لظت » أى ألصقت .
ومساويها : عيوبها .
(٣) عرض البلاد : سعتها . وبرزجيا : يسوقها .
(٤) يريد بالنخيل (كزبير) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي اسم لعين قرب
المدينة . وأمواها : قصدوها .
(٥) الجر : أصل الجبل .
(٦) الحذم (بالحاء وفتح اللام والمجتمين) : الذى يقطع للحم سريما . وقواصيها : ما تفرق
منها وبعد .
(٧) العارض : السحاب . والبرد : الذى فيه برد . والهمام : جمع هامة ، وهي الطائر
الذى ترعم العرب أنه يخرج من رأس القليل .
(٨) الهمام : جمع هامة ، وهي الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلق ، وهي
القطعة من الشيء . والقبيض : قصر البيض الأعلى . والربد : النعام ، لأن ألوانها بين البياض
والسواد ، وهو اللون الأربيد . والأداسى : جمع أدسى ، وهو الوضع الذى تبيض فيه النعام .
(٩) ذعذعته : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسواقى : الرياح التى تفلح التراب والرمل
من الأرض .
(١٠) سحا : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والفرر : الطعن عن يمين وشمال . والمآقى :
مجارى الدموع من العين . والمآقى (أيضا) : المقدمات . وكلا المعنىين يستقيم به الكلام .

وليلة يصطلى بالفرث جازرها
 وليلة من مجادى ذات أندية
 لا ينبع الكلب فيها غير واحدة
 من القريس ولا تسرى أفاعيها^(٣)
 أو قدت فيها لذي الضراء^(٤) جامحة^(٥) كالبوق ذاكية الأز كان أحميها^(٦)
 أو زنتي ذاكم عمرو ووالده من قبله كان بالمتنى يغاليها^(٧)
 كانوا يبارون أنواء النجوم فما دنت عن السورة العليا مساعيها^(٨)

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

سقم كنانة جهلاً من سفاهتكم
 إلى الرسول جند الله مخزبيها
 أو زدتوها حياض الموت ضاحية
 فالتار مؤعدها ، والقتل لا قبيها^(٩)

شعر حسان
 على الرد على
 هبيرة

(١) يصطلى : يستدفق من شدة البرد . والتقرى : أن تدعو فوما دون قوم ؛ يقال : هو

يدعو الجفلى : إذا عم ، وهو يدعو التقرى : إذا خص . والمترين : الأغنياء .

(٢) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على

نماء (مثل جل وجمال) . ثم جمع الجمع على أفعله ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير

لا يجمع ، وفعال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا

لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على مثال أفعله ، لأنه في معنى الأهوية والأشبية ، ونحو

ذلك . وأرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وهما يجعلان على أفعله . (راجع الروض

الأف) . وجربا : شديدة البرد مؤلة ، أو حقة لامطر فيها . ويريد «بجمادية» : نسبة إلى

شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهله ، وبني

الاسم عليه ، وإن كان في الصيف والقيظ ؛ وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء

مأخوذة من أحوال السنة الشبيهة ، ثم لزمها ، وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .

(٣) القريس : البرد مع الصقيع .

(٤) لذي الضراء ، أى لذي الحاجة والعوز .

(٥) كذا في ١ ، ط . والجامحة : اللتهبة . وفي سائر الأصول : «حامية» .

(٦) ذاكية : مضئبة .

(٧) بالمتنى ، أى مرة بعد مرة .

(٨) يبارون : يعارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرفة والمنزلة . والمساعى :

ما يسى فيه من الكلام .

(٩) الحياض : جمع حوض . والضاخبة : البارزة للشمس .

جَمَعَهَا أَحَابِشًا بِلَا حَسَبٍ أُمَّةَ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا^(١)
 أَلَا أَعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ كَمَنْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَفَّكُنَاهُ بِلَا تَمَنٍّ وَجَزَّ نَاصِيَةَ كُنَّا مَوَالِيهَا^(٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

أَشَدُّنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لَكُمِبِ بْنِ مَالِكٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

وَلَيْلَةٌ يَضْطَلِّي بِالْقَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُرِّينَ دَاعِيهَا
 يَرُوي الْجَنُوبُ . أُخْتُ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ الْمُهْدَلِي ، فِي آيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمٍ أَحَدٍ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ أَيْضًا :

أَلَا هَلْ أَتَى عَسَانَ عَنَا وَدُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُنْتَمِعٌ^(٤)
 صَخَّارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنْ الْبُعْدِ نَقَعُ هَامِدٌ مُتَقَطِعٌ^(٥)
 تَقَلَّ بِهِ الْبَزْلُ الْعَرَامِيْسُ رُزْحًا وَيَخْلُو بِهِ عَيْثُ السَّنِينِ فَيُتْرَعُ^(٦)
 بِهِ حَيْفُ الْحَسْرَى يَلُوحُ صَلِيْبُهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعُ^(٧)
 بِهِ الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينِ خَلْفَةً^(٨) وَيَبِيضُ نَعَامٌ قَيْضُهُ يَتَقَلَعُ^(٨)

شعر كعب
 في الرد على
 هبيرة

(١) الحسب : الشرف . والطواغيت : جمع طاغية ، وهو التكبر التمرد .

(٢) يعني « بأهل القليب » : من قتل يبدو من الممركين .

(٣) موالينا : أهل النعمة عليها .

(٤) الحرق : الفلاة الواسعة ، التي تنخرق فيها الريح . ومتمتع ، أي مضطرب ؛ وروى

« متنع (بالهاء) أي متردد .

(٥) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقمام : ممال لونه إلى السواد . والنقع : النار .

والهامد : التلبد الساكن .

(٦) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بزل . والعراميس : الشديدة ، والرزع : المصية .

(٧) الصليب : الودك . والموضع : البسوط النقوش .

(٨) العين : قبر الوحش . والآرام : البيض للبارزين السمير الظهور . وخالفة : أي يمشي

قطعة خلف قطمة . والقيض : قعر البيض الأعلى . ويتقلع : يتشقق .

مجادلنا^(١) عن ديننا كل فحمة
 وكل صموت في الصوان كأنها
 ولكن يبدر سائلوا من لقيتم
 وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها
 إذا جاء منا راكب كان قوله
 قهها يهيم الناس مما يكيدها
 فلو غيرنا كانت جميعا تكيده الـ
 نجلد لا تبقى علينا قبيلة
 ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا
 وفينا رسول الله تتبع أمره
 تدلى عليه الروح من عند ربه
 نشاوره فيما نريد وقصرنا
 وقال رسول الله لما بدوا لنا
 وكونوا كمن يشر الحياة تقربا

مُدْرَبَةٌ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ^(٢)
 إِذَا لُبِسَتْ نَهَى مِنَ الْمَاءِ مُتْرَعٌ^(٣)
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ^(٤)
 سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُوا بَلِيلٌ فَأَقْشَعُوا
 أَعْدَاوَالْمَايِرُ جِي ابْنُ حَرْبٍ وَتَجْمَعُ^(٥)
 فَتَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
 الْبَرِيَّةِ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا^(٦)
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا^(٧)
 عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْنَعِ الْعَرِضَ تَزْرَعُ؟^(٨)
 إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلُ لَا تَنْطَلِعُ^(٩)
 يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ^(١٠)
 إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نَطِيعٌ وَنَسْمَعُ^(١١)
 ذَرُّوا عَنْكُمْ هَوَلَ الْمُنِيَّاتِ واطْمَعُوا
 إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ

١٥

(١) في « مجادلنا » .

(٢) الفحمة : الكتبية العظيمة . والمدربة : المتعودة القتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وتروى « مذربة » بالذال المعجمة ، أي محدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوانس : رهوس بيض السلاح .

(٣) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان :

كل ما يصان فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والنهي : القدير . ومترع : مملوء .

(٤) أقشعوا : فروا وزالوا .

(٥) يزجي : يسوق .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا تسموا . وفي ١ : « توزعوا »

وتوزعوا : ذلوا .

٢٥

(٧) يفظعوا : يهابوا ويفزعوا .

(٨) ابتنوا : ضربوا أبنيتهم . والعرض : موضع خارج المدينة . وسراتنا : خيارنا .

(٩) لا تظلع : لا تنظر إليه لإجلاله وعبادته له . وهي رواية ١ ، وروى : « لا تظلع » أي

لا تميل عنه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

(١١) فصرنا : غابنا .

٣٠

ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا على الله إن الأمر لله أجمع
 فسرنا إليهم جهرة في رحلهم ضحياً علينا البيض لا تتخضع (١)
 بملمومة فيها السنور والقنا إذا ضربوا أقدامها لا تورع (٢)
 نجثنا إلى موج من البحر وسطه أحايش منهم حاسر ومقنع (٣)
 ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مئين إن كثرنا وأربع (٤)
 نناورهم تجرى المنية بيننا نشارعهم حوض المنايا ونشرع (٥)
 تهادي قبي النبع فينا وفيهم وما هو إلا اليسرني المقطع (٦)
 ومنجوفة حرمية صاعدية يذّر عليها السم ساعة تُصنع (٧)
 تصوب بأبدان الرجال وتارة تمر بأعراض البصار تقنع (٨)
 وخيل تراها بالقضاء كأنها جراد صبا في قرّة يتربع (٩)
 فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى وليس لأمر سمه الله مدفع (١٠)
 ضربناهم حتى تركنا سراتهم كأنهم بالقاع خشب مُصرع (١١)
 لدن غدوة حتى استفتقنا عشية كأن ذكانا حرّ نار تلعق (١٢)

- (١) البيض : السوف .
 (٢) الملمومة : الكتبية المجتمعة . والنور : السلاح . ولا تورع : لا تكف . وروى :
 « لا توزع » : أى لا تتفرق .
 (٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا مفر . والمقنع : الذى لبس المفر على رأسه .
 (٤) النصية : الخيار من القوم .
 (٥) فناورهم : نداولهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشرع : نشرب .
 (٦) النبع : شجر تصنع منه القسي . واليسرني : الأوتار ، نسبة إلى يثرب .
 (٧) النجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرى ، إذا كان
 من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .
 (٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة . وتقنع : تصوت .
 (٩) الصبا : ربح شرقية . والقرّة : البرد . ويتربع : يجى . ويذهب .
 (١٠) رحى الحرب : معظم موضع القتال فيها . وجه الله : قدره .
 (١١) سراتهم : خيائهم . والقاع : المنخفض من الأرض .
 (١٢) ذكاتا ، أى التهايتا في الحرب . وتقع : يشتعل حرها على من دنا منها .

وراحوا سراعاً مُوجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
 وَرَحْنَا وَأَخْرَانَا بَطَالًا كَأَنَّنَا
 فَنَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
 وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ
 وَنَحْنُ أَ نَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
 جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
 بَنُو الْحَرْبِ لِأَنْعِيَاءِ^(٥) بَشِيءٍ نَقُولُهُ
 بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرُوا فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
 وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
 فَخَرَّتْ عَلَيَّ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ وَقَدَسَرِي
 فَسَلُّ عَنْكَ فِي عُلْيَامَةٍ وَغَيْرِهَا
 وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرِكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا
 شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شِدَّةً
 تَكْرًا الْقِتْنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا
 عَمَدُنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ
 فَنَانُوا وَقَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا

٥ جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ^(١)
 أُسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْدِشَةَ ظُلَعٌ^(٢)
 فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
 وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ^(٣)
 عَلَى هَالِكٍ عَيْنَانَا الدَّهْرُ نَدْمَعُ^(٤)
 وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتْ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
 وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَّوَجَّعُ
 وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ^(٦)
 لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبِعُ
 مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ
 وَمَنْ خَذَهُ يَوْمَ الْكُرَيْبَةِ أَضْرَعُ^(٧)
 عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَيْتَةِ شُرْعُ
 عَزَالِي مَزَادٍ مَاوَاهَا يَتَهَزَّعُ^(٨)
 ١٥ بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أُسْرَعُ
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

(١) موجعين ، مسرعين . والجهام : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيضة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) الدمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .

(٤) جلاد : جمع جليد ، وهو الصبور .

(٥) في ١ : « لانعي » .

(٦) الشهاب : القطعة من النار . وبسفع : يحرق ويغير . وفي ١ : « يشفع » بالسين

المعجمة ، وهو تصحيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطغائن للنسمة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة ، وهو

تصحيف . وعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم الزادة ، ويتهزع : يتقطع . وروى « يتهرع »

أي يفرغ ويسرع سيلانه .

قال ابن هشام :

وكان كعب بن مالك قد قال :

* مجالدنا عن جذمنا^(١) كل نخمة *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيا صلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ فقال
كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :
مجالدنا عن ديننا .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزبيري في يوم أحد :

يا غرابَ البين أسمعْت قُلُوبَ
إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلَ
وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ^(٢)
إِنِّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى
وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مَثْرٌ وَمُقِلٌ^(٣)
وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ^(٤)
كُلِّ عَيْشٍ وَنَمِيمٍ زَائِلٌ
أَبْلَغًا حَسَانَ عَنِّي آيَةٌ^(٥)
فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْفُلِّ
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ مِنْ جُمُجْمَةٍ^(٦)
وَأَكْفٍ قَدْ أُتْرِتَ وَرِجْلٌ^(٧)
عَنْ كُفَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ^(٧)
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ
مَاجِدِ الْجَدِّينَ مِقْدَامَ بَطَلٍ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ يَارِعٍ
غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدُنِي وَقَعِ الْأَسَلِ^(٨)

(١) الجفم : الأصل .

(٢) اللدى : الناية . والقيل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملائمة الإنسان .

(٣) خساس : حقيرة . والمثري : الفنى . والقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآية : العلامة . والفعل : جمع غلة ، وهي حرارة العطرش .

(٦) الجر : أصل الجبل . وأترت : نطقت . والرجل : الأرجل .

(٧) السرايل : البروع . وسريت : جردت . والكفاة : الشجمان . والمنتزل : موضع

الحرب .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : الفحل الكريم . والبارع : المبرز على غيره .

والملتاث : الضعيف . والأسل : الرماح .

شعر لابن
الزبيري

فَسَلِّ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَأَلَ كَيْفَهُ؟ بَيْنَ أَصْحَابِ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ^(١)
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهِيدُوا جَزَعَ الْخَرْجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلَ
حِينَ حَكَتْ بُبَاهَ بَرِّ كَمَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ^(٢)
ثُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصًا رَقَصَ الْخَفَانُ يَلُو فِي الْجَبَلِ^(٣)
فَقَتَلْنَا الصَّفَّ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلْ
لَا أُلُومَ النَّفْسِ إِلَّا أَنْنَا لَوْ كَرَّرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعَلْ
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعَلَوْهَا مَهُمْ عَلَّلَّا تَمَّ لُوهُمُ بَعْدَ نَهَلِ^(٤)

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، قال :

روحان على
ن الزبيري

وَلَقَدْ نَلِّمُ وَنَلِّنَا مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أحيانًا دَوْلُ
نَضَعُ الْأَشْيَافَ فِي أَكْتافِكُمْ^(٥) حَيْثُ نَهَوِي عَلَّلًا بَعْدَ نَهَلِ
نُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ اسْتَاهِكُمْ^(٦) كَسَلِاحِ النَّيْبِ يَا كُنَّ الْعَصَلِ^(٧)
إِذْ تُوثِقُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ هُرِّبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلِ^(٨)
إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ^(٩)

- ١٥ (١) الأخطاف : جمع قحف . وهام : الرؤوس .
(٢) البرك : الصدر . وبنو عبد الأشل : يريد بن عبد الأشهل ، خذف الهاء .
(٣) الرقص : مشى سريع . والخفان : صفار النعام .
(٤) العلل : الضرب الثاني . والنهل : الضرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .
(٥) في شرح السيرة : « الخطى » ، والخطى : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .
٢٠ (٦) كذا في شرح السيرة . والأضياع : جمع ضياع ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي
الأصول : « الأصبح » .
(٧) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . والعصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها حجر .
(٨) الرسل : الإبل المرسله بعضها في لآثر بعض .
(٩) وأجاناكم : أي ألباناكم .

بِخَنَاطِيلٍ^(١) كَأَشْدَافٍ^(٢) الْمَلَا
ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ
بِرَجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَاوِزَةً
وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمُوعٍ جَمَعُوا
نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وُلْدَ أَسْتِهَا

مَنْ يُبْلِقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ^(٣)
وَمَلَأْنَا الْفَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجْلَ^(٤)
أَيَّدُوا جِبْرِيلَ نَضْرًا فَزَلَّ^(٥)
طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدِيقَ الرَّسُولِ
وَقَتَلْنَا كُلَّ جَنْجَاحٍ رِقْلًا^(٦)
يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلِ
يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلِ الْمُهْلِ^(٧)
مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْمَهْلِ^(٨)
نَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلَ^(٩)

قال ابن هشام :

وأشدني أبو زيد الأنصاري: « وأحاديث المثل » والبيت الذي قبله .

وقوله : « في قريش من جموع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .

(١) الخناطيل : الجماعات من كل شيء .

(٢) كذا في (١) قال أبو ذر . وروى : « كأمداق » . والأمداق : الأخلاط من الناس .
غير أن كتب اللغة لم تجمع شدا على أشداف ، وإنما جمته على شدوف ، وفي سائر
الأصول : كأشداق « بالقاف » وهو تحريف . وروى : « كجنان الملا » والجنان : الجن .

(٣) الملا : التسع من الأرض . وبهل : يرتاع ، من الهول ، وهو الفزع .
(٤) نجزعه : قطعته . والفريط : ماء من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المطمئن
من الأرض .

(٥) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، غذف حرف الجر ، وبعدي الفعل .
(٦) الجحجواح : السيد . والرفل : الذي يجرتوبه خيلاء .

(٧) التناييل القصار اللثام ، وروى : القنابل . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القطعة من
الخيل . والمهلي ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والباء ، فعناه الذين تناولوا لسكرة اللحم عليهم ،
ومنه يقال : رجل مهيل : إذا كثر لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والباء ، أو بضم الهاء وفتح
الباء ، فهو من الشكل ؛ يقال : هبته أمه : إذا تكلته .

(٨) المهمل : الإبل المهملة ، وهي التي ترسل في المرعى دون راع .

(٩) ولد : جمع ولد .

شركب في
بكاء حمزة
وقتل أحد

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتلى أحد من المسلمين .

- نَشَجَتْ وَهَلْ لَكَ مِنْ مُنْشِجٍ وَكُنْتَ مَتَى تَذَكَّرْتَ تَلَجِجٌ ^(١)
تَذَكَّرْتُ قَسُومٍ أَنَا فِي لَهْمٍ أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
تَقَلَّبَكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ مِنْ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِحِ
وَقَتْلَاهُمْ فِي جَنَابِ النَّعِيمِ كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
عَمَّا سَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ لَوَاءِ الرَّسُولِ بِنْدَى الْأَضُوجِ ^(٢)
غَدَاةٌ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ
وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَابَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ ^(٣)
فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَمْضُونَ فِي الْقَسَطِ الْمُرْهَجِ ^(٤)
كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكَ إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ الْمَوْجِ ^(٥)
فَكَلَّمَهُمْ مَاتَ حُرُّ الْبَلَاءِ عَلَى مِثْلَةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجِ ^(٦)
كَحَمَزَةٍ لَمَّا وَفَى صَادِقًا بِنْدَى هَبَّةِ صَارِمٍ سَلَجِجِ ^(٧)
فَلَا قَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ يُبْرِزُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعِجِ ^(٨)
فَأَوْجَرَهُ حَرْبَةً كَالشَّهَابِ تَلَهَّبَ فِي اللَّهَبِ الْمُوهَجِ ^(٩)

(١) نشجت : يبكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء والتماهى فيه .

(٢) الأضوج (بضم الواو) : جمع ضوج ، وهو جانب الوادي . والأضوج (بفتح الواو) :

اسم مكان

(٣) شايعوا : تابعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٤) الكماتة : الشجيرات . والقسطل : النار . والمرهج : الذي علا في الجو .

(٥) الدوحة : الشجرة الكثيرة الأغصان . والموج : الدخول .

(٦) حر البلاء : خالص الاختبار .

(٧) بنى هبة : يعني سيفاً ، وهبة السيف : وقوعه بالعظم . والصارم : القاطع .

وسلجج : مرهف .

(٨) عبد بنى نوفل : هو وحشى قاتل حمزة . ويبرر : يصيح . والجلل الأدعج : الأسود .

(٩) أو جره : طانه في صدره . والشهاب : القطعة من النار . والموهج : الموقد .

وَنِعْمَانَ أَوْفَى بِمِيثَاقِهِ وَحَنَظَلَةَ الْخَيْرِ لَمْ يُحْنَجْ (١)
 عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحَهُ إِلَى مَسْنَدِ فَائِزِ الزُّبُرِجِ (٢)
 أَوْلَيْتُكَ لَا مَنَ ثَوَى مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي أَدْرَكِ الْمُرْتَجِجِ (٣)

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري ، فقال :

شعر ضرار
 في الرد على
 كعب

أَيَجْزِعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاءِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ (٤)
 عَجِيجَ الْمَذْكِيِّ رَأَى إِلْفَهُ تَرَوُّحٌ فِي صَادِرِ مُحْنَجِجِ (٥)
 فَرَّاحِ الرَّوَايَا وَغَادَرْنَهُ يُعْجِجُ قَسْرًا وَلَمْ يُحْدَجِجِ (٦)
 قَوْلًا لِكَعْبِ يُبْنِي الْبُكَاءِ وَلِلَّتِي مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجِ
 لِمِضْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسَطِلِ مُرْهَجِ (٧)
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاءَهُ وَعُتْبَةَ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ (٨)
 فَيَسْفُؤُوا النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا بَقَتَلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجِ (٩)
 وَقَتَلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكِ أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ (١٠)
 وَمَقْتَلِ حَمْزَةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ بِمُطَرِّدِ ، مَارِبِ ، مُخْلَجِ (١١)
 وَحَيْثُ انْتَهَى مُضْعَبُ ثَاوِيَا بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجِ (١٢)

٥

١٠

١٥ (١) لم يحنج : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .

(٢) الزبرج : الوشى .

(٣) الدرك : ما كان أسفل .

(٤) الأشباع : الأتباع .

(٥) العجيج : الصباح . والمذكي (هنا) : المسن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .

والصادر : الجماعة الصادرة عن الماء . ومحنج : ، أي مصروف عن وجهه ؛

(٦) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويعجمج : يصوت ، وقسرا

قهرا . ولم يحمدج : لم يجعل عليه الحدج ، وهو مركب من مراكب النساء .

(٧) القسطل : الفيار . والمرهج : المرتفع .

(٨) السورج : المنقذ .

(٩) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثأر

(١٠) المعرك : موضع الحرب .

(١١) المطرد : الذي يهتز ، ويعني به ربحا . والمارن : اللين . والمخلج : الذي يطعن بسرعة .

(١٢) الذي . يطعن بسرعة .

بأسد وَأَسْنُفَا فِيهِمْ تَلَّهَبُ كَاللَّهَبِ الْمَهْرَجِ
 غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأَسَدِ الْبَرَاكِ (١) فَلَمْ تُعْنَجِ (٢)
 بِكُلِّ مُجَلَّحَةٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرَدِ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجِ (٣)
 فُدْسَانَاكُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ (٤)

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب : « ذى النور
 والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن
 الزبيرى في
 يوم أحد

وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى (٥) :

١٠ أَلَا ذَرَفْتَ مِنْ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعٌ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعٌ (٦)
 وَشَطَّ بِنِ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقَتْ نَوَى الْحَى دَارُ بِالْحَبِيبِ فَجُوعٌ (٧)
 وَلَيْسَ لِمَا وَتَى عَلَى ذِي حَرَارَةِ وَإِنْ طَالَ تَذْرَافُ الدَّمُوعِ رُجُوعُ
 فَذَرْنَا (٨) وَلَكِنْ هَلْ أُنَى أُمَّ مَالِكِ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ
 وَمُجْتَبِنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ عِنَاجِيحٍ مِنْهَا مُتَلَدٌ وَتَرِيعُ (٩)

(١) كذا فى أكثر الأصول . والبراح : التسم من الأرض . وفى ١ : « البراج » بالهم ،
 وهو تصحيف .

(٢) لم تمنع : لم تكف ولم تصرف .

(٣) المجلحة : الماضية المتقدمة . ويعنى بها فرساً ؛ ومن رواه : « مجلحة » فهو من التعجيل

فى الخيل . والأجرد : الفرس العتيق . والميعة : النشاط .

٢٠ (٤) دسنام : وطنانام . والمخرج : المضيق عليه .

(٥) هذه العبارة « يبكى القتلى » ساقطة فى ١ .

(٦) ذرفت : سالت .

(٧) شط : بعد . والنوى : البعد والفرقة .

(٨) فى ١ : « فنرنا » .

٢٥ (٩) مجتبننا : أى قودنا ؛ يقال : جنبت الخيل : إذا قنتها ولم تركيبها . والعناجيج : الطوال

اللسان . والمتلد : الذى ولد عندك . والتريع : الغريب .

عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَامٍ ^(١) يَقُودُنَا ^(٢) ضَرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ
نَشَدٌ عَلَيْنَا كُلَّ زَعْفٍ كَأَنَّهَا غَدِيرٌ بِضَوْجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعٌ ^(٣)
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمُ مَهَابَةٌ وَعَايِنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَطَلِيعُ
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ تَمَّ جَزُوعُ
وَقَدِ عَرَّيْتُ بِيضٌ كَأَنَّ وَمِيزَهَا حَرِيقُ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعٌ ^(٤)
بَأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامِيَةٍ وَمِنْهَا سَمَامٌ لِلْعُدُوِّ ذَرِيعٌ ^(٥)
فَنَادَرْنَا قَتَلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ ^(٦) ضِيبَاعٌ وَطَيْرٌ يَمْتَنِّينَ وَقُوعٌ ^(٧)
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقْعِينَ نَجِيعٌ ^(٨)
وَلَوْلَا عُلوُّ الشَّعْبِ غَادَرْنَا أَحْمَدًا وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّمْعَرِيُّ شُرُوعٌ ^(٩)
كَمَا غَادَرْتُ فِي الْكُرِّ حَمَزَةَ نَاوِيًا وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَابَةِ وَقِيعٌ ^(١٠)
وَنِعْمَانٌ قَدْ غَادَرْنَا تَحْتَ لَوَانِهِ عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يُخْفِنُ وَقُوعٌ ^(١١)
بِأَخْدٍ وَأَرْمَاحُ الْكَلَامَةِ يُرْدُنُهُمْ كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الْأَدْلَاءِ نَزُوعٌ ^(١٢)
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ :
أَشَاقِكُ مِنْ أُمَّ الْوَالِيدِ رُبُوعٌ
بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعٌ ^(١٣)

شعر حسان
في الرد على
ابن الزبيري

- ١٥ (١) الهام : الجيش الكثير .
(٢) في ١ : « يقودها » .
(٣) الزعف : الدروع اللينة ، والضوج : جانب الوادي ، وقيع : مملوء بالماء .
(٤) الوميض : الضوء والأباء : الأجمة اللتفة الأغصان .
(٥) الذريع ، الذي يقتل سريرا .
٢٠ (٦) كذا في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصبة » بالياء التثناة . وهو تصحيف .
(٧) يمتنن : يطلبن الرزق .
(٨) والنجيع : الدم .
(٩) الشعب : الطريق في الجبل . والسمرى : الرماح . وشروع : مائلة للطنن .
٢٥ (١٠) شباة كل شئ : حده . ووقيع : أى محدد .
(١١) كذا في ١ ، ط . ويخفن : يدخلن جوفه أو يطلبن ماني جوفه . وفي سائر الأصول :
« يخفن » أى يقفن على لحمه .. وبروى : « يخمن » ، نى يستدرن .
(١٢) الكهانة : الشجعان . وغال : أهلك . والأشطان : الجبال . والدلاء : جمع دلو
والتزوع (بضم التو) : جذب الدلو وإخراجها من البئر . والتزوع (بفتحها) : المستقى .
٣٠ (١٣) البلقع : القفر الخالي .

- عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّيحِ وَوَاكِفٌ من الدَّلْوِ رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعٌ^(١)
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رواكِدِ أمثال الحَمَامِ كُنُوعٌ^(٢)
فَدَعَّ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوَى لِتَيْنَاتِ الحِبَالِ قَطُوعٌ^(٣)
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُخْدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهِهٗ فَإِنَّ الحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ
فقد صابرتُ فيه بَنُو الأوسِ كلِّهم وكان لهم ذِكْرٌ هناك رَفِيْعٌ
وحاتى بنو النجَّارِ فيه وصابروا وما كان منهم فى اللِّقاءِ جَزُوعٌ
أمامَ رَسولِ اللهِ لا يَحْدُلُونَهُ لهم ناصرٌ من رَبِّهم وَشَفِيْعٌ
وَقَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ رَبِّكُمْ ولا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفِي وَمُضِيْعٌ^(٤)
بأيديهم بِيضٌ إِذَا حَمَشَ الوَغَى فلا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لهن صَرِيْعٌ^(٥)
كما غادرتُ فى النَّعْمِ عُتْبَةُ ناوِيَا وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالوشِيْعُ شُرُوعٌ^(٦)
وقد غادرتُ تحتَ العِجَاجَةِ مُسْنَدًا أَيْبًا وقد بَلَ القَمِيصِ نَجِيْعٌ^(٧)
يَكْفُ رَسولُ اللهِ حيثَ تَنصَبَّتْ على القومِ مما قد يُثْرِنُ نَقُوعٌ^(٨)
أولئك قومٌ سادةٌ من فُرُوعِكُمْ وفى كلِّ قومٍ سادةٌ وفُرُوعٌ
بهنَّ نَعَزَّ اللهُ حَتَّى يُعَزَّنا وإن كان أمرٌ يا سَخِينِ فَطَظِيْعٌ
فلا تَذْكُرُوا قَتْلِي وَحِمْرَةَ فِيهِمْ قَتِيْلٌ نَوَى اللهُ وهو مُطَظِيْعٌ^(٩)

(١) عفاهن : غيرهن ودرسهن . والواكف : والمطر السائل ، ومن الدلو : يعنى برجا فى السماء . ورجاف : أى متحرك مصوت . وهموع : أى سائل .

(٢) الرواكِد : الثوابت . يعنى الأثافي . وكنوع : أى لاصقة بالأرض .

(٣) النوى : البعد . والتينات : الفليطات الشديداً .

(٤) ياسخين : أراد ياسخينة ، فرخم . وكانت قريش فى الجاهلية تلقب سخينة لمدائمتهم على أكل السخينة ، وهى دقيق أغلظ من الحساء ، وأرق من العصيدة ، وإنما تؤكل فى الجذب وشدة الدهر .

(٥) حمش : اشتد ، والوغى : الحرب . ويردى : يهلك .

(٦) النعم : الفبار . وعتبة : يعنى عثمان بن أبى طلحة . والوشيع : الرماح . وشروع :

مانلة للظعن .

(٧) العجاجة : الفجرة ، والنجيع : الدم .

(٨) نقوع : جمع نقع ، وهو التراب .

(٩) فى « يوم » .

فإن جنان الخلد منزلة له وأمر الذي يفيض الأمور سريع
 وقتلاكم في النار أفضل رزقهم حميم معاً في جوفها وضريع^(١)

قال ابن هشام :

شعر عمرو
 بن العاص في
 يوم أحد

و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبيري : وقوله « ماضي

الشبابة ، وطير يجفن » عن غير ابن إسحاق :

وقال ابن إسحاق :

وقال عمرو بن العاصي [في] يوم أحد :

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصبغ من رضوى الحبيك المنطق^(٢)

تمت بنو النجار جهلاً لقاءنا لدى جنب سلم والأمانى تصدق^(٣)

فما راعهم بالشر^(٤) إلا فجأة كراديس خيل في الأزقة تمرق^(٥) ١٠

أرادوا لكيما يستبيحوا قبائنا ودون القباب اليوم ضرب محرق

وكانت قباباً أومنت قبل ما ترى إذ رامها قوم أبيحوا وأحنقوا^(٦)

كان رهوس الخزرجين غدوة وأيمانهم بالمشرقية بروق^(٧)

فأجابه كعب بن مالك ، فيما ذكر ابن هشام . فقال :

شعر كعب في
 الرد على ابن
 العاصي

ألا أبلغنا فهراً على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق ١٥

بأننا غداة السفح من بطن يثرب صبرنا وزيات المنية تخفق^(٨)

(١) الضريع : نبات أخضر يرميه البحر .

(٢) الفيفا : القفر الذي لا يبت شيئا ، وقصره هنا للشعر . ورضوى : اسم جبل ،

والحبيك : الذي فيه طرائق . والمنطق : المحزم .

(٣) سلم : اسم جبل . ٢٠

(٤) في ١ :- « بالسر » بالسین المهملة .

(٥) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج .

(٦) أحنقوا : أى أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :

كان رهوس الخزرجين غدوة لدى جنب سلم حنظل متفلق

(٧) البروق : نبات له أصول تشبه البصل . ٢٥

(٨) السفح : جانب الجبل وتخفق . تضطرب وتتحول .

صَبَرْنَا لَهُم وَالصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةٌ إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَرْتُقُ^(١)
 عَلَى عَادَةٍ تِلْكَم جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا وَقَدِمَا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرِي قَدَسْبِقُ
 لِنَا حَوْمَةٌ لَا تَسْتَطَاعُ يَفْوُدُهَا نَبِيٌّ أَنَّى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصَدَّقُ^(٢)
 أَهْلُ أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفَلَّقُ^(٣)

قال ابن إسحاق :

شعر ضرار
في يوم أحد

وقال ضرار بن الخطّاب :

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي فَرَسِي إِذَا جَالَتْ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجَزْعِ وَالْقَاعِ^(٤)
 مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجَزْعِ مِنْ أُحُدٍ أَصْوَاتُ هَامٍ تَرَأَقِي أَمْرُهَا شَاعِي^(٥)
 وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَيْفُ مَفْرَقَهُ^(٦) أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرَوَةٌ^(٧) الرَّاعِي
 إِنِّي وَجَدْتُكَ لَا أَفْنُكَ مُنْتَطِقًا بَصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ قَطَّاعُ^(٨)
 عَلَى رِحَالَةٍ مِثْلِ لَوَّاحٍ مُثَابِرَةٍ نَحْوِ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَّبَ الدَّاعِي^(٩)
 وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ وَلَا لِثَامٍ غَدَاةِ الْبَأْسِ أَوْزَاعِ^(١٠)

(١) السجبة : العادة . والأبرام : اللثام ؛ الواحد : برم . وأصله الذي لا يدخل مع النوم في
 اليسر لؤمه . ونرتق : نسد ونصلح .

(٢) الحومة : الجملة . والف : العفيف .

(٣) أفناء القبائل : المختلطة منها . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٤) الجزع : منعطف الوادي . والقاع : المنخفض من الأرض .

(٥) الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القليل فيصبح
 وترتقي : تصيح ، ورواية هذه الكلمة في ١ : « ترقي » . وشاعي : أراد شائع ، فقلب .

(٦) المفروق : حيث تفرق الشعر فوق الجبهة .

(٧) الفروة « بالفاء » : معروفة ، وتروى : كقروة (بالف) . والفروة : إناء من خشب
 يحمله الراعي معه .

(٨) منتطق : محتزم . والبصارم : السيف القاطع .

(٩) الرحالة : السرج . واللواح : الفرس الشديدة التي ضرب لهما ، ومثابرة : متابعة .

(١٠) الصرّيح : المستغيث . وثوب : كسر الدماء .

(١٠) الخور : الضغفاء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب .
 والأوزاع : جمع ورع . وهو الجبان . ويروي : أوزاع « بالزاي » ، أي متفرون .

بل ضارٍ بين حَبِيكَ البَيْصِ إِذِ لَحِقُوا شُمَّ العَرَانِينِ عِنْدَ اللّوْتِ لَدَاعٍ (١)
شُمُّ بهاليلٍ مَسْتَرَحٍ حَمَائِلُهُمْ يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعْيًا غَيْرَ دَعْدَاعٍ (٢)
وقال ضرار بن الخطاب أيضاً :
لَمَّا أَنتَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيَّنَةٌ وَالخَزْرَجِيَّةِ فِيهَا البَيْضُ تَأْتَلِقُ (٣)
وَجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مَهْنَدَةٌ وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ (٤)
قُلْتُ يَوْمَ بِيَّامٍ وَمَعْرَكَةٌ تُنْبِي لِمَا خَلَفَهَا مَا هَزَّهِزَ الْوَرَقُ (٥)
قَدْ عَوَّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ رِيحُ القِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِينَ لَقُوا (٦)
خَبِرْتُ (٧) نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ مِنْهَا وَأَيَقَنْتُ أَنَّ المَجْدَ مُسْتَبَقُ (٨)
أَكْرَهُتُ مَهْرِي حَتَّى خَاضَ عَمْرَتَهُمْ وَبَلَّهُ مِنْ نَجِيْعِ عَانِكِ عَلَقُ (٩)
فَظَلَّ مَهْرِي وَسِرْبًا لِي جَسِيدُهُمَا نَفْحُ العُرُوقِ رِشَاشِ الطَّنِّ وَالوَرَقِ (١٠)
أَيَقَنْتُ أَنِّي مَتَّى سِيمٌ فِي دِيَارِهِمْ حَتَّى يُفَارِقَ مَا فِي جَوْفِهِ الحَدَقُ (١١)
لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي مَخْزُومٍ إِنَّ لَكُمْ مِثْلَ المُنْغِيرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ زَهَقُ (١٢)
صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمَّيْ وَمَا وُلِدْتُ تَعَاوَرُوا الصَّرْبَ حَتَّى يَدْبُرَ الشَّفَقُ (١٣)

- (١) الحبيك : الأبيض طرائقه . وشم : مرتفعه . والعرايين : الأنوف ، يصفهم بالهزة .
(٢) البهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . ومسترخ حمائلهم : يمي حمائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والدعداع : الضعيف البطيء .
(٣) مزينة ؛ بمعنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضيء ، وتلمع .
(٤) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام .
(٥) تنبي ، يريد تنبيه ، تخفف وحذف الهزة ، وتروى ثنيا ، أي ثانية على أولى ، وهزهز (بالبناء للمجهول) أي حرك . وروى هزهز (بفتح الهاء) أي تحرك .
(٦) الأسلاب : جمع سلب .
(٧) في ١ : « خبرت » بالياء الموحدة .
(٨) الوجل : الفزع .
(٩) عمرتهم : جماعتهم ، والنجيع : الدم ، وعانك : أحر ، وروى : عائد ، أي لا ينقطع .
(١٠) جسيدهما : لونهما أو صيفهما ، ونفح العروق : ماترى به من الدم ، وروى : نفح العروق « بلقاء المعجمة » . والورق : الدم المنقطع ؛ وروى : العرق .
(١١) الحدق جمع حدقة ، وهي سواد العين .
(١٢) الزهق : العيب .
(١٣) تعاوروا : تداولوا .

شعر عمرو بن
يوم أحد
وقال عمرو بن العاصي :

لما رأيتُ الحربَ يَنْزِوُ شَرَّهَا بِالرَّضْفِ نَزْوًا^(١)

وَتَنَاوَتِ شَهْبَاءُ تَلْعُو النَّاسَ بِالضَّرَاءِ لَحْوًا^(٢)

أيقنتُ أن المَوْتَ حَقٌّ والحياةَ تَكُونُ لَفْوًا

حَمَلْتُ أُتُوْبِي عَلَى عَتَدٍ يَبْدُ الحَيْلُ رَهْوًا^(٣)

سَلِسٍ إِذَا نَكَبْنَ فِي السَّبِيْدَاءِ يَمْلُو الطَّرْفَ عُلوًا

وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوًا^(٤)

رَبِيْدٍ كَيَعْفُورِ الصَّرِيْمَةِ رَاعِهِ الرَّامُونَ دَحْوًا^(٥)

شَنِجٍ نَسَاهُ ضَابِطٍ لِلحَيْلِ إِزْخَاءٍ وَعَدْوًا^(٦)

فَقَدِي لَهْمٍ أُمِّي غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا^(٧)

سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الكَتِيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا^(٨)

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

قال ابن إسحاق :

فأجابهما كعبُ بن مالك ، فقال :

شعر كعب في
الرد على علي
عمرو بن العاصي

(١) ينزو : يرتفع وينب . والرضف : الحجارة المحمأة بالنار .

(٢) شهباء : أي كتيبة كثيرة السلاح . وتلعو : تمش وتضعف ؛ تقول : لحوت المود :

إذا قشرتة .

(٣) العتد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن اللين .

(٤) مأوه : أي عرقه . والمطف : الجانب . والزهو : الإعجاب والتكبر .

(٥) ربذ : سريع . واليعفور : ولد الظبية ، والصريمية : الرملة المنقطعة . وراعه : أنزعه .

والدحو : الانبساط .

(٦) شنج : منقبض . والنسا : عرق مستبطن الفخذين . وضابط : ممسك . والإرخاء

والمدو : ضربان من السير .

(٧) القطو : معنى فيه تفتخر كمشى القطة .

(٨) كبش الكتبية : رئيسها . وجلته : أبرزته .

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أُصْدَقُهُ وَالضُّدُقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولٌ^(١)
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَمَا يَكْثُرُ الْقِيلُ^(٢)
 وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدْدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْصِيلُ
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَهْمًا فَرَأَى مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
 فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أُصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولٌ^(٣)
 إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ عَزْرُجُ الصَّبَاعِ لَهُ حَذْمٌ رَعَائِيلُ^(٤)
 إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتَجُهَا وَعِنْدَنَا لَذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ^(٥)
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَّغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ^(٦)
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَعْقُولُ
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيظُنِّ السَّيْلِ كَافْحِكُمْ ضَرْبُ بَشَا كِلَّةِ الْبَطْمَاءِ تَرَعِيلُ^(٧)
 تَلْقَاكُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ مِمَّا يُعْدُونَ لِلْهَيْجَاءِ سَرَائِيلُ^(٨)
 مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخِ حَمَائِلِهِمْ لَا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلٌ مَعَازِيلُ^(٩)

(١) الألباب : المقول .

(٢) سراة القوم : خيارهم . والفيل : القول . ١٥

(٣) لقاح الحرب : زيادتها ونموها ، وأصدى اللون : لونه بين السواد والحمر ، ومشغول : من الشغل . ويروي : « مشغول » بالعين المهملة وكذا ورد في (١) أي متقدم لتهب .

(٤) تراخ : تفرح وتهتز . والحذم (بضم الحاء) : قطع اللحم ، (وبفتحها) المصدر . والرعايل : المقطعة .

(٥) نمريها : نستدرها . ونتجها : من النتاج . والأضغان : العداوات . والتنكيل : الزجر المؤلم . ٢٠
 (٦) التراقي : عظام الصدر .

(٧) كالغكم : واجهكم . وبشاكلة : أي بطرف . والبطماء : الأرض السهلة . والترعيل : الضرب السريع .

(٨) الهيجاء : الحرب .

(٩) الجذم : الأصل . وحائلهم : أي حائل سيفوفهم . والليل : جمع أميل ، وهو الذي لا ترس له . والمعازيل : الذين لا رماح معهم . مفردة : معزال . ٢٥

- يَمْشُونَ نَحْتِ^(١) عَمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا تَمْشِي الصَّاعِبَةُ الْأَدَمَ الْمَرَّاسِيلَ^(٢)
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظَّلِّ أَلْتَقَمَهَا^(٣) يَوْمَ رَدَّاذٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ مَشْمُولَ^(٤)
 فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ^(٥) قِيَامَهَا^(٦) فَلَجَّ كَالسَّيْفِ الْبُهْلُولِ^(٧)
 تَرْدُ حَسَدِ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولُ^(٨)
 وَلَوْ قَدَقْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ - وَاللَّحْيَاءُ وَدَفَعِ الْمَوْتَ تَأْجِيلَ^(٩)
 مَازَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرْتُمْنَكُمْ أَيْدَاءَ تَعْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَقْلُولُ^(١٠)
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُؤْتِقٌ قَنْصَاءَ شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ^(١١)
 كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ مِنَّا فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلُ^(١٢)
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي قَدَّ عَلِمُوا حَقًّا بَأَنَّ الذِّي قَدَّ جَرَّ مَحْمُولُ
 مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ^(١٣) مِنْ إِيْتِمُ مُجَاهِرَةً وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي التُّرْمِ مَحْدُولُ ١٠

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

- قال ابن هشام . هذه أحسن ما قيل -

مَنَعَ النَّسْوَمَ بِالْعِشَاءِ الْمَهْمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَقَوَّرَ النَّجْمُومُ

شعر حسان
في أصحاب اللواء

(١) في ١ : « نحو » .

(٢) عمائيات القتال : ظلماته . ويروي : غيايات ، أي سحابيات . والمصاعبة : القحول من الإبل ؛ واحدها : مصعب . والأدم : الإبل البيض . والمراسيل التي يمشي بعضها إثر بعض .

(٣) كذا في لأصول . وفي شرح السيرة : « الظل » وهو المطر الضعيف :

(٤) ألتقها : بلها . والرذاذ : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لنجم معروف . والمشمول : الذي هبت فيه ريح الشمال .

(٥) السابقة : الدرع الكاملة . والنهي : الغدير من الماء .

(٦) كذا في ١ وشرح السيرة . وقيامها ، أي القائم بأمرها ومعظمها . وفلج نهر . وفي سائر الأصول « فتأما فلج » .

(٧) البهلول : الأبيض .

(٨) خاسئة : ذليلة .

(٩) سلع : جبل

(١٠) يعفو : يدرس ويتغير . والسلام : الحجارة . ومقلول : أي لم يؤخذ بتأرته .

(١١) القنص : الصيد ، وشطر المدينة : نحوها وقصدتها .

(١٢) الميل : الذين لا تراس معهم .

(١٣) في ١ : « مايجن لانجن » .

مِنْ حَبِيبِ أَضَافٍ قَلْبِكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ (١)
 يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْنُ وَالْمِظَامُ سُؤْمٌ (٢)
 لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهِمْ لَأَنْدَبْتَهَا الْكَلُومُ (٣)
 شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَنْفَلُو هَا لِحِينَ وَوَلَوْ مَنظُومٌ (٤)
 لَمْ تَفْتُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
 إِنْ خَالِي حَطِيبٌ جَابِيَةُ الْجَوْءِ لِأَنَّ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ (٥)
 وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى يَوْمَ نُعْمَانَ فِي الْكُبُولِ سَقِيمٌ
 وَأَبِيٌّ وَوَأَقْدُ أُطْلِقًا لِي يَوْمَ رَاحَا وَكَبَلَهُمْ مَخْطُومٌ (٦)
 وَرَهْنَتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا كُلُّ كَفِّ جُزْءٍ لَهَا مَقْسُومٌ
 وَسَطَتْ نِسْبَتِي الْأَدْوَابَ مِنْهُمْ كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ (٧)
 وَأَبِي فِي سُمِّيحَةَ الْقَائِلِ الْفَا صِلْ يَوْمَ التَّقْتِ عَلَيْهِ الْخُصُومُ (٨)
 تَلِكْ أَفْعَالُنَا وَفِضْلُ الزَّبْعَرِيِّ خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومٌ
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمَ الْمَا لِي وَجَهْلٍ غَطَّى (٩) عَلَيْهِ النَّعِيمُ (١٠)

(١) أضاف : نزل وزار .

(٢) الوهن : الضعف ، والسؤوم : الملول .

(٣) الحولى ، الصنير ، وأندبتها أترت فيها ، من الندب ، وهو أتر الجرح والكولوم : الجراحات

(٤) اللجين : الفضة .

(٥) خالي : يريد به سلمة بن مخلد بن الصامت . والجاية : الحوض الصنير . والجولان :

موضع بالشام .

(٦) مخطوم : مكسور .

(٧) وسطت : توسطت ، والدوائب : الأعالى .

(٨) سميحه : بئر بالمدينة ، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم لى ثابت بن

النذر والد حسان بن ثابت .

(٩) وروى . غطا « بتخفيف الطاء » ، أى علا وارفعه

(١٠) زادت م ، ر بعد هذا البيت :

إن دهرًا بيور فيه ذوو العليم لدهر هو المتو الزنيم

لا تَسَبَّنِي فَلَسْتَ بِسَيِّئٍ إن سَيِّئٍ من الرِّجَالِ الكَرِيمِ (٥)
 ما أُبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أم لِحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَيْسٌ (٢)
 وَلِيَّ الْبِأْسِ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ أَسْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيِّ صَمِيمٍ (٣)
 تِسْعَةٌ تُحْمِلُ اللَّوَاءَ وَطَارَتْ فِي رِعَاعٍ مِنَ الْقَنَا نَحْزُومٍ (٤)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُبِيحُوا جَمِيعًا فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ ٥
 بَدِمَ عَانِكُ وَكَانَ حِفَاطًا أَنْ يُقِيمُوا إِنْ الكَرِيمِ كَرِيمٍ (٥)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوبًا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومٍ (٦)
 وَقُرَيْشٌ تَفِرُّ مِنَّا لَوْأَدَا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ (٧)
 لَمْ تَطِقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النَّجُومُ (٨)

١٠ قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

* منع النوم بالعشاء المُموم *

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أَصْبِحَ ، فَلَا تَرَوْوهَا عَنِّي (٩) .

قال ابن هشام :

١٥ أَشَدُّنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْحِجَّاجِ بْنِ عَلِيطِ السَّلْمِيِّ يَمْدَحُ [أبا الحسن أمير المؤمنين] (١٠) عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ : وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْمِيِّ ابْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، صَاحِبِ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ :

(١) السب : هو الذي يقاوم الرجل في السب ويكون شرفه مثل شرفه .

(٢) نب : صاح . ولحاني : ذكرني عائياً .

٢٠ (٣) الصميم : الخالص النسب .

(٤) الرعاع : الضغفاء .

(٥) العانك : الأجر .

(٦) شعوب : اسم للنية .

(٧) لوأدا : مستترين . والحلوم : المقول .

٢٥ (٨) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والنتق والنحوم : المشاهير من الناس .

(٩) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في أ .

(١٠) زيادة عن أ .

لله أيُّ مُذَبَّبٍ عن حُرْمَةٍ أُعْنَى ابنَ فَاطِمَةَ الْمَعْمِ الْمُخَوَّلَا (١)
 سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنِهِ تَرَكَتْ طَلِيحَةَ اللَّجْبِينَ مُجَدَّلَا (٢)
 وَشَدَّدَتْ شَدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلَا (٣)

قال ابن إسحاق :

شعر حسان
 في قتل يوم
 أحد

وقال حسان بن ثابت يبيكي حمزة بن عبدالمطلب ومن أصيب من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يَا مَيِّ قَوْمِي فَاثِدِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَامِحِ (٤)
 كَالْحَامِلَاتِ الْوِقْرِ بِالسُّنْقَلِ الْمَلْحَاتِ الدَّوَالِحِ (٥)
 الْمُقْسُولَاتِ الْخَامِشَاتِ وَجُوهِ حُرَّاتِ صَحَائِحِ (٦)
 وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الْأَنْصَابُ تُخَضَّبُ بِالنَّبَائِحِ (٧)
 يَنْقُضُنَ أَشْعَارًا لَهَا هُنَاكَ بَادِيَةَ الْمَسَائِحِ (٨)
 وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالصُّحَى شُمُسٍ رَوَامِحِ (٩)

(١) المذنب : الدافع ؛ يقال ذب عن حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لها شمي ، والمعم : الكرم الأعمام . والمخول : الكرم الأخوال .
 (٢) المجدل : اللاصق بالأرض .
 (٣) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهوون : يسقطون . وأخول أخولا : أي واحدا بعد واحد .

(٤) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في ١ :

يَا مَيِّ قَوْمِي فَاثِدِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَامِحِ

(٥) الملحات : الثابتات التي لا تيرح . والدوالح : التي تحمل الثقل .

(٦) المقسولات : الباكيات بصوت . والخامشات : الحادشات .

(٧) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلون بها بالدم .

(٨) المسائح : الواحدة : مسيحة .

(٩) الشمس : النوافر ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ؛ أي تدفع عنها .

- ٥
 ١٠
 ٥
 ١٠
- مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ ^(١) وَمَجْرُورٍ يَدْغُزِعُ بِالْبَوَارِحِ ^(٢)
 يَبْكِينَ شَجْوًا مُسَلِّبًا تِ كَدَحْتَهُنَّ الْكَوَادِحِ ^(٣)
 وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجَلٌّ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِحِ ^(٤)
 إِذْ أَقْصَدَ الْحِدْثَانَ مَنْ كُنَّا نُرْجِي إِذْ نَشَاحِ ^(٥)
 أَصْحَابَ أَحَدٍ غَالِمٍ دَهْرٌ أَلَمٌ ^(٦) لَهُ جَوَارِحِ ^(٧)
 مَنْ كَانَ فَارِسًا وَحَا مِينًا إِذَا بُعِثَ الْمَسَاحِ ^(٨)
 يَا حَمَزُ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ الْقَاتِحِ ^(٩)
 لِمُنَاحِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافِ وَأَزْمَلَةٍ تُلَامِحِ ^(١٠)
 وَلَمَّا يَنْوِبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَاقِحِ ^(١١)
 يَا فَارِسًا يَا مِندَرَهَا يَا حَمَزُ قَدْ كُنْتَ الْمَصَامِحِ ^(١٢)

(١) كذا في شرح السيرة . ومشزور : مفتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : « مشرور » بالراء المهملة .

(٢) يدغزع : يفرق (بالبناء للمجهول) فيهما . والبوارح : الرياح الشديدة .

(٣) مسلبات (بفتح اللام وكسرهما) اللاتي يلبسن اللاب ، ثياب الحزن . ومن رواه بالتخفيف فهو بذلك المعنى . وكدحتهن : أثرت فيهن ، والكوادح : نوايب الدهر .

(٤) مجل : أى جرح ندى . وجلب : جمع جلبه وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء وقوارح : موجعة .

(٥) أقصد : أصاب . والحديثان : حادثات الدهر ، ونشاح : نخدر .

(٦) غالم : أهلكتهم : وألم : نزل .

(٧) فى شرح السيرة : بوارح (بالباء) . والبوارح : الأحزان الشديدة .

(٨) المساح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويحمون المراقب لئلا يطرقتهم العدو على غفلة ، وهو مشتق من لفظ السلاح .

(٩) صر : ربط . والقاتح : جمع لقحة ، وهى النافذة التى لها لبن . وقد وردت هذه الكلمة فى ١ : القاتح (باللام) وهو تحريف .

(١٠) المناح : المنزل . وتلامح : أى تنظر بينها نظرا سريعا ثم تفضها .

(١١) اللاقح من الحروب : التى يتزايد شرما .

(١٢) الدرء : الدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصامح : الشديد الدفاع . وروى :

المصافح (بالفاء) . والمصافح : الراد للمعنى ؛ تقول : أتانى فلان فصافحته عن حاجته ، أى رددته عنها .

عَنَا شَدِيدَاتِ الْخَطْوِ ب إِذَا يَنْوِبُ لَهْنَ فَادِح
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرَّسْوِ ل ، وَذَلِكَ مَدْرَهْنَا الْمُنَافِعِ (١)
 عَسْنَا وَكَانَ يُعَدُّ إِذِ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِحِ (٢)
 يَقُولُوا الْقَمَاقِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَعْرًا وَاضِحِ (٣)
 لَا طَائِشٌ رَعِيشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آرَمِ (٤)
 بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغِيبُ بَحَا رَأَى مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحِ (٥)
 أَوْ دَى شَبَابٌ أَوْلَى الْحَفَا نَظَّ وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِحِ (٦)
 الْمُطْمِئِنُونَ إِذَا الْمَشَا فِي مَا يُصَفَّقُهُنَّ نَاضِحِ (٧)
 لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَخْمِهِ شُطْبٌ شَرَّاحِ (٨)
 لِيَذْفِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الضُّغْنِ الْمَكَاشِحِ (٩)
 لَهْنِي لَشُبَّانٍ رُزْنَانِهِمْ كَأَنَّهُمْ الْمَصَابِحِ
 شُمٌّ ، بَطَارِقَةٌ ، غَطَا رِفَةٌ ، خَضَارِمَةٌ ، مَسَامِحِ (١٠)

- (١) المنافع : المدافع عن القوم ؛ وكان حمزة ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (٢) الجحاجح : جمع جحجاج ، وهو السيد .
 (٣) القماقم : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال للبخیل : جعد اليدين . وأعر : أبيض . وواضح : مضى . مضرق .
 (٤) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآخ : البعير الذي إذا حمل الثقل أخرج من صدره صوت المتصر .
 (٥) السيب : العطاء . والمنادح : جمع مندحة ، وهي السعة . وبرى : منافع ، والمنافع : العطايا .
 (٦) أودى : هلك . والحفاظ : جمع حفيظة وهي الفضب . والمراجح : الذين يزيدون على غيرهم في العلم .
 (٧) ما يصفقهن : ما يغلبهن . والناضح : الذي يشرب دون الري .
 (٨) الشطب : الطرائق في السيف .
 (٩) ذو الضغن : ذو العداوة . والمكاشح : المعادي .
 (١٠) شم : أعزاء . وبطارقة : رؤساء . وغطارفة : سادة ، والحضارمة : الذين يكثرون العطاء . والسامح : الأجواد .

الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الْحَمْدَ رَاجِحٌ
 وَالْجَائِزُونَ بُلْجَمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَاحٌ (١)
 مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَى (٢) قَرِيبًا مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحٍ
 مَا إِنْ تَزَالَ رِكَابُهُ (٣) يَرَسِمِينَ فِي غَيْرِ صَحَاحٍ (٤)
 رَاحَتْ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحٌ (٥)
 حَتَّى تَنْوِبَ لَهُ الْمَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَاحِ (٦)
 يَا حَمَزَ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْمُودِ شَذَبَهُ الْكُوفَاحِ (٧)
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ السُّتْرُبَ السُّكُورُ وَالصَّفَاحِ (٨)
 مِنْ جَنْدِلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذَا جَادَ الضَّرْحُ صَارِحٌ (٩)
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوَّتهُ الْمَاسِحِ (١٠)
 فَعَزَاؤُنَا أَنَا نَقُورُ لَوْ قَوْلُنَا بَرَّحُ بَوَارِحِ (١١)
 مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ عَمَّا أَوْقَعَ الْحِدْنَانَ جَارِحِ (١٢)
 فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِي عَيْنَاهُ لَهْلَكْنَا النَّوَافِحِ (١٣)

(١) الجائزون : الوائين . ولجم : جمع لجام ، وهو يضم الجم ، وسكن للشعر .

(٢) كذا في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تفرعن الانسان ، أى تبحث عنه . ١٥
وروى : البواقر « بالباء » ، وهي الدواهي .

(٣) الركاب : الإبل . ويرسمين ، من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحاح : جمع صحصح ، وهو الأرض المستوية المساء .

(٤) تبارى : تنبارى أى تتعارض . ورواشح : أى أنها ترشح بالمرق .

(٥) قال أبو ذر : « تنوب : ترجع . والسفاح : جمع سفيح ، وهو من قدام اليسر ، ٢٠
لا نصيب له . أو السفائح : جمع سفيحة ، وهي كالجواني ونحوه . الروض الأنف)

(٦) شذبه : أزال أغصانه وشوكه . والكوافح : الذين يتناولونه بالقطع .

(٧) المكور : الذي يعضه فوق بعض . والصفائح : الحجارة العريضة .

(٨) الضرح : الشق ، ويعنى به شق القبر .

(٩) يحشونه : يحشونه . والماسح : ما يمسح به التراب ويسوى . ٢٥

(١٠) البرح : الأمر الشاق .

(١١) الجائح : السائل إلى جهة .

(١٢) النوافح : الذين كانوا ينفخون بالمعروف ، ويوسعون به .

القائلين القائلين ذوى السباحة والمأدح
من لا يزال ندى يديهِ له طوال الدهر مأمح^(١)

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وبيته : « المطعمون إذا

المشاقى » ، وبيته : « الجامزون بأجمعهم » ، وبيته : « من كان يُرعى بالنواقر »

عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً بيكى حمزة بن عبد الطلب :

أُتْرِفُ أَلدَارَ عَفَا رَسْمُهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ^(٢)

بَيْنَ السَّرَادِجِ فَأُدْمَانَةٌ قَدَفَعَ الرُّوحَاءُ فِي حَائِلِ^(٣)

سَاءَ لَهَا عَن ذَاكَ فَاسْتَعَجَمَتْ لَمْ تَدْرِ مَا مَرَّ جُوعُهُ السَّائِلِ؟^(٤)

دَعَّ عَنكَ دَارًا قَد عَفَا رَسْمُهَا وَابِكَ عَلَى حَمْرَةَ ذِي النَّائِلِ^(٥)

الْمَالِي الشَّيْزَى إِذَا أَعْصَمَتْ عَبْرَاءُ فِي ذِي الشِّمْرِ الْمَاحِلِ^(٦)

وَالتَّارِكِ الْقِرْنِ لَدَى لِبْدَةٍ يَعْتُرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّائِلِ^(٧)

١٥ (١) المأمح : الذى ينزل فى البئر فىملاء الدلو إذا كان مأوفا قليلا ، و يروى : المأمح « بالناء » أى الذى يجذب الدلو عليه . فضر بها مثلا للقاصدين له ، الذى ينتجعون مروفه .
(٢) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والسبل : المطر السائل .
والهاطل : الكثير السيلان .

٢٠ (٣) سرادج : جمع سرداج ، وهو الوادى أو المكان المتسع . وأدمانة : موضع .
والمدفع : حيث يندفع السيل . والروحاء : من عمل القرع على نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد فى جبل طي .

(٤) استعجمت : أى لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .
(٥) النائل : العطاء .

٢٥ (٦) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والعبراء : الريح التى تثير الغبار .
والشيم : الماء البارد . ويريد بنى الشيم : زمن اشتداد البرد والقحط . والماسحل : من المحل ، وهو الجذب .

(٧) القرن : المنازل فى القتال . وذو الخرص : الرمح . والخرص : سناه ، وجمعه : خرصان . والذابل : الرقيق .

شعر حسان
فى بكا، حمزة

وَاللَّابِسُ الْخَيْلُ إِذِ اجْتَمَعَتْ^(١) كَاللَيْثِ فِي غَابَتِهِ الْبَاسِلِ
 أبيضُ فِي الدَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمْرُدُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ^(٢)
 مَالٍ شَهِيداً بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ^(٣)
 أَيَّ أَمْرِي غَادِرٌ فِي أَلَّةٍ مَطْرُورَةٍ مَارِنَةٍ الْعَامِلِ^(٤)
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ^(٥)
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ مُكْرَمَةِ الدَّخِيلِ
 كُنَّا نَرَى سَمْرَةَ حِرْزاً لَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِئاً نَازِلِ
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرَأٍ يَكْفِيكَ فَقَدْ الْقَاعِدِ الْخَاذِلِ^(٦)
 لَا تَفْرِحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِي دَمْعاً وَأَذْرِي عَبْرَةَ النَّاسِ كُلِ
 وَابِكِي عَلَى عُتْبَةَ إِذْ قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ^(٧)
 إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ^(٨)
 أَرْدَامُهُ سَمْرَةٌ فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلَقِ الْفَاضِلِ
 غَدَاةَ جِبْرِيلَ وَزَيْرَ لَهْ نَعْمَ رَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : اجتمعت « بتقديم الحاء » وما بمعنى .

(٢) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .

(٣) حذف التنوين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .

(٤) غادر : ترك . والألة : الحربة لها ستان طويل . والمطرورة : لمحددة . ومارئة :

أى لينة . والعامل : أعلى الرمح .

(٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ونصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .

(٦) ذاترأ : أى ذا مدافعة .

(٧) قطه : قطعه . والرهج : الفبار . والجائل : يمتحرك ذاهباً راجعاً . وقد وردت هذه

الكلمة في ١ بالحاء المهملة .

(٨) خر : سقط . وأردام : أهلكتهم . وأسرة : أى قرابة . والحلق : الدروع .

والفاضل : الذى يفضل منه وينجر على الأرض .

وقال كعبُ بن مالك يَبْكِي حمزةَ بن عبد المطلب :

شعر كعب
في بكاء حمزة

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَارْقَادُ مُسَهَّدٌ وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ^(١)
وَدَعَتْ فَوَادِكَ لِلْهُوَى صَمْرِيَّةٌ فَهَوَاكَ غَوْرِي وَصَحْوِكَ مُنْجِدُ^(٢)
فَدِعِ التَّمَادِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفَنِّدُ^(٣)
وَلَقَدْ أُنِيَ لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَانِعًا أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الرُّشِيدُ^(٤)
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لَفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةً ظَلَّتْ بِنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ^(٥)
وَلَوْ أَنَّهُ فَجِعَتْ حِرَاءَ بِيَمِثْلِهِ لَرَأَيْتُ رَامِيَّ صَخْرَهَا تَتَدَدُ^(٦)
قَرَمَ تَمَسَّكْنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ حَيْثُ النَّبِيَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّوَدَدُ^(٧)
وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَّتْ رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءَ مِنْهَا يَجْمُدُ^(٨)
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ^(٩)
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبِرَائِنِ أُرْبُدُ^(١٠)
عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصَفِيهِ وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، غُذِفَ المضاف وأقام المضاف إليه

مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من المجاز . وسلخ : أزيل (بالبناء للمجهول

فيهما) . والأغيد : الناعم . ١٥

(٢) صمريّة : نسبة إلى صميرة ، وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض

من الأرض . وفي رواية : « وصحك » بدل « وصحوك » .

(٣) تفند : تلام وتكذب .

(٤) أنى : حان .

(٥) بنات الجوف : يعني قلبه وما اتصل به من كبده وأمهائه ، وصماها بنات الجوف ، لأن

الجوف يشتمل عليها . ٢٠

(٦) حراء : جبل ، وأتته هنا حلا على البقعة . والرامي : التاب .

(٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .

(٨) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجلاد : القوية .

(٩) الكمي : الشجاع . ومجدلا : مطروحا على الجدالة ، وهي الأرض . ويتقصد : ينكسر . ٢٥

(١٠) ذو لبدة : يعني أسدا . واللبدة : الشعر الذي على كنفى الأسد . وشتن : غلظ .

والبرائن للسابع : بمنزلة الأصابع للناس . والأربد : الأغبر يخالطه سواد .

وَأَتَى الْمِنِيَّةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ^(١)
 وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ لَتُمِيتَ دَاخِلَ غِصَّةٍ لَا تَبْرُدُ^(٢)
 مِمَّا صَبَحْنَا بِالْمَمْنَقَلِ قَوْمَهَا يَوْمًا تَفَيَّبَ فِيهَا عَنْهَا الْأَسْعَدُ^(٣)
 وَبِيئْتُ بَدْرًا إِذْ يَرُدُّ وُجُوهُهُمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِيْوَانِنَا وَمُحَمَّدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ قَسَمَيْنِ: يَقْتُلُ مَنْ تَشَاءُ وَيَطْرُدُ^(٤)
 فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، عُنْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ^(٥)
 وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رِشَاشٌ مُزِيدُ^(٦)
 وَأُمِّيَّةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ عَضْبُ بَأْيَدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدُ
 فَاتَاكَ فَلَّ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ وَالْحَيْلُ تَشْفِنُهُمْ نَعَامٌ شُرْدُ^(٧)
 شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا أَمْدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدُ
 وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا بِيكِي حَمْرَةَ :

صَفِيَّةَ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَبَكِّي النَّسَاءَ عَلَى حَمْرَةَ
 وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطْلِي الْبُكَاءَ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْحِزَّةِ^(٨)
 فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَانَا وَلَيْثَ لِلْمَلَّاحِمِ فِي الْبِزَّةِ^(٩)
 يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضَا أَحْمَدٍ وَرِضْوَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ

(١) معلما : مصهرا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .
 (٢) إخال : أظن (وكسر الهمزة لفة تميم) . والنصة : ما يعترض في الحلق فيبشرق .
 (٣) الممنقل : الكتيب من الرمل .
 (٤) سرائهم : خياريهم .
 (٥) العطن : مبرك الأيل حول الماء . والمطن : الذي قد عود أنه يتخذ عطنا .
 (٦) الوريد : عرق في صفحة الفمق . والرشاش الزبد : الدم تعلوه رغوة .
 (٧) الفل : القوم المهزومون . وتشفنههم : تطردهم وتتبع أنارهم .
 (٨) الحزرة : الاحتزاز والاختلاط في الحرب .
 (٩) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .

وقال كعب أيضاً في أحد :

شعر كعب في
أحد

إِنَّكَ عَمَرَ أَيْبِكَ الْكَرِيرِ — أَنْ تَسْأَلِي عَنكَ مِنْ يَحْتَدِينَا^(١)
فَإِنْ تَسْأَلِي تَمَّ لَا تُكْذِبِي يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا
بِأَنَا لَيْلِي ذَاتِ الْعِظَا م كُنَّا نِمَالًا لَنْ يَصْتَرِينَا^(٢)
تَلُوذُ الْبَجُودِ^(٣) بِأَذْرَانِنَا مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْزَامِ السِّنِينَا^(٤)
يَجْدُو فُضُولِ أَوْلِي وَجُدْنَا وَبِالصَّبْرِ وَالتَّبَذْلِ فِي الْمُعْدِمِينَا^(٥)
وَأَبَقَتْ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُو ب مِّنْ نَّوَاذِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا^(٦)
مَعَاظِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحَقُوقِ قِي يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَتِينَا^(٧)
تُخَيِّسُ فِيهَا عِتَافُ الْجَمَا لُ مَحْمَا دَوَاجِنَ حُمْرًا وَجُونَا^(٨)

- ١٠ (١) عمر أيبك ، يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فقبل : لمر أيبك لم يحز فيه إلا الرفع . ويحسدنا : يطلب معونتنا .
(٢) ليال ذات العظام : ليالي الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتمم به ، وذلك الودك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

* ويات شيخ اليال يصطلب *

- ١٥ والنمال : الغيات ، ويسترنا : يزورنا .
(٣) كذا في أكثر الأصول والوجود : جماعات الناس ؛ الواحد : نجد . وفي (١) وديوان كعب المخطوط : « النجود » بفتح النون ، وهي المرأة المكروبة .
(٤) والأذراء : الأكتاف ؛ الواحد : ذرى . والأزمات : الكدائم .
(٥) الجدوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .
٢٠ (٦) جلمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروي : جليات (بالياء) .
ونوازي : نساوي . وربنا : خلقنا . وأصله الهز ، فسهل .
(٧) المعاظن : مواضع الإبل حول الماء ، وأراد بها هنا الإبل بينها . والفئين : الحرار ، وهي الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ماقتن بالنار ، أي أحرق .
(٨) تخيس : تدلل . والصمم : السود ، ويروي : « طحما » بالطاء ، والحما المهلتين .
٢٥ والطحم : الكثيرة به كما يروي : طحما (بالحاء المعجمة) ، وهي التي بها سواد . والدواجن : الغيبة ، والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأضداد .

- وَدَفَّاعٌ رَجُلٌ كَمَوْجِ الْفُرَا ت يَقْدُمُ جَأْوَاءَ جُولًا طَحُونًا^(١)
 تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُومِ م رَجْرَجًا تَبْرِقُ النَّاطِرِينَ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ يَمِّنَ يَلِينَا
 بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَصْتُ عَوَانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونًا^(٣)
 أَلْسِنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعِصَا ب حَنِ تَدْرُ وَحَتَّى تَكْلِينَا^(٤)
 وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَوُّلِ حَامِي الْأَرِينَا^(٥)
 طَوِيلٌ شَدِيدٌ أَوَارِ الْقِتَا ل تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا^(٦)
 تَحَالُ السُّكَاةُ بِأَعْرَاضِهِ ثَمَالًا عَلَى لَدَّةٍ مُنْزِفِينَا^(٧)
 تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَثُوسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الظُّبِينَا^(٨)
 شَهِدْنَا فَكُنَّا أَوْلَى بَأْسِهِ وَنَحْتُ الْعِيسِيَّةَ وَالْمُعَلِّمِينَ^(٩)

(١) الدفاع : ما يندفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرجل . والفرات : اسم نهر . وجأواء : كناية لونها السواد والحمر من كثرة السلاح . والجول : الكتيبة الضخمة ، وروى : جونا ، أى سوداء . والطحون : التي تهلك ما مرت به .

(٢) الرجراجة : التي يموج بعضها في بعض . وتبرق : تجر وتبهت .

(٣) قلصت : ارتفعت وانقبضت ، والتقايس : كناية عن الشدة في الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس : الشديدة . والعروض : الكتيبة العظيمة . والحجون : العوجة الأسنان .

(٤) العصاب : ما يعصب الصرع .

(٥) الوهج : الحرب وروى : الريح ، وهو الفبار . والتهول : الهول والشدة . والإرين :

جمع إرة ، وهي مستوفد النار . وقد جمع كجمع المذكر السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .

(٦) الأوار : الحر ، والقواحز : من القحز ، وهو الفلق وعدم الثبوت . والمقريفون : اللاتم .

(٧) السكامة : الشجاعة . وبأعراضه ، أى بنواحيه . وثمانًا : سكارى ؛ وروى :

ثمانًا . ومنزفينا : قد ذهبت الحمر بعقولهم . وروى : متزفينا . والترفون ، جمع ترف ، السرف في التمتع .

(٨) تعاور : تداول . والظين : جمع ظبه ، وهي حد السيف .

(٩) العماية : السحابة ، والمعلون : من يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .

بِحُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أُجْمِنَ الْجُفُونَا^(١)
فَمَا يَنْفَلِجَنَّ وَمَا يَنْحَنِينَ وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا نُهَيْنَا
كَبْرُوقِ الْحَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُفَاةِ يُفَجِّعَنَّ بِالظَّلِّ هَامَا سُكُونَا^(٢)
وَعَلَّمْنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا وَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادَ الْكُفَاةِ ، وَبَدَلِ التَّلَا دِ ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا^(٣)
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْزَتْهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا^(٤)
نَسِبَ وَتَهَى لَكَ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا نُزُبِي بَيْنَنَا فِينَا
سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبْعَرِيِّ فَلَمْ أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ مُعِيًا عَلَى اللَّؤْمِ حِينًا نَحِينَا^(٥)
تَبَجَّسَتْ تَهَجُّو رَسُولَ الْمَلِيكَ قَاتَلَكِ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا^(٦)
تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا^(٧)

قال ابن هشام :

أنشدني بيته : « بنا كيف فعل » والبيت الذي يليه ، والبيت الثالث

- (١) الحرس : التي لاصوت لها ، ويعني بها السيوف . ورواء ، أي ممتلئة من الدم .
١٥ وبصرة : سيوف منسوبة إلى بصري ، وهي مدينة بالشام . وأجمن : ملان وكرهن .
والجفون : الأعماد .
(٢) الكفاة : الشجمان . والظل : أي ظلال السيوف . وروى : « بالطل » بالطاء
المهملة . يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ به . والهمام : جمع هامة ، وهي الرأس . والكون
المعنى التابت .
٢٠ (٣) الجلاذ : المضاربة بالسيوف . والتلاذ : المال القديم . وجل الشيء : معظمه .
(٤) القرن (بفتح القاف) : الأمة من الناس . (وبكسر القاف) : الذي يقاوم في شدة
أو قتال أو علم .
(٥) المنديات : المخازي والأمور الشنيعة .
(٦) تبجست : نطقت وأكثرت ، كما يتبجس الماء ، إذا تفجر وسال . ويروى : تبجست
٢٥ (بالنون) أي دخلت في أهل النجس والخبث . والجلف : الجاني .
(٧) الخنا : الكلام الذي فيه غش .

منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نشب وتهلك آباؤنا » والبيت الذي يليه ،
والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك أيضاً ، في يوم أحد :

- سائلٌ قريشاً غداة السّفع من أُحُدٍ ماذا لقينا وما لاقوا من الحرب^(١) ٥
كُنّا الأسودَ وكانوا النُّمرَ إذ زحفوا ما إن نراقب من آلٍ ولا نسب^(٢)
فكَمْ تَرَكْنَا بها من سيّدٍ بطلٍ حامي الدّمارِ كَرِيمِ الجِدِّ والحسب^(٣)
فينا الرسولُ شهابٌ ثم يتبعه نورٌ مضيءٌ له فضلٌ على الشهب
الحق منطِقُه والعدلُ سيرتُه فمن يُجِبُه إليه ينجُ من تب^(٤)
نجدُ المقدّم ، ماضي الهمّ ، معتزِم حين القلوب على رجفٍ من الرُّعب^(٥) ١٠
يمضي ويذمرنا عن غير معصية كأنه البدرُ لم يطبع على الكذب^(٦)
بدّالنا فاتبعناه نصّادقه وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجُلنا فافاءوا وما رجعوا ونحن نثفنهم لم نألُ في الطلّب^(٧)
ليسا سواء وشتى بين أمرها حزب الإله وأهل الشرك والنّصب^(٨)

قال ابن هشام :

أنشدني من قوله : « يمضي ويذمرنا » إلى آخرها ، أبو زيد الأنصاري .

(١) السفع : جانب الجبل مما على أصله .

(٢) النمر : جمع نمر ، وهو معروف .

(٣) حامي الدمار . أي يحمي ما يجب حمايته .

(٤) التب : الحسران .

(٥) الرجف : التحرك . والوعب : الفزع .

(٦) لم يطبع : لم يخلق .

(٧) جالوا : تحركوا . وفاءوا : رجعوا . وثفنهم : تبهم .
ل : لم تقصر .

(٨) النصب : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ يَبْنِي حِمْرَةَ بن عبد المطلب :

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكَعْب بن مالك :

بكت عيني وحق لها بُكَاها وما يُغْنِي البُكَاءُ ولا العَوِيلُ
على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا أحمزةُ ذاكُ الرجلُ القَتِيلُ
أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أُصِيبَ به الرسولُ
أبا يعلى لك الأز كان هُدَّت وأنت الماجدِ البرُّ الوَصُولُ^(١)
عليك سلامُ رَبِّكَ في جَنانِ مُخالطِها نَعِيمٌ لا يَزُولُ
ألا يا هاشمُ الأخيارُ صَبْرًا فكلُّ فِعالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رسولُ الله مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ بأمرِ الله يَنْطِقُ إذ يَقُولُ
ألا مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي لُؤْيًا فبَعْدَ اليَوْمِ دائِلَةٌ تَدُولُ^(٢)
وقبيل اليومِ ما عَرَفُوا وذاقُوا وقائِعنا بها يُشْفِي الفَلِيلُ^(٣)
نَسِيتُمْ ضَرْبنا بِقَلْبِ بَدْرِ غداةَ أنا كُمُ المَوْتُ الصَّجِيلُ
غداةَ نوى أبو جَهْلٍ صَرِيحًا عليه الطيرُ حائمةٌ تَجُولُ^(٤)
وعتبةُ وابنهُ خَرًّا جَمِيحًا وشيْبَةُ عَضَّةِ السيفِ الصَّيْقِيلُ^(٥)
وَمَتْرُكُنَا أُمِّيَّةٌ مُجْلَبِباً وفي حَيزومِهِ لَدُنْ نَبِيلِ^(٦)
وهامَ بَنِي رَبِيعَةَ سائِلُوها ففِي أَسْـيافِنا مِنْها فُلُولُ

(١) أبو يعلى : كنية حمزة رضى الله عنه . والماجد : الصريف .

(٢) الدائلة : الحرب .

(٣) الفليل : حرارة العطش والحزن .

(٤) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول : تجىء وتذهب .

(٥) خرا : سقطا .

(٦) مجلببا : ممتدا مع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن : الرمح اللين .

والنبييل : العظيم .

ألا يا هِنْدُ فابكِ لَاتَمَلِي فأنت الواله العَبْرِيُّ المَبْهُولُ^(١)
 ألا يَاهِنْدُ لا تُبْدِي سِمَاتَنَا بِحَمْرَةٍ إِنْ عَزَمَ ذَلِيلُ
 قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك :

شعر كعب
 في أحد

٥ أَبْلَغُ قُرَيْشًا عَلَى نَائِيهَا أَتَفَخَّرُ مَنْ بَمَا لَمْ تَلِي^(٢)
 فَخَرْتُمْ بِقَتْلِي أَصَابَتَهُمْ فَوَاضِلُ مَنْ نِعَمِ المَفْضِلِ
 فَجَحَلُوا جِنَانًا وَأَبْقَوْا لَكُمْ أُسُودًا تُحَامِي عَنِ الأَشْبِلِ^(٣)
 تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا، وَسَطَهَا نَبِيٌّ عَنِ الحَقِّ لَمْ يَنْسِكِلِ^(٤)
 رَمْتَهُ مَعَدُّ بَعُورِ الكَلَامِ وَنَيْلُ العَدَاوَةِ لا تَأْتِي^(٥)
 قال ابن هشام :

أَنشدني قوله : « لم تلي » وقوله « من نعم المفضل » أبو زيد الأصبغى
 قال ابن إسحاق :

وقال ضِرَارُ بن المَخْطَبِ في يوم أحد :

شعر ضرار
 في أحد

١٥ مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أُرْزِي بِهَا الشَّهْدَ كَأَنَّمَا جَالُ فِي أَجْنَانِهَا الرَّمْدُ^(٦)
 أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأَلَّمُهُ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الأَعْدَاءُ وَالبُعْدُ
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لِأَجْدَاءِ بِهِمْ إِذَا الحُرُوبُ تَلَطَّطَتْ نَارُهَا تَقْدِ^(٧)
 مَا يَنْتَهُونَ عَنِ القَيْءِ الذِّي رَكِبُوا وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْمَى وَيَمْحَمِ عَصْدُ

(١) الواله : الفاعد . والعبري : الكثرة الدمع . وانبول : الفاعد (أيضا) .

(٢) النأي : البعد .

٢٠ (٣) تحامي : تمنع . والأشبيل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

(٤) لم ينسكل : لم يرجع .

(٥) عور الكلام : قبيحه والفاخش منه . واحده : عوراء . ولا تأتلي : لا تقصر .

(٦) أرزي : قصر ؟ يقال أرزيت بالرجل ، إذا قصرت به ؟ وزريت على الرجل . إذا

عبت عليه فعله . والسهد : عدم النوم . والرمد : وجع العين .

٢٥ (٧) لأجداء : لامنفعة ولا قوة . وتلططت : التهبت .

وقد نَشَدناهُمُ بالله قاطبةً فا تردم الأرحامُ والنَّشَدُ (١)
 حتى إذا ما أبوا إلا مُحارَبةً واستخصدت بيننا الأضغان والحِقْدُ (٢)
 سِرنا إليهم بجيش في جَوانبه قوائسُ البيضِ والمخبوكةُ الشردُ (٣)
 والجُردُ ترَفُلُ بالأبطالِ شازِبةً كأنها حدأٌ في سَيرها نُؤدُ (٤)
 جيشُ يَفُودُهُمُ صَخْرٌ وِيرَأسُهُمُ كأنه لَيْثٌ غابٍ هاصِرٌ حَرْدُ (٥)
 فأبْرَزَ الحَينُ قومًا من منازلهم فكان مِنّا ومنهم مُلتقى أحدُ
 فغُودِرَت منهم قَتلى مُجدلةً كالمغزِ أصرده بالصرِّ دحِ البردِ (٦)
 قَتلى كرامٍ بنو النجارِ وسَطَهم ومُضغِبٌ مِن قنانا حوله قِصْدُ (٧)
 وحَمزةُ القَرَمِ مَضْرُوعٌ تُطِيفُ به نَكلى وقد حَزَمَ منه الأنفُ والسَكِيدُ (٨)
 كأنه حينَ يَكبُو في جَدِيتِه تَحْتِ العِجاجِ وفيه ثَعَلَبٌ جَسِدُ (٩)
 حُوارِ نابٍ وَقَدَ ولى صَحَابَتِه كما تولى النعامِ الهارِبِ الشردُ (١٠)

- (١) قاطبة: جميعا . والنشد . جمع نشدة ، وهي اليمين .
- (٢) استخصدت : تقوت واستعكمت ، مأخوذ من قولك : حبل محصد ، إذا كان شديد الفتل يحكمه ، والحقد : أصله يكون القاف ، وحركه بالكسر للضرورة .
- (٣) القوائس : أعلى بيض السلاح . والمخبوكة : الشديدة . والشرد : المنسوجة ، يريد : الأدرع .
- (٤) الجرد : الخيل العتاق . وشازبة : ضامرة شديدة اللحم . والحدأ : جمع حدأة . ونؤد : ترفق وتمهل .
- (٥) صخر : اسم أبي سفيان . وغاب : جمع غابة وهي موضع الأسد . وهاصر : كاسر ، أى يكسر فريسته إذا أخذها . وحرد : غاضب .
- (٦) مجدلة : صرعى على الأرض . واسم الأرض الجدالة . وأصرده : بالغ في برده . والصرد : البرد . والصرِّ دح : المكان الصلب الفليظ .
- (٧) وقصد : قطع متكسرة .
- (٨) القرم : السيد . ونكلى : حزينة فائد . وحز : قطع (بالبناء للجهول فيهما) .
- (٩) يكبو : يسقط . والجدية : طريقة الدم . والمعجاج : الفبار . والثعلب (هنا) : مادخل من الزرع في السنان . وجسد : قديس عليه الدم .
- (١٠) الحوار : ولد الناقة . والناب : السنة من الإبل . والشرد : النافرة .

مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلُوبُونَ قَدْ مَلَّثُوا رُغْبًا فَفَجَّتَهُمُ الْعَوْصَاءُ وَالسُّكُودُ^(١)
 تَبَسَّكَ عَلَيْهِمْ نِسَاءً لَا بَمَوْلٍ لَهَا مِنْ كُلِّ سَائِلِيَةِ أَثْوَابُهَا قَدَدُ^(٢)
 وَقَدْ تَرَكَنَا لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةٌ وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَفْدٌ^(٣)
 قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

قال ابن إسحاق :

رجز أبي زعنة
يوم أحد

وقال أبو زعنة^(٤) بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ، أخو بني جُشَمِ

ابن الخزرج ، يوم أحد :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْدُو بِي الْمُهْزَمُ لَمْ تَمْنَعِ الْمَخْرَازَةَ إِلَّا بِالْأَمِّ^(٥)

١٠ * يَحْمِي الدَّمَارَ خَزْرَجِيٍّ مِنْ جُشَمِ^(٦) *

قال ابن إسحاق :

رجز ينسب
لعلي في يوم
أحد

وقال علي بن أبي طالب - قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين

يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحداً

منهم يعرفها لعلي :

١٥ لَاهِمٌ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ كَانَ وَفِيًّا وَبِنَاذِ ذِمَّةِ^(٧)

(١) مجلحين : مصممين لا يردم شيء . والعوصاء : عقبة صعبة تعانص على سالكيها
والسكود : جمع كؤود ، وهي عقبة صعبة المرتقى .

(٢) السائلة (هنا) : التي ليست السلاب ، وهو ثياب الحرز . وقد د : قطع ؛ يعني أنها مزقت ثيابها .

(٣) الملحمة : الموضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب . وقد : تقدم وتزور .

(٤) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ؛ وزعجة ، بالزاي والعين المهملة والباء المنقولة
بواحدة من أسفلها ، كذا قيده النارقطني » .

(٥) يعدو : يسرع . والمهزم (بضم الهاء وفتح الزاي) : اسم فرس ؛ وبروي : المهزم
(بفتح الهاء وكسر الزاي) وهو الكثير الجري .

(٦) الدمار : ما يحق أن يحمي .

(٧) الذمة : المهدي .

أقبل في مهامه مُهْمَةٌ كَلِيلَةٌ ظَلَمَاءٌ مُذَلِّمَةٌ (١)
 بين سيفوف ورِمَاحِ جَمَّةٍ يَبْنِي رَسولَ اللَّهِ وبِأَمَّتِهِ (٢)
 قال ابن هشام : قوله « كليلة » عن غير ابن إسحاق .

رجز عكرمه
 في يوم أحد

قال ابن إسحاق :

وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كَلَّمَهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَاً وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُثْبِلًا (٣)
 * يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَبِيسًا جَخْفَلًا (٤) *

شعر الأعشى
 اتيمى في بكاه
 قتل بني عبد
 الدار يوم أحد

وقال الأعشى بن زُرارة بن النباش التميمي - قال ابن هشام : ثم أحد
 بني أسد بن عمرو بن تميم - يبكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد :

حَيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِمِهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ (٥)
 يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكَلُّ سَاقِي لِهِمْ يُعْرَفُ
 لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرَفُ (٦)

وقال عبد الله بن الزبيري يوم أحد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَنْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَحَمْزَةٌ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنُ قَوْقِلٍ
 وَأَقْلَنَّا مِنْهُمْ رِجَالَ فَأَمْرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ تَتَعَجَّلُ (٧)
 أَقَامُوا لَنَا حَتَّى نَعُضَّ سَيْوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزَلٍ (٨)

(١) المهامة : جمع مهمه ، وهو الفقر . والدلمة : الشديدة السواد .

(٢) جمة : كثيرة .

(٣) أرحب هلا : كلتان لزجر الخيل .

(٤) الجخفل : العظيم .

(٥) النأي : البعد . ولا تصرف : لاترد ، ويريد التحية ، ودل على ذلك قوله « حي » .

(٦) بصرف ، يفلق فيسمع له صوت .

(٧) عاجوا : عطفوا وأقاموا .

(٨) سراتهم : خيارهم . العزل : الذين لاسلاح لهم . جمع أعزل .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلقوا صبحاً شره غير منجلى^(١)
 قال ابن هشام : وقوله « وكلنا » وقوله « ويلقوا صبحاً » : عن غير
 ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر صفيحة
 بكاء حمزة

وقالت صفيحة بنت عبد المطلب تبكي أختها حمزة بن عبد المطلب
 أسائلة أصحاب أحد مخافة^(٢) بنات أبي من أعمج وخير^(٣)
 فقال الخبير إن حمزة قد نوى وزير رسول الله خير وزير
 دعاه إليه الحق ذو العرش دعوة إلى جنة يحيا بها وسرور
 فذلك ما كنا نرجى وترتجى حمزة يوم الحشر خير مصير
 فوالله لا أنساك ما هبت الصبا بكاء وحرناً محضرى ومسيري^(٤)
 على أسد الله الذي كان مذرهما يذود عن الإسلام كل كفور^(٥)
 فياليت شلوى عند ذلك وأعظمى لدى أضبع تمتادني ونسور^(٥)
 أقول وقد أعلت النعي عشيرتي جزى الله خيراً من أخ ونصير^(٦)
 قال ابن هشام .

١٥ وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها :
 * بكاء وحرناً محضرى ومسيري *

(١) والصبح : شرب النداء . يعني أنهم يقفونهم كأس النية ومنجلى : منكشف
 وفي روايته : « صباحا »

(٢) الأعمج : الذي لا يفتح .

(٣) الصبا : ربح شرقية . مسيري : أي غيابي .

(٤) المدره : الذي يدفع عن القوم . ويذود : يمنع .

(٥) الشلو : البقية . تمتادني : تتماهدني .

(٦) السى : يروى بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذي يأتي بخير البيت ؛ كما يروى بالنصب

على أنه مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

شعر نعم
في بكاء شماس

قال ابن إسحاق :

وقالت نعم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكى شماسا ، وأصيب يوم أحد :

يا عين جُودِي بفيضٍ غيرِ إِبْساسٍ^(١) على كريمٍ من الفتيانِ أِبْباسٍ^(٢)
صعبِ البديهة ميمونٍ تقيتهُ تحالٍ أَلويةٍ رَكابِ أفراسٍ^(٣)
أقولُ لما أتى الناعي له جزعًا أودى الجوادُ وأودى المَطعمُ الكاسي^(٤)
وقلتُ لما خلت منه مجالسه لا يُبعد الله عنا قُرْبَ شماس

شعر أبي
الحكم في
تعزية نعم

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يُعزِّيها ، فقال :
إقنِي حياءك في سِتْرِ وفي كَرَمٍ فإتما كان شماس من الناس^(٥)
لأتقتلى النفس إذ حانف مَنبته في طاعةِ الله يومَ الرِّوعِ والبأس^(٦)
قد كان حمزةً ليثَ الله فاصطبري فذاق يومئذٍ من كأسِ شماس

شعر هند
بعد عودتها
من أحد

وقالت هند بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :

رجعتُ وفي نَفْسي بِلابلُ حِجْمَةٍ وقد فاتني بعضُ الذي كانَ مَطْلِبِي^(٧)
مِن أصحابِ بَدْرٍ من قُرَيْشٍ وغيرِهمِ بنى هاشمٍ منهم ومن أهلِ يثرب
ولكنني قد نلتُ شيئًا ولم يكن كما كنتُ أرجو في مسيرِي ومرْكبِي
قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :

(١) الإِبْساس : أن تستدر لبن الناقة بأن تمسح ضرعها ، وتقول لها : بس بس ، وقد استعارت هذا المعنى للدمع الفاض بغير تكلف .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والأبْباس : الشديد الذي يغيب غيره . وفي الأصول : « لباس » وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب .

(٣) البديهة : أول الرأي والأمر . وميمون النقية : مسعودالفعال . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم .

(٤) أودى : هلك . والمطعم الكاسي : الجواد الذي يظم الناس ويكسوم .

(٥) إقنِي حياءك : الزم حياءك .

(٦) يوم الرِّوع : يوم الفزع ، وهو يوم البأس والقتال .

(٧) البلابل : الأحزان . ووجه : كثيرة .

* وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي *
وبعضهم يُنكرها هُنْد ، والله أعلم^(١) .

ذكر يوم الرجيع

في سنة ثلاث

٥ قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :

ضبت عضل
والقارة نفرا
من المسلمين
ليعلوم فأوفد
ارسل سنة

قَدِمَ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أحد رهطٍ من عَضَلِ والقارة .

قال ابن هشام :

نسب عضل
والقارة

١٠ عَضَلِ والقارة ، من الهون بن خزيمة بن مدركة .

قال ابن هشام : ويقال : الهون ، بضم الهاء^(٢) .

قال ابن إسحاق :

فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلامًا ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا

في الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معهم نفراً ستة^(٣) .

١٥ من أصحابه ، وهم : مرتد بن أبي مرتد بن أبي مرتد

الفنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير اللبيثي ، حليف بني عدي

ابن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك

ابن الأوس ؛ وخبيب بن عدي ، أخو بني جحجج بن كلفة بن عمرو بن عوف ،

وزيد بن الدثينة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو^(٤) بن زريق بن عبد حارثة

٢٠ ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن طارق ، حليف بني ظفر

ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

عذر عضل
والقارة لفر
السنة

(١) إل هنا انتهى الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الصحاح والفاوس وشرح الواهب .

(٣) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع

٢٥ الروض وشرح ديوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح الواهب الدنية ج ٢ ص ٦٤) .

(٤) في ر : « عامر » .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد الفَنَوِي (١) ،
فخرج مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء هُدَيْل بناحية الحِجَاز ، على
صدور الهدأة (٢) غدروا بهم ، فاستصرخوا (٣) عليهم هُدَيْلاً ، فلم يرع القوم ،
وعم في رحالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشوم ؛ فأخذوا أسيافهم
ليقاتلهم ؛ فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً
من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

مقتل مرثد
وابن البكر
وعاصم

فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت قالوا : والله
لا تقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما علتى وأنا جلدٌ نابلٌ والقوسُ فيها وترٌ عُنَابِلٌ (٤)

نزكٌ عن صفحتها المَعَابِلِ الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلٌ (٥)

وكلُّ ما حَمَّ الإله نازل بالمرء والمرء إليه آئِلٌ (٦)

* إن لم أقاتلكم فأتى هابِلٌ *

قال ابن هشام : هابِلٌ : ثاكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ اللَّقْمَدِ وضالةٌ مثل الجَحِيمِ الموقَدِ (٧)

إذا النواجِي افترشت لم أُرْعَدِ وَجُنْحاً من جلدٍ نُورِ الأجرِدِ (٨)

* ومؤمنٌ بما على محمد *

(١) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض
وشرح المواهب) .

(٢) قال ياقوت : «الهدأة» كما ذكرها البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان
ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة
والطائف : الهدئة ، بغير ألف ، وهو غير الأول ، ذكره عنه لثق الرم .

(٣) استصرخوا : استصروا .

(٤) النابل : صاحب النبل . وروى : «بازل» وهو القوي . وعنابِل (بالضم) : غليظ شديد .

(٥) المعابِل : جمع مَعْبَلَة ، وهو نصل عريض طويل .

(٦) حم الإله : قدره . وآئِل : سائر .

(٧) اللقعد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القسي والسهام ؛ والجمع :
ضال . ويبنى بالضالة (هنا) : القوس .

(٨) النواجِي : الإبل السريعة . وروى : «الواحِي» بالهاء المهملة . واقتشرت : همرت ،

والجُنْحُ : الترس لاحتديد فيه . والأجرِد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وكان عاصم بن ثابت يُكنى : أبا سليمان . ثم قاتل القومَ حتى قُتل وقُتل صاحبه .

فلما قُتِلَ عاصم أرادت هُذَيْل أخذ رأسه ، ليبيعوه من سُلَافَةَ بنتِ سَعْدِ بْنِ

حديث حمّية
الدبر لعاصم

شُهَيْدٍ ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد : لئن قدّرت

على رأس عاصم لتشربن في قِحفه الخمر ، فمنعته الدّبر^(١) ، فلما حالت بينه وبينهم

[الدّبرُ]^(٢) قالوا : دعوهُ حتى يُمسي فتذهب عنه ، فأخذه . فبعث الله الوادِي ،

فاحتل عاصمًا ، فذهب به . وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدًا أن لا يمسه مشرك ،

ولا يمسه مشركًا أبدًا ، تنجسًا ؛ فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : حين

بلغه أن الدّبر منعه : يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ، ولا

يمس مشركًا أبدًا في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منه في حياته .

وأما زيد بن الدّثنة وخبيب بن عدى ، وعبد الله بن طارق ، فلا نواورقوا ورغبوا

مقتل ابن
طارق ويبيع
خبيب وابن
الدثنة

في الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ، ليبيعهم بها ،

حتى إذا كانوا بالظّهْران^(٣) اتزع عبدُ الله بن طارق يده من القرآن^(٤) ثم اخذ

سيفه ، واستأخر عنه القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلاه ، فقبره ، رحمه الله ،

بالبظّهْران ؛ وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدّثنة فقدموا بهما مكة .

قال ابن هشام :

فباعوهما من قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

فابتاع حُبَيْبًا - جُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِيّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِمُعْتَبَةَ بْنِ

الحارث بن عاصم بن نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ، ليقتله بأبيه .

(١) الدبر : الزناير والنحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . (عن معجم البلدان) .

(٤) القرآن : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام :

الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أسيد بن عمرو
ابن تميم ؛ ويقال : أحد بني عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .
قال ابن إسحاق :

٥ وأما زيد بن الدثنة فابنتاه صفوان بن أمية ليقته بأبيه ، أمية بن خلف ،
وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التميم (١) ، وأخرجوه
من الحرم ليقته . واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ؛
فقال له أبو سفيان حين قدم ليقته : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمداً عندنا
الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً
الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه ، وأنى جالس في أهلي . قال :
يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد
محمداً ؛ ثم قتله نسطاس ، رحمه الله .

١٥ وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن
ماوية (٢) ، مولاة حُجَير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت :
كان خبيب عندي ، حبس في بيتي ، فلقد أطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً
من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .
قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح
جميعاً أنها قالت :

قال لي حين حضره القتل : ابني إلى بحديدة أنظفها للقتل ؛ قالت :
٢٠ فأعطيتُ غلاماً من الحمي الموصي ؛ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛
قالت : فوالله ما هو إلا أن ولّى الغلام بها إليه ؛ فقلت : ماذا صنعتُ ! أصاب
والله الرجلُ ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برجل ؛ فلما ناوله الحديدية

(١) التميم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ،
(راجع معجم البلدان) .

(٢) تروى بالراء وبالواو . (راجع الروض والاستيعاب وشرح المواهب) . ٢٥

أخذها من يده ثم قال : أَمْرِك ، ما خافت أُمَّكَ عَدْرِي حِينَ بَعَثْتِكَ بِهَذِهِ
الْحَدِيدَةِ إِلَيَّ ! ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ .

قال ابن هشام : ويقال إن الغلام ابنها^(١)

قال ابن إسحاق : قال عاصم :

ثم خرجوا بمُجَبِّبٍ ، حتى إذا جاءوا به إلى التَّنْعِيمِ لِيَصْلُبُوهُ ، قال لهم : إن
رَأَيْتُمْ أَنْ تَدْعُونِي حَتَّى أَرْكِعَ رَكَعَتَيْنِ فافعلوا ؛ قالوا : دونك فاركع . فركع
رَكَعَتَيْنِ أَنْهَمَهَا وَأَخْسَنَهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَطَلَّعْتُمَا أَنِّي
إِنَّمَا طَوَّلْتُ جِزْعًا مِنَ الْقَتْلِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ . قال : فكان خُبَيْبٌ
ابْنُ عَدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ . قال : ثم رَفَعَهُ
عَلَى خَشْبَةٍ ، فَلَمَّا أَوْتَقَوْهُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رَسُولَكَ رَسُولَكَ ، فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ
مَا يُصْنَعُ بِنَا ؛ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا^(٢) ، وَلَا تَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا
ثُمَّ قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع
أبي سفيان ، فلقد رأيتُه يُلقيني إلى الأرض فرقًا من دعوة خُبَيْبٍ ، وكانوا
يقولون : إن الرجل إذا دُعِيَ عَلَيْهِ ، فاضطجع لِحَنَبِهِ زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
عباد ، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

مَا أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُ خُبَيْبًا ، لِأَنِّي كُنْتُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبَا مَيْسِرَةَ ،
أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَدِي بِالْحَرْبَةِ ،
ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم
الجمعي على بعض الشام ، فكانت تُصَيِّبُهُ عَشْيَةٌ ، وهو بين ظَهْرِي الْقَوْمِ ،

(١) وقيل : هو أبو نحين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . (راجع

شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .

فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن الرجل مُصاب . فسأله عمر في قَدْمَةٍ
قَدِمَا عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا الذي يُصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين
مأبى من بأس ، ولكنى كنتُ فيمن حضر خُبيب بن عديّ حين قُتل ،
وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرْتُ على قلبي وأنا في مجلسٍ قطُّ إلا غشي على ،
فزادته عند عمر خيرا .

قال ابن هشام :

أقام خُبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه

قال ابن إسحاق :

ما نزل في
سرية الرجيع
من القرآن

وكان مما نزل من القرآن في تلك السريّة ، كما حدثني مولى لآل زيد

ابن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن

ابن عباس قال : قال ابن عباس :

لما أصيبت السريّة التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من

المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلّكوا [هكذا]^(١) ، لأم قعدوا في

أهليهم ، ولأم أدّوا رسالة صاحبهم ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين ،

وما أصاب أولئك نفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا « أَي لَمَّا يُظْهَرُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ « وَيُشْهَدُ

اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » أَي

ذو جدال إذا كلك وراجحك .

قال ابن هشام :

بفسير

ابن هشام
بعض التريب

الألد : الذي يشغب ، قشّدتْ خصومته ؛ وجمعه : لُدٌّ وفي كتاب الله

عز وجل : « وَنُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا^(٢) » . وقال المهلهل بن ربيعة التغلبي ، واسمه

امرؤ القيس ؛ ويقال : عدى^(٣) بن ربيعة :

(١) زياده عن ١ .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه عدى ، وهو قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأوقا

إن تحت الأحجار حدًّا ولينًا وخصبًا ألدًّا ذا مِثْلَاقٍ^(١)

ويروى « ذا مِثْلَاقٍ^(٢) » فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو الأندد . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي يصف الحرباء :

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُدُولِ كَأَنَّهُ خَضَمَ أَبْرًا عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدُ^(٣)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق^(٤) :

قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » أى خرج من عندك « سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ » أى لا يجب عمله ولا يرضاه « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » أى : ١٠
قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك ،
يعنى تلك السرية .

قال ابن هشام :

يَشْرِي نَفْسَهُ : يبيع نفسه ؛ وَشَرَوْا : باعوا . قال يزيد بن زبيعة^(٥) بن

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

مُفَرِّغِ الْحَمِيرِيِّ :

١٥

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ^(٦) بَعْدُ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ^(٧)

(١) يقول : إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألد : الشديد المحصومة . وذا مِثْلَاقٍ : أى أنه يتعلق بحجة خصمه .

(٢) ذا مِثْلَاقٍ : أى أنه يفلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه .

(٣) يوفى : يشرف . والجذم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجندول : ٢٠
الأصول ؛ الواحد : جذل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « ابن » بالنون ، أى أقام ولم يفهم المحصومة ؛ يقال : ابن فلان بالسكان : إذا أقام به .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وإذا تولى سعى في الأرض » . قال ابن إسحاق
حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أى
خرج من عندك سعى في الأرض » .

٢٥

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) في ١ : « من قبل » وهى رواية فيه .

(٧) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القنبل ، فلا يزال يقول :
اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

رد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشَرَى أيضاً : اشترى ،
قال الشاعر :

قتلت لها لا تجزعي أمّ مالكٍ على ابنيك إن عبدك لثيمٍ شراها

قال ابن إسحاق :

شر خبيب
حين أريد
صلبه

وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ، حين بلغه أن
القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

- لقد جمّع الأحزابُ حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كلَّ مُجمع^(١)
وكلهم مُبدي العداوة جاهدٌ عليّ لأنّي في وناقٍ بمضيع^(٢)
وقد جمّعا أبناءهم ونساءهم وقربتُ من جذعٍ طويلٍ مُمنع^(٣) ١٠
إلى الله أشكو غربتي ثم كرتي وما أُرصد الأحزابُ لي عند مَصْرعي^(٤)
فذا العرشِ ، صبرني على ما يُرادُ بي^(٥) فقد بضعوا لحمي وقد ياسَ مطمعي^(٦)
وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأْ يُباركُ على أوصالِ شلوٍ مُمزع^(٧)
وقد خيروني الكُفْرَ والموتُ دونه وقد هملتُ عيناى من غير مجزع^(٨) ٢٠
وما بي حذارُ الموتِ ، إني لميتٌ ولكن حذارى جحَمِ نارٍ مُلفع^(٩) ١٥

(١) ألبوا : جمّعا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمّعتهم عليه وخصضتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « مضيع » .

(٣) أُرصد : أعد .

(٤) في ١ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضعوا : قطعوا . وياس : لفة في يئس . ٢٠

(٦) الشلو : البقية . والممزع : المقطع .

(٧) هملت : سال دعمها .

(٨) كذا في ١ . والجحَم (بتقديم المعجمة على المهملة) : اللهب التقد ؛ ومنه سميت الجحيم .

وفي سائر الأصول : « جحيم » (بتقديم المهملة على المعجمة) وهو تحريف . وملفع : مشتمل

٢٥ عام ؛ يقال : تلفع بالثوب ، إذا اشتمل به .

فوالله ما أرجو^(١) إذا مُتَ مُسْلِمًا على أي جنب كان في الله مَصْرَعِي^(٢)
فلستُ بِمُبْدِيٍّ لِلْمَدْوِ تَخْشَعًا ولا جَزَعًا إني إلى الله مَرَجِي^(٣)

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا

شعر حسان
في بكاء
خبيب

ما بالُ عينك لا تَرَقًا مَدَامُهَا^(٤) . سَحًا على الصَّدْرِ . مثل اللؤلؤ القَلِقِ^(٥)

على خُبَيْبٍ ففِي الْفَتِيانِ قَدْ عَلِمُوا لا فِئِلَ . حينَ تَلْقَاهُ ولا تَرْقِ^(٦)

فأذهب خُبَيْبُ جَزَاكَ اللهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عند الحُورِ في الرُّفُقِ^(٧)

ماذا تَقُولُونَ إن قال النبي لكم حين الملائكة الأبرار في الأفق

فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ في رَجَلٍ طَائِعٍ قَدْ أَوْعَتْ في البُلدانِ والرُّفُقِ^(٨)

قال ابن هشام :

ويروى : « الطرق^(٩) » . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أقذع فيها .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيبا :

يا عين جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسَكِبٍ وابِئِى خُبَيْبًا مع الْفَتِيانِ لم يُوْبِ^(١٠)

صَقْرًا تَوْسَطَ في الأَنْصارِ مَنْصِبُهُ سَمَحَ السَّجِيَّةِ مَحْضًا غيرَ مُؤْتَسِبِ^(١١)

١٥ (١) أرجو ، أى أخاف : وهى لئنه . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « ما لكم

لا ترجون لله وقارا » ، أى لا تخافون .

(٢) في ١ : « مضجى » .

(٣) التخشع : التذلل .

(٤) كذا في ١ ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينك » . والصواب ما أنبتناه

٢٠ ولا ترقا مدامها : لا تكف ؛ وأصله الهمز فسهله .

(٥) كذا في ١ . والديوان . والفلق : المتحرك الساقط . وفي سائر الأصول : « الفلق »

بالفاء ، وهو تصحيف .

(٦) الفشل : الجبان الضعيف . القوة . والتزق : السبي الخلق . ورواية الشطر الأول

من هذا البيت في الديوان * على خبيب وفي الرحمن مصرعه * .

٢٥ (٧) قال أبو ذر : الرفق (بضم الراء ، وإفناء) : جمع رفيق .

(٨) أوعت : اشتد فساده . والرفق (بفتح الفاء) : جمع رفة (بضم الزاء ، وكسرهما) .

(٩) وهى رواية الديوان .

(١٠) منسكب : سائل ، ولم يؤب : لم يرجع .

(١١) السجبة : الطيبة . وفي الديوان : « حلو السجبة » والمخص : الخالص ؛ وأراد

٣٠ به هنا : خلوس نسه . والمؤتسب : المختلط .

قد هاج عَنِّي على عِلَاتِ عِبْرَتِهَا إِذْ قِيلَ نَصَّ إِلَى جَذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ (١)
 يَا أَيُّهَا الرَّابِكُ الْغَادِي لَطِيئَتِهِ أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ (٢)
 بَنِي كَهْيَبَةَ (٣) أَنْ الْحَرْبُ قَدْ لَقِيتَ مَحْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تَمَرَى لِمُخْتَلَبِ (٤)
 فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مُعْصَوِصِ لَجَبِ (٥)
 قال ابن هشام :

وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ،
 وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قَرَمٌ ما جُدُّ بَطْلُ أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقَّرَ خَالَهُ أَنْسَ (٦)
 إِذْ نَ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مَجْلِسًا فَسِحًا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السَّجْنُ وَالْحَرَسُ
 وَلَمْ تَسْفُكْ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْفَنَةً مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسَ (٧)
 دَلُّوكَ عَدْرًا وَعَمَّ فِيهَا أَوْلُو خَلْفٍ وَأَنْتَ ضَيْمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسَ (٨)

(١) العلات : المشقات . ونس : رفع (بالبناء للمجهول فيهما) ؛ مأخوذ من النس في السير ،
 وهو أرفعه .

(٢) الطيبة : ما انطوت عليه نبتك .

(٣) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السهيلي : « جعل كهية كأنه اسم علم
 لأهمهم ، وهذا كما يقال : بني ضوطرى وبني القبرة وبني درزة . قال الشاعر :

* أولاد درزة أسلموك وطاروا *

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبارة عن السفلة من الناس . وكهية : من الكهية ، وهي
 القبرة ، وهذا كما قالوا : بني الفبراء . وفي أ : « كهية » بالنون . وفي الديوان « فكهية » .

(٤) لقيت : ازداد شرها . ومحلوبها : لبنها . والصاب : العلقم . وتمرى : تمسح .

(٥) المعصوب : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات .

(٦) القرم : السيد ، وأصله الفعل من الإبل . والمسجد : الشريف . وألرى ، أى
 شديد الخصومة . ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو محافظه حامى الحقيقة باض خاله أنس

(٧) الزعنفة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : قبيلة من لقيم .
 ورواية هذا الشطر الأخير في الديوان : * من المعاشر من قد نثت عدس *

(٨) دلوك ، أى غروك . ومنه قوله تعالى : « فدلاهما بفورور » . والمخلف (بضمين) :

قال ابن هشام :

أنس : الأصم السلمي : خال مُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .
وقوله : من « نقت عُدس » يعني حُجَيْر بن أبي إهاب ؛ ويقال : الأعشى بن زُرارة
ابن التباش الأسدي ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق :

من اجتمعوا
لقتل خبيب

وكان الذين أُجلبوا^(١) على خبيب في قتلِه حين قُتل من قريش : عكرمة
ابن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن مبدود ، والأخنس بن
شريق الثقفي ، حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص
السلمي ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأميه بن أبي عتبة ، وبنو الحضرمي .

شعر حسان
هجا هذيل
لقتلهم خبيبا

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً^(٢) فيما صنعوا بخبيب بن عدى :

أبلغ بني عمرو بأن، أخام شراهُ امرؤ قد كان للغدر لازماً^(٣)
شراهُ زهير بن الأغرّ وجامع وكانا جميعاً يرّكبان المحارماً
أجرتم فليسا أن أجرتم غدركم وكنتم بأكناف الرجيع لهاذماً^(٤)
فليت^(٥) خبيبا لم تحنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالماً

قال ابن هشام : زهير بن الأغرّ وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

الخلف (ضم فسكون) ، وضمت لامة في الشعر لإتباعا للخاء . والضم : القل ؛ ويتراد : ذو
ضم « خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :

صبرا خيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس
(١) أُجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجا حسان هذيلاً ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه .
وهذيل وخزيمة أبناء مدركة بن الياس . وعضل والقارة من بني خزيمة . (راجع الروض)

(٣) شراه : باعه ، وهو من الأضداد .
(٤) لهاذماً (بالذال المعجمة) : جمع لهدم ، وهو القاطع من السيوف . (وبالزاي) :
الضعفاء الفقراء . وأصل للهمزتين : مضعفان تكونان في الحنك ؛ واحدهما : لهزمة ؛ والجمع :
لهازم ، فسهبهم بها لحقارتها .

(٥) في م : « فليست » ، وهو تحريف .

إن سرك الغدرُ صرْفًا لا مزاجَ له فَأَتِ الرَّجِيْعَ فَسَلْ عَن دَارِ الْحَيَانِ (١)
 قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ (٢)
 لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 قال ابن هشام :

وَأُنشِدُنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَهُ ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَسَالَتِمْ وَلَمْ تُصِبِ (٣)
 سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ
 وَلَنْ تَرَى لهُذَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَن مَنزِلِ الْحَرْبِ (٤)
 لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُجْشِ وَحَيْحُهُمْ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ (٥)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكٍ أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خَيْبِ وَعَاصِمِ (٦)

١٥ (١) حيان (بكسر اللام وقيل بفتحها) : ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مصر .
 (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ميلان » .

(٣) قال أبو ذر « سألت . أراد : سألت ، ثم خفف همزة ، وقد يقال : سال يسال (بغير همز) ، وهي لغة . ويشير حسان إلى ما سألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرادوا الإسلام أن يحل لهم الزنا ، فهو يعبرم ذلك » .
 ٢٠

وقال السهيلي : « وقوله سألت هذيل ، ليس على تسهيل الهمزة في سألت ، ولكنها لغة ، بدليل قولهم تسائل القوم ، ولو كان تسهيبا لسكانت الهمزة بين بين ولم يستقم وزن الشعر بها لأنها كانت تحركه ، وقد تقلب ألفا ساكنة كما قالوا للنساء ، ولكنه شيء لا يقاس عليه ؛ وإذا كانت سال لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ، ولكن قد حكى يونس : سلت تسال ، مثل خفت تخاف ، وهو عنده من ذوات الواو . وقال الزجاج : الرجلان يتسايلان .
 ٢٥ وقال النحاس والمبرد : يتساولان ، وهو مثل ما حكى يونس » .

(٤) الحرب : السلب ؛ يقال : حرب الرجل ، إذا سلب (بالبناء للهجول فيها) .

(٥) الخلال : الحصال .

(٦) شانت غابت .

أَحَادِيثُ لِحْيَانِ صَلَوَا بِقَبِيحِهَا^(١) وَلِحْيَانُ جَرَامُونَ شَرُّ الْجَرَائِمِ^(٢)
 أَنَاسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الزَّمْعَانِ دُبُرَ الْقَوَادِمِ^(٣)
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسَلَتِ أَمَاتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ هُدَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكَرَاتِ الْمَحَارِمِ
 فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ بَقْتَلُ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَائِمِ^(٤)
 أَبَايِلُ دُبُرُ شُمْسٍ دُونَ لَحْمِهِ تَحْتِ لَحْمِ شَهَادَةِ عِظَامِ الْمَلَا حِمِ^(٥)
 لَمَلٌ هُدَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا لِمَاتِمِ^(٦)
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ^(٧) وَقَعَةَ ذَاتِ صَوْلَةٍ^(٨) يُؤَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ بِلَحْيَانِ عَالِمِ
 قُبَيْلَةٍ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهَيِّمُهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ
 إِذَا الذَّمُّ حَلَا بِالْقَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ^(٩)
 مَحَلَّهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتَهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأَى الْبَهَائِمِ^(١٠)

(١) كذا في ١. وصلوا ببيحها ، أى أصابهم شرها . وفي سائر الأصول : « صلوب
 قبيحها » وهو تحريف .

(٢) جرامون : كاسبون .

(٣) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زمع . وهو الشعر الذى يكون فوق
 الرسغ من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم (١٥) : الأيدي ، لأنها تقدم الأرجل .

(٤) تحميه ، يعنى عامر بن الأفلح الذى حتم النعل . ودون الحرائم : أى دون أن يجبه
 أحد من الكفار .

(٥) الأبايل : الجماعات ، يقال : إن واحدها ؛ ليل . والدبر : الزناير ، ويقال للنعل
 أيضا : دبر . والشمس : المدافعة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب .

(٦) الماتم : جماعة النساء يجتمعن في الحبر والفر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحته .
 وقد سهل همزه « الماتم » لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٧) كذا في ١ « في سائر الأصول : فيها » .

(٨) الصولة : الشدة .

(٩) المخارم : مسایل الماء التى يجرى فيها السيل .

(١٠) البوار : الهلاك .

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا :

لحى الله لحيانًا فليست دماؤهم لنا من قتيلى غدرّة بوقاء^(١)
هوا قتلوا يوم الرجيع ابن خرق أخانقّة في وده وصافاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم بذى الدبر ما كانوا له بكفاء^(٢)
قتيل حتمته الدبر بين بيوتهم لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
قد قتل لحيان أكرم منهم وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء^(٣)
فأفّ للحيان على كل حالة على ذكركم في الذكركم كل عفاء^(٤)
قبيلة باللؤم والغدر تقترى فلم تفس تخفى لؤمها بخفاء^(٥)
فلو^(٦) قتلوا لم توف منه دماؤهم بلى إن قتل القاتليه شفانى
فإلا أمت أذعر هذيلًا بفارة كغادى الجهم للفتدى بإفاء^(٧)
بأمر رسول الله والأمر أمره يبيت للحيان الخنا بفناء
يُصبّح قوما بالرجيع كأنهم جداء شتاء بن غير دفاء^(٨)

- (١) لحى : أضغف وبالغ فى أخذهم ، وهو من قولهم : لحوت العود ، إذا فصرته .
(٢) يريد « بنى الدبر » : عاصبا ، وقد تقدم ذكره .
(٣) اللفاء : الصوى الحفير اليسير . ومنه قولهم : اتنع من الوفاء بالفاء .
(٤) كذا فى ١ وشرح السيرة لأبى ذر . والفاء : الدروس والتغير .
(٥) كذا فى أكثر الأصول . وتفترى : يفتري بعضها بعضا . وفى ١ : « تفترى »
أى تنسب .
(٦) فى ١ : « ولو » .
(٧) أذعر : أنزع . والغادى : للبكر . والجهم : السحاب الرقيق . والإفاء .
(٨) الجداء : جمع جدى . ورواية هذا الشطر الثانى فى ١ .

* جداء وشتاين غير دفاء *

وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلاً :

فلا والله ما تدرى (١) هذيل (٢) أصاف (٣) ماه زمرم أم مشوب (٤)

ولا لهم إذا اعتروا وحجوا من الحجرين والمسعى نصيب (٥)

ولكن الرجيع لهم محل به اللؤم المبين والعيوب

كانهم لدى الكنات أصلاً نؤوس بالحجاز لها نبيب (٦)

م عروا بدمتهم خيباً فيس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكي خيباً وأصحابه :

صلى الإله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا (٧)

رأس السرية مرئد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخيب (٨)

وإبن طارق وابن دثنة منهم وإفاه ثم حمائه المكتوب (٩)

والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب العالی إنه لكسوب

شعر حسان
في بكاء
خيب وأصحابه

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أندري » .

(٢) في ١ : « هذيل » وهو تحريف .

١٥ (٣) في ديوان حسان طبع أوربا : « أمض » .

(٤) المشوب : المكر المحتاط بغيره .

(٥) يعني بالحجرين : حجر السكمة ، فثناه مع ما يابه . ومن رواه « الحجرين » بالتحريك

أراد الحجر الأسود ، والحجر الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمسعى : حيث يسمى بين الصفا والمروة .

٢٠ (٦) الكنات : جمع كنة ، وهي شئ يلمص بالبيت يكن به . وأصل (بضمين)

وسكن تخفيفاً) جمع أصيل ، وهو المشى . والنبيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :

تجوزم وتدفعهم على فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال في التعنيق عليه : علي بن مسعود الغساني ، وحضن بن عبد مناف بن كنانة فنبوا إليه .

٢٥ (٧) أثيبوا : من الثواب .

(٨) أردف حرف الروى بياء مفتوح ما قبلها ، يخالف بذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا

عيب من عيوب القافية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يخالف ما قبل الردف .

(٩) ترك تنوين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائغ على مذهب

الكوفيين ، والبصريون لا يرونه . والحمام : الموت .

مَنَعَ المَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَادِلَ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ ^(١)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَيُرْوَى : حَتَّى يُجَادِلَ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ ^(٢) .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحْسَانِ .

حَدِيثُ بَثْرَ مَعُونَةَ

فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَأَقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَمَةِ شِوَالٍ وَذَا القَعْدَةِ وَذَا الحِجَّةِ بِمَثْرَ مَعُونَةَ
 - وَوَلَّى تِلْكَ الحِجَّةَ المَشْرُوكُونَ - وَالمَحْرَمَ ، ثُمَّ بَعَثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَ بَثْرَ مَعُونَةَ فِي صَفْرِ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ .

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ ، كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسَارَ عَنِ المَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^{سبب لارساله} ١٠
 ابْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، وَغَيْرُهُمْ
 مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، قَالُوا :

قَدِمَ أَبُو بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ مُلَاعِبُ الأَسَنَةِ ^(٣) عَلَى رَسولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِسْلَامَ ،
 ١٥ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الإِسْلَامِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ

(١) المَقَادَةُ : الأَقْيَادُ وَالمَذَلَّةُ ، وَبِجَادِلَ : يَضَارِبُ بِالسَّيْفِ .

(٢) يُجَادِلُ : يَقَعُ بِالأَرْضِ ؛ وَاسْمُ الأَرْضِ : الجَدَالَةُ .

(٣) وَاسْمُ أَبُو بَرَاءَ مُلَاعِبُ الأَسَنَةِ بِقَوْلِهِ يَخَاطَبُ أَخَاهُ فَارِسَ فَرَزَلَ ، وَكَانَ قَدْ فَرَّعَنَهُ فِي حَرْبٍ
 كَانَتْ بَيْنَ قَبِيضٍ وَتَمِيمٍ :

فَرَرْتُ وَأَسَلْتُ ابْنَ أُمِّكَ عَامِرًا يَلْعَابُ أَطْرَافِ الوَشِيحِ المَزْعُوعِ ٢٠

أصحابك إلى أهل نجد، فدَعَوْهم إلى أمرك، رجوتُ أن يَسْتَجِيبُوا لك؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني أَخَشَى عليهم أهلَ نجد؛ قال أبو بَرَاء: أنا لهم جار، فابْتَعْتهم فليدْعُوا الناسَ إلى أمرك.

رجال البعث

- فبعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة، المَعْنِقَ لِيَمُوتَ^(١) في أربعين رجلاً^(٢) من أصحابه، من خيار المسلمين، منهم:
- الحارث بن الصَّمَّة، وحرَّام بن ملحان أخو بني عدي بن النجَّار، وعزوة بن أسماء ابن الصَّلْتِ السَّلَمِي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق، في رجال مُسَمَّين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بيئر معونة، وهي بين أرض بني عامر وحرَّة بنى سليم، كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرَّة بنى سليم أقرب.

١٠

فلما نزلوها بعثوا حرَّام بن ملحان بكتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بنى عامر، فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم إليه، وقالوا: إن نُخْفِرَ^(٣) أبا بَرَاء، وقد عقد لهم عقدًا وجواراً؛ فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم [من^(٤)] عَصِيَّة ورِعْل وذَكْوَان، فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتى غَشُوا القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوم أخذوا سيوفهم، ثم قاتلوم حتى قتلوا من عند آخرهم، يرحمهم الله، إلا كعب بن زيد، أخا بني دينار بن التجار، فإنهم تركوه وبه رَهَق، فارتث^(٥) من بين القتلى، ففأش حتى قُتِلَ يومَ الخندق شهيداً، يرحمه الله.

غدر عامر ٣٣

- وكان في سَرَّح القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار، أحد بني عمرو بن عوف.

٢٠

ابن أمية
والمنذر
وموقفهما من
القوم بعد
عليهما بقتل
أصحابهما

(١) المعنق ليموت، أي المسمع، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة.
(٢) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلاً. (راجع البخاري، ومسلم، والروض وشرح المواهب).
(٣) نخفر: نقض عهده.

(٤) زيادة عن ١.

(٥) ارتث: أي رفع وبه جراح، يقال: ارتث الرجل من معركة الحرب: إذا رفع منها وبه بقية حياة.

قال ابن هشام : هو المُنذر بن محمد بن عُقبَة بن أحيحة بن الجَلّاح

قال ابن إسحاق :

فلم يَنْبُئْهُمَا بِمُصَابِ أَحْبَابِهِمَا إِلَّا الطير تَحُومُ عَلَى الْمَسْكَرِ ، قَالَا : وَاللَّهِ إِنْ لِهَذِهِ الطير لَشَأْنَا ، فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا ، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ ، وَإِذَا الْحَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ واقفة . فقال الأنصاري لعمر بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَنُخْبِرَهُ الْخَبْرَ ؛ فقال الأنصاري : لكفى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قُتِلَ فِيهِ المُنذر بن عمرو ، وما كنت لِتُخْبِرَنِي عَنْهُ الرِّجَالُ ؛ ثم قاتل القومَ حتى قُتِلَ ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا ، فلما أخبرهم أنه من مُضَرَ ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأغنته عن رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كانت على أمه .

١٠ فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة^(١) من صدر قناة^(٢) ، أقبل قتل العامريين رجلان من بني عامر .

قال ابن هشام : [ثم^(٣)] من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنهما

من بني سليم .

قال ابن إسحاق :

١٥ حتى نزلا معه في ظلّ هوفيه ، وكان مع العامريين عقْدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين نزلا : من أنتم ؟ فقالا : من بني عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثُورَة^(٤) من بني عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدِمَ عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلت قتيلين ، لأديئتهما !

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً

حزن الرسول
من عمل
أبي براء

(١) هي قرقرة السكر ، موضع بناحية المدن ، قريب من الأرحضية ، بينه وبين اندبنة ثمانية برد . (هن معجم البلدان) .

(٢) قنات : واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة السكر . (عن معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الثورَة : الثأر .

متخوفاً . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخبارُ عامر إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أُصيب عامر بن فهيرة .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة عن أبيه :

أن عامر بن الطفيل كان يقول : مَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتَهُ رُفِعَ بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى رَأَيْتَ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ ؟ قَالُوا : هُوَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ ^(١)

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ،

قال - وكان جبار فيمن حضرها ^(٢) يومئذ مع عامر ثم أسلم - [قال] ^(٣) فكان يقول :

إِن مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أُنَى طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالرُّمْحِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ،

فَنظَرْتُ إِلَى سِنَانِ الرُّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : فُزْتُ وَاللَّهِ !

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا فَازَ ! أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ ! قَالَ : حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ

عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالُوا : لِالشَّهَادَةِ ؛ فَقُلْتُ : فَازَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْرُضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُغْمِكُمْ وَأَتَمُّ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ ^(٤)

أسرا بن فهيرة
بعد مقتله

سبب إسلام
جبار بن
سلمى

شعر حسان
في تحريض
بني أبي براء
على عامر

(١) قال السهيلي : « هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد : أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال لثني عليه السلام : من رجل يا محمد لما طعنته رفع إلى السماء ؟ قال : هو عامر بن فهيرة . »

(٢) حضرها ، أي حضر يوم بئر معونة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

* نحن بني أم البنين الأربعة *

وكانوا نجباء رسانا ، ويقال لهم كانوا خمسة ، لكن ليبدأ جعلهم أربعة لإقامة الغافية ... وقال السهيلي : « وإنما قال الأربعة وهم خمسة (طفيل و عامر و ربيعة و عبيدة الواضح و معاوية ، معوذ الحكماء) ، لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يميزي إلى الفراء ، أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل الفواقي . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن . وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأوله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان . »

تَهَكِّمُ عامرَ بَإبي بَرَاءَ لِيُخْفِرَهُ وما خَطَا كَعَمَدٍ
 أَلَا أُبَلِّغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فما أَحْدَثَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي^(١)
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو تَرَاءَ وَخَالُكَ مَا جَدُّ حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ

قال ابن هشام .

نسب حكم
 وأم البنين

٥ حكم بن سعد : من القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ؛ وأم البنين : بنت عمرو^(٢) ابن عامر
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أم أبي براء .

طمن ربيعة
 لعامر

قال ابن إسحاق :

١٠ فَحَمَلُ رِبِيعَةَ [بن عامر]^(٣) بن مالك على عامر بن الطفيل ، فَطَمَنَهُ بِالرَّمْحِ ،
 فَوَقَعَ فِي خَدِّهِ ، فَأَشْوَاهُ^(٤) ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ
 أُمَّتُ فَدِمِي لِعَمِّي ، فَلَا يُتَبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أُعِشَ فَسَارِي رَأَيْيَ فِيمَا أَتَيْتَنِي إِلَى .

مقتل ابن
 ورقاء ورتاء
 ابن رواحة له

وقال أنس بن عباس السلمي ، وكان خال طُمَيْمَةَ بنِ عَدِيِّ بنِ نُوْفَلٍ ،
 وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ :

تَرَكَتُ ابْنَ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ نَاقِيًا بِمُعْتَرَكِ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ^(٥)

١٥ = وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة التثنية ليتفق رؤوس الآي ، أو كلاما هذامناها .
 ثم قال السهيلي : « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر يريم
 لبيد وصغر ستة ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان . بن مهمم
 ما قالوهم به الربيع بن زياد ، فسمعهم لبيد يتحدثون بذلك ، ويهتمون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم
 على النعمان ، وزعم أنه سيفهمه ، قتهاونوا بقواه ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن
 دخل وألقى بين يديه قصيدته .

٢٠ نحن بنى أم البنين الأربعة المطعمون الجفنة المددعة

والذوائب : الأعلى .

(١) المساعي : السعى في طلب المجد والمكارم .

(٢) قال السهيلي : « واسمها ليلى بنت عامر ، فيما زعموا » .

(٣) زيادة عن ١

(٤) أشواه : أخطأ مقتله . ٢٥

(٥) المعترك : الموضع الضيق في الحرب . وتسقى : تأتي إليه بانتراب . والأعاصر : الرياح
 التي يئنف معها الغبار .

ذَكَرْتُ أبا الرِّيَّانِ لما رَأَيْتُهُ (١) وَأَيَقَنْتُ أَنِي عِنْدَ ذَلِكَ نَائِرٌ (٢)
وأبو الرِّيَّانِ : طُمَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ .

وقال عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ يَبْكِي نافعَ بنِ بُدَيْلِ بنِ وَرَقَاءَ :

رَحِمَ اللهُ نافعَ بنِ بُدَيْلِ رَحْمَةً المُبْتَغَى ثَوَابَ الجِهادِ
صَابِرٌ صادقٌ وفِي إِذا ما أَكْثَرَ القَوْمُ قالَ قولَ السَّدادِ

وقالَ حَسانُ بنُ ثابتٍ يَبْكِي قَتْلِي بِرِ مَعُونَةَ ، وَيُحْضِئُ المُنْذِرَ بنَ عَمْرُو :

عَلَى قَتْلِي مَعُونَةَ فَاسْتَهَلِّي بِدَمْعِ العَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرٍ (٣)

عَلَى خَيْلِ الرِّسُولِ غِداةَ لاقُوا مِنائِهِمْ وَلَا قَتْمَهُمُ بِقَدْرٍ (٤)

أصابَهُمُ الفِناءُ بِعَقْدِ قَوْمِ تُحُونُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِقَدْرٍ (٥)

فِيأَلْهِنِي المُنْذِرَ إِذْ تَوَلَّى وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرٍ (٦)

وَكَأَنَّ قَدِ أُصِيبَ غِداةَ ذاكُمُ مِنِ ابْيَضَ ما جَدِ مِنْ سَرِّ عَمْرُو (٧)

قالَ ابنُ هِشامٍ : أَنشدني آخِرُها بَيْتاً أَبُو زَيْدِ الأَنْصارِي .

وَأَنشدني لَكُمبِ بنِ مالِكِ في يَوْمِ بِرِ مَعُونَةَ ، يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرَ بنِ كِلابِ :

تَرَكْتُمُ جَارِكُمْ لَبِي سَلِيمِ مَخافَةَ حَرْبِهِمْ عَجْزاً وَهُوناً (٨)

فَلَوْ حَبَلًا تَناولَ مِنْ عُقَيْلِ لَمَدَّ بِحَبْلِها حَبْلًا مَتِيناً (٩)

شعر حسان
في بكاء قتلي
بِر معونة

شعر كعب
في يوم بر
معونة

(١) كذا في أكثر الأصول والمؤنات والمخنف والروض رواية عن إبراهيم بن سعد .
وفي ١ : « الزبان » وذكر أبو ذر أن الأولى هي الصواب فيه .

(٢) نائر : أخذ بتأري .

(٣) استهلي : أسبلي دمعك . والسح : والصب ، والتزر : الفليل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

ولا قتمهم منايهم بقدر

(٥) تحون : تنقص (بالبناء للمجهول فيهما) .

(٦) أعنق : أسرع . والعنق بفتح العين : ضرب من البر سريرع .

(٧) سر القوم : خيرهم وخالصهم .

(٨) الهون : الهوان .

(٩) يعني « بالحبل » : العهد والذمة .

أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقَدِّمًا مَا وَفَّوْا إِذْ لَاتَقُونَا

نسب القرطاء

قال ابن هشام .

الْقُرْطَاءُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، وَيُرْوَى « مِنْ نُفَيْلٍ » مَكَانَ « مِنْ عَقِيلٍ » وَهُوَ الصَّحِيحُ : لِأَنَّ الْقُرْطَاءَ مِنْ نُفَيْلٍ قَرِيبٌ ^(١) .

أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

قال ابن إسحاق :

ثم خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ ^(٢) يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَّةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، الَّذِينَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيُّ ، لِلجَّوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لهُمَا ، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ . فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَّةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ ، مِمَّا اسْتَعْنَتْ بِنَا عَلَيْهِ . ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَكْمُ لَنْ تَجِدُوا الرَّجَلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ - وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بِيوتِهِمْ قَاعِدٌ - فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً ، فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشِ بْنِ كَعْبٍ ، أَحَدُهُمْ ، فَقَالَ : أَنَا لَذَلِكَ ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،

(١) قال أبو ذر : « القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قرط (بالضم) وقرط (بالتصغير) وقريط (بفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضا . »

(٢) قال السهيلي : « ذكر ابن إسحاق هذه الفزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر ، لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر ستة شهور . »

فيهم أبو بكر وعمر وعليّ، رضوان الله عليهم .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام
وخرج راجعاً إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا
في طلبه ، فأتوا رجلاً مقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيت داخل المدينة .

فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتوا إليه صلى الله عليه وسلم ،
فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من العذبة ، وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم ، والشّير إليهم .

قال ابن هشام^(١) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

ثم سار بالناس^(٢) حتى نزل بهم .

قال ابن هشام :

رد ذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصرهم ستّ ليلٍ ، ونزل تحريمُ الحِمْرِ .

قال ابن إسحاق :

فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
النخيل والتّخريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن السّاد ،
وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها^(٣) !

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم [عدو الله^(٤)] عبد الله بن

أبي ابن سلول [ر^(٥)] وديعة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعس ، قد بعثوا

إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمتعوا ، فإننا لن نسلّمكم ، إن قوتكم^(٦) قاتلنا معكم ،

(١) في ١ : « في قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بعقب كلمة « مكتوم » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) قال السهيلي : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء .

حتى أنزل الله تعالى : « ما نطقتم من لينة أو تركتوها قائمة على أصولها ... » الآية

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .

انكشاف
نيته للرسول
واستعداده
لحربهم

حصار
الرسول لهم
وتقطيع نخيلهم

تحريف
الرهط لهم
ثم عاودتهم
انصلح

وإن أُخْرِجْتُمْ خِرَاجَنَا مَعَكُمْ . فترَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَلِّبَهُمْ وَيَكْتِفَ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا سَأَمَتْ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلْقَةُ ^(١) ، ففعل . فاحتملوا من أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ ^(٢) بَابِهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، فَيَنْطَاقُ بِهِ . فخرجوا إلى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ .

فكان أشرفهم مَنْ سار منهم ^(٣) إلى خَيْبَرَ : سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكِنَانَةُ ابْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَحَيْثُ بْنُ أَخْطَبِ . فَلَمَّا نَزَلُوها دَانَ لَهُمْ أَهْلُهَا .

من هاجر
منهم إلى
خير

قال ابن إسحاق :

فحدثني عبدُ الله بن أبي بكرٍ أنه حدثني :

أَنَّهُمْ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ ، مَعَهُمُ الدَّفُوفُ وَالْمَزَامِيرُ ، وَالْقِيَانُ يَعْرِفُنَ خَلْفَهُمْ ، وَإِنْ فِيهِمْ لَأُمٌّ عَمْرُو صَاحِبَةُ عَرُوةَ بْنِ الرَّزْدِ الْعَبْسِيِّ ، الَّتِي ابْتِاعُوا مِنْهُ ، وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي غِفَارٍ ^(٤) ، بَرُّهَاءَ ^(٥) وَفَخَّرَ مَا رُئِيَ مِثْلَهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ .

وَذَلُّوا الْأَمْوَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُ الْمَوَاهِمِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ

(١) الحلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدروع .

(٢) النجاف (بوزن كتاب) : العبة التي بأعلى الباب . والأسكمة : العبة التي بأسفله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) هي سلمى . وقال الأصمعي : سمها ليلي بنت شعواء . وقال أبو الفرج : هي سلمى أم وهب ، امرأة من كنانة كانت (ناكحة في مزينة) ، فأغار عليهم عروة بن الورد فسبها . قال السهيلي : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق أنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن ضمرة بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . « راجع الروض الأنف للسهيلي » .

(٥) الرهاء : الإعجاب والتكبر .

وأباً دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَّشَةَ ذَكَرَا فَقَرَأَا ، فَأَعْطَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)

وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ : يَامِينَ بْنَ عُمَيْرٍ ، أَبُو ^(٢) كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو

ابن جِحَاشٍ ؛ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهْبٍ ، أَسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَخْرَجَاهَا .

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين :

○ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر مالتيتُ من ابن عمك ،

وما همَّ به من شأني ؟ فجعل يامينُ بنُ عميرٍ لرجلٍ جُمَلًا على أن يقتل له عمرو

ابن جِحَاشٍ ، فقتله فيما يزعمون .

ونزل في بني النَّضِيرِ سورةُ الْحَشْرِ بِأَسْرِهَا ، يَذْكَرُ فِيهَا مَا آصَابَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ

نِقْمَتِهِ . وَمَا سَاطَطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ

الْحَشْرِ ^(٣) ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَلَأَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَنَّا هَمَّ

اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » وَذَلِكَ لَهْدْمِهِمْ بُيُوتَهُمْ عَنْ نُجُفِ آبَائِهِمْ إِذِ احْتَمَلُوهَا .

« فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » وَكَانَ لَهُمْ

١٥ مِنَ اللَّهِ تَقْمَةٌ « لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا » أَيْ بِالسَّيْفِ « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ

النَّارِ » مَعَ ذَلِكَ . « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا »

وَاللِّينَةُ : مَا خَالَفَ الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ « فَيَاذَنِ اللَّهُ » أَيْ فَبِأَسْرِ اللَّهِ قُطِعَتْ ، لَمْ

يَكُنْ فُسَادًا ، وَلَكِنْ كَانَ تَقْمَةً مِنَ اللَّهِ « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

(١) قال السهيلي : « وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار » .

٢٠ (٢) في الأصول : « ابن » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٣) قال السهيلي : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا محمد ؟ قال : إلى

الحشر ، يعني أرض الحشر ، وهي الشام ؛ وقيل لأنهم كانوا في بسطة لم يصعبهم حلاها . فلذلك

قال : لأول الحشر ؛ والحشر : الجلاء .

تفسير ابن
هشام لبيض
الغريب

قال ابن هشام :
اللينة: من الألوان ، وهي مالم تكن برنية ولا تجوة من النخل ، فيما حدثنا
أبو عبيدة^(١) . قال ذو الرمة :

كأن فتودى فوقها عُش طائر على لينة سواق تهفو جنوبها^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له .

« وما أفاء الله على رسوله منهم » .

قال ابن إسحاق :

يعنى من بنى النصير « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى له خاصة .

تفسير ابن
هشام لبيض
الغريب

قال ابن هشام :
أوجفتم : حرتم وأتعبتم فى السير . قال تميم بن أوى بن مقيبل ، أحد بنى عامر

ابن صغصعة :

مداويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحياناً إذا الركب أوجفوا^(٣)
وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو الوجيف . [و^(٤)] قال أبو زيد^(٥) الطائى ، واسمه

حرملة بن المنذر :

مستغفات كأنهن قنا الهند لطول الوجيف جذب المرود^(٦)

(١) فى ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٢) الفتود: الرحل مع أدواته . وسواق : غليظة الساق . وتهفو : تهتز وتضطرب .
وجنوبها : نواحيها .

(٣) المداويد : جمع مداود ، وهو الذى يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث
صقالها ، أى الغريب عهدا بالصفى .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٦) مستغفات : مشدودات بالسف ، وهو الحزام . والجذب : الفقر . والمرود : الموضع
الذى يرتاده الرائد ، أى العال للرمى .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام :

السَّنَافُ : البَطَانُ ^(١) . والوجيف (أيساً) : وجيف القاب والسكبد ، وهو

الضَّرْبَان . قال قيس بن الخطيم الظفري :

٥ إنا وإن قدموا التي علموا ^(٢) أ كبدنا من وراثهم نجف

وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَاللَّهُ وَلِلرَّسُولِ » .

قال ابن إسحاق :

ما يُوجِفُ عليه المسلمون بالخيال والركاب ، وفتح بالحرب عنوة فله وللرسول

١٠ « وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، كَيْلًا بِكُونَ دُولَةً بَيْنَ

الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

يقول : هذا قسم آخر فيما أُصيب بالحرب ^(٣) بين المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ،

وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ أُمِّهِمْ « يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »

١٥ يعني بنى النضير ، إلى قوله « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني بنى قينقاع . ثم القصة إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ

لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ »

فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدن فيها ، وذلك جزاء الظالمين .

وكان مما قيل في بنى النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسي ، ويقال :

ما قيل في بنى
النضير من
الشعر

٢٠

(١) البطان : حزام منسوج .

(٢) في م ، ر : « عملوا » .

(٣) في م ، ر : « الحرب » .

قاله قيس بن بخز بن طريف . قال ابن هشام : قيس بن بجر الأشجعي - فقال :
أهلي فداء لأمري غير هالكٍ أحل اليهود بالحسي المزيم^(١)
يقيلون في جمر الغضاة وبدلوا^(٢)

أهيضب^(٣) عودي^(٤) بالودي^(٥) المكمم^(٥)

فإن يك ظني صادقا بمحمد
تروا خيله بين الصلا ويرم^(٦)
يوم بها عمرو بن بهثة إنهم
عدو وما حتى صديق كمنجرم
عليهن أبطال مساعير في الوغى
يهزون أطراف الوشيج المقوم^(٧)
وكل رقيق الشقرتين مهند
توورن من أزمان عاد وجرم
فمن مبلغ عني قريشاً رسالة
فهل بعدم في المجد من منكرم

١٠ (١) قال أبو ذر : «الحسي والحساء : مياه تفور في الرمل وتمسكها صلابة الأرض ، فإذا خفر عنها وجدت . والمزيم (على هذا القول) : القفل اليسير . ومن رواه : بالحسي ، أراد به حاشية الإبل ، وهي صفارها وضاعتها ، وهو الصواب . والمزيم (على هذا القول) : أولاد الإبل الصفار . وقد يكون المزيم (هنا) : المعز ، سميت بذلك للزمتين اللتين في أعناقها ، وهما الهتان اللتان تتعلقان من أعناقها .»

١٥ وقال السهيلي : «يريد أهلهم دار غربة في غير عشارم ، والزميم والمزيم : الرجل يكون في القوم وليس منهم ، أي أنزلهم بمنزلة الحسي ، أي المبعد الطريد ، وإنما جعل الطريد الدليل حسياً ، لأنه عرضة الأكل . والحسي والحسو . ما يحسى من الطعام حسوا ، أي أنه لا يمتنع على آكل . ويعوز أن يريد بالحسي معنى الفنى من الفم ، وهو الصغير الضعيف الذي لا يستطيع الرمي ، يقال : بدلوا بالمال الدر والإبل الكوم رذال المال وغذاء الفم والمزيم منه . فهذا وجه ٢٠
يحمل . وقد أكثر التثنية عن الحسي في مظاهره من اللغة فلم أجد نصاً شافياً أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسي : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا الفنى ، واحدة غذاء الفم ، فالحسي في معناه غير ممتنع أن يقال ، والله أعلم . والمزيم (أيضا) صفار الإبل .»

(٢) كذا في ١ . والنضاة : واحدة النضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : «العضاة» وهو شجر أيضا ؛ الواحدة : عضنة .

٢٥ (٣) كذا في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهيضب : المكان المرتفع وفي ١ . «أهيصب» بالصاد المهملة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : «عودى : اسم موضع . ومن رواه : عودا ، فهو من عاد يهود ، أو الصواب رواية من رواه : «عودى . وفي سائر الأصول : «عورى» .

(٥) الودي : صفار النخل . والمكمم : الذي خرج ظلمه .

(٦) الصلا ويرم : موصعان .

(٧) مساعير : يسعون الحرب ويهيئونها . والوشيج : الرماح .

بأن أهاكم فاعلمن محمداً تليد الندى بين الحجون وزمزم^(١)
فدينوا له بالحق تجسم أموركم وتسموا من الدنيا إلى كل معظم^(٢)
نبي تلاقته من الله رحمة ولا تسألوه أمر غيب مرجم^(٣)
فقد كان في بدر لعمري عبرة لكم يا قريشاً والقبليب الملمم^(٤)
غداة أتى في الخزرجية عامداً إليكم مطيعاً للعظيم المكرم
معا نابروح القدس ينكي عدوه رسولا من الرحمن حقاً بمعلم^(٥)
رسولاً من الرحمن يتلو كتابه فلما أنار الحق لم يتعلم^(٦)
أرى أمره يزاد في كل موطن علواً لأمر سمه الله محكم^(٧)

قال ابن هشام: عمرو بن بهثة، من غطفان. وقوله «بالحسي المزيم»، عن

غير ابن إسحاق . ١٠

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلاء بني النضير ، وقتل كعب

ابن الأشرف .

قال ابن هشام :

قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم ١٥

بالشعر ، ولم أرا أحداً منهم يعرفها لعلي :

(١) تليد . قديم . والندى : الكرم . والحجون : موضع بمكة .

(٢) فدينوا ، أى أطيعوا . وتجسم : تعظم . وتسمو : ترتفع .

(٣) المرجم : المظنون الذى لا يتبين .

(٤) الملمم : المجموع .

(٥) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكى عدوه : يبلغ فى ضرره . والمعلم : الوضع

المرتفع المهرف .

(٦) لم يتعلم : لم يتأخر ولم يتوقف .

(٧) سمه : أمره .

صرفتُ ومن يعتدل يعرف وأيقنتُ حقاً ولم أصدف^(١)
 عن الكلم المحكم اللاء من^(٢) لدى الله ذى الرأفة الاراف
 رسائل تُدرَس في المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى
 فأصبح أحمدُ فينا عزيزاً عزيز المقامة والموقف^(٣)
 فيأبها الموعده سبأها ولم يأت جوراً ولم يعنف^(٤)
 الستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف
 وأن تُصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعبِ أبى الأشرف
 غداة رأى الله طغيانه وأعرض كالجلج الأجنف^(٥)
 فأنزل جبريل في قتله بوخى إلى عبده ملطف
 فدرَّ الرسولُ رسولا له بأبيض ذى هبة مرهف^(٦)
 فبات عيون له مغولات متى ينفع كعب لها تذرِف^(٧)
 وقلن لأحمد ذرنا قليلاً فإنا من النوح لم نشف
 فغلاهم ثم قال اظعنوا دجوراً على رعم الآف^(٨)
 وأجلى النصير إلى غربة وكانوا بدار ذوى زخرف^(٩)

- ١٥ (١) لم أصدف : لم أعرض .
 (٢) في ١ : « الآى » .
 (٣) المقامة (بضم الميم) : موضع الإقامة .
 (٤) الموعده : المهددوه . والسفاه : الضلال . ولم يعنف : لم يأت بخلاف الرفق .
 (٥) الأجنف : المسائل إلى جهة .
 ٢٠ (٦) بأبيض : يعنى سيفا . والهبة : الاهتزاز . والمرهف : القاطع .
 (٧) مغولات : باكيات بصوت . وينعى : يذكر خبر قتله . وتترف : تسيل بالدموع .
 (٨) اظعنوا : ارحلوا . والدجور : بالبدال المهملة) : الذل والهوان . وعلى رعم الآف :
 على المذلة ؛ يقال : أرغم الله أغمه ، إذا أذله . والآف : جمع أنف .
 (٩) الغربة (بضم الغين) : الاغراب . (وفتح الغين) : البعد . والزخرف : الزينة
 وحسن التعم . ٢٥

إلى أذرعَاتِ رُدَاقِي وَهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبْرٍ أَعْجَفٌ^(١)
فأجابه سَمَّاكُ^(٢) اليهودي ، فقال :

بِمَقْتَلِ كَسْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ
فَعَلَّ اللَّيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورَ
بِمَقْتَلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَافِهَا
فَإِنْ لَا أُمَّتٌ نَأْتِكُمْ بِالْقَنَاءِ
وَكُلُّ حُسَامٍ مَعًا مَرُهَفٌ^(٣)
بِكَفِّ كَعْبِي بِهِ يَحْتَمِي
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ
أَخِي غَابَةَ هَاصِرٍ أَجْوَفٌ^(٤)
مَتَى يَلْقَى قَرِينًا لَهُ يَتْلَفُ^(٥)
إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَصْغَفُ^(٦)
كَلَيْتَ بَتَرَجٍ تَحْمَى غِيْلَهُ^(٧)

(١) أذرعَات : موضع بالشام . ورداقى : أى مرتدين يردف بعضهم بعض ؛ الواحد : رد فى (كسرى وسكارى) . وىروى : ردافاً ، وهو بهذا المعنى . وذو دبر أعجف : يعنى جلا . ودبر : جرح . والأعجف : الهزيل الضعيف .

(٢) كذا فى ١ : وفى سائر الأصول : « سمال » وهو تحريف .

(٣) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر . ويديل : من الدولة ، أى نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفى ١ : « يدين » وفى سائر الأصول : « يدان » .

(٤) ويريد بالعدل المنصف : النبى صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهودى فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح ومعناه الدم ، مثل قوله تعالى : « ذق إلك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل سوء إحساناً
فهذا إن كان ظاهره المدح ، فعناه الدم .

(٥) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . وىروى : ولأجلاتها ، يعنى ولإخراجها من بلادها . ولم تقطف (بفتح الطاء) لم يؤخذ ثمرها ؛ وىروى بكسر الطاء ، أى لم تبلغ زمن القطف .

(٦) الحسام المرهف : السيف القاطع .

(٧) الكسكى : الشجاع . والقرن : الذى يقاومك فى قتال .

(٨) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

(٩) ترج : جبل بالحجاز تنسب إليه الأسود . والفيل : أجمة الأسد . والمهاصر : الذى يكسر فريسته إذا أخذها . والأجوف : العظيم الجوف .

قال ابن إسحاق :

شمر كعب
في إجلاله بنى
النضير وقتل
ابن الأشرف

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف :

لقد خزيت بغدرتها الحُبُورُ كذلك الدهرُ ذو صرفٍ يدُورُ^(١)
وذلك أنهم كفروا ربِّ عزيزٍ أمره أمرٌ كبير
وقد أوتوا معاً فهمًا وعلماً وجاءهم من الله التـنـذير
نذيرٌ صادقٌ أدى كتاباً وآياتٍ مُبينَةٌ تُنـصـير
فقالوا ما أتيتَ بِأمرٍ صدقٍ وأنتَ بمنكرٍ منا جدير^(٢)
فقال بلى لقد أدتُ حقاً يُصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكلٍ رُشدٍ ومن يكفر به يُجز الكفور
فلا أشربوا غدراً وكُفراً وحاد بهم^(٣) عن الحق النفور
أرى الله النبيَّ برأى صدقٍ وكان الله يحكمُ لا يجور
فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فعودر منهم كعبٌ صريعاً فذلت بعد مضرعه النصير
على الكفّين تمَّ وقد علته بأيدينا مشهرةً ذكور^(٤)
بأمرٍ محمديٍّ إذ دسَّ^(٥) ليلاً إلى كعب أخا كعب يسير
فما كرهه فأنزله بمنكرٍ ومحمودٍ أخو ثقة جُور
فبتلك بنو النضير بدارٍ سوءه أبازهم بما اجترموا المبير^(٦)

(١) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويقال في جمعه : أبار (أيضا) . ويريد «الجبور» : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق . ٢٠

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر : وحادهم ، أى مال بهم . وفي جميع الأصول : «وجد بهم» .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أعمادها ، دونه قطعة .

(٥) في ١ : « دس » (بالشين المعجمة) .

(٦) أبازهم : أهلكتهم . واجترموا : كسبوا . ٢٥

- غداة أَنَاهُمْ فِي الرَّفِّ رَفُوعًا
وَعَتَّانِ الحُمَاةِ مُوَازِرُوهُ
قَالَ السَّلْمُ^(٢) وَيَحْكُمُ فَصَدُّوا
فَذَاقُوا غِيبَ أَمْرِهِمْ وَبِالْآ
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَعَيْنُفَاعِ
فَأَجَابَهُ سَمَّاكُ الْيَهُودِيِّ ، قَالَ :
- أَرَقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ كَبِيرٌ
أَرَى الْأَخْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَخْبَارِ كَعْبًا
تَدَلَّى نَحْوَ مَحْمُودٍ أَخِيهِ
فَفَادَرَهُ كَانَ دَمًا نَجِيمًا
فَقَدْ وَأَيُّكُمْ وَأَبِي جَمِيمًا
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ تَرَكَ رَجَالًا
كَأَنَّهُمْ عَتَاثِرُ يَوْمِ عَيْدٍ
- رسولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بَصِيرٌ^(١)
عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَزِيرٌ
وَخَالَفَ^(٣) أَمْرَهُمْ كَذِبَ وَزُورٍ
لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرٌ^(٤)
وَغُودِرَ مِنْهُمْ نَحْلٌ وَدُورٌ^(٥)
- بَلِيلٍ غَيْرُهُ أَيْلٌ قَصِيرٌ^(٦)
وَكَلَّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرٌ
بِهِ التَّوْرَةَ تَنْطِقُ وَالزَّبُورَ
وَإِذْ كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
وَمَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْفَجُورُ
يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ عَبِيرٌ^(٧)
أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّضِيرُ
بِكَلْبٍ حَوْلَهُمْ طَيْرٌ تَدُورُ
تَذُجُّ وَفِي أَيْسٍ لَهَا نَكِيرٌ^(٨)

شمر سماك في
الرد على كعب

- (١) الرهو : مشى في سكون .
(٢) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح .
(٣) كذا في ١ وشرح البيرة . وخالف : صاحب . وفي - اثر الأصول : « وخالف »
بالهاء المعجمة .
(٤) الويال : النكال .
(٥) عامدين : فامدين . وقينفاع : قبيلة من اليهود .
(٦) أرقط : امتنع النوم عنى . وضافى : نزل في .
(٧) النجيع : الدم الطرى . والمدارع : جمع مدرعة ، وهى ثوب يلبس . وقال بعضهم :
لانكون المدرعة إلا من صوف . ويروى : « مزارعه » . بالذال المعجمة ، والمذارع من
البيروالدابة : قوائمها ؛ وأراد به هنا : اليدين والرجلين . والعير : الزعفران .
(٨) العنائر : جمع عتيرة ، وهى الذبيحة .

بِيبِضٍ لَا تَلِيْقُ لَهْنٍ عَظْمًا صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورٌ^(١)
كَمَا لَا قَيْتَمٌ مِنْ بَأْسِ صَخْرٍ بِأَخْدِ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرٌ^(٢)

شعر ابن
مرداس في
امتداح رجال
بني النضير

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ ، يَمْتَدِحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ :
لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهَى وَمَلْعَبًا^(٣)
فَإِنَّكَ عَمْرَى هَلْ أُرِيكَ ظَعَانًا^(٤) سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ^(٥) فَتَيَّابًا^(٦)

عَلَيْهِنَّ عَيْنٌ^(٧) مِنْ ظِبْيَاءَ تَبَالَهُ أَوَانِسُ يُضْبِنُ الْحَلِيمَ الْمُجْرِبًا^(٨)
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنِ فُجَاءَةً لَهُ بُوْبُوه كَالدَّنَانِيرِ مَرْحَبًا
وَأَهْلًا فَلَا مَمْنُوعَ خَيْرٍ طَابَتْهَ وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُوْءَبَا
فَلَا تَحْسَبْنِي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مَسْكَمٍ سَلَامٍ وَلَا مَوْلَى حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَا^(٩)

شعر خواتم
في الرد على
ابن مرداس

فَأَحَابَهُ خَوَاتِمُ بَنِي جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَتْ :
تُبَكِّي عَلَى قَتْلِي يَهُودَ وَقَدْ تَرَى مِنْ الشَّجْوِ لَوْتُبَكِّي أَحَبَّ وَأَقْرَبًا^(١٠)
فَهَلَّا عَلَى قَتْلِي بِيْطُنْ أُرَيْنِقُ بَكَيْتَ وَلَمْ تُعْوَلْ مِنَ الشَّجْوِ مُشْهَبًا^(١١)
إِذَا السَّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدْدَتَهَا وَفِي الدِّينِ صَدَّادًا وَفِي الْحَرْبِ تَعْلَبًا^(١٢)

(١) لاتبقي : لاتبقي .

(٢) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

(٣) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا .

(٤) الظمان : النساء في المواجه .

(٥) كذا في ١ وشرح السيرة لأبي در . والشطاة (البطاء المهمة) : موضع . وفي سائر
الأصول : « الشطاة » .

(٦) تبأب : موضع .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والعين . جمع عينا . وهي الكبرة العين وفي : « عبر » .

(٨) تبالة : موضع . ويصبين : يذهبن العقل .

(٩) المولى (هنا) : الحليف والصاحب .

(١٠) الشجو : الحزن .

(١١) أرينق (بالراء والراء) : موضع . ولم تعول : لم ترفع صوتك بالبكاء . والمسهب :
التفكير الوجه .

(١٢) الصداد : الذي يصد عن الدين والحق . وتعلبا ، أي كثير الروغان ، أي لا يصدق

في الحرب .

عدت إلى قدر لقومك تبتغي
فإنك لما أن كلفت تمدحاً
رحلت بأمر كنت أهلاً لمثله
فهلأ إلى قوم ملوك مدحتهم
ولم تُلَفِ فيهم كأنما كُنَّا
تبتنوا من العز المؤنل منصبا^(١)
ولم يُلَفِ فيهم طالب العرف مُجديبا^(٢)
تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا^(٣)

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، فقال :

شعر ابن
مرداس في
الرد على خوات

هجوت صريح الكاهنين وفيكم
فإنك أخرى لو بكيت عليهم
من الشكر إن الشكر خير مَعْبَةٌ
فكنت كمن أمسى يقطع رأسه
فبك بنى هارون واذ كر فعالمهم
أخوات أذز الدمع بالدمع وابكهم
فإنك لو لاقيتهم في ديارهم
سراع إلى العليا كرام لدى الوغى
لهم نعم كانت من الدهر رُتبا^(٤)
وقومك لو أدوا من الحق مَوْجبا
وأوفق فعلاً للذي كان أضوبا^(٥)
ليبلغ عزاً كان فيه مَرَكبا
وقتلهم للجوع إذ كنت مُجديبا
وأعرض عن المكروه منهم ونكبا^(٦)
لأنفيت عما قد تقول مُنكبا
يُقال لباغى الخير أهلاً ومرحبا^(٧)

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فيما قال ابن هشام ، فقال :

شعر لكعب
أو ابن رواحة
في الرد على
ابن مرداس

لعمري لقد حكت رسي الحرب بعدما
أطارت لؤياً قبل شرفاً ومغرباً

(١) المؤنل : القديم .

(٢) مجذب : من الجذب ، وهو القحط وقلة الخير .

(٣) ترتب : (يضم التاء الثانية وفتحها) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من

« رتب » عند سيويه .

(٤) الصريح : المالس النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم

من ولد هارون عليه السلام . ويروى : « الكاهنين » بالجمع .

(٥) خير مَعْبَةٌ ، أى خير فيما يستقبل بهد .

(٦) نكب : عرج عنهم .

بقيّة آل الكاهنّين وعزّها فعاد ذليلاً بعد ما كان أغلباً^(١)
 فطاح سلامّ وابن سفيّة عنوةً وقيد ذليلاً للمنايا ابن أخطباً^(٢)
 وأجلب^(٣) يبغي العزّ والذلّ يبتغي خلاف يديه ما جنى حين أجلبا
 كتارك سهل الأرض والحزن همّة وقد كان ذافي الناس أكدي وأصعباً^(٤)
 وشأس وعزال وقد صليا بها وما عُييا عن ذلك فيمن تغييا
 وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيباً^(٥)
 فبُعداً وسحقاً للنصير ومثلها إن اعقب فتح أو إن الله أعقباً^(٦)

قال ابن هشام : قال أبو عمرو والمدني :

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النصير بني المطلق . وسأذكر
 حديثهم إن شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن إسحاق فيه .

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

الأهبة لها

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النصير شهر

(١) الأغلب : الشديد .

(٢) طاح : ذهب وهلك . والمنوة : الفهر والذلة .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « وأجلب » . قال أبو ذر : « من رواه بالجيم ، فعناه جمع وصاح ، ومن رواه بالحاء المهملة . فعناه جمع (أيضا) ، إلا أن الذي بالجيم لا يكون إلا مع صياح .

(٤) الحزن : ماعلا من الأرض . وأكدي : لم ينجح في سعيه ؛ يقال : أكدي الرجل في حاجته ، إذا لم يظفر بها .

(٥) حان : هلك .

(٦) أو ان الله أعقباً . أي أو أن الله جاء بالنصر عليهم .

ربيع الآخر وبعض جمادى^(١)، ثم غزا نجداً يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري^(٢)؛ ويقال: عثمان بن عفان، فيما قال ابن هشام.

سبب تسميتها
بذات الرقاع

قال ابن إسحاق :

حتى نزل نَحْلًا^(٣)، وهي غزوة ذات الرقاع .

قال ابن هشام :

وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم، رَقَعُوا فيها رايَاتِهِمْ ؛ ويقال :

ذات الرقاع : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاع^(٤)

قال ابن إسحاق :

١٠ فلقى بها جمعًا عظيمًا^(٥) من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف بالناس .

(١) قال الزرقاني : « وعند ابن سعد وابن جبان أنها كانت في المحرم سنة خمس »
وجزم أبو معشر أنها بعد بنى قريظة .

١٥ (٢) قال الزرقاني : « قاله ابن إسحاق ، وتعبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر ،
ويأن أبا ذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجئ إلا بعد الخندق . »

(٣) نَحْلٌ : موضع بنجد من أرض غطفان . (راجع معجم البلدان) .

(٤) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاع ، لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاع .
وقيل أيضا : إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم ، فشدوا رقاعا ، فقبل لها :
ذات الرقاع . »

٢٠

وقال السهيلي بعد ما عرض رأى ابن هشام : « وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود ،
وبقع بيض ، كلها مرقعة رقاع مختلفة ، قد سميت ذات الرقاع لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك
الغزاة ، وأصح هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري ، قال :
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، ونحن ستة بيننا بئير نعتقه ، فنقتب أقدامنا ، وعتب
قدمائ وسقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الحرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع ، لما كنا
نصب من الحرق على أرجلنا . »

٢٥

وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ما ساق كلاما لا يخرج عن هذا : « وهي غزوة محارب ،
وغزوة بنى ثعلبة ، وغزوة بنى أعمار ، وغزوة صلاة الخوف ، لوقوعها بها ، وغزوة الأعاجيب .
لما وقع فيها من الأمور العجيبة . »

٣٠

(٥) في ١ : « جمعا مع غطفان . »

قال ابن هشام :

صلاة الخوف

حدثنا عبدالواث بن سعيد التتوري - وكان يكنى : أباعبيدة^(١) - قال حدثنا
يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة
الخوف ، قال :

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة
مُقبِلون على العدو . قال : فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن
جابر قال :

صَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَيْنَ ، فَرَكِعَ بِنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَجَدَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ ، فَلَمَّا رَفَعُوا سَجَدَ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ وَتَقَدَّمَ الصَّفَّ الْآخَرَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَهُمْ ،
ثُمَّ رَكِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَجَدَ الَّذِينَ يَلُونَهُ مَعَهُ ؛ فَلَمَّا رَفَعُوا رَعَوْهُمْ سَجَدَ الْآخِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ ، رَكِعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا ، وَسَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ .

قال ابن هشام^(١) : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التتوري قال حدثنا
أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام
ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم
الإمام ركعة ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع
الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن
عبد الله :

غورث ومأم
به من تل
الرسول

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ١ . وزادت سائر الأصول : «صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام» .

أن رجلا من بني مُحارب ، يقال له : غَوْرَثُ ^(١) ، قال أقومهُ من غَطَفَانِ
 ومُحارب : أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به .
 قال : فأقبل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالس ، وسيفُ رسول الله
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرُ إلى سيفك هذا ؟ قال :
 نعم - وكان مُحَلَّى بفضة ، فيما قال ابن هشام - قال : فأخذه فاستلّه ، ثم جعل يهزه ،
 وَيُهْم فَيُكَبِّتُهُ ^(٢) اللهُ ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف
 منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يَمْنَعُنِي [اللهُ ^(٣)] منك .
 ثم عمد إلى سيف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فردّه عليه . قال : فَأَنْزَلَ اللهُ :
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ قَوْمًا أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
 أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .
 قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان :

أنها إنما أنزلت في عمرو بن جِحاش ، أخى بنى النَّصِيرِ وما هم به ، فالله
 أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال :

خرجتُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ من نخل ،
 على جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : جعلتِ الرِّقَاعُ ^(١)
 تمضي ، وجعلتِ أتحاف ، حتى أدركني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : مالك
 يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ بي جملي هذا ؛ قال : أَنَحْه ؛ قال : فَأَنَحْتُهُ ،
 وأناخ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك ،
 أو اقطع لي عصا من شجرة ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسول الله صَلَّى اللهُ

جابر وقصته
 هو وجملة مع
 الرسول

(١) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل
 اللثة ، وحكى بالخطابي فيه غورث ، بالنصير (راجع شرح المواهب) .

(٢) يثبته الله : يذله ويقمه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « الرقاع » ولا معنى لها .

عليه وسلم فنخسه بها نخسات، ثم قال: اركب، فركبت، فخرج، والذي بشه بالحق، يواحق^(١) ناقته مواهقة.

قال: وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: أتبيعي جملك

هذا يا جابر؟ قال: قلت: يا رسول الله، بل أهبه لك، قال: لا، ولكن بعنيه؛

قال: قلت: فسمنيه يا رسول الله؛ قال: قد أخذته بدرم؛ قال: قلت:

لا، إذن، تفينني يا رسول الله! قال: فدرهمين؛ قال: قلت: لا. قال: فلم

يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية. قال:

فقلت: أفقد رضيت يا رسول الله! قال: نعم؛ قلت: فهو لك؛ قال: قد أخذته.

قال: ثم قال: يا جابر، هل تزوجت بعد؟ قال: قلت: نعم، يا رسول الله؛ قال:

أتينا أم بكرًا؟ قال: قلت: لا، بل تيبًا؛ قال: أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك!

قال: قلت: يا رسول الله، إن أبي أصيب يوم أُحُد وتترك بناتٍ له سبغًا، فنكحتُ

امرأة جامعة، تجمع رؤوسهن، وتقوم عليهن؛ قال: أصبت إن شاء الله، أما إننا لو قد

جئنا صرارًا^(٢) أمرنا بجزور فنحرت، وأقمنا عليها يومنا ذلك، وسمعت بنا

فنفقت نمارقها^(٣). قال: قلت: والله يا رسول الله ما لنا من نمارق؛ قال: إنها

ستكون، فإذا أنت قدمت فاعمل عملاً كيسًا. قال: فلما جئنا صرارًا أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت، وأقمنا عليها ذلك اليوم؛

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا؛ قال: فحدثت المرأة

الحديث، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: فدؤنك، فسمع^(٤)

وطاعة. قال: فلما أصبحت أخذت برأس الجمل، فأقبلت به حتى أنخته على باب^(٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: ثم جلست في المسجد قريبًا منه؛ قال:

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى الجمل؛ فقال: ما هذا؟ قالوا:

يا رسول الله، هذا جمل جاء به جابر؛ قال: نأين جابر؟ قال: فدُعيت له؛ قال:

(١) يواحق ناقته: يعارضها في المشي لسرعته.

(٢) صرار: موضع على ثلاثة أميال من المدينة. (راجع معجم البلدان).

(٣) النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة.

(٤) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «سمع».

(٥) في ١: «على باب مسجد».

فقال : يا بن أخي ، خذ برأس جملك ، فهو لك ، ودعا بلالاً ، فقال له : اذهب بجابر ، فاعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً يسيراً . قال : فوالله ما زال يَنْبِي عِنْدِي ، وَيُرَى مَكَانَهُ مِنْ بَيْتِنَا ، حَتَّى أُصِيبَ أَمْسٍ فَمَا أُصِيبَ لَنَا ، يَعْنِي يَوْمَ الْحَرَّةِ (١)

- ابن ياسر
وابن بشر
وقيامهما على
حراسة
جيش الرسول
وما أصيابه
- ٥ قال ابن إسحاق: وحدثني عمي صدقة (٢) بن يسار عن عقيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:
- خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً، أتى زوجها، وكان غائباً، فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يُهْرِيقَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمًا، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً، فقال: من رجل يَكُونُ (٣) لَيْتِنَا [هذه] (٤)؟ قال: فانتدب رجل من المهاجرين، ورجل آخر من الأنصار، فقالا: نحن يا رسول الله؛ قال: فكفونا بقم الشعب. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي، وهما عمارة ابن ياسر وعبداد بن بشر، فيما قال ابن هشام.
- ١٥

(١) يريد وقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري، الذي يسميه أهل المدينة: مسرف بن عقبة. وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية، وأخرجوا مروان بن الحكم وبني أمية، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الفهليل، الذي غسقت أباه اللاتسكة يوم أحد. ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم. وكان من أمر جابر هذا، في هذا اليوم أنه أخذ بطرف في أزقة المدينة، والبيوت تنهب وهو أعمى، وهو يعثر في القتلى، ويقول: تنس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم: من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقتلوه، فأجاره مروان، وأدخله بيته. (راجع الروض الأنف).

- (٢) صدقة هذا خزري سكن بمكة، وليس بعم محمد بن إسحاق. قال أبو ذر: «وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه «عمي».
- ٢٥ (٣) يَكُونُ: يحفظنا.
- (٤) زيادة عن ١.

قال ابن إسحاق :

فلما خرج الرجلان إلى فَمِ الشَّعب ، قال الأنصاريُّ للمهاجرى : أئىَّ الليل
تحب أن أكفيكه : أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفنى أوله ؛ قال فاضطجع
المهاجرى فنام ، وقام الأنصاري يصلى ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخصَ الرجل
عرَّف أنه ربيثة^(١) القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ،
فثبت قائماً ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت
قائماً ؛ ثم عاد له باثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم
أهب^(٢) صاحبه ، فقال : اجلس ، فقد أُثبت^(٣) . قال : فوثب ، فلما رأهما
الرجلُ عرف أن^(٤) قد نذرا^(٥) به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجرى
ما بالأنصاري من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيئتى أول ما رماك ؟ قال :
كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدَها ، فلما تابع على الرمى
ركعت فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
بحفظة ، لقطع نفسى قبل أن أقطعها أو أنفدَها .

قال ابن هشام : ويقال : أنفدَها .

قال ابن إسحاق :

رجوع
الرسول

ولما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرِّقاع ، أقام بها
بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

(١) الريثة : الطليعة الذى يجرس القوم .

(٢) أهب : أيقظ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرحاً لا يمكن التحرك معه . وفي ١ :
« أثبت » . وأثبت : أصبت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنه » .

(٥) نذرا به : علماً .

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

خروج
الرسول

قال ابن إسحاق :

ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله .

استعماله ابن
أبي على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري .

رجوع أبي
سفيان في
رجاله

قال ابن إسحاق :

فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة

حتى نزل بجنة ، من ناحية الظهران ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان ،

ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصب ١٠

ترعون فيه الشجر ، وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جذب ، وإني

راجع ، فارجعوا ، فرجع الناس . فسأهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون :

إنما خرجتم تشربون السويق

الرسول
ومخيم الضمري

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده ، فاتاه

مخشي بن عمرو الدمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان ، ١٥

فقال : يا محمد ، أجيئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أبا بني ضمرة ،

وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالدناك حتى يحكم

الله بيننا وبينك ؛ قال : لا والله يا محمد ، ما لنا بذلك منك من حاجة .

معبد وشعره
في نافذة

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان ، فمر به معبد بن أبي معبد

للرسول هوث الخزاعي ، فقال ، وقد رأى مكان^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى^(٢) به : ٢٠

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تسرع .

قد نَفَرَتْ من رُفْقَتِي مُحَمَّدٍ وَتَجْوَةٌ من يَثْرِبِ كَالْمَنْجَدِ (١)
 تَهْوِي على دين أبيها الأَنْلَدِ قد جَمَلَتْ ماءً قَدِيدَ مَوْعِدِي (٢)
 * وماء صَحْنَانِ (٣) لها مُضَعَى النَّدِ *

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد
 الأنصاري لكعب بن مالك - :

شعر لابن
 رَوَاحَةَ
 أو كعب في
 بدر

وَعَدْنَا أبا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمِعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيًا
 فَأَقْسِمُ لو وَافَيْتَنَا فَلَقِينَا لِأَبْتِ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ لِلوَالِيَا (٤)
 تَرَكَنَا به أَوْصَالَ عُنْتَبَةَ وَابْنَهُ وَعَمْرًا أبا جَهْلٍ تَرَكَنَاهُ ثَاوِيَا (٥)
 عَصَيْتُمْ رسولَ اللَّهِ أَفْ لِدِينِكُمْ وَأَمْرِكُمُ السَّيِّئِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا (٦)
 إِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لِقَاتِلٍ نِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا (٧)
 أَطْفَنَاهُ لم نَعُدْ لَهُ نَيْمًا بِنَيْرِهِ شَهَابًا لَنَا في ظِلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا (٨)
 وقال حسان بن ثابت في ذلك :

شعر حسان
 في بدر

دَعَا فَلَجَاتِ السَّامِ قَدْحَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ المَخَاضِ الأَوَارِكِ (٩)
 بَأَيْدِي رِجَالِ هَاجِرٍ وَانْحَوْرٍ بِهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي المَلَالِكِ
 إِذْ اسْلَكْتَ للغُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ نَقُولًا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ (١٠)

(١) المنجد : حب الزبيب ، وقال : هو الزبيب الاسود .
 (٢) الدين : الدأب والمادة . والأنلد : الأقدم . وفديد : موضع قرب مكة .
 (٣) صحنان (بالفتح والتعريف) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بريد من مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٤) افتضدت : فقدت . والموالي : القرابة .

(٥) ثاويًا : مقيا .

(٦) السيء (بالتحفيف) : السيء (بالتشديد) .

(٧) عنفتموني : لمتموني .

(٨) لم نعد له : لم نر معه غيره .

(٩) الفلجات . جمع فليج ، وهو الماء الجاري : سمي فليجا ، لأنه فدى في الأرض ، وفرق بين

جانبيه . والمخاض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترمى الأراك ، وهو شجر .

(١٠) الغور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

أَقْنَا عَلَى الرَّسِّ التَّرْوِعَ تَمَانِيَا بَأْرَعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضَ الْمَبَارِكِ^(١)
بِكَلِّ كُمَيْتِ جَوْزِهِ نِصْفَ خَلْقِهِ وَقَبِّ طَوَالِ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ^(٢)
تَرَى الرَّهْنَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ^(٣)
فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطْوَانِنَا وَالتَّمَاسِنَا فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنُّ رَهْنُ هَالِكِ
وَإِنْ تَلَقَ قَيْسُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ يَزْدُ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ^(٤)
فَأَبْلَغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنَّكَ مَنَ غَرَّ الرَّجَالَ الصَّعَالِكِ^(٥)

شمر أبي
سفيان في
الرد على
حسان

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال :

أَحْسَانُ إِنَّا بَيْنَ آكَلَةِ الْفَغَا وَجِدِّكَ نَقَاتِ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ^(٦)
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْبِعَافِيرِ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَّتْ مَنَا بِشِدَّةِ مُدَارِكِ^(٧)
إِذَا مَا اتَّبَعْنَا مِنْ مُنَاحٍ حَسِبْتَهُ مُدْمَنٌ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ^(٨)

- (١) الرس : البئر . والتروع : التي يخرج ماؤها بالأيدي . والأرعن : الجيش الكبير الذي له أتباع وفضول .
- (٢) الكميت : الفرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو الضامر . والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكتفين من الفرس .
- (٣) الرفع : نبات . والعامي : الذي آتى عليه العام . وتذري أصوله : تقلمها وتطرحها .
- (٤) الحالك : الشديد السواد .
- (٥) الفر : البيض . والصعالك : جمع صعلك ، وأصله : الصعاليك ، حذف ياءه لإقامة الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له .
- (٦) الفغا : التمر ؛ وقيل : هو غيرة تملو التمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل نخيل وتمر . ونقاتل : تقطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة .
- (٧) البعافير : جمع يفور ، وهو ولد الظبية ، يريد أنهم لسكوتهم لا تنجو معهم الظباء . ووألت : اعتصمت ولجأت ، يقال : وألت إلى الجبل ، أي اعتصمت به ، ومنه : الموثل ، وهو اللجأ . والشد : الجرى . والمدارك : المتتابع .
- (٨) المدمن : الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، أي أثمار الدواب والإبل ، وأروائهما وبعارها . وأهل الموسم ، أي جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذى المجاز وأشباهما . والتعارك الذي يزدحم فيه الناس .

أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ السَّنْزُوعَ تُرِيدُنَا وَتَتْرَكُنَا فِي النَّحْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ (١)
 عَلَى الرَّزْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِاللِّدِّ كَادِكِ (٢)
 أَقْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَاعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَانِكِ (٣)
 حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ كَمَا أَخَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ أَنْتِ (٤)
 ٥ فَلَا تَبْعَثِ (٥) الْحَمِيلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا
 سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرِكُمْ كَانَ أَهَامًا (٦) فَوَارِسُ مَنْ أَبْنَاءُ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ
 فَإِنَّكَ لَافِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا وَلَا حُرْمَاتَ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ (٧)

قال ابن هشام :

بقيت منها أبيات تركناها ، لُقبِح اختلاف قوافيها . وأنشدني أبو زيد

١٠ الأنصاري هذا البيت :

* خرجنا وما تنجو اليعانير بيننا *

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

* دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا *

وأنشدني له فيها بيته « فأبلغ أباسفيان » .

١٥ (١) الرس النزوع : البئر التي ينزع ماؤها بالأيدي . والمدارك : المواضع القريبة .
 وروى : « المبارك » .

(٢) الدكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين

(٣) ساع وفارع : جبلان . والروانك : السرعة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « العين (هنا) : المال الحاضر . والعين (أيضا) : الدر ،

٢٠ وكلامها يصلح ها هنا » . وفي سائر الأصول : « العير » . قال أبو ذر : « ومن رواه

« بالعير » فالعير : الرقعة من الإبل . والآك : التزدير .

(٥) في ١ : « لانتت » .

(٦) المتصم : المتمسك بالشيء .

(٧) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيمت بها وغيركم أهل ذكرها » .

٢٥ (٨) كذا في أكثر الأصول . والناسك : التبع لمعلم دينه وشرايته . وروى « ناسكي »

منسوبا ، وخفت الياه للقافية . ورواية الشطر الثاني في ١ : * ولا حرمان دينها أنت ناسك *

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

قال ابن إسحاق :

موعدهما

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها أشهراً ، حتى مضى ذو الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، وهي سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل^(١) .

قال ابن هشام :

استعمل ابن
عرفطة على
المدينة

في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة النخاري .

١٠

قال ابن إسحاق :

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيداً ، فآقام بالمدينة بقية سنته . رجوع الرسول

غزوة الخندق^(٢)

في شوال سنة خمس

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

تاريخها :

محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس^(٣) .

(١) دومة (بضم الدال وفتح) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدوى بن إسماعيل ، كان تزها . (راجع الروض ومعجم البلدان وشرح المواهب) .

(٢) بهذه الغزوة يتبدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٣) قال الزرقانى : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عقبة في مغازيه التي شهد مالك والشافعي بأنها أصح المغازي ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك » .

محدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير، ومن لا أتهم،
 عن عبد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي، والزهري، وعاصم بن عمر
 ابن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم من علمائنا، كلهم قد اجتمع حديثه
 في الحديث عن الخندق، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به^(١) بعض، قالوا:

٥ إنه كان من حديث الخندق أن قرأ من اليهود، منهم: سلام
 ابن أبي الحقيق النضري^(٢) وحبي بن أخطب النضري، وكنانة^(٣)
 ابن أبي الحقيق النضري، وهوذة بن قيس الوائلي، وأبو عمار الوائلي، في قر
 من بني النضير، وقر من بني وائل، وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة، فدعوم إلى حرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: إنا سنكون معكم عليه، حتى نستأصله؛
 ١٠ فقالت لهم قريش: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا
 نتخلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه،
 وأنتم أولى بالحق [منه]^(٤). فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم: «ألم تر إلى الذين أتوا
 نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت^(٥) ويقولون للذين كفروا
 ١٥ هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً. أولئك الذين لعنهم الله، ومن يلعن الله
 فلن تجد له نصيراً» إلى قوله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله» أي النبوة^(١) «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
 ملكاً عظيماً. فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه، وكفى بجهنم سعيراً».

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١

٢٠ (٢) قال السهيلي: «ونب طائفة من بني النضير، فقال فيهم: النضري، وهكذا تعيد في
 النسخة العتيقة، وقياسه: النضري، إلا أن يكون من باب قولهم: تقفي وقرشي، وهو
 خارج عن القياس».

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري».

(٤) زيادة عن ١.

٢٥ (٥) الجبت والطاغوت: كل ما يعبد من دون الله.

فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

قال ابن إسحاق :

خروج
الأحزاليين
المشركين

فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ؛ وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر^(٢) ، في بني فزارة ؛ والحارث بن عوف ابن أبي حارثة المرسي ، في بني مرة ؛ وميسرة بن ربيعة بن ثويرة بن طريف ١٠ ابن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن رثث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤزرون^(٣) بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نأبته النائبة ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .
(٢) كان اسم عيينة بن حصن : حذيفة ، وسمى عيينة ، لشر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين تنبأ وأخذ أسيراً ، فأقن به أبو بكر رضي الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهراً للإسلام على جفوته وعنجهيته ولوثة أعرابته حتى مات . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحمق المطاع ، لأنه كان ينهيه عشرة آلاف فتاة . (راجع الروض وشرح المواهب) .
(٣) يورون : يسترون .

ويستأذنه في اللقوق بمجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبةً في الخير ، واحتسناً له .

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى ، يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام :

اللواد : الاستتار بالشيء عند الهرب ، قال حسان بن ثابت :

وَقُرَيْشٌ تَقِرُّ مِنَّا لِيَاذًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ ١٥

وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أحد .

« أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » .

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : ٢٠

وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين . يقال ارتجاز المسلمين

في حفر الخندق

له جُعيل ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمراً ، فقالوا :

سَمَاءَ مِنْ بَدِ جُصَيْلِ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا^(١)
 فَاذَا^(٢) مَرَوْا «بِعَمْرٍو» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمْرًا، وَإِذَا مَرَوْا «بِظَهْرٍ»
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ظَهْرًا^(٣)
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ماظهر من
المصبرات

وَكَانَ فِي خَرِ الخَنْدُقِ أَحَادِيثُ بَلَّغْتَنِي، فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِبْرَةٌ فِي تَصْدِيقِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَحْقِيقِ نَبِيِّتِهِ، عَيْنَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ.
 فَكَانَ مِمَّا بَلَّغْتَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَحْدُثُ: مصبر قال كدية

أَنَّهُ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الخَنْدُقِ كُدْيَةٌ، فَشَكَّوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَقَلَّ فِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ،
 ثُمَّ نَصَّحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الكُدْيَةِ؛ فَيَقُولُ مِنْ حَضْرَتِهَا: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ
 نَبِيًّا، لَأَنْهَالَتْ^(٤) حَتَّى عَادَتْ كَالْكَثِيبِ، لَا تَرْدُ فَأَسَاءَ وَلَا مِسْحَاةً.
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ أَنَّهُ حَدَّثَ: البركة في تمر
ابنة بشير

أَنَّ ابْنَةَ لَبْشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، أُخْتِ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَتْ: دَعَتْنِي أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ
 رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّ بُنْيَةٍ، أَذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ
 وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْدَهُمَا قَالَتْ: فَأَخَذْتُهَا، فَانْطَلَقْتُ بِهَا، فَفَرَرْتُ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي؛ فَقَالَ: تَعَالَى يَا بُنْيَةَ، مَا هَذَا مَعَكَ؟
 قَالَتْ: قَتَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا تَمْرٌ، بَعَثْتَنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالِي

(١) الظهر: القوة والموتة. والضمير في «سما» و«كان» للنبي صلى الله عليه وسلم.
 قال أبو ذر: «وقد يجوز فيه وجه ثان، وهو أن يكون الظهر (هنا): الإبل، فيكون
 البيت على وجه آخر، تقديره: وكان المال للبائس يوما ظهرا؛ فأضمر اسم كان وإن لم يتقدم
 ما يسره، لأن مساق الكلام يدل عليه، كما قالوا: إذا كان غدا فأنتي، أي إذا كان اليوم غدا».
 (٢) زادت بعد هذا البيت: «في كتاب ابن إسحاق طهرا».
 (٣) أي قال معهم آخره أيضا، فكانوا يرتجزون هذا الشعر، وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول معهم أواخر آياته.
 (٤) أنهالت: تفتتت.

عبدالله بن رَوَاحَةَ يَتَغَدِّيَانِهِ ؛ قَالَ : هَاتِيهِ ؛ قَالَتْ : فَصَبَّبْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا مَلَأْتُهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَهُ لَهُ ، ثُمَّ دَحَا بِالْتَمْرِ عَلَيْهِ ، فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَوْبِ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ : اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ : أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ . فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ ، فَعْمَلُوا يَا كَلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ .

البركة في طعام
جابر

قال ابن إسحاق : وحدثني سَعِيدُ بْنُ مِينَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

عَمَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوبِيَّةٌ ، غَيْرَ جِدِّ سَمِينَةٍ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي ، فَطَخَنْتُ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَصَنَعْتُ لَنَا مِنْهُ خَبزًا ، وَذَبَحْتُ تِلْكَ الشَّاةَ ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَلَمَّا أُمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ - قَالَ : وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَنَا ، فَإِذَا أُمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوبِيَّةً كَانَتْ عِنْدَنَا ، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خَبزِ هَذَا الشَّعِيرِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ قَاتَ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِحًا فَصَرَخَ : أَنْ انصرفوا- مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر ابن عبد الله ؛ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ النَّاسَ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَجَلَسَ رَأخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَرَكَ وَسَمَى [اللَّهُ] ^(٢) ، ثُمَّ أَكَلَ ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ ، كُلُّا فَرَّغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا .

(١) غير جد سمينية : غير كاملة السمن .

(٢) زيادة عن ١ .

ما أرى الله
رسوله من
الفتح

قال ابن إسحاق : وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال :

ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت على صخرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني ، فلما رأي أني أضرب ورأى شدة المسكان علي ، نزل فأخذ المِغُول من يدي ، فضرب به ضربة لمعت تحت المِغُول برقة ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فلمعت تحته برقة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت تحته برقة أخرى . قال : قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيت لمع تحت المِغُول وأنت تضرب ؟ قال : أوقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب ، وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن أبي هريرة أنه كان يقول ، حين فُتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده :

افتتحوا مابدا لكم ، فوالذي نفس أبي هريرة بيده ، ما افتتحت من مدينة ولا نقتتحنونها إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

قال ابن إسحاق :

زول قريش
المدنية

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة ، بين الجرف وزغابة^(١) في عشرة آلاف من أحابيشهم ،

(١) قال أبو ذر : كذا وقع هنا بالراء مفتوحة . ورغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواه الواقسي .

وقال السهيلي : « زغابة : اسم موضع ، بالعين المقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والعين المهملة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجرف والغابة ، واختار هذه الرواية ، وقال : لأن زغابة لانعرف . قال السهيلي : والأعرف عندي في هذه الرواية رواية من قال زغابة ، بالعين المقوطة ، لأن في الحديث المستأنه عليه السلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي ، فكافأه بست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تعجبون لهذا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرافها بعينها كما أعراف بعض أهلي ، ذهب مني يوم زغابة ، وقد كافأته بست فسخط . »

وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنْبِ تَقْمَى ، إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْلُومُونَ ، حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعٍ ^(١) ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبَ هُنَاكَ عَسْكَرَهُ ، وَالْحَنْدُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ .

استعمال
ابن أم مكتوم
على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

وأمر بالذّراري والنساء جُمِعُوا فِي الْآطَامِ ^(٢) .

[قال] ^(٣) :

حمل حي كعبا
على تقض عهده
للسّول

وخرج عدو الله حُيِّ بن أخطب النَّصْرِي حتى أتى كعب بن أسد القرظي ، صاحب عَقْدِ بَنِي قُرَيْبَةَ وَعَهْدِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ وَاذَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَعَاوَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبُ بْنُ أخطب أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، فَنَادَاهُ حُيِّ : وَيْحَكَ يَا كَعْبُ ! افْتَحْ لِي ؛ قَالَ : وَيْحَكَ يَا حُيِّ ! إِنَّكَ أَمْرٌ مَشْتُومٌ ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا ، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَمْ أَرْ مِنْهُ إِلَّا وِفَاءً وَصِدْقًا ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! افْتَحْ لِي أَوْ كَلِّمْكَ ؛ قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا عَن جَشِيشتِكَ ^(٤) أَنْ آكُلَ مَعَكَ مِنْهَا ^(٥) ؛ فَأَحْفَظُ ^(٦) الرَّجُلَ ، فَفَتَحَ لَهُ ؛ فَقَالَ :

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن غليظاً ، وهو الذي تقول له العامة : « دشيش » بالدال ، والصواب الجيم .

(٥) كذا وردت هذه العبارة في ١ . ونصها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن دوني إلا تخوفت على جشيشتك أن آكل منها معك » .

(٦) أحفظه : أغضبه .

ويحك يا كعب ! جئتُك بمرّ الدهر وببخر طام^(١) ، جئتُك بقرش على قادتها
وسادتها ، حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها
حتى أنزلتهم بدنب نقي إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن
لا يبرحوا حتى نلتأصل محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلّ
الدهر ، وبجهام^(٢) قد هراق ماءه ، فهو يرعد ويبرق ، ليس فيه شيء ، ويحك
يا حيي ! فدعني وما أنا عليه ، فإني لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاء . فلم يزل
حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب^(٣) ، حتى سمح له ، على أن أعطاه عهداً
[من الله]^(٤) وميثاقاً : لئن رجعت قريش وعطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل
معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك . فنقض كعب بن أسد عهده ، وبرئ مما
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠

عمرى الرسول
عن قنص
كعب للعهد

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد
الأوس ، وسعد بن عبادة بن دُلَيْم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو
يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبدُ الله بن رَوَاحَة ، أخو بني الحارث
ابن الخزرج^(٥) ، وخوات بن جُبَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى
تنظروا ، أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لى خننا^(٦)
أعرفه ، ولا تفتوا في أعضاد الناس^(٧) ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فاجهروا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ،

١٥

(١) طام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

(٢) الجهام : السحاب الرقيق الذي لاماء فيه .

(٣) هذا مثل ، وأصله في البعير يستصعب عليك ، فتأخذ القرادة من ذروته وغارب ستامه
وتقتل هناك ، فيجد البعير لثة ، فيأنس عند ذلك . فضرِب هذا الكلام مثلاً في المروضة والخائنة

(٤) زيادة عن ا .

(٥) في ا : « أخو بني الخزرج » .

(٦) اللحن : اللنز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .

(٧) يقال : فت في عضده ، إذا أضغفه وأوحته .

٢٠

٢٥

[فيما^(١)] نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاطمهم سعدُ بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعد بنُ عبادة : دع عنك مُشاطمتهم ، فما بيننا وبينهم أُرْبِي^(٢) من المشامة . ثم أقبل سعدٌ وسعدٌ ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلُ والقارة ؛ أى : كغدر عَصَلُ والقارة بأصحاب الرجيع ، خُبَيْب وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا بامعشر المسلمين .

[قال]^(٣) :

ماعم المسلمين
من الخوف
وظهور نفاق
النافقين

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كلَّ ظَنٍّ ، ونَجِمَ النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشير ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعِدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأخذنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغنائم .

رأى ابن هشام
في نفاق معتب

قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم : أن مُعْتَب بن قُشير لم يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر . قال ابن إسحاق :

وحتى قال أوس بن قَيْظِي ، أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيَا^(٣) بالنبل والحِصار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيَا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أُرْبِي : أعظم .

(٣) الرَّمْيَا (بكسر الراء والميم مشددتين وتخفيف اليا) : الرماية .

ثم الرسول
بمقد صلح
بينه وبين
غطفان ثم
عدل

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد^(١) الله بن شهاب
الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف
ابن أبي حارثة المرسي ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاها ثلث ثمار المدينة على أن
يرجعوا بمن معها عنه وعن أصحابه ، فخرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المروضة في ذلك . فلما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ،
فذكر ذلك لهما ، واستشارها فيه ؛ فقال له : يا رسول الله ، أمراً تحبه فنصنعه ،
أم شيئاً أمرك الله به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء .
أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة ، وكالبوك^(٢) من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شؤكتهم
إلى أمرٍ ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على
الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا
منها ثمرة إلا قرى^(٣) أو يبيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا
بلكوبه ، نُعطيه أموالنا ! [والله]^(٤) ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذلك .
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فمحا ما فيها من الكتاب ، ثم قال :
ليجهدوا علينا .

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروم ، ولم

عبور تمر
من المشركين
الحنق

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٢) كالبوك : اشتدوا عليكم .

(٣) القرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

يكن بينهم قتال، إلا أن فارس من قريش، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس،
أخو بني عامر بن لؤي .

- قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس -

قال ابن إسحاق :

وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان، وضرار بن الخطاب
الشاعر^(١) ابن مرداس، أخو بني محارب بن فهر، تلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم،
حتى مروا بمنزل بني كنانة، فقالوا : تهيثوا يا بني كنانة للحرب^(٢)، فسئلوا من
الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تعنيق^(٣) بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه
قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

قال ابن هشام .

سلمان

وإشارته
بمخفر الخندق

يقال إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني^(٤) بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛

وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا
أهل البيت .

قال ابن إسحاق :

قتل على
لمسرو بن
عبود
وشعره في
ذلك

ثم تيموا مكاناً ضيقاً من الخندق، فضربوا خيلهم فاقطعت منه، فجالت بهم
في السبخة بين الخندق وسلع، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه
من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثغرة^(٥) التي أحموا منها خيلهم، وأقبلت
الفرسان تعنيق نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته
الجراحة، فلم يشهد يوم أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً^(٦) ليرى مكانه .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « للقتال » .

(٣) تعنيق : تسرع .

(٤) زادب م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الثغرة : الثلم الذي كان هناك في الخندق .

(٦) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

فلما وقف هو وخیله ، قال : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب ، فقال له :
 يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين
 إلا أخذتها منه : قال له : أجل ؛ قال له علي : فإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ،
 وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فإني أدعوك إلى التَّزَال ؛ فقال
 له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له علي : لكنى والله أحب أن
 أقتلك ؛ فعمى^(١) عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، ففقره ، وضرب وجهه ، ثم
 أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضى الله عنه^(٢) . وخرجت خيلهم
 مُهْزِمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن إسحاق :

١٠ وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

نَصَرَ الحِجَارَةَ من سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي^(٣)
 فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالجِدْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي^(٤)
 وَعَفَفْتُ عَنِ اثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ المُقَطَّرَ بَرَزَنِي اثْوَابِي^(٥)
 لِأَتَمَحْسِنَ الله خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهَ يَامَعِشَرَ الأَخْرَابِ

١٥ قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيهما لعلي بن أبي طالب .

(١) حمى : اشتد غضبه .

(٢) ساق السهيلي هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكائي بزيادة
 هما هنا ، نكتفي بالإشارة إليها (راجع الروض ج ٢ ص ١٩١) .

(٣) الحجارة (هنا) : الأنصاب التي كانوا يبدونها ويدبحون لها .

(٤) متجدلاً : لاصفا بالأرض . والجذع : فرع النخلة . والدكادك : جمع دكدك ، وهو
 الرمل اللين . والروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة .

(٥) المقطر : الذي أتى على أحد قطره ، أى جنبه . والمقطر . الجانب ؛ يقال : طغنه
 فقطره ، أى أفاه على أحد جنبه . وبرزني : سلبني وجردني .

شعر حسان
في فسرار
عكرمة

قال ابن إسحاق^(١) :

وَأَلْقَى عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ رُمَحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهَرَّ مِنْهَزِمٍ عَنْ عَمْرٍو ؛ فَقَالَ حَسَانُ
ابن ثابت في ذلك :

فَرَّ وَالْقَى لَنَا رُمَحَهُ لَعَلَّكَ عِكْرَمَ لَمْ تَفْعَلِ
وَوَلَّيْتَ تَعَدُّوْ كَعَدُّو الظَّلِيمِ مَا إِنْ تَجَّوْرُ^(٢) عَنْ الْمَعْدِلِ^(٣)
وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَكَ^(٤) مُسْتَأْنِسًا كَأَنْ قَفَاكَ قَفَا فُرْعَلِ

قال ابن هشام :

الرُّعْلُ : صَغِيرُ الضَّبَاعِ . وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي آيَاتٍ لَهُ .

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة :
شعار المسلمين
يوم الخندق

١٠ حم ، لا يُنْصَرُونَ :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن
شأن سعد
ابن معاذ

ابن سهل^(٥) الأنصاري ، أخو بني حارثة :

أَنْ عَائِشَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَ مِنْ
أَحْزُرِ حِصُونَ الْمَدِينَةِ . قَالَ : وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ ؛ فَقَالَتْ
عَائِشَةُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ : فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مُقْلَصَةٌ^(٦) ،
١٥ قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يرقد^(٧) بها ويقول :

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا بِجَمَلٍ لَأَبَأْسُ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ^(٨)

[قال] فقالت له أمه : الحق ، أي ابني ، فقد والله أخرت ؛ قالت عائشة : فقلت

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) الظلم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « محور » بالحاء المهملة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ولم تلو » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) مقْلِصَةٌ : فصيحة قدار نعت ، يقال : تقلص الشيء ، إذا ارتفع واعتبس .

(٧) كذا في ١ . ويرقد : يسرع . وفي سائر الأصول « يرقل » .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « جل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثل به سعد » .

وفي الروض : « حمل » بالحاء المهملة ، قال السهيلي : « هو بيت تمثل به ، يعني به حمل

ابن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب السكلي » .

لها : يا أم سعد ، والله لو دِدْتُ أن دِرْعَ سعد كانت أسبغ^(١) مما هي ؛ قالت :
 وخِفْتُ عليه ، حيث أصاب السهمُ منه ، فرُمِي سعدُ بنُ معاذٍ بسهم ، فقطع منه
 الأكل^(٢) ، رماه ، كما حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حَبَّان^(٣) بن قيس
 ابن العرِقة^(٤) ، أحدُ بني عامر بن لوئى ، فلما أصابه ، قال : خُذْها مني وأنا
 ابن العرِقة ؛ فقال له سعد : عرَّقَ اللهُ وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت
 من حرب قریش شيئاً فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحبّ إلى أن أجاهدكم من قوم
 آذَوْا رسولك وكذّبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحربَ بيننا
 وبينهم فأجعلهُ لى شهادة ، ولا تُمِتني حتى تُقرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك

شعر لأسامة
 يدل على أنه
 قاتل سعد

أنه كان يقول :

ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجُشمى ، حليف بني مخزوم .

وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً^(٥) لعكرمة بن أبي جهل :

أعكرمَ هلاً لمتنى إذ تقول لى فذاك بأطام المدينة خالد^(٦)

أستُ الذى أزمْتُ سعداً مرِشَةً^(٧) لها بين أثناء المرافق عائد^(٨)

فقى نَحْبِهِ منها سعيد فأعولت عليه مع الشَّمْطِ العَذَارَى النَّوَاهِدِ^(٩)

وأنت الذى دافعت عنه وقد دعا عُبيدة جمعاً منهم إذ يُكابد

(١) أسبغ : أكل .

(٢) الأكل : عرق في الذراع .

(٣) قال السهيلي : « حبان : هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوئى » .

(٤) العرقة : هي فلاة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقة

لطيب ريحها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها هالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة ... الخ » .

(٦) الأطام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في ١ . ومرشة : يعني رمية أصابه فأطارت رشاش الدم منه . وفي سائر

الأصول : « مريشة » .

(٨) العائد : العرق الذى لا يتقطع منه الدم .

(٩) النحب : الأصل . وأعولت : بكيت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شمطاء ، وهي التي

خالط شعرها الشيب . والعذارى : الأبقار . والنواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر مهدها .

على حين ما هم جائر عن طريقه
واخر مرغوب عن القصد قاصد^(١)
[والله أعلم أي ذلك كان]^(٢)

قال ابن هشام :

قاتل سعد في
رأى ابن
هشام

ويقال : إن الذي رمى سعداً خفاجة بن عاصم بن حبان .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

عباد قال :

صفية وحسان
وما ذكرته
عن جنبه

كانت صفية بنت عبدالمطلب في فار ع ، حِضْن حَسَان بن ثابت ؛ قالت :
وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية : فرّ بنا رجل
من يهود ، فجعل يُطِيفُ بالحِضْن ، وقد حاربتُ بنو قُرَيْظَةَ ، وقطعت ما بينهما وبين
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسولُ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمون في نحور عدوتهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم
إلينا إن أتانا آتٍ . قالت : قلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يُطِيفُ
بالحِضْن ، وإني والله ما آمنه أن يدُلَّ على عَوْرَتنا مَنْ وراءنا من يهود ، وقد
شَغِلَ عَنَّا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ، فانزل إليه فاقته ؛ قال :
يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :
فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت^(٣) ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت
من الحِضْنِ إليه ، فضربتُه بالعمود حتى قتلته . قالت : فلما فرغت منه ، رجعتُ
إلى الحِضْنِ ، قلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمتنعني من سلبه إلا
أنه رجل ؛ قال : مالي بسلبه من حاجة يا بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٤) .

٢٠ (١) المرعوب : المفزع . قال أبو ذر : من رواه مرغوب ، بالفين المعجمة ، فعناه :
رغب عن القصد ، أي تركه ، وهو على معنى النسب ، أي ذو رغبة .

(٢) زياد عن ١ .

(٣) احتجرت : شدت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اعتجرت ، فعناه : شدت

معجری » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « ويحل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديد الجبن .

وقد رفع هذا بعض العلماء ، وأنكره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ، وقال : لو صح هذا =

قال ابن إسحاق :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف
والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من قوتهم ومن أسفل منهم .

[قال]^(١) : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ

- ابن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فرثني
بما شئت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ،
فخذل عنا^(٢) إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى
بني قريظة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية ، قال : يا بني قريظة ، قد عرفتم ودي
إياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن
قريشاً وغطفان ليسوا كأتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ،
لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا الحرب
محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا
كأتم ، فإن رأوا نهزة^(٣) أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل ببسلكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى
تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم

== لهجى به حسان ، فإنه كان يهاجى الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا يناقضونه
ويردون عليه ، فما غيره أحد منهم يحجج ولا وصمه به ، فدل هذا على ضعف حديث
ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون معتلا في ذلك اليوم بعلة منعه من شهود القتال ،
وهذا أولى ما تأول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحاً أبو عمر رحمه الله في كتاب
الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبو ذر أيضا بما لا يخرج عما ذكره النهجى .

وقال الزرقانى بعد ما ساق رأى أبي عمر في الدرر ، واستبعاده هذا على حسان : « وإنما كان
أولى ، لأن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه ،
وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن تمييزه بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره
صلى الله عليه وسلم »

(١) زيادة عن ١ .

(٢) خذل عنا : ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا .

(٣) النهزة : انتهاز الغرء واختمه .

محمدًا ، حتى تُناجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قريشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرفتم ودي لكم وفراق محمدًا ، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت على حقا أن أبلغكموه ، نُضحا لكم ، فاكتموا عني ؛ فقالوا : تفعل ؛ قال : تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يُرضيك أن نأخذك من القبيلتين ، من قريش وعطفان ، رجلا من أشرفهم ، فنُعطيكمهم ، فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فإن بعثت إليكم يهودٌ يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحداً .

ثم خرج حتى أتى عطفان ، فقال : يا معشر عطفان ، إنكم أصلي وعشيرتي ، وأحب الناس إليّ ، ولا أراكم تهمونني ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم ؛ قال : فاكتموا عني ؛ قالوا : تفعل ، فما أمرك؟^(١) ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وحذرهم ما حذرهم .

ديب الفرقة
بين المشركين

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن^(٢) أرسل أبو سفيان بن حرب وروهوس عطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل ، في نفر من قريش وعطفان ، فقاؤا لهم : إنا لسنا بدارٍ مقام ، قد هلك الخف والحافر^(٣) ، فاغدوا للقتال حتى تُناجز محمدًا ، ونفرغ مما بيننا وبينه ؛ فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو [يوم^(٤)]

(١) هذا العبارة « فإمرك » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « أنه » .

(٣) يريد « بالخف » : الإبل ، و « بالحافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .

لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث نيه بعضنا حدثاً ، فأصابه ما لم يخفَ عليكم ،
ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تُعطونا رهنًا من رجالكم ، يكونون
بأيدينا ثقة لنا ، حتى نناجز محمداً ، فإننا نخشى إن صرستكم^(١) الحرب ، واشتدَّ عليكم
القتال أن تنشروا^(٢) إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا
بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرُّسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان :
وَاللَّهِ إِنْ الَّذِي حَدَّثَكُمْ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ لِحَقٍّ ، فَأَرْسِلُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ : إِنْ وَاللَّهِ
لَا نَدْفَعُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ رَجَالِنَا ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْقِتَالَ فَاحْرُجُوا فَاقَاتِلُوا ؛
فَقَالَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ ، حِينَ انْتَهتِ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ بِهَذَا : إِنْ الَّذِي ذَكَرَ لَكُمْ نَعِيمُ
ابْنُ مَسْعُودٍ لِحَقٍّ ، مَا يُرِيدُ الْقَوْمَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا ، فَإِنْ رَأَوْا فُرْصَةً اتَهَزَوْهَا ، وَإِنْ
كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ انشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَخَلَوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي بِلَادِكُمْ ، فَأَرْسِلُوا
إِلَى قُرَيْشٍ وَغُطْفَانَ : إِنْ وَاللَّهِ لَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ مَحْمَدًا^(٣) حَتَّى تُعْطُونَا رَهْنًا ؛ فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ ،
وَخَذَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ، وَبَثَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فِي لَيَالٍ شَتِيَّةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ،
فَجَعَلَتْ تَكَفًُّا^(٤) قَدُورَهُمْ ، وَتَطْرَحَ آبِئْتَهُمْ^(٥) .

[قال^(٦)] :

أرسل الرسول
حذيفة ليتعرف
ما حصل
بالمركبين

فما انتهى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما اختلف من أمرهم ،
وما فرَّق اللهُ من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبصَّه إليهم ، لينظر ما فعل
القوم ليلا .

قال ابن إسحاق :

فحدَّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :

قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايتم
رسول الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وصحبتوه ؟ قال : نعم ، يا بن أخي ؛ قال : فكيف كنتم

(١) صرستكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تنشروا أن تنفضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمدا » ساقطة في ١

(٤) تكفأ قدورهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « آئيتهم » .

(٦) زيادة عن ١ .

تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد ؛ قال . فقال : والله لو أدر كنا ما تركناه
يمشي على الأرض ، ولحملناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا بن أخي ، والله
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هُويًا^(١) من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا
مَافَعَلَ الْقَوْمَ ثُمَّ رَجَعَ - يَشْرَطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجْعَةَ - أَسْأَلَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَمَا قَامَ^(٢) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، وَشِدَّةِ
الْجُوعِ ، وَشِدَّةِ الْبُرْدِ ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَلَمْ يَكُنْ لِي بَدَأٌ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي ؛ فَقَالَ : يَا حَذِيفَةَ ، اذْهَبْ فَادْخُلْ
فِي الْقَوْمِ ، فَانظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ^(٣) ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِينَا . قَالَ : فَذَهَبْتُ
فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللَّهِ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَفْعَلُ ، لَا تُقِرُّ لَهُمْ قِدْرًا وَلَا نَارًا
وَلَا بِنَاءً . فَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، لِيَنْظُرَ أَمْرًا مِنْ جَلِيسِهِ ؟ قَالَ
حَذِيفَةَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ إِلَى جَنْبِي ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :
فَلَانُ بْنُ فَلَانَ^(٤)

مناجاة أبي
سفيان فيهم
بالرحيل

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام ،
لقد هلك الكراع^(٥) والخلف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي
نكره ، وأقمينا من شدة الريح ماترون ، ماتطمئن لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ،
ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملة وهو مة مقول ، فجلس
عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا تحدث شيئًا حتى تأتيني » ، ثم شنت ،
لقتلته بهم .

(١) هويًا من الليل (بفتح الهاء وضمها) : قطعة منه .

(٢) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح المواهب : « ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟

قال : عمرو بن العاص » .

(٥) الكراع : الخيل .

رجوع
حذيفة إلى
الرسول
بتخاذل
المشركين
وانصرافهم

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى
في مرط^(١) لبعض نسائه ، مراجل .

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى اليمين .
فلما رأى أنى أدخلنى إلى رجاليه ، وطرح على طرف المرط ، ثم ركع وسجد ،
وإني لفيهِ ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعتُ غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا
راجعين إلى بلادهم .

انصراف
الرسول عن
الحنديق

قال ابن إسحاق :
ولما أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الحنديق راجعاً إلى
المدينة^(٢) والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

١٠

في سنة خمس

أمراء الله لرسوله
على لسان
جبريل بحرب
بني قريظة

فلما كانت الظهر ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، كما
حدثني الزهري ، معتجراً^(٣) بعمامة من إستبرق^(٤) ، على بَغلة عليها رحالة^(٥) ،
عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛
فقال جبريل : فما وضعت الملائكةُ السلاحَ بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب
القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة ، فإني عامدٌ إليهم
فنزّل بهم .

دعوة الرسول
المسلمين
للقتال

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من
الحنديق ، لسبع بقين من ذى القعدة . (راجع شرح المواهب) .

(٣) الاعتجار : أن يتعمم الرجل دون تلح ، أى لا يلقى شيئاً تحت لحينه .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : السرج .

سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا بنى قريظة .

استعمال ابن
أم مكتوم
على المدينة

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برايته إلى بنى قريظة ، تقدم على
وتبينه الرسول
ما سمعه من
سفيهاهم
وابتدرها الناس . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحُصون سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لاعليك أن لاتدنو من هؤلاء الأخابث ؛
قال : لم أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ؛ قال لوراؤفى
لم يقولوا من ذلك شيئا . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُصونهم .
قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نِقْمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ،
ما كنت جهولاً

ومرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنفَرٍ من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ (١) سأل الرسول
عن مرهم
قبل أن يصل إلى بنى قريظة ، فقال : هل مرَّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد
مرَّ بنا دحية بن خليفة الكلابي ، على بغلة بيضاء عليها رحالة ، عليها قطيفة ديباج .
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بُعث إلى بنى قريظة يُرْزَلُ
بهم حُصونهم ، ويقذف الرعبَ في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، نزل على بئر من آبارها
من ناحية أمواهم ، يقال لها بئر أنا (٢) .

قال ابن هشام : بئر أنى .

تلاحق السليمن
بالرسول

قال ابن إسحاق :

وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم (٣) من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا
العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدُ العصر إلا بنى قريظة ،

(١) الصورين : موضع قرب المدينة . (عن معجم البلدان) .

(٢) أنا (كهنا أو كحتى أو بكسر التون المشددة ؛ ويروى بموحدة بدل النون) : من آبار

بنى قريظة . (راجع الروض وشرح المواهب ومعجم البلدان)

(٣) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في « ١ » .

فشغلهم ما لم يكن لهم منه بدٌّ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة . فصلوا العصر بها ، بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عتفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن مَعْبِد بن كعب بن مالك الأنصاري .

[قال] ^(٢) :

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ^(٣) ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب .

حصارهم ومقالة
كعب بن أسد
لهم

- وقد كان حُيَيُّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خللا ثلاثا ، فخذوا أيها شتمت ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وأنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ^(٤) ؛ قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فإذا أيتم على هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجلا مُضَلَّتَيْنِ السيوف ، لم تترك وراءنا نقلا ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نهلك نهلك ولم تترك وراءنا نسلا نخشى عليه ، وإن نظهر فلعمري لنجدن ^(٥) النساء والأبناء ؛ قالوا : قتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أيتم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا ^(٦) فيها ، فانزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ؛ قالوا :

(١) يؤخذ من هذا أنه لا يباب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ به أن كل مجتهد في الفروع مصيب . (راجع الروض ونهر المواهب)

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل : خمس عشرة ليلة . وقيل بضع عشرة . (راجع الطبقات وشرح المواهب)

(٤) هذه الكلمة « ونسائكم » ساقطة في ١ .

(٥) في ١ : « لتخذن » .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنوا » .

فُسد سَبْتنا علينا ، ونُحدث فيه ما لم يُحدث مَنْ كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يُخف عليك من المسخ ! قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً .

[قال] (١) :

أبو لبابة
وتوبه

ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابث إلينا أبا لبابة (٢) ابن عبد المنذر، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ، لِنَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِنَا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رأوه ، قام إليه الرجال ، وجهش (٣) إليه النساء والصبيان يتكفون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن نزل على حُكم محمد (٤) ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبيح (٥) . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفتُ أني قد خنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ مما صنعتُ ، وعاهد الله : أن لا أطأ بنى قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنتُ الله ورسوله فيه أبداً

قال ابن هشام :

مازل في
خيانة أبي
لبابة

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ ، فِيمَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ

(١) زيادة عن ا .

(٢) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني ؛ واختلف في اسمه ، فقيل : رقاعة ، وقيل : مبشر ، وقيل : بشير ، وهو أحد النقباء ، عاش إلى خلافة علي ، (راجع الاستيعاب والروض وشرح المواهب)

(٣) جهش : بكى .

(٤) قال الزرقاني : « وذلك أنهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة ، أنزلوا شأس بن قيس فكلمه صلى الله عليه وسلم أن يتزلوا على ما تزل بنوا النضير من ترك الأموال والحلقة والحروج بالنساء والذرياري وما حملت الإبل إلا الحلقة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تخفن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن يتزلوا على حكمه ؛ وعاد شأس إليهم بذلك » . (راجع شرح المواهب) .

(٥) كأن أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بمخف دماهم ، وعرف أن الرسول سيذبحهم إن تزلوا على حكمه وبهذا أشار ليني قريظة . (راجع شرح المواهب) .

ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق :

موقف
الرسول من
أبي لبابة
وتوبة الله عليه

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال :
أما إنه ^(١) لوجاءني لاستغفرت له ، فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من
مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط :

أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ^(٢) ،
وهو في بيت أم سلمة . [فقالت أم سلمة ^(٣)] : فسمعت رسول الله صلى الله

- عليه وسلم من السحر وهو يضحك . قالت : قلت : ممّ تضحك يا رسول الله ؟
أضحك الله سنك ؛ قال : تدب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشره
يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل
أن يضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ؛ أبشرك فقد تاب الله عليك .
قالت ^(٤) : فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام :

مانزل في
التوبة على أبي
لبابة

أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ستّ ليالٍ ، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة ، فتحله
للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، فيما حدثني بعض أهل العلم .

- والآية ^(٥) التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
٢٠

(١) في ١ : « أما إن لو كان ... الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « قال » .

(٥) في ١ : « الآيات » .

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

قال ابن إسحاق :

إسلام قمر
من بني همدل

ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأسيد بن سَعْيَةَ ، وأسد بن عُبيد ، وهم قمر من
بني همدل ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّضِيرِ ، نَسَبُهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عمِّ
القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

أمر عمرو
ابن سعدى

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدَى القُرَظِيُّ ، فمرَّ بحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسنعة تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟
قال : أنا عمرو بن سَعْدَى - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غدوم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأغدر بمحمد أبدا - فقال محمد بن مسنعة
حين عرفه ^(١) : اللهم لا تحرمي إقالة عَثْرَاتِ الكِرَامِ ، ثم خَلَّى سبيله . فخرج
على وجهه حتى أتى ^(٢) باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ،
ثم ذهب فلم يُدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نجاه الله بوفائه . وبعض الناس يزعم أنه كان
أوثق بِرُمَّةٍ ^(٣) فيمن أوثق من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رِثْمُهُ مُلقاة ، ولا يُدرى أين ذهب ؛ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أي ذلك كان .

نزول بني
قريظة على
حكم الرسول
وتحكيم سعد

[قال ^(٤) فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتوالت
الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ^(٥) موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت
في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٢) في أ : « حتى بات في مسجد ... الخ » .

(٣) الرمة : الحبل البالي .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في م ، ر : « انهم كانوا » .

قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا خلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ،
 فسأله إياهم عبدُ الله بن أبي بن سلول ، فَوَقَّعَهُمْ لَهُ - فلما كلمته الأوس ، قال
 رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ
 مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَبِذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .
 ٥ وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من
 أسلم^(١) ، يقال لها رُفَيْدَةُ ، في مسجده ، كانت تُدَاوِي الْجَرْمِيَّ ، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى
 خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قد قال لقومه حين أصابه السهمُ بالخندق : اجعلوه في خيمة رُفَيْدَةَ حَتَّى أُعَوِّدَهُ
 مِنْ قَرِيبٍ . فلما حكمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بنى قريظة أتاه قومه
 فَعَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّئُوا لَهُ بِوَسَادَةِ مَنْ أَدَمَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا جَمِيلًا . ثُمَّ أَقْبَلُوا ١٠
 معه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ ،
 فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ ؛ فَلَمَّا أَكْثَرُوا
 عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ أَنَى لَسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةٌ لَأَنْتُمْ . فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ
 معه مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَنَعَى لَهُمْ رَجَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ ، قَبْلَ أَنْ
 ١٥ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ . فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا إِلَى
 سَيِّدِكُمْ - فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْصَارَ ؛ وَأَمَّا الْأَنْصَارُ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 قَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَّاكَ أَمْرَ
 ٢٠ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ ، أَنْ
 الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَّا حَكَمْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : وَعَلَى مَنْ هَاهُنَا ؟ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي

(١) وقيل إنها أنصارية . (راجع الإصابة وشرح المواهب) .

فيها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو مُعْرِضٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْلَالاً لَهُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ؛ قَالَ سَعْدٌ : فَأَنِي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الرِّجَالُ ، وَتُقَسَمَ الْأَمْوَالُ ، وَتُسَبَى النِّسَاءُ .

قال ابن إسحاق :

رضاء الرسول
بحكم سعد

٥ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ :

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أَرْقَمَةٍ (١) .

قال ابن هشام :

سب نزول
بني قريظة
على حكم سعد
في رأى ابن
هشام

١٠ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَنْقَبُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

أن علي بن أبي طالب صاح وهم مُحاصِرُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ : يَا كَتَيْبَةَ الْإِيمَانِ ، وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمْزَةُ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ ؛ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، نَزَلَ عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .

قال ابن إسحاق :

مقتل بني
قريظة

١٥ ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا ، فَخَبَسَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ (٢) ، امْرَأَةً مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَوْقِ الْمَدِينَةِ ، الَّتِي هِيَ سَوْقُهَا الْيَوْمَ ، فَخَنَّدَقَ بِهَا خَنَادِقَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِي تِلْكَ الْخَنَادِقِ ، فُجِّرَجَ بِهِمْ إِلَيْهِ أَرْسَالًا (٣) ، وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللهِ حُيَيٌّ

(١) الأرقمة : السموات ؛ الواحدة : رقيق .

٢٠ (٢) قال السهيلي : « واسمها : كيسة بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت مسينة الكذاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كرز » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعة ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقدي يقول : رملة بنت لحدث (بفتح الدال المهملة) وليست هي كيسة بنت الحارث » .

٢٥ (٣) أرسالا ، أي طائفة بعد طائفة .

ابن أخطب ، وكعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ست مئة أوسع مئة ، والمكثّر لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراه يُصنع بنا ؟ قال : أفي كل موطن لاتعقلون ؟ ألا ترون الداعي لا يزيغ ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مقتل ابن
أخطب وشعر
ابن جوال فيه

وأُتي بحبي بن أخطب عدو الله ، وعليه حلة له فقاحية^(١) - قال ابن هشام : فقاحية : ضرب من الوشي - قد شقها عليه من كل ناحية قدر أمثلة [أمثلة]^(٢) ، اثلا يُسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بجبل . فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله ما لمت نفسي في عدواتك ، ولكنه من ١٠ يتخذ الله يُخذل ، ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لأبأس بأمر الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها^(٣) الله على بني إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .
فقال جبل بن جوال الثعلبي^(٤) :

لعمرك ما لأم ابن أخطب نفسه ولكنه من يتخذ الله يُخذل
لجأه حتى أتبلغ النفس عذرها وقلقل يبغى العز كل مقلقل^(٥)

١٥

قال ابن إسحاق :

قتل من
نساءهم امرأة
واحدة

وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين

أنها قالت :

(١) فقاحية : تضرب إلى الحمرة .

(٢) زيادة عن .

(٣) في ١ : « كتبت » .

(٤) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بيش بن ريث بن غطفان ،

وكان يهوديا فأسلم ، وكانت له صحبة . (راجع الروض والاستيعاب) .

(٥) قلقل : تحرك .

لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تحدّثت معي ،
وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في الشوق ،
إذ هتف هاتفٌ باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ؛ قالت : قلت لها : ويحك !
مالك ؟ قالت : أُقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحدثٍ أحدثته ؛ قالت : فانطلق بها ،
فصربت عنقها^(١) ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيبَ نفسها ،
وكمثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تُقتل .

قال ابن هشام :

وهي التي طرحت الرّاحا على خلّاد بن سويد ، فقتلته .

قال ابن إسحاق :

شأن الزبير
ابن باطا

وقد كان نابت بن قيس بن الشّمس ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزّهري ،
أبي الزبير^(٢) بن باطا القرظي ، وكان يُسكني أبا عبد الرحمن - وكان الزبير قد
منّ على نابت بن قيس بن شمس في الجاهلية^(٣) . ذكر لي بعضُ ولد الزبير أنه
كان منّ عليه يوم بُعث ، أخذه فجرّ ناصيته ، ثم خلى سبيله - فجاءه نابت وهو
شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؛
قال : إني قد أردتُ أن أجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزي
الكريم ؛ ثم أتى نابت بن قيس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله ، إنه قد كانت للزبير عليّ منّة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي
دمه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأتاه فقال : إن رسول الله

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرظي » .

(٢) قال السهيلي : « هو الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن
المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ فقيل : الزبير ،
بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جده ، وقيل الزبير » .

(٣) في ١ : « ذكر » .

- صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك ، فهو لك ؛ قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، هب^(١) لي امرأته وولده ؛ قال : ثم لك . قال : فأتاه فقال : قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك ، فهم لك ؛ قال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك ؛ فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهو لك ؛ قال : أي ثابت ، ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يترامى فيها عدارى الحمى ، كعب ابن أسد ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حبي بن أخطب ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل مُقدمتنا إذا شدنا ، وحاميتنا إذا فررنا ، عزّال بن سمّوأل ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة ؛ قال : ذهبوا قتلوا ؛ قال : فأني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم ، فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح^(٢) حتى ألقى الأحبة . فقدمه ثابت ، فضرب عنقه .
- ١٥ فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » قال : يلقاهم والله في نار جهنم خالدًا [فيها]^(٣) مخلدًا .
- قال ابن هشام : قبلة دلو^(٤) ناضح . [و]^(٥) قال زهير بن أبي سلمى في « قبلة » :

(١) في ١ : « يا رسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذي يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية . وأراد بقوله له : فتلة

دلو ناضح : مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فبصمها في الحوض ، يفتنها أو يردها إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قبلة ، بالقاف والياء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ،

ليصبها في الحوض ثم يصر فيها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استعجال وسرعة » .

وقابل يَتَغَنَّى كَمَا قَدَّرْتُ عَلَى الْمَرَاقِي يَدَاءَ قَائِمًا دَقَقًا^(١)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول^(٢) .

أمر عطية
ورفاة

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير ، عن

عطية القرظي ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلامًا ، فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيلي .

قال [ابن إسحاق]^(٣) . وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي

صمصة ، أخو بني عدى بن النجار :

أن سلمى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى

خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صأت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء -

سأته رفاة بن سمؤال القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذ^(٤) بها ، وكان يعرفهم

قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاة ، فإنه قد زعم

أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ؛ قال : فوهبه لها ، فاستحيته .

قال ابن إسحاق :

قسم في بني
قريظة

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم

(١) القابل : الذي يقبل الدلو . ودفق الماء صببه ، والعراقى : جمع عرقوة ، وهي العود

الذي يكون في أدنى الدلو .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي تلي بيت زهير مروية عن ابن هشام في أكثر الأصول ،

وهي في « ١ » على الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ويعنى قابل الذي

يتلقى الدلو إذا خرج من البئر . والناضح : البعير الذي يستقى الماء لسقى النخل ، وهذا البيت في قصيدة له » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) لاذها : التبعاً إليها .

على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سُهْمَانِ الخليل وسُهْمَانِ الرجال ، وأُخْرِجَ مِنْهَا الخُمْسَ ، فَكَانَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ ، لِلْفَرَسِ سَهْمَانٌ وَلِفَارِسِهِمْ سَهْمٌ ، وَلِلرَّجُلِ ، مِنْ لَيْسَ لَهُ فَرَسٌ ، سَهْمٌ . وَكَانَتْ الْخَلِيلُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا ، وَكَانَ أَوَّلَ فِيءٍ وَقَعَتْ فِيهِ الشُّهُمَانُ ، وَأُخْرِجَ مِنْهَا الْخُمْسُ ، فَعَلَى سَنَّتِهَا وَمَا مَضَى

- رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .
 [قال]^(١) :

شأن ربحانة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطفي لنفسه من نسايتهم ربحانة بنت عمرو بن خنافة^(٢) ، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة^(٣) ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أخف عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا الثعلبية بن سعية يبشرني بإسلام ربحانة ؛ فخاء فقال : يا رسول الله ، قد أسلمت ربحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .

قال ابن إسحاق^(٤) :

وأُنزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْخَنْدُقِ ، وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، الْقِصَّةَ فِي

مانزل في الخندق وفي قريظة

٢٠

- (١) زيادة عن ١ .
 (٢) كذا في أكثر الأصول وشرح المواهب مضبوطة بالعبارة . وفي ١ : « جنافة » .
 (٣) وقيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المواهب) .
 (٤) هذه العبارة سائطة في ١ .

سورة الأحزاب ، يذكر فيها منزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَالُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا » . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان . يقول الله [تبارك و] (١) تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قيطى ومن كان على رأيه من قومه « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أقطارِهَا » أى المدينة .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : ١٥

الأقطار : الجوانب ؛ وواحدتها : قطر ، وهى الأقطار ؛ وواحدتها : قطر .

قال الفرزدق :

كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل متعبة على الأقطار (٢)
ويروى « على الأقطار » . وهذا البيت فى قصيدة له .

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) مقعبة : أى سافطة على أجنابها تروم القيام ، كما تسمى السلاب على أذناها وأغذاها .

« ثم سئلوا الفتنة » أى الرجوع إلى الشرك « لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا .
 وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا .
 فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يفسلوا يوم أحد مع بنى سلمة حين همتا بالفسل
 يوم أحد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبداً ، فذكر لهم الذى أعطوا من
 أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
 أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ
 بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .
 قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ » أى أهل النفاق « وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ
 إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا » أى الإلادفعاً وتعديراً^(١) « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ »
 أى للضعف الذى فى أنفسهم « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
 أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » أى إعظاماً له وفرقاً منه « فَإِذَا ذَهَبَ
 الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ » أى فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون
 آخرة ، ولا تحملهم حسبة^(٢) ، فهم يهابون الموت هيبةً من لا يرجو ما بعده .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

سَلَقُوكُمْ : بالفوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . تقول العرب : خطيب
 سَلَقٌ ، وخطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
 فِيهِمُ الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ فِيهِمُ وَالخَاطِبُ السَّلَاقُ
 وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قريش وعظفان « وَإِنْ بَيَّتِ
 الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا
 فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

(١) التذير : أن يفعل الزمى . بغير نية ، وإنما يريد أن يفهم به العذر عند من يراه .

(٢) كذافى « ا » . والحسبة (بالكسر) : الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال: « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » أي لثلاثين رجلاً بانفسهم عن نفسه ، ولا عن مكانٍ هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم^(١) به ، فقال : « وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ »^(٢) قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا « أي صبراً على البلاء ، وتسليماً للقضاء ، وتصديقاً للحق ، لما كان الله تعالى وَعَدَمَ وَرَسُولُهُ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ » أي فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن^(٤) استشهد يوم بدر ويوم أحد .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام :
قضى نجبته : مات ، والنجب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة ، وجمعه : نجوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرِّ الْحَارِثِيَّوْنَ بَعْدَ مَا قَضَىٰ نَجْبَهُ فِي^(٥) مُلْتَقَى الْخَلِيلِ هُوَ بَرٌّ
وهذا البيت في قصيدة له . وهو بَرٌّ : من بني الحارث بن كعب ، أراد :
يزيد بن هويرة . والنجب (أيضا) : النذر . قال جرير بن الخطمي :
بِطِخْفَةِ جَالِدَنَا^(٦) الْمُلُوكَ وَخَلِينَا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرِيْنٌ عَلَى نَجْبِ
يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت في قصيدة له .
وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذي الجدين . حدثني

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليختبر » . ٢٠

(٢) هذه الجملة : « وما رأى المؤمنون الأحزاب » من الآية ساقطة في ١ .

(٣) في ١ : « لما كان الله وعدمه الله ورسوله » .

(٤) في ١ : « لمن » .

(٥) هذه الكلمة : « في » ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٦) في ١ : « خالدنا » . ٢٥

أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَة : موضع بطريق البصرة^(١) .
والنحب (أيضا) : الخِطَار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وَإِذْ نَحَبْتُ كَلْبُ عَلَى النَّاسِ أَيَّنَا عَلَى النَّحْبِ أُعْطِيَ لِلجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

والنحب (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب (أيضا) :

٥ الحاجة والهمة ؛ تقول : مالى عندهم نحب . قال مالك بن نويرة اليربوعي :

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَلَمَّسْتُ مَا تَبَغَى مِنَ الشَّدْنِ الشُّجْرُ^(٢)

وقال نهار بن تويسمة ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل :

قال ابن هشام : هؤلاء موالى بني حنيفة^(٣) :

١٠ وَنَجَّى يَوْسُفَ التَّقِيَّ رَكْضُ دِرَاكُ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللَّوَاهُ^(٤)

ولو أدركته لفضين نجبا^(٥) به ولكل مخطاة وفاة

والنحب (أيضا) : السير الخفيف المر .

قال ابن إسحاق^(٦) :

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » أى ما وعد الله به من نصره ، والشهادة على ماضى عليه

١٥ أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » أى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ،

وما استبدلوا به غيره . « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ

شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِقِيظِهِمْ » أى قريشاً وخطفان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

(١) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة فى ١ .

٢٠ (٢) فى م ، ر : « هو مولى أبى حنيفة الفقيه » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) الشدن : لابل منسوبة إلى شدن ، موضع بالين . والشجر : التى فى أعينها حمرة .

(٥) فى م ، ر : « ولو أدركته لفضيت » .

(٦) الركض : الجرى . ودراك : متتابع .

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ « أَيْ
بَنِي قُرَيْظَةَ » مِنْ صَيَّاصِيهِمْ « وَالصَيَّاصِي : الْحَصُونُ وَالْأَطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

قَالَ سُوَيْحَمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ؛ وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ :
وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ نَسَاءً تَمِيمٌ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَّاصِيَا^(١)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالصَّيَّاصِي (أَيْضًا) : الْقُرُونُ . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :
وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ فَرْدًا كَهَيْصَةِ الْأَعْضَبِ^(٢)
يَقُولُ : أَصَابَ الْمَوْتَ سَادَةَ رَهْطِي^(٣) . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَقَالَ أَبُو دُوَادِ
الْإِيَادِي^(٤) :

فَدَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَّاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَضَحَ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ^(٥) ١٠
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ^(٦) . وَالصَّيَّاصِي (أَيْضًا) : الشُّوكُ الَّتِي لِلنَّسَاجِينِ ،
فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَشْدَنِي لُدْرِيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجَشْمِيُّ ، جُشَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
ابْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحَ^(٦) تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَّاصِي فِي النَّسِيْجِ الْمُمَدَّدِ^(٧)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالصَّيَّاصِي (أَيْضًا) : الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْجُلِ الدَّيْكَةِ ١٥
نَاتِيئَةً كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصَّغَارُ ، وَالصَّيَّاصِي (أَيْضًا) : الْأَصُولُ . أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ
أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : جَدَّ اللَّهُ صَيْصِيَّتَهُ ، أَيْ أَصْلَهُ .

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي م ، ر : « يَلْتَقَطَانِ » . وَزَيْدٌ فِيهَا بَدَلُ هَذَا الْبَيْتِ : « وَيُرْوَى
بِئْتَدِرْنَ » .

(٢) الْأَعْضَبُ : الْمَكْسُورُ الْفَرَسُ . ٢٠

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « أَبُو دَاوُدَ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٥) ذَعَرْنَا ، مِنْ الذَّعْرِ ، وَهُوَ الْفَرْعُ . وَالسُّحْمُ : السُّودُ . وَالصَّيَّاصِي : الْقُرُونُ . وَيُرِيدُ

« بِسُحْمِ الصَّيَّاصِي » . الْوَعُولُ الَّتِي فِي الْجِبَالِ . وَنَضَحَ : اطْبَخَ . وَالْكُحَيْلُ : الْفَطْرَانُ . وَالْقَارُ :

الزَّفَرْتُ أَرَادَ مَا فِي أَيْدِيهَا مِنَ السُّوَادِ . فَشَبَّهَ بِالْكُحَيْلِ وَالْقَارِ . ٢٥

(٦) فِي ١ : « وَالرِّيحَ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٧) تَنَوَّشَهُ : تَنَاطَلَهُ .

قال ابن إسحاق :

« وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا » أَيْ
قتل الرجال وسبي الذراري والنساء « وَأَوْزَسَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوهَا » يعنى خيبر « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

قال ابن إسحاق :

فلما انقضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه ، فمات منه شهيداً .
قال ابن إسحاق (١) :

وفاة سعد
ابن معاذ وما
ظهر مع ذلك

حدثني معاذ بن رفاعة الزُرقي قال : حدثني من شئت من رجال قومي :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد

- ١٠ ب معاذ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من هذا
الميت الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له (٢) العرش ؟ قال : فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سريعاً يجرّ ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .
قال ابن إسحاق (١) :

وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت :

- ١٥ (١) هذه العبارة سائفة في ا .
(٢) قال السهيلي عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه
مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (هاهنا) : بمعنى الاستبشار بقدم روحه ؛ وقال بعضهم :
يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبعاداً منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بد
فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والهزة ، ولا يدل عن ظاهر (اللفظ) ما وجد إليه سبيل .
٢٠ وحديث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة .
وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ،
وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار ضغائن ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن .
رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح
وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري
٢٥ وأسيد بن حضير ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي . والعجب لما روى عن مالك رحمه
الله ، من إنكاره للحديث ، وكرهيته للحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواة له . ولعل هذه
الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . » .

أقبلت عائشة قافلةً من مكة ، ومعها أسيد بن حُضير ، فلقىته موتُ امرأة له ،
فَحَزِنَ عليها بعضَ الحُزنِ ، فقالت له عائشة^(١) : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أبا بِيحِي ، أَنَحْزَنَ
على امرأةٍ وقد أُصِيبَتْ بِابْنِ عَمِكَ ، وقد اهْتَزَّ له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال :

كان سعد رجلاً بادناً ، فلما حمّله الناس وجدوا له خِفَّةً ، فقال رجالٌ
من المنافقين^(٢) : والله إن كان لبادناً ، وما حملنا من جنازةٍ أخفَّ منه ، فبلغ
ذلك رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، فقال : إن له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسي
بيده ، لقد أُسْتَبَشِرْتُ الملائكةَ بروحِ سعد ، واهْتَزَّ له العرش .

قال ابن إسحاق :

وحدثني مُعَاذُ بنِ رِفاعَةَ عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن
جابر بن عبد الله قال :

لما دُفِنَ سعد ونحن مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم سَبَّحَ رسول الله
صلى اللهُ عليه وسلم ، فسَبَّحَ الناس معه ، ثم كَبَّرَ فكَبَّرَ الناس معه : فقالوا :
يا رسول الله ، مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ قال : لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبرُهُ ، حتى
فَرَّجَهُ اللهُ عنه .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قولُ عائشة : قال رسول الله صلى اللهُ
عليه وسلم : إن للقبرِ لَصَمَّةً لو كان أحدٌ منها ناجياً لكان سعدُ بنُ مُعَاذٍ .

قال ابن إسحاق : وسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهْتَزَّ عرشُ اللهِ من موتِ هالكٍ سَمِعْنَا به إلا لَسَعُ أبي عَمْرٍو
وقالت أمُّ سعد ، حين احتُملَ نعشه وهي تبكيه - قال ابن هشام - وهي

(١) في م ، ر : « باعائشة » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « المسلمين » .

كَيْشَةَ بِنْتِ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَيْبِجِرِ^(١) ، وَهُوَ خُدْرَةٌ^(٢) بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا^(٣) صِرَامَةً وَحَدًّا^(٤)

وَسُوْدَدًا وَمَجْدًا وَفَارِسًا مُعَدًّا

سُدًّا بِهِ مَسَدًّا يَقْدُّ هَامًا قَدًّا^(٥)

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ نَائِمَةٍ تَكْذِبُ ، إِلَّا نَائِمَةً^(٦)

سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .

قال ابن إسحاق :

شهداء يوم
الحنديق

وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْحَنْدِيقِ إِلَّا سَعْدَةُ نَفَرٌ .

١٠ من بني عبد الأشهل : سعدُ بنُ معاذٍ ، وأنسُ بنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرٍو ،

من بني
عبد الأشهل

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ، ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ .

وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ : الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَثَعْلَبَةُ

من بني جشم

ابن غنمة ، رجلا ن .

وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ : كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ

من بني النجار

غَرَّبٌ ، فَقَتَلَهُ .

١٥

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرَّبٌ ، وَسَهْمٌ غَرَّبٌ ، بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي

تفسير ابن
هشام لبعض
التريب

لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ رَمَى بِهِ^(٧) .

وَقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ .

قتل المشركين

(١) في الاستيعاب : « كَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَيْبِجِرِ » .

٢٠

(٢) في ١ : « الْأَيْبِجِرُ وَهُوَ جِدْرَةٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَسَرَتْ اللَّامَ مِنْ « وَيْلٌ » لِتَبَاعُلِ الْكُسْرَةِ الْمِيمِ مِنْ « أُمَّ » .

(٤) في ١ : « وَجِدًّا » .

(٥) هَذَا الشَّطْرُ سَائِطٌ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « نَائِمَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٥

(٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ... رَمَى بِهِ » سَائِطَةٌ فِي ١ .

من بني عبد الدار من بني عبد الدار
ابن عبد الدار، أصابه سهم فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبید بن السباق .

عرض المشركين
على الرسول
شراء جسد
نوفل

قال ابن إسحاق :

ومن بني مخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ؛ سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبيهم جسده ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط^(١) فيه ، قتل ،
فقلب المسلمون على جسده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا
في جسده ولا يشتمه ، فحلى بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف

درهم ، فيما بلغني عن الزهري . ١٠

من بني عامر

قال ابن إسحاق :

ومن بني عامر بن لوئى ، ثم من بني مالك بن حسل : عمرو بن عبدة وُدّ ،
قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال :

قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبدود^١ وابنه حسل بن عمرو . ١٥

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبدود^١ ، ويقال : عمرو بن عبدة .

شهداء
المسلمين يوم
بني قريظة

قال ابن إسحاق :

واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن الخزرج :

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرح عليه رحي ، فشدخته شدا شديداً ،
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين . ٢٠

ومات أبوسنان بن محصن بن حُرثان ، أخو بني أسد بن خزيمه ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها
اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(١) تورط فيه : انتسب .

بهر الرسول
للملحين يمزو
قريش

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ، ولكنكم تغزونهم . فلم تغزم قريش
بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضرار وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أخو بني محارب بن فيز ،
في يوم الخندق :

ومشفقة تظن بنا الظنوننا وقد قُدْنَا عَرْنَدَسَةَ طَحُونًا^(١)
كأن زهاؤها أحد إذا ما بدت أركانه للتناظرينا^(٢)
ترى الأبدان فيها مسبغاتٍ على الأبطال واليَلَبِ الحَصِينَا^(٣)
وجردًا كالقداح مسومات تؤمُّ بها الغواة الخاطئينَا^(٤)
كأنهم إذا صالوا وصلنا بباب الخندقين مُصافِحُونَا^(٥)
أناس لا ترى فيهم رشيدًا وقد قالوا ألسنا راشدينَا
فأحجرتنا شهرًا كريمةً وكنا فوقهم كاتماهرينا^(٦)
تراوهم وتقدو كل يوم عليهم في السلاح مُدَجِّجينَا^(٧)
بأيدينا صوارمٍ مرهفاتٍ نقدُّ بها المفارق والشئونَا^(٨)
كأن وميضهن معريات إذا لاحت بأيدي مُضَلِّينَا^(٩)

- (١) الرندسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطحون : التي تطحن كل ما مر به .
(٢) زهاؤها : تقدير عددها .
(٣) الأبدان (هنا) : الدروع . ومسبغات : كاملة . والياب : الترسة أو الدرق .
(٤) الجرد : الخيل العناق . والقداح : السهام . والمسومات : المرسله ، ويقال : هي
الغالية الأسوام . ونؤم : تقصد .
(٥) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .
(٦) أحجرتنا : حصرنا . وشهرا كرتنا : تاما كاملا .
(٧) المدجج (بفتح الجيم وكسرهما) : الكامل السلاح .
(٨) الصوارم : السيوف . ومرهفات : قاطعة . وتقد : تقطع . والمفارق : جمع مفرق ،
وهو حيث يتفرق الشعر في أعلى الجبهة . ويريد « بالشئون » : بجمع العظام في أعلى الرأس .
(٩) الوميض : اللعان . والمصلت : الذي جرد سيفه من عنقه .

وَمِيضٌ عَقِيْقَةٌ لَمَعَتْ بَلِيْلٍ تَرَى فِيهَا الْقَمَاتِقُ مُسْتَبِيْنًا^(١)
فَلَوْلَا حَنْدَقُ كَانُوا لَدِيْهِ لَدَمَّرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ
وَسَكَنَ حَالِ دَوْنَهُمْ وَكَانُوا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّدِيْنَ
فَإِنْ تَرَحَّلْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكَنَا لَدَىٰ أَيْبَاتِكُمْ سَعْدًا رَهِيْنَا
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ تَوْحَىٰ عَلَىٰ سَعْدٍ يُرْجَعْنَ الْحَيْنِيْنَا^(٢)
وَسَوْفَ تَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيْبٍ كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِيْنَا^(٣)
بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ كَأَسَدِ الْغَابِ قَدْ سَحَّتِ الْعَرِيْنَا^(٤)

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة فقال :

شعر كعب
في الرد على
ضرار

وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ مَا لَقِيْنَا وَلَوْ شَهِدَتْ أَرْتُنَا صَابِرِيْنَا
صَبَّرْنَا لَا تَرَىٰ لِلَّهِ عَدْلًا عَلَىٰ مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِيْنَا
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزَيْرَ صِدْقٍ بِهِ تَقَلُّوْا الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِيْنَا
تُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقَوْا وَكَانُوا بِالْعَدْوَاءِ مُرْصِدِيْنَا^(٥)
نُعَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمُتَسَرِّعِيْنَا
تَرَانَا فِي قَضَافِضٍ سَابِقَاتٍ كَعُدْرَانَ الْمَلَا مُتَسَرِّبِلِيْنَا^(٦)
وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ بِهَا نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاعِيْنَا^(٧)
بِيَابِ الْخَنْدَقِيْنَ كَأَنَّ أَسَدًا شَوَابِكُهُمْ يَحْمِيْنَ الْعَرِيْنَا^(٨)

(١) العقيقة : السحابة التي تسق عن البرق .

(٢) التوحى : جماعة النساء اللاتي ينحس .

(٣) متوازيين : متعاونين .

(٤) العزل : الذين لاسلح معهم ؛ الواحد : أعزل . والغاب : جمع غابة ، وهي
والعرين : موضع الأسد .

(٥) المرصد : المدد للأمر عده .

(٦) القضايف : الدروع للثمة . وسابغات : كاملة . والملا (مفصور) : المتسع من الأرض .
ومتسربلون : لايسون للدروع .

(٧) المراح : النشاط .

(٨) الشوابك : التي يتشبث بها فلا يفلت .

قَوَارِيسًا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُعْلِينًا^(١)
 لِنَفْسٍ أَحْمَدًا وَاللَّهِ حَتَّى نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَ
 وَيَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا وَأَحْزَابُ أَتَوْنَا مُتَحَرِّينَا
 بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ
 فِيمَا تَقْتُلُوا سَفَاهًا فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَ
 سَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مَقَامَةً لِلصَّالِحِينَ
 كَمَا قَدَرَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا بَغِيظِكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ^(٢)
 خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا تَمَّ خَيْرًا وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ^(٣)
 بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكَمِّمِينَ^(٤)

١٠ وقال عبد الله بن الزبير السهمي ، في يوم الخندق :

شعر ابن
الزبير

حَتَّى الدِّيَارِ مَحَارِفَ رَسَمِهَا طُولُ البَيْلِ وَتَرَاوُحَ الْأَحْقَابِ^(٥)
 فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ وَمَعْقِدَ الْأَطْنَابِ^(٦)
 قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهُو بِهَا فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسِ أَتْرَابِ^(٧)
 فَاتْرَكَ تَذْكَرَ مَا مَضَى مِنْ عَيْشَةٍ وَمَحَلَّةَ خَلْقِ الْمَقَامِ يَبَابِ^(٨)

١٥ (١) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والمعلم (بفتح)
اللام وكسرهما) : الذى أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهر بها .

(٢) الفل : القوم المهزومون . والشريد : الطريد .

(٣) دامرين : هالكين .

(٤) العاصف : الريح الشديدة . والتكهم : الأعمى الذى لا يبصر .

٢٠ (٥) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .

(٦) الكنيف : الحظيرة والزراب الذى يصنع للإبل ، وسمى كنيفا ، لأنه يكنفها ، أى
يسترها . والأطناب : الجبال التى تشد بها الأخبية ويوت العرب . ويريد « بمقدما » :
الأوتاد التى تربط بها .

(٧) الأتراب : من على سن واحدة .

٢٥ (٨) اليباب : الففر .

واذ كر بلاء معاشرٍ واشكرهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب^(١)
 أنصاب مكة عامدين ليثرب في ذى غياطلٍ جعفل جَبجَب^(٢)
 يدع الحزونَ مناهجاً معلومةً في كل نشرٍ ظاهرٍ وشعاب^(٣)
 فيها الجيادُ شوازِبُ مَجنوبةٌ قُبُ البُطونِ لواحقِ الأقرب^(٤)
 من كلِّ سَلهيةٍ وأجرَدِ سَلهَبِ كالسَيِّدِ بادرَ غفلةَ الرُقَابِ^(٥)
 جيشٌ عَيَّنةٌ قاصدٌ بلوائه فيه وصخرٌ قائدُ الأحزابِ
 قرمان كالبدزين أصبح فيهما غيثُ الفقيرِ ومقيلُ الهُرَابِ^(٦)
 حتى إذا وزدوا المدينة وارتدوا للموتِ كلُّ مَجْرَبٍ قَضَابِ^(٧)
 شهراً وعشراً قاهرين محمداً ومحابه في الحربِ خيرِ صحابِ
 نادوا برحلتهم صبيحة قُلم كدنا نكون بها مع الخِيَابِ
 لولا الخنادِقِ غادروا من جمعهم قَتلى لطيرِ سَعْبِ^(٨) وذئابِ

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

شمر حسان

(١) قال أبو ذر: «الأنصاب هنا: الحجارة التي يعلم بها الحرم. والأنصاب (أيضا): حجارة كانوا يدبحون لها ويمظمونها».

(٢) يريد «بنى غياطل»: جيماً كثير الأصوات. والنباطل: جمع غبطة، وهي الصوت هنا. وجعفل: جيش. وجبجَب: كثير.

(٣) الحزون: جمع حزن، وهو ما ارتفع من الأرض. والنامج: جمع منهج، وهو الطريق بين. والنشر: المرتفع من الأرض، ويقال فيه نشر أيضاً. (وهي رواية). والشباب: جمع شعب، وهو المنخفض بين جبلين.

(٤) الشوازب: الضامرة. والمجنوبة: المقودة. وقب: ضامرة. ولواحق: ضامرة. (أيضا). والأقرب: جمع قرب، وهو الحاصرة وما يليها.

(٥) السلهية: الطويلة. والسيد: الثقب.

(٦) قرمان: غلان سيدان. ومقيل الهراب: ملجؤم.

(٧) ارتدوا: تهللوا. وكل مجرب: أي كل سيف قد جرب. والأنصاب: القاطع.

(٨) كذا في أكثر الأصول. وسبب: جائزة. وفي: «شعب». وهو تصحيف.

- هل رَسَمَ دارسَةَ المقامِ يَبَابٍ (١) مُتَكَلِّمٌ لمَحوَرٍ (٢) بِمَجْوابِ
 قَفَرٌ عَفَا رِمْ السَّحابِ رُسُومَهُ وهُبُوبٌ كُلٌّ مُطَلَّةٌ مِرْبَابٍ (٣)
 ولقد رأيتُ بها الحُلُولَ يَزِينَهُمُ بِيضُ الوُجُوهِ نَوَاقِبِ الأَحْسابِ (٤)
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بِيضَاءِ آنَسَةِ الحَدِيثِ كَعَابٍ (٥)
 ٥ من معشر ظَلَمُوا الرِّسُولَ غَضابِ
 ساروا بِأَجْمَعِهِمُ إِلَيْهِ وَأَلْبُوا أَهْلَ القُرَى وَبَوَادِي الأَعْرَابِ (٦)
 جَيْشٍ عَيْنُهُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ مُتَخَمِّطُونَ بِجَلْبَةِ الأَحْزَابِ (٧)
 حتَّى إِذَا وَرَدُوا المَدِينَةَ وَارْتَجَوْا قَتَلَى الرِّسُولِ وَمَعَنَ الأَسْلَابِ
 وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمُ رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الأَعْقَابِ (٨)
 ١٠ بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الأَرْبابِ (٩)
 فَكَفَى إِلَهَ المُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الأَجْرِ خَيْرَ نَوَابِ
 مِن بَعْدِ ما قَنَطُوا قَفَرًا جَمْعَهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِيكِنَا الوَهَّابِ
 وَأَقْرَبَ عَيْنِ مُحَمَّدٍ وَصِحابِهِ وَأَذَلَّ كُلِّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ
 عاتِي الفُؤادِ مَوْقِعِ ذِي رِيَّةِ فِي الكُفْرِ لَيْسَ بِطاهِرِ الأَثوابِ (١٠)

(١) الباب : الففر .

(٢) كذا في ١ . والمحوار : الذي يراجمك ويتكلم معك . وفي سائر الأصول : « لمحوار » . ١٥

(٣) عفا : تغير ودرس . ورمم : جمع رهمة ، وهي المطر . ومطلّة : مشرقة . ومرباب :

دائمة ثابتة .

(٤) الحلول : البيوت المجتمعة . ونواقب : مشرقة ، ومنه قوله تعالى : « النجم الثاقب » .

(٥) الخريدة : المرأة الناعمة . والكعاب : التي نهت ثديها في أول ما ينهد .

(٦) ألبوا : جمعوا . ٢٠

(٧) متخمطون : مختلطون . قال أبو ذر : « ويقال : المتخمط : الشديد الغضب التكبر » .

والحلبة : جماعة الخيل التي تعد للسباق .

(٨) الأيد : القوة .

(٩) المعصفة : الريح الشديدة .

(١٠) عاتى الفؤاد : فاسيه . وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة ، وهو ٢٥

انسلاخ يكون فيه .

عَلِقَ الشَّقَاءُ بَقَلْبِهِ فِقْوَادُهُ فِي الْكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

شعر كعب

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :

أَبَقِيَ لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نَحْلَةِ رَبَّنَا الْوَهَابِ (١)
بَيْضَاءَ مُشْرِفَةِ الذَّرَى وَمَعَاظِنًا حُمَّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ (٢)
كَالْلُوبِ يُبْذَلُ جَمْعُهَا وَحَفِيلُهَا لِلجَارِ وَابْنِ الْعَسَمِ وَالْمُنْتَابِ (٣)
وَتَرَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ نَمَى بِهَا عَلْفُ الشَّعِيرِ وَجِرَّةُ الْمَقْضَابِ (٤)
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَفَ نَحْضَهَا جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرَ الْآرَابِ (٥)
قُودًا تَرَاخِ إِلَى الصِّيَاحِ إِذْ غَدَّتْ فَعَلَ الضَّرَاءُ تَرَاخَ لِلْكَلَّابِ (٦)
وَتَحْوِطُ سَائِمَةُ الدِّيَارِ وَتَارَةً تُرْدَى الْعِدَا وَتَوُوبُ بِالْأَسْلَابِ (٧)
حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى عُنُسُ اللَّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنجَابِ (٨)

٥

١٠

(١) النحلة : العطاء .

(٢) الذرى : الأعلى . ويعني بها : الآطام . ويعني « بالمعطن » : منابت النخل عند الماء ، تشبيها لها بمعاطن الإبل ، وهي مباركها حول الماء . وحم : سود . ويريد « بالجدوع » : أغصانها . والأحلاب : ما يجلب منها .

١٥

(٣) اللوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . وجهها : ما اجتمع من لينها . والمنتاب : القاصد الزائر .

(٤) الترائع : الحبل العريفة التي حملت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئب ، الواحد : سرحان . وجزة المقضاب : أى ما يميز لها من النبات فتقطعه ، والمقضاب : من القضب ، وهو القطع .

٢٠

(٥) كذا في أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحض : اللحم . وجرد المتون : ملس الظهور . والآراب : جمع لربة ، وهي القطعة من اللحم . وفى « وسار فى الآراب » . (٦) قود : طول ، الواحد : أفود وقوداء . وتراخ : تنشط . والضراء : السكلاب الضارية فى الصيد . والسكلاب : العائد صاحب السكلاب ؛ الواحد : كالب .

(٧) السائمة : المشاة المرسلات فى المرعى إبلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتووب : ترجع .

٢٥

(٨) الحوش : النافرة . والمعارة : المستخفة . والوغى : الحرب . والإنجاب : السكرم والعتق .

	عُلِّفَتْ عَلَى دَعْمَةٍ فَصَارَتْ بُدْنًا	دُخَسَ الْبَضِيعَ حَفِيفَةَ الْأَقْصَابِ (١)
	يَقْدُونَ بِالزَّغْفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّهُ	وَبُمُتْرَصَاتٍ فِي الثَّقَافِ صِيَابٍ (٢)
	وَصَوَارِمَ نَزَعِ الصِّيَاقِلِ غُلْبَهَا	وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ الْأَنْسَابِ (٣)
	يَصِيلُ الْبَيْنَ بِمَارِنٍ مُتْقَارِبٍ	وُكِلَتْ وَقِيعَتُهُ إِلَى خَبَابٍ (٤)
٥	وَأَغْرَ أَزْرُقَ فِي الْقِنَاةِ كَأَنَّهُ	فِي طُخَيْعَةِ الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شَهَابٍ (٥)
	وَكِتَابِيَةٍ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا	وَتَرَدَّ حَدًّا قَوَّاحِذَ النَّشَابِ (٦)
	جَأْوَى مُلْمَلَةً كَأَنَّ رَمَاحَهَا (٧)	فِي كُلِّ تَجْمَعَةٍ ضَرِيمَةٌ غَابِ (٨)
	يَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللَّسْوَاءِ كَأَنَّهُ	فِي صَعْدَةِ الْخَطِيءِ فِي عُنَابٍ (٩)
	أَعْيَتْ أبا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ تُبَعًا	وَأَبَتْ بَسَاتِنَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١٠)
١٠	وَمَوَاعِظَ مِنْ رَبَّنَا نُهْدَى بِهَا	بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ (١١)
	عَرَضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا	مِنْ بَعْدِ مَا عَرَضَتْ عَلَى الْأَخْرَابِ
	حِكْمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ	حَرَجًا وَيَقْتَمُهُمَا ذَوُو الْأَلْبَابِ (١٢)

(١) البدن : السنان . ودخس : كثيرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : المعى ، الواحد : قصب

(٢) الزغف : الدروع اللينة . والمترصات . الشديدات . وصياب : صائبة .
(٣) صوارم : سيوف قاطعة . وغلبها : خشونها وما عليها من الصدأ . والأروع : الذي يروع بكامله وجماله . والماسجد : الشريف .

(٤) المارن : الرمح اللين . ووقيعته : صنعه وتطريقه وتحميده . وخباب : اسم قين .
(٥) يعني بالأغر الأزرق : سنانا . والطخية : شدة السواد .
(٦) القران : تقارن النبل واجتماعه . والقتير : مسامير حلق الدرع . ويريد الدروع .
وقواخذ النشاب : النبال التي تصيب الأغاذا .

(٧) جأوى (الأصل فيه المد وقصر للضرورة) : يخالط سوادها حمرة . ومللمة : مجتمعة .
(٨) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والضريمة : اللهب المتوقد . وفي الأصول : «ضريمة» بالصاد المهملة .

(٩) الصعدة : ائقناة المستوية . والخطى : الرماح . والنيء : الظل .
(١٠) أبو كرب وتبع : ملكان من ملوك اليمن . وسالتها : شدتها .
(١١) الأزهر : الأبيض .
(١٢) حرجا : حراما . والألباب : العقول .

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبُ رَبَّهَا فَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْفَلَابِ (١)

قال ابن هشام : حدثني من أثنى به قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير ، قال :

لما قال كعب بن مالك :

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبُ رَبَّهَا فَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْفَلَابِ

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .
قال ابن إسحاق .

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

من سَرَّه صَرَبٌ يُمَقَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعَمَّةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ (٢)

فَلِيَّاتٍ مَأْسَدَةٌ تُسَنَّ سِيُونَهَا (٣) بَيْنَ الْمَذَادِ (٤) وَبَيْنَ جِرْعِ (٥) الْخَنْدَقِ

دَرَبُوا بِصَرَبِ الْمُعْلَمِينَ وَأَسْلَمُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ (٦)

فِي عَصْبَةِ نَصْرِ الْإِلَهِ نَفِيَّةٍ يِهِمِ وَكَانَ بَعْبُدُهُ ذَا مَرْفَقِ (٧)

(١) سخينة : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصبا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر
نخيرة بمكة أتى بعجزها فضع منه خزيرة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسيت
قريش بها سخينة . وقيل : إن العرب كانوا إذا أسنتوا أكلوا العلهز ، وهو الوبر والدم ،
وتأكل قريش الخزيرة ، فنفس عليهم ذلك ، فلقبوم سخينة . (راجع الروض) .

(٢) المعمة : صوت التهاب النار وصريفها . والأباء : القصب ؛ ويقال . الأغصان المنفة .

(٣) المأسدة : موضع الأسود ، ومعنى بها هنا موضع الحرب .

(٤) كذا في ١ . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق

الدينة . وفي سائر الأصول : « المزداد » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . والجزع : الجانب . وفي سائر الأصول : « الجذع » وهو تحريف .

(٦) المعلمون : الذين يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يرفنون بها . والمهجات : الأفس ؛

الواحدة : مهجة . ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، لحذفه للعلم به .

(٧) العصبة : الجماعة .

في كل سائفة تخط ^(١) فضولها	كالنهي هبت ريحه التفرق ^(٢)
بيضاء محكمة كأن قتيها	حدق الجنادب ذات شك موق ^(٣)
جدلاء يحفزها نجاد مهند	صافي الحديد صارم ذي روثق ^(٤)
تلكم مع التقوى تكون لباستا	يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف إذا قصرن بخطونا	قدما ونلحقها إذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحياً هاماتها	بله الأكف كأنها لم تلحق ^(٥)
نلقى العدو بفخمة ^(٦) ملومة	تنفي الجوع كفضد رأس المشرق ^(٧)
ونبذ للأعداء كل مقلص	ورزد وبحجول القوائم أبلق ^(٨)
تردى فرسان كأن كراتهم	عند الهياج أسود ظل ملثق ^(٩)
صدق يماطون الكمأة حتوفهم	تحت العماية بالوشيج الزهق ^(١٠)
أمر الإله بربطها لعدوه	في الحرب إن الله خير موق

(١) في ١ : « يخط » بالهاء المهملة .

(٢) السائفة : الدروع الكاملة . وتخط فضولها : ينجر على الأرض مافضل منها . والنهي : الغدير من الماء . والتفرق : الذي تصفقه الريح ، فيجىء وينهب .

(٣) القتي : سائير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك : لإحكام السرد .

(٤) الجدلاء : الدرع المحكمة النسيج . ويحفزها : يرفها ويشمرها . والنجاد : حائل السيف وصارم : قاطع . والروثق : العمان .

(٥) الجماجم : الرؤوس . وضاحياً : بارزاً للشمس . وبله : اسم فعل بمعنى أترك ودع ، ويصح نصب « الأكف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .

(٦) كفا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتبية . وفي سائر الأصول : « فخمة » بالحاء المهملة .

(٧) الملومة : المنجمة ، والمشرق : جبل بين الصريف والمصيم من أرض ضبة (راجع معجم البلدان) .

(٨) المقلص : الفرس الخفيف .

(٩) تردى : تسرع . والكمأة : الشجمان . والظل : الضعيف من اللطير . والملثق : ما يكون عن الظل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجرأ في ذلك الحين .

(١٠) يريد بالعماية : سحابة الفبار وظلته . والوشيج : الرماح . والزهق : المذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .

لتكون غيظاً للعدوِّ وحِيظاً
ويُعيننا اللهُ العزيرُ بقوة
وللدارِ إنْ دَلَّتْ خُيولُ النَّزِقِ (١)
منه وصدَّقِ الصَّبرَ ساعةً نَلْتَقِي
وإذا دعا لكَرِيهَةً لم نُنْسَبِقْ
ومتى نَزَّ الحُومَاتِ فيها نُعْنِقُ (٢)
من يَتَّبِعْ قولَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فبِذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
فِينَا مُطَاعَ الأَمْرِ حَقَّ مُصَدِّقٍ
وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِرَفَقٍ
إِنَّ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ مُحَمَّدًا
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِي
قال ابن هشام أنشدني بيته :

* تَلْكَمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسِنَا *

وبيته :

١٠

* مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ *

أَبُو زَيْدٍ . وَأَنْشَدَنِي :

* نَنْفِي الْجَمْعَ كُرَأْسَ قُدْسِ الْمَشْرِقِ * (٣)

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

١٥

لقد علم الأحزابُ حينَ تَأَلَّبُوا
علينا ورأموا ديننا ما نُؤَادِعُ (٤)
أضاميمٍ من قيس بن عيلان أضفقت
وخندف لم يذروا بما هو واقع (٥)
يذودوننا عن ديننا ونذودهم
عن الكفر والرحمن راء وسامع (٦)

(١) حيط : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والنزق : الغاضبون السيئو الخلق ؛ الواحد : نازق .

٢٠

(٢) الحومات : مواطن القتال ؛ الواحدة : حومة . ونفق : نسرع .

(٣) أشار السهيلي إلى أن هذه الرواية أولى وقال : لأن قدس - بيل معروف من ناحية المشرق .

(٤) تألبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح ونهادن .

(٥) أضاميم : جماعات انضم بعضها إلى بعض . ويروي : أضاميم . والأصاميم : الخالصون

٢٥

في أنسابهم . وأضفقت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

(٦) يذودوننا : يدفعوننا ويمنعوننا .

إذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع
 وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
 هدانا لدين الحق واختاره لنا والله فوق الصانعين صنائع
 قال ابن هشام : وهذه الآيات في قصيدة له
 قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

- أَلَا أَبْلَغُ قُرَيْشًا أَنْ سَلِمًا وما بين العريض إلى الصماد^(١)
 نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدْرَبَاتُ وخصوص نُقْبَتٍ مِنْ عَهْدِ عَادِ^(٢)
 رَوَاكِدِ يَزْخَرُ الْمَرَارِ فِيهَا فليست بالجمام ولا التَّادِ^(٣)
 ١. كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّ لِلْحَصَادِ^(٤)
 ولم تجمل تجارتنا اشتراء السحيم لأرض دوس أو مراد^(٥)
 بِلَادٍ لَمْ تَنْتَرِ إِلَّا لَكَيْمًا نُبْجَالِدُ إِنْ نَشِطَمَ لِلجِلَادِ^(٦)
 أَثْرُنَا سَيْكَةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فلم تر مثلها جلها تَادِ^(٧)

(١) سلع : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون تصغير عرض ، واحدا لأعراس ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر . والصاد (بالفتح والكسر) : جبل . قال أبوذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .
 (٢) بيني بالنواضع : حدائق نخل تسقى بالنضح . والحوص : الآبار الضيقة .
 ونقبت : حفرت .

(٣) رواكد : ثابتة دائمة . ويزخر : يملو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبوذر :
 ٢٠ « ومن رواه « المداد » يعني الماء الذي يمدها » . والجمام جمع جمة ، وهي البئر الكثير الماء .
 والثماد : الماء القليل . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في : « رواكد تزجر المران الخ » .
 (٤) الغاب : الشجر اللتف . والبردى : نبات ينبت في البرك تصنم منه الحصر الغلاظ .
 وأجش : عال الصوت . وتبقق : صارت فيه بقع صفر .
 (٥) دوس ومراد : قبيلتان .

(٦) لم تنتر : لم تحرت .
 ٢٥ (٧) السكة : النخل المصطف ؛ والأنباط : قوم من العجم . أي حرثناها وغرستها كما تفعل الأنباط في أمصارها لانخاف عليها كيد كائد . وجلها توادى : ما استقبلك منه إذا نظرت إليه من الجانب الآخر ؛ الواحدة : جلها . وقال السهيلي : « جلها توادى : ما كشفت عنه السيول فأبرزته ، وهو من الجله ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس »

قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادٍ^(١)
 أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ مِنْ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ^(٢)
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادٍ يَوْمٍ لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ اللَّذَادِ^(٣)
 نُنَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مُطَهَّمٍ^(٤) سَلَسِ الْقِيَادِ
 وَكُلِّ طِمِيرَةٍ خَفِيقِ حَشَاهَا تَدِفٌ ذَفِيفٌ^(٥) صَقْرَاءُ الْجَرَادِ^(٦)
 وَكُلِّ مُقَلَّصِ الْآرَابِ نَهْدٍ تَمِيمٍ أُنْخَلِقُ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِي^(٧)
 خِيُولٍ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ^(٨)
 يُنَازِعُنِ الْأَعِنَّةَ مُضْغِيَاتٍ إِذَا نَادَى إِلَى الْقَرْعِ الْمُنَادِي^(٩)
 إِذَا قَالَتْ لَنَا التَّنْدُرُ اسْتَعْدُوا تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ
 وَقُلْنَا إِنَّ يُفَرِّجُ مَالَتَيْنَا سَوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ^(١٠)
 فَلَمْ تَرَ عَصَبَةً فِيمَنْ لَقِينَا مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادِي^(١١)
 أَنْشَدَّ بِسَالَةً مِنَّا إِذَا مَا أَرَدْنَا وَأَلَيْنَ فِي الْوِدَادِ^(١٢)

(١) الحضر: الجرى. ويريد «بنى الحضر»: الحبل. ويروي: «خطر» أى قدر.

(٢) نجتديكم: نطلب...

(٣) الشطر: الناحية والقصد. والمزاد: موضع بالمدينة حيث حفر الخندق؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة.

(٤) كذا في أكثر الأصول. والمطهم: الفرس التام الخلق. وفي ١: «مطهر».

(٥) كذا في أكثر الأصول؛ ويقال: دف الطائر: إذا حرك جناحيه ليطير. وفي ١: تدف ذفيف». بالذال المعجمة.

(٦) صقراء الجراد: الخيافة منها، وهي التي ألقت سرأها، أى يبضها، وهي أخف طيرانا.

(٧) المقلس: المنشمر الشديد. والآراب: قطع اللحم؛ الواحدة: أربة (بضم الهمزة). والتهد: التليظ. والهادى: الفتق. يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره.

(٨) السنة الجماد: سنة القحط.

(٩) مصغيات: مستعفات.

(١٠) القوانس: أعلى بيض الحديد.

(١١) الفارى: من كان من أهل القرى. وانبادى: من كان من أهل البادية.

(١٢) البسالة: الشدة والشجاعة.

إذا ما نحن أشرَجْنَا عليها^(١) جِيَادِ الْجُدُلِ^(٢) فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ^(٣)
 قَدَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَفْرٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِكِ الرِّزَادِ^(٤)
 أَشْمٍ^(٥) كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ غَدَاةَ بَدَا^(٦) يَبْطِنُ الْجَزْعَ غَادِي^(٧)
 يُغْشَى هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَذْكِيَّ صَبِيَّ السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ^(٨)
 لِنُظْهِرَ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِّكَ فَاهِدِنَا سُبُلَ الرِّشَادِ
 قَالَ أَبُو هِشَامٍ بَيْتَهُ :

* قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ *

والبیت الذی یتلوه ، والبیة الثالث منه ، والبیة الرابع منه ، و بیته :

* أَشْمٌ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ *

والبیت الذی یتلوه ، عن أبی زید الأنصاری .

قال أبو إسحاق :

شعر مسافع
في بكاء عمرو

وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن مجح ، يبكي عمرو
 ابن عبد ود ، ويذکر قتل علي بن أبي طالب إياه :

عمرُ وبن عبدٍ كان أول فارس جزع المذاد وكان فارسٌ يليل^(٩)

١٥ (١) أشرجنا : ربطنا

(٢) الجدول : جمع جدلاء ، وهي الدرع المحكمة النسج .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والأرب : جمع أربة ، وهي المقدة الشديدة . وروى :
 الأرب : بالراء ، وهو الشديد الضيق . وفي ١ : « الأدب » وهو تحريف .

(٤) السوابغ : الدرور الكاملة . واعتك الرجل زندا : أخذه من شجر لا يدرى أيورى
 أم لا . يصفه بحسن الاستعداد للحرب .

٢٠ (٥) الأشم : العزير ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع قصبة الشفة .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفي ١ : « ندى » . وندى الم :
 ارتفع . يريد إذا ارتفع صوت غاد طالب الفوت . وروى : « يرى » .

(٧) الجزع : جانب الوادي وما انطفت منه .

٢٥ (٨) المذكي : الذى بلغ الناية فى القوة . وصي السيف : وسطه . والنجاد :
 حائل السيف .

(٩) جزع : قطع . والمذاد : موضع . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٣ من هذا الجزء)
 وليل : واد يدر .

سَمِعَ الْخَلَّاتِقَ مَا جَدَ ذُو مِرَّةٍ يَبْنِي الْقِتَالَ بِشِكْمِهِ لَمْ يَنْكُلْ^(١)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمْ أَنْ أَبْنَ عَبْدٍ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلْ
 حَتَّى تَكْنَفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلَّهُمْ يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمَوْتَلَى^(٢)
 وَلَقَدْ تَكَنَّفَتْ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرِ نِكْسِ أُمَيْلٍ^(٣)
 تَسَلُّ النِّزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ بِجَنُوبِ سَلْعٍ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ
 فَادْهَبْ عَلَى فَاظْفِرْتِ بِمِثْلِهِ فَخَرًّا وَلَا لَاقِيَتِ مِثْلَ الْمُعْضِلِ^(٤)
 نَفْسِي الْقِدَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّلْ^(٥)
 أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ اللَّذَادَ بِمُهْرِهِ طَلَبًا لثَارِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَخْذُلْ

وقال مسافع أيضاً يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه ، فأجلوا عنه وتركوه :

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَالْجِيَادِ يَقُودُهَا حَخِيلٌ تُقَادُ لَهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ^(٦)
 أَجَلَّتْ فَوَارِسُهُ وَغَادِرَ رَهْطُهُ رُكْنَا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ^(٧)
 حَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبُ قَدْ أَبْصَرْتَهُ مَهْمَا تَسُومُ عَلَى عَمْرًا يَنْزِلُ^(٨)
 لَا تَبْعَدَنَّ قَدْ أُصِيبَتْ بِقَتْلِهِ وَلَقِيَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَثْقُلُ
 وَهُبَيْرَةُ الْمَسْلُوبِ وَوَلَى مُدْبِرًا عِنْدَ الْقِتَالِ مَخَافَةً أَنْ يُقْتَلُوا
 وَضَرَارَ كَانَ الْبِاسُ مِنْهُ مُحْضَرًا وَوَلَى كَمَا وَوَلَى اللَّيْثِ الْأَعْزَلُ^(٩)

شعر مسافع
 في تأنيب
 الفرسان
 الذين كانوا
 مع عمرو

(١) المرة . الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هيبة ولا خوف .

(٢) تكنفه : أحاط به : وليس بموتلى : ليس بمفصر .

(٣) سلع : جبل بسوق المدينة . قال الأزهرى : موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان) .
 والنكس : الضعيف من الرجال . والأميل : الذى لارمع معه ؛ وقيل : الذى لاترس معه .

(٤) المعضل : الأمر الشديد .

(٥) لم يتحلل : لم يبرح مكانه

(٦) تنعل : تلبس الثعال من الحديد لتقوى .

(٧) أجلت : تفرقت وولت .

(٨) تسوم . تطلب وتكلف .

(٩) الأعزل : الذى لاسلاح معه .

قال ابن هشام :

و بعضُ أهل العلم بالشعر ينكرها له . وقوله : « عمراً ينزل » عن غير

ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر هبيرة
في بكاء عمرو
والاعتذار
من فراره

وقال هُبيرة بن أبي وَهَبٍ يعتذر من فراره ، ويبيكي عمراً ، ويذكر قتل

عليّ إياه :

لَعَمْرِي مَاوَلَيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيْفَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أُجِدْ لَسْتِنِّي غَنَاءَ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا تَبِيْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أُجِدْ لِي مَقْدَمًا صَدَدْتُ كِصْرَ غَامِ هَزَبِ رَأْيِي شَبْلِي^(١)
تَنَى عِطْفُهُ عَنِ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدِيمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي^(٢)
فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحُقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا قَدِ بَنَيْتَ مَحْمُودَ التَّنَائِمِ جِدِ الْأَصْلِ^(٣)
فَمَنْ لِي طَرَادِ الْخَيْلِ تُقْدَعُ بِالْقَدِّ وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرَقَرَةِ الْبُزْلِ^(٤)
هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَيُّ غَيْرُ مَا وَغَلِ^(٥)
فَعَنَّكَ عَلِيٌّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِي وَقَفْتُ عَلَيَّ نَجْدِ الْمَقْدَمِ كَالْفَخْلِ^(٦)
فَمَا ظَفَرْتُ كِفَاكَ فِخْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

وقال هُبيرة بن أبي وَهَبٍ عمرو بن عَبْد وَد ، ويذكر قتلَ عليّ إياه :

شعر آخر
لهبيرة في بكاء
عمرو

(١) الضرغام : الأسد . والهزبر : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

(٢) العطف : الجانب . والقرن : الذي يفارمك في شدة أو قتال .

(٣) التنا : الذكر الطيب . ويروي : التثنا .

(٤) تقدع : تكف . والقرقرة : من أصوات غول الإبل . والبزل : الإبل القوية .

وضربه مثلا للفخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .

(٥) الوغل : الفاسد من الرجال .

(٦) فعنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والنجد : الشجاع .

لقد علمت علياً لوئى بن غالب لفارسها عمرو إذا ناب نائب
 لفارسها عمرو إذا ما يسومه على وإن الليث لا بد طالب^(١)
 عشيّة يدعوه على وإنه لفارسها إذ خام عنه الكتائب^(٢)
 فيالهف نفسي إن عمراً تركته بيثرب لازالت هناك المصاب

شعر حسان
 في الفخر
 بقتل عمرو

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود:

بقيتكم عمرو أبجناه بالقنا بيثرب نحى والحماة قليل
 ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولاة الحرب حين نصول
 ونحن قتلناكم بيد فأصبحت معاشركم في المالكين تجول
 قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان
 قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً في شأن عمرو بن عبد ود :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يتقى بجنوب يثرب ثأره لم ينظر^(٣)
 فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جياتنا لم تقصر^(٤)
 ولقد لقيت غداة بدر عصابة ضربوك ضرباً غير ضرب الحسر^(٥)
 أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر
 قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان^(٦)
 قال ابن إسحاق :

(١) يسومه : يكلفه .

(٢) خام : جبن ورجع .

(٣) لم ينظر : لم يمهل ولم يؤخر .

(٤) لم تقصر : لم تكف .

(٥) الحسر ، جمع حاسر ، وهو الذى لادرع له ؛ وروى . « الحفر » بالخاء والشين

المعجمتين ، وهم الضعفاء من الناس ؛ كما يروى : « الحسر » بالخاء المعجمة والشين الهمزة ، وهو جمع حاسر .

(٦) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجدها .

وقال حسان بن ثابت أيضا :

ألا أبلغ أبا هذم رسولا مغلقة تحبُّ بها المَطَى^(١)

أكنت وليكم في كل كرهه وغيرى في الرخاء هو الولَى

ومنكم شاهدٌ ولقد رأيتي رُفِعت له كما احتَمِل الصَّيِّ

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدَّيْلِي ، ويروى

فيها آخرها :

كَبِيتَ الخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الخَزْرَجِيَّ

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الجُشَمِيِّ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في يوم بني قُرَيْظَةَ يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ ، وَيَذْكَرُ

حُكْمَهُ فِيهِمْ :

لَقَدْ سَجَمْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عَبْرَةً^(٢) وَحَقُّ لِعَيْنِي أَنْ تَقِيضَ عَلَى سَعْدِ^(٢)

قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرِكٍ فُجِعْتُ بِهِ عَيْونُ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ^(٣)

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ مَعَ الشَّهْدَاءِ وَفَدَاهَا أكرمُ الْوَفْدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكَتَنَا وَأَمْسَيْتَ فِي غَبْرَاءِ مُظْلَمَةِ اللَّحْدِ^(٤) ١٥

فَأَنْتَ الَّذِي يَأْسَعِدُ أَبْتَ بِمَشْهَدِ كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ

مُحْكَمِكَ فِي حَيِّ قُرَيْظَةَ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ

فَوَافِقَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

فَإِنْ كَانَ رَبِّبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَلَى شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَاتِهَا أَلْحَدِ

٢٠ (١) المغلقة . الرسالة تحمل من بلد لى بلد . وتحب : تسرع .

(٢) سجمت : سالت .

(٣) ثوى : أقام . والمعرك : موضع القتال . وذواري الدمع : تسكبه . والوجد : الحزن .

(٤) يريد « بالغبراء » : القبر . والاحمد : ما يشق للبيت في جانب القبر .

فَنِعْمَ مَصِيرَ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمًا لِلوَجَاهَةِ وَالقَّصْدِ
 وقال حسان بن ثابت أيضا ، يبكي سعد بن معاذ ، ورجالا من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم
 من الخير :

ألا يا قومي هل لما حُمَّ دافع ^(١) وهل مامضى من صالح العيش راجع ^(٢)
 تذكرت عَصْرًا قد مضى فتهانت ^(٣) بنات الحشى وأنهل متى اللداع ^(٤)
 عصابة ^(٥) وجد ذكركنى أجبته ^(٦) وقتلى مضى ^(٥) فيها طفيل ^(٧) ورافع ^(٨)
 وسعد فأضحوا في الجنان وأوحشت ^(٩) منازلهم فالأرض منهم بلاقع ^(١٠)
 وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ^(١١) ظلال المنايا والسيوف اللوامع
 دعا فأجابوه بحق وكلهم ^(١٢) مطيع له في كل أمر وسمع ^(١٣)
 فما نكلوا ^(١٤) حتى تولوا جماعة ^(١٥) ولا يقطع الآجال إلا المصارع ^(١٦)
 لأنهم يرجون منه شفاة ^(١٧) إذا لم يكن إلا النبيون شافع
 فذلك ياخير العباد بلاؤنا ^(١٨) إجابتنا لله والموت ناقع ^(١٩)
 لنا القدم الأولى إليك وخلفنا ^(٢٠) لأولنا في ملة ^(١٣) الله تابع
 وتعلم أن الملك لله وحده ^(٢١) وأن قضاء الله لا بد وإرغام
 وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة ^(٢٢) :

شرح حسان
 في يوم بني
 قريظة

- (١) حم : قدر (بالبناء للمجهول فيها) .
 (٢) تهانت : سقطت بسرعة . وبنات الحشى : القلب وما اتصل به . وانهل :
 سال وانصب .
 (٣) الصباة : رقة الشوق .
 (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « أخوة » .
 (٥) في الديوان : « مضوا » .
 (٦) في الديوان : « نقيع » . ولم يسبق له ذكر .
 (٧) بلاقع : ققارخالية .
 (٨) في الديوان : « فما بدلوا حتى توافوا جماعة » .
 (٩) نكلوا : رجعوا هائبين . والمصارع : أى مصارع القتلى .
 (١٠) في الديوان : « ومشهدنا في الله » .
 (١١) بلاؤنا : اختبارنا . ونافع : ثابت .
 (١٢) القدم الأولى : أى السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أى آخرنا .
 (١٣) في الديوان : « في طاعة » .
 (١٤) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » ساقطة في ا .

لقد لقيت قريظة ماسأها وما وجدت لذل من نصير^(١)
أصابهم بلائاً كان فيه سوى ما قد أصاب بني النصير
غداة أتاهم يهوي إليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيـلٌ مجنبة تعادى بفُرسان عليها كالصقور^(٢)
تركنام وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالقدير^(٣)
فهم صرعى تحوم^(٤) الطير فيهم كذلك يـدان^(٥) ذو العند الفجور^(٦)
فأنذر مثلها نصحاً قريشاً من الرحمن إن قبـلت نذيري^(٧)

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ماسأها وحل بحضنها ذلٌ ذليل
وسعد كان أنذرهم بنضح بأن إلهكم ربٌ جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى فلام في بلادهم الرسول^(٨)
أحاط بحضنهم منا صفوف له من حرٍّ وقمتهم صليل^(٩)

وقال حسان بن ثابت أيضاً في يوم بني قريظة :

تفاقد معشرٌ نـهروا قريشاً وليس لهم ببلدتهم نصير^(١٠)
هم أوتوا الكتاب فصـيعوه وهم نحمي من التوراة بـور^(١١)

(١) ماسأها : يريد ماسأها ، قلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون : رأى وراءه ، بمعنى واحد على جهة القاب .

(٢) الخيل المجنبة ؛ هي التي تقاد ولا تتركب . وتعادي : تحرى وتسرع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : العير ، وهو الزعفران .

(٤) تحوم : تجتمع حولهم محلفة .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يجزى . وفي ١ : « يدين » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والعند : الخروج عن الحق . وفي ١ : « كذلك دين ذي العند الفخور » .

(٧) النذير : الإنذار .

(٨) فلام : قتلهم السيوف .

(٩) الصليل : الصوت .

(١٠) تفادى : فقد بعضهم بعضاً ، وهو دعا عليهم . وفي ١ : « تعاهد » .

(١١) بور : ضلال ، أو هلكى .

كفرتم بالقرآن وقد أنتم
بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لؤي
حريقاً بالبويرة مستطير^(١)

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، قال :

شمر أبي
سفيان في الرد
على حسان

أدام الله ذلك من صنع
وحرق في طرائقها السعير^(٢)
ستعلم آيتنا منها بنزله^(٣)
وتعلم أي أرضينا تضير^(٤)
فلو كان النخيل بها ركاباً
لقالوا لا مقام لكم فسيروا

شمر ابن
جسول في
الرد على حسان

وأجابه جبل بن جوال الثعلبي أيضاً ، وبكى النضير وقريظة ، فقال :

ألا ياسعدُ سعدُ بنى مُعاذ
لما لقيت قريظة والنضير^(٥)
لعمرك إن سعدُ بنى مُعاذ
غداةً تحمّلوا لهو الصبور
فأما الخزرجي أبو حُبَاب
فقال لقينبُعا لا تسيروا
وبدلت الموالى من حُضير^(٥)
أسيدا وادواثرُ قد تدور^(٥)
وأقمرت البويرة من سلام
وسمّية وابن أخطب في ثور
وقد كانوا ببلدتهم نقالاً
كما نقلت بميطان الصخُور^(٦)
فإن يهلك أبو حَكَم سلام
فلا رثُ السلاح ولا دثور^(٧)
وكل الكاهنين وكان فيهم
مع اللين الحضارمة الصقُور^(٨)
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه
بمجد لا تُغيّبه البُدور^(٩)

(١) سراة القوم : أخيارهم ؛ والبويرة : موضع بني قريظة .

(٢) الطرائق : النواحي . والسعير : النار اللتهبة .

(٣) النزله : البعد .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وتضير : تضر . وفي « تصير » أي تشق وتقطع .

(٥) الموالى ، الحلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٦) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الشوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الرث : الخلق . والدثور : الدارس التنفير .

(٨) الكاهنان : حيان . والحضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٩) البدور : السهور والدمور .

أقيموا ياسرَةَ الأوس فيها كأنكم من المخزاة عور^(١)
 تركتم قدركم لاشيء فيها وقدّر القوم حامية تفور

مقتل سلام بن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق^(٢) :

ولما اتقى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع ، فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرّضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخير ، فأذن لهم .

قال ابن إسحاق^(٣) : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله

ابن كعب بن مالك ، قال :

وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين من الأنصار ، الأوس والخزرج ، كانا يتصاولان^(٤) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء^(٥) إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يتهون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلا علينا أبداً ؛ قال : فتذكروا : من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا

(١) عور : جمع أعور .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) يتصاولان : يتفاخران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٤) غناء : منقعة .

استثنان
 الخزرج
 الرسول في
 قتل ابن أبي
 الحقيق

ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ،
فأذن لهم .

النفر الذين
خرجوا لقتل
ابن أبي الحقيق
وقصتهم

فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود
ابن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعي ، وخزاعي بن أسود ،
حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا ، حتى إذا قدموا ، خير أتوا دار ابن
أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في عليّة
له إليها مجلّة^(١) قال : فأسندوا^(٢) فيها ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت
إليهم^(٣) امرأته فقالت : من أتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة ؛ قالت :
ذا كم صاحبكم ، فأدخلوا عليه . قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجر
تخوفاً أن تكون دونه مجاولة^(٤) تحول بيننا وبينه ؛ قالت : فصاحت امرأته ،
فنوّهت بنا^(٥) وأبتدّرناه ، وهو على فراشه بأسيافنا ، فوالله ما يدلنا عليه في سواد
الليل^(٦) إلا بياضه كأنه قبطية^(٧) ملقاة . قال : ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
منا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ،
ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضرب بناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله
ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قطني قطني ، أي حسبي
حسبي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيء البصر ، قال :
فوقع من الدرّجة فوثنت^(٨) يده وثنا شديداً - ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام -

- (١) المجلّة : جذع النخلة يتفرق موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى العلالى والغرف .
(٢) أسندوا فيها : علوا .
(٣) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .
(٤) المجاولة : حركة تكون بينهم وبينه .
(٥) نوّهت بنا : رفعت صوتها تصهّر بنا . ويروي : فوهت .
(٦) في ١ : « البيت » .
(٧) القبطية (بضم الفاء وكسرها) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .
(٨) وثنت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم
دون العظم .

وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ مَنَهْرًا^(١) مِنْ عِيُونِهِمْ ، فَنَدَخَلَ فِيهِ . قَالَ فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ،
 وَاسْتَدَّوْا فِي كُلِّ وَجْهٍ يَطْلُبُونَنَا ، قَالَ : حَتَّى إِذَا يَسْتَوُوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ ،
 فَأَكْتَنَفُوهُ وَهُوَ يَقْضَى بَيْنَهُمْ . قَالَ : قَفَلْنَا : كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدَّوَاللَّهِ
 قَدَمَاتٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى
 دَخَلَ فِي النَّاسِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ امْرَأَتَهُ وَرِجَالَ يَهُودٍ حَوْلَهُ وَفِي يَدَيْهَا الْمِصْبَاحُ ٥
 تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ، وَتُحَدِّثُهُمْ وَتَقُولُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ، ثُمَّ
 أَكْذَبْتُ نَفْسِي وَقُلْتُ : أَنَّى ابْنُ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ! ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ
 فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ : فَاطِظُ^(٢) وَإِلَى يَهُودٍ ؛ فَاسَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلَدَّ إِلَى نَفْسِي
 مِنْهَا . قَالَ : ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبْرَ ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ ، كَلَّمْنَا يَدْعِيهِ . ١٠
 قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ ؛ قَالَ : فَجَثْنَاهُ بِهَا ، فَنَظَرَ
 إِلَيْهَا . فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : هَذَا قَتْلُهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ .

شعر حسان

قال ابن إسحاق :

فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ، وقتل سلام

ابن الأشرف

وابن أبي الحقيق

ابن أبي الحقيق :

١٥

لِللَّهِ دَرَّةٌ عِصَابَةٌ لِأَقْيَمِهِمْ يَا بْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ^(٣)
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَّحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ^(٤)
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْمًا بِيَيْضِ دُفِّ^(٥)

(١) المنهْر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

٢٠

(٢) فاطِظ : مات .

(٣) العِصَابَةُ : الجماعة .

(٤) البيض الرقاق : السيوف . ومرحًا : نشاطًا . والعرين : غابة الأسد . ومغرف :

ملتف الأغصان .

(٥) دُفِّ : سريعة القتل .

مُسْتَبْصِرِينَ^(١) لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَبْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ^(٢)
قال ابن هشام : قوله « ذُقْ » ، عن غير ابن إسحاق .

إسلام عمرو بن العاص وخالده بن الوليد

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب
ابن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي قال : حدثني عمرو بن العاص
من فيه ، قال :

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش ، كانوا
يرون رأيي ، ويسمعون مني ، قلت لهم : تملون^(٣) والله أني أرى أمر محمد يعلو
الأمر علواً مُنْكَرًا ، وإني قد رأيت أمراً ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا
رأيت ؟ قال : رأيت أن نلتحق بالنجاشي فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على
قومنا كنا عند النجاشي ، فإننا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون
تحت يدى محمد ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير ؛
قالوا : إن هذا الرأي^(٤) ؛ قلت : فاجمعوا لنا ما سئد به له ، وكان أحب ما يهدى إليه
من أرضنا الأدم^(٥) . فجمعنا له أدما كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه .

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من
عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلت على النجاشي
سؤاله النجاشي
في قتل عمرو
الضمري
ورده عليه

(١) كذا في ١ وديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستبصرين » .

(٢) مجحف : يذهب بالأموال والأنس .

(٣) في ١ : « تملوا » .

(٤) في ١ : « لرأى » .

(٥) الأدم : الجلود .

وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أنى قد
أجزأت عنها^(١) حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فسجدت له كما
كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئا ؟ قال :
قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا ؛ قال : ثم قربته إليه ،
فأعجبه واشتراه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلا خرج من عندك ،
وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطينيه لأقتله ، فإنه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛
قال : فغضب ، ثم مديده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلوانشقت
لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك
تكره هذا ماسألتك ؛ قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس
الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذلك هو ؟
قال : ويحك يا عمرو ، أظنني واتبعه ، فإنه والله أعلى الحق ، وليظهورن على من
خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفبإيعني له على
الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي
وقد حال رأبي عما كان عليه ، وكتمت أصحابي إسلامي .

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيت خالد
ابن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟
قال : والله لقد استقام المنسم^(٢) ، وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلم ، فحتى
متى ! قال : قلت : والله ما جئت إلا لأسلم . قال : فقدمنا المدينة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم
دنوت ، فقلت : يا رسول الله ، إني أبايعك على أن يفر لي ما تقدم من
ذنبى ، ولا أذكر ما تأخر ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اجتمع عمرو
وخالد على
الإسلام

(١) أجزاء عنها : كفيته .

(٢) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « المنسم » . قال أبو ذر : « ومنه : تبيين
الطريق ووضع . وأصل المنسم : خف البعير ؛ ومن رواد البدم ، فهو الحديد التي توسم بها
الإبل وغيرها والمنسم (بالنون) هو الصواب » .

يا عمرو ، بايع ، فإنَّ الإسلامَ يَجِبُ^(١) ما كان قبله ، وإنَّ الهجرةَ تَجِبُ ما كان قبلها ؛ قال : فبايعته ، ثم انصرفت .

قال ابن هشام :

ويقال : فإنَّ الإسلامَ يَحْتُ^(٢) ما كان قبله ، وإنَّ الهجرةَ تَحْتُ

ما كان قبلها .

إسلام طلحة

قال ابن إسحاق وحدثني من لآتهم :

أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، أسلم حين أسلما .

قال ابن إسحاق :

شعره سهمي

في إسلام

ابن طلحة

وخالد

فقال ابن الزبير السهمي :

أُنشِدَ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حَلْفَنَا^(٣) وَمُلِقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ^(٤)

وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفَةٍ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلٍ

أَمِفْتاحِ بَيْتِ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَقِي وَمَا يُبْتَقَى مِنْ مَجْدِ بَيْتِ مُؤْتَلٍ^(٥)

فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بِهِ - وَعُثْمَانَ - جَاءَ بِالذَّهْمِ الْمُعْضَلِ^(٦)

وكان فتح بن قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة ، وولى تلك

الحججة المشركون^(٧) .

(١) يجب : يقطع .

(٢) يحت : يسقط .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خلفنا » .

(٤) يريد « بالمقبل » : موضع تقبيل الحجر الأسود .

(٥) المؤتل : القديم .

(٦) الدهم : من أسماء الداهية . والمعضل : الشديد .

(٧) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع عتقر من أجزاء السيرة .

غزوة بني لحيان

قال ابن إسحاق (١) :

خسروج
الرسول إلى
بني لحيان

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والحرم وصبراً
وشهرى ربيع ، وخرج في مجادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح
قريظة ، إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ،
وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غزوة (٢)

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيما قال ابن هشام .

استعماله ابن
أم مكتوم على
المدينة

قال ابن إسحاق :

طريقه إليهم
ثم رجوعه
عنهم

فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على محيص (٣) ،
ثم على البتراء ، ثم صفق (٤) ذات اليسار ، فخرج على بين (٥) ، ثم على صخيرات
اليام (٦) ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ، فأخذ (٧) السير سرياً
حتى نزل على غران ، وهي منازل بني لحيان ، وغران واد بين أمج وعسفان ،
إلى بلد يقال له : ساية ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال . فلما ترها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غزتهم ما أراد ، قال : لو أنا هبطنا
عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة ؛ فخرج في مئتي راكب من أصحابه حتى

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد
الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي قال » .

(٢) الفرة : الفلاة .

(٣) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « محيص » وهو تصحيف .

(٤) صفق : عدل .

(٥) بين (بالكسر) ، كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني
تلا عن غيره) : واد قرب المدينة .

(٦) صخيرات اليام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السبالة

وقريش . وقد ذكر في معجم البلدان « صخيرات الشام ، بالثاء ، وأشير فيه إلى هذه الرواية .

وذكر الزرقاني بالثاء ولم يصر إلى الرواية الثانية » وفي رواية بشرح القاموس : « صخيرات » .

(٧) أخذ : أسرع .

نزل عُسْفَانُ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغُوا كُرَاعَ النَّعِيمِ ^(١)، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا ^(٢).

مقالة الرسول
في رجوعه

فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ رَاجِعًا : آيُونَ تَائِبُونَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ ^(٣) السَّفَرِ ، وَكَأَبَةِ ^(٤) الْمُنْقَلَبِ ،
وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

شعر كعب
في غزوة بني
لحيان

وَالْحَدِيثُ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ
بَنِي لِحْيَانَ :

لَوْ أَنَّ بَنِي لِحْيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا لَقَوُوا عُصَبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ ^(٥)
لَقَوُوا سَرَعَانًا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعَهُ أَمَامَ طَحُونِ كَلْمَجْرَةِ فَيَلْقَى ^(٦)
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وَبَارًا تَتَبَعْتُ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ ^(٧)

غزوة ذي قرد

غارة ابن حصن
عسلى لقاح
الرسول

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَقُمْ بِهَا إِلَّا لَيَالِيَ قَلِيلًا ،

(١) كُرَاعُ النَّعِيمِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ وَادٌ أَمَامَ عَسْفَانَ بَنِيانَةَ
أَمِيال . (عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ) .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسْفَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ
عَشْرَةِ فَوَارِسٍ لِنَسْمَعِ بِهِمْ قَرِيضَ فَيْذِعُرِهِمْ ، فَأَتَوْا كُرَاعَ النَّعِيمِ وَلَمْ يَلْقَوْا كَيْدًا . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ :
« وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ فِي الْعَشْرَةِ ، أَوْ عَكْسَهُ » .

(٣) وَعْثَاءُ السَّفَرِ : مَشَقَّتُهُ وَشِدَّتُهُ .

(٤) الْكَأَبَةُ : الْحَزَنُ .

(٥) تَنَاظَرُوا : انْتَهَبُوا . وَالْعُصْبُ : الْجَمَاعَاتُ .

(٦) السَّرْعَانُ : أَوَّلُ الْقَوْمِ . وَالسَّرْبُ (بِفَتْحِ السِّينِ) : الطَّرِيقُ . وَالسَّرْبُ (بِكَسْرِ السِّينِ) :
النَّفْسُ ؛ وَكَلَامُ الْمَعْنِيِّنَ مَحْتَمِلٌ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَالطَّحُونُ : السَّكِينَةُ تَطْحَنُ كُلَّ مَا تَرَى بِهِ .
وَالْحَجْرَةُ : نَجْمٌ كَثِيرٌ يَخْتَلِطُ ضَوْؤُهُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْفَيْاقُ : السَّكِينَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٧) الدِّبَارُ : جَمْعُ دَرٍ ، وَهِيَ دَوِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ الْهَرَّةِ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْعَرَبُ الضَّعِيفُ . وَالشَّعَابُ :
جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَحِجَازٌ : أَرْضُ مَكَّةَ وَمَا يَلِيهَا . وَبُرُؤَى : « حِجَابٌ »
بِالنُّونِ ، أَيْ مَوْجَةٌ ؛ كَمَا رَوَى : « حِجَارٌ » وَهُوَ جَمْعُ حَجَرٍ . وَغَيْرُ ذِي مُتَنَفِّقٍ : أَيْ لَيْسَ لَهُ بَابٌ
يَخْرُجُ مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ حِجْرَةِ الْبُرُؤَى .

حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(١)، في خيّل من غطفان،
على لقاح^(٢) لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة^(٣)، وفيها رجل من بني غفار^(٤)
وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللقاح.

بلاء ابن
الأكوع في
هذه الغزوة

قال ابن إسحاق: لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر، ومن
لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك، كل قد حدث في غزوة ذي قرد^(٥) .
بعض الحديث^(٦) :

أنه كان أول من نذر^(٧) بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، غدًا
يريد الغابة متوشحًا قوسه وتبلة، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله، معه فرس
له يقوده، حتى إذا علا نية الوداع نظر إلى بعض خيولهم، فأشرف في ناحية
سُلع، ثم صرخ: واصباحاه، ثم خرج يشتد في آثار القوم، وكان مثل السبع،
حتى لحق بالقوم، فجعل يرذم بالنبل، ويقول إذا رمى: خذها وأنا
ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع^(٨)، فإذا وُجّهت الخيل نحوه انطلق هاربًا، ثم
عارضهم، فإذا أمكنه الرمي رمى، ثم قال: خذها وأنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع
قال: فيقول قائلهم: أو يكمننا هو أول النهار.

قال: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الأكوع، فصرخ
بالمدينة: الفرع الفرع، فترامت الخيول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان:
المقداد بن عمرو، وهو الذي يقال له: المقداد بن الأسود، حليف بني زهرة؛
ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من

صراخ الرسول
وتسابق
الفرسان إليه

- ٣٠ (١) وقيل إن الذي أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .
(٢) اللقاح: الإبل الحوامل ذوات الألبان .
(٣) الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة . (راجع معجم البلدان) .
(٤) هذا الرجل الفغاري هو ابن أبي ذر، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليلى .
(٥) ذو قرد: ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان؛ وقيل على مسافة يوم منها .
(٦) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح المواهب، في
شيء من التفصيل .
(٧) نذر: علم .
(٨) الرضع: جمع راضع، وهو اللثيم: والمعنى: اليوم يوم هلاك اللثام .

الأَنْصار، عباد بن بشر بن وقش بن زُغْبِيَّة بن زَعُوراء، أحد بني هَبْدِ الأشْهَل ؛
 وسَعْد بن زَيْد، أحد بني كَنْب بن عبد الأشْهَل ؛ وأَسِيد بن ظُهَيْر، أخو بني حارثة
 ابن الحارث، يُشك فيه ؛ وعُكَّاشَة بن مَحْصَن، أخو بني أسد بن خُزَيْمَة ؛
 ومُحْرز بن نَضَلَة، أخو بني أسد بن خُزَيْمَة، وأبو قتادة الحارث بن رَبِيع، أخو بني سلمة ؛
 وأبو عِيَّاش، وهو عُبَيْد بن زيد بن الصَّامِت، أخو بني زُرَيْق . فلما اجتمعوا إلى
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلَيْهِمُ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ، فَمَا بَلَغَنِي، ثُمَّ قَالَ :
 اخْرُجْ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، حَتَّى الْهَلَقْتُكَ فِي النَّاسِ .

الرسول
 ونصيحته لأبي
 عياش بترك
 فرسه

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيْق،
 لأبي عياش : يَا أَبَا عِيَّاشِ، لَوْ أُعْطِيتَ هَذَا الْفَرَسَ رَجُلًا هُوَ أَفْرَسٌ مِنْكَ فَلَمَعِ
 بِالْقَوْمِ ؟ قَالَ أَبُو عِيَّاشٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ، ثُمَّ ضَرَبْتُ
 الْفَرَسَ، فَوَاللَّهِ مَا جَرَى بِي حَمْسِينَ ذِرَاعًا حَتَّى طَرَحَنِي، فَمَجَّبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَوْ أُعْطِيتَهُ أَفْرَسًا مِنْكَ، وَأَنَا أَقُولُ : أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ .
 فزعم رجال من بني زُرَيْق أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى فَرَسَ
 أَبِي عِيَّاشٍ مُعَاذَ بْنَ مَاعِصٍ، أَوْ عَائِذَ بْنَ مَاعِصٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ، وَكَانَ ثَامِنًا،
 وَبَغِضَ النَّاسِ يَعِدُ سَلْمَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَعِ أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ، وَيَطْرَحُ أُسَيْدَ بْنَ
 ظُهَيْرٍ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَيِّ ذَلِكَ كَانَ . وَلَمْ يَكُنْ سَلْمَةُ يَوْمَئِذٍ فَارِسًا، قَدْ
 كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِالْقَوْمِ عَلَى رِجْلَيْهِ . فَخَرَجَ الْفَرَسَانُ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى تَلَا حَقْوًا .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ :

سبق محرز
 إلى القوم
 ومقتله

أَنَّ أَوَّلَ فَارِسٍ لَحِقَ بِالْقَوْمِ مُحْرزُ بْنُ نَضَلَةَ، أَخُو بَنِي أُسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ . وَكَانَ
 يُقَالُ لِمُحْرزٍ : الْأَخْرَمُ^(١)؛ وَيُقَالُ لَهُ : قَمِيرٌ^(٢) . وَأَنَّ الْفَرَسَ لَمَّا كَانَ جَالِ فَرَسٍ لِمُحْمَدِ
 ابْنِ مَسْلَمَةَ فِي الْحَائِطِ، حِينَ سَمِعَ صَاهِلَةَ الْخَلِيلِ، وَكَانَ فَرَسًا صَنِيعًا^(٣) جَامًّا،
 فَقَالَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، حِينَ رَأَيْنَ الْفَرَسَ يَجُولُ فِي الْحَائِطِ يَبْجِدُ

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخزم » .

(٢) في الاستيعاب : « فهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يخدمه أهله ويقومون عليه .

نخل هو مَرَبُوط فيه : يَا مُعِير ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فإنه كما ترى ،
ثم تَلْحَق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينه إياه .
فخرج عليه ، فلم يلبث أن بَدَّ الخيل بِجَمَامِهِ ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ،
ثم قال : قِفُوا يا معشر بني اللسكية^(١) حتى يلحق بكم مَنْ وَرَاءكم من أدباركم من
المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يقدر
عليه حتى وقف على آرِيَّة^(٢) من بني عَبْدِ الأشهل ، فلم يُقتل من المسلمين غيره .

قال ابن هشام :

رأى ابن

هشام فيمن

قتل مع محرز

وقُتِل يومئذ من المسلمين مع محرز ، وقاص بن مُجَرِّز^(٣) المدلجى ، فيما ذكر
غير واحد من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

أسماء أفراس
المسلمين

قال ابن هشام :

وكان اسم فرس سَعْد بن زيد : لَاحِق ؛ واسم فرس المِقْدَاد : بَعْرَجَة^(٤) ؛
ويقال : سَبْحَة^(٥) ، واسم فرس عُكَّاشَة بن مِخْن : ذُو اللمة ؛ واسم فرس
أبى قَتَادَة : حَزْوَة^(٦) ؛ وفرس عَبَاد بن بَشْر : لَمَاع ، وفرس أُسَيْد بن ظُهَيْر :
مَسْنُون ؛ وفرس أبى عِيَّاش : جُلُوءَة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضٌ من لأئهم عن عبد الله بن كَعْب

ابن مالك :

(١) اللسكية : اللثيمة .

(٢) الآرى : الجبل الذى تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذى تفق فيه الدابة آريا أيضا .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب والشئبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيما سياتى
٢٠ « محرز » وهو تصحيف .

(٤) قال السهيلي : « البعزجة » : شدة جرى في مغالبة ، كأنه منحوت من « بعج » إذا شق ،
و « عز » أى غلب .

(٥) قال السهيلي : « وأما سبحة فمن سبج ، إذا علا علوا في انصاع ؛ ومنه : سبحان الله » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا
٢٥ رجرتها ؛ أو حزوت النوى ، إذا أظهرته » . وفي ١ : « حزورة » .

أَنْ مُجَزَّزًا إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لُكَّاشَةً بِنِ مِحْصَنٍ ، يُقَالُ لَهُ . الْجَنَاحُ ،
فَقُتِلَ مُجَزَّزٌ وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ .

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربيعي ، أخو بني سلمة ،
حبيب بن عيينة بن حصن ، وغشاه برؤده ، ثم لحق بالناس .

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَجَّى^(١) يَبْرُدُ أَبِي قَتَادَةَ ، فَاسْتَرْجِعَ^(٢) النَّاسُ وَقَالُوا : قُتِلَ
أَبُو قَتَادَةَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ ، وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ
لِأَبِي قَتَادَةَ ، وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ ، لَتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ .

وأدرك عُكَّاشَةَ بِنِ مِحْصَنٍ أَوْ بَارَأ^(٣) وَابْنَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْهَارٍ ، وَهَمَّا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ ،

فَانْتَضَمَهُمَا بِالرُّمْحِ ، فَمَتَلَهُمَا جَمِيعًا ، وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ الْقَاحِ ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ مِنْ ذِي قَرَدٍ ، وَتَلَا حَقَّ بِهِ النَّاسُ ، فَنَزَلَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ وَقَالَ لَهُ سَلْمَةُ

ابْنُ الْأَكْوَعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مِثَّةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ ،

وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : إِنَّهُمْ

الآن لِيُغَبِّقُونَ^(٤) فِي غَطَفَانَ .

فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِثَّةِ رَجُلٍ جَزُورًا ،

وَأَقَامُوا عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ^(٥) عَلَى نَاقَةٍ^(٦) مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ، فَلَمَّا فَرِغَتْ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ

(١) مسجى : مغطى .

(٢) استرجع الناس : قالوا : إننا لله وإننا لله راجعون .

(٣) في الطبقات : « آثار » بضم الهمزة .

(٤) يغبقون : يسقون اللبن بالعشى .

(٥) هي ليلي امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٦) اسم هذه الناقة : العضباء . (راجع شرح المواهب) .

لله أن أنحرها أن نجاني الله عليها ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : بس ماجزيتها أن حملك الله عليها ونجأك بها ثم تنحرينها ! إنه لا نذر في مقصية الله ولا فيما لا يملكين ، إنما هي ناقة من إبلى ، فارجمي إلى أهلك على بركة الله .

والحديث عن امرأة الفخاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري .

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت :

شرح حسان
في فئ قرء

لولا الذي لاقت ومس نسورها بجنوب ساية أمس في التفواد^(١)

للقينكم يحملن كل مدجج حامي الحقيقة ماجد الأجداد^(٢)

١٠ ولسر أولاد اللقيطة أننا سلم غداة فوارس القداد^(٣)

كنا نمانية وكانوا جحفلا لجبا فشكوا بالرماح بداد^(٤)

كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد

كلأ ورب الراقصات إلى منى يقطعن عرض محارم الأطواد^(٥)

حتى نبيل^(٦) الخيل في عرصاتكم وتؤوب بالملكات والأولاد^(٧)

١٥ (١) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن السلام يدل عليها . والنور :

ما يكون في باطن حافر الدابة ، مثل الحصى والنوى . وساية : موضع ، وقد تقدم شرحه .

(٢) المدجج (بفتح الجيم وكسرهما) : الكامل السلاح . والمسجد : الصريف .

(٣) أولاد اللقيطة : اللتقطون الذين لا يعرف أبؤم . والسلم (بفتح السين وكسرها) : الصلح .

(٤) الجحفل : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا عن كثرة

٢٠ عدده ، وشكوا : طعنوا . وبداد : من التبدد ، وهو التفرق .

(٥) الراقصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيها . والأطواد : الجبال المرتفعة .

والمحارم : الطرق بين الجبال .

(٦) كذا في أكثر الأصول . ونبيل : نجعلها نبول . وفي ١ : « نبيل » .

(٧) العرصات : جمع عرصة ، وهي وسط الدار . وتؤوب : ترجع : والملكات : النساء

٢٥ يسبين في الحرب .

رَهْوَاً بِكُلِّ مُقَلَّصٍ وَطِيرَةٍ (١)
 أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَوَلَّاحَ مُتَوَنِّهَا (٢)
 فَكَذَلِكَ إِنَّ حَيَاتَنَا مَلْبُونَةٌ (٣) وَالْحَرْبُ مُشَعَّلَةٌ بِرِيحِ غَوَادٍ (٤)
 وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي (٥) جُنَيْنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ (٦)
 أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ لِحْرَامِهِ (٧) وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ (٨)
 كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدُّوْا أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوهَ عِبَادٍ (٩)

قال ابن هشام :

غضب سعد
 على حلت
 ومحاولة حسان
 استرضاه

فلما قالها حسان غَضِبَ عليه سعدُ بن زيد ، وحلف أن لا يكلمه أبداً ؛

قال : انطلق إلى حنّلى وفوارسى فجعلها للقداد ! فاعتذر إليه حسان وقال : والله

١٠ ما ذاك أردت ، ولكن الروى وافق اسم القداد ؛ وقال أبيتا يرضى بها سعداً :

إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجُلْدَا أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَعَلَيْكُمْ سَعْدَا

* سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لَا يُهْدَى هَذَا *

فلم يقبل منه سعد ولم يُغْنِ شيئاً .

وقال حسان بن ثابت في يوم ذى قرد :

شعر آخر
 لحسان في يوم
 ذى قرد

أَظَنَّ عَيْبِنَهُ إِذْ زَارَهَا بَأْنَ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا (٧)

١٥

(١) الرهو : المشى فى سكون . ومقلص : مشعر . وطيرة : فرس وثابة سريعة .
 والمعتك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبو ذر : من رواه بفتح الراء فعناه : سريعات ، من
 ردى الفرس يردى ، إذا أسرع ؛ ومن رواه بكسر الراء ، فهو من المشى الرويد ، وهو الذى
 فيه فتور .

(٢) دوابرها : أواخرها . ولاح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة
 الأبطال بعضهم بعضاً .

(٣) ملبونة : تسقى اللبن . ومشعلة : موقدة .

(٤) تجتلى : تقطع . والجنن : جمع جنة ، وهى السلاح . والمرتاد : الطالب للحرب .

(٥) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .

(٦) كذا فى ١ . وعباد : أى عبيد . وفى سائر الأصول : « عباد » .

(٧) زارها ، أى المدينة .

٢٠

٢٥

فَأَكْذِبْتَ مَا كُنْتَ صَدَقْتَهُ وَقُلْتُمْ سَنَنْتُمْ أَمْرًا كَبِيرًا
 فَفِغْتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرْتَهَا وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْرًا^(١)
 فَوَلُّوا سَرَاعًا كَشَدَّ النَّعَامِ وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلْطِ حَصِيرًا^(٢)
 أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
 رَسُولٌ نَصَدَقَ مَا جَاءَهُ وَيَتْلُو كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرًا

شعر كعب
 في يوم ذي قرد

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس :

أَتَحْسَبُ أَوْلَادُ الْقَيْطِ أَنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
 وَإِنَّا أَنَا لَأَنْزَى الْقَتْلِ سَبَّةً وَلَا نَنْتَنِي عِنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَاعِسِ^(٣)
 وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَعِّ الدَّرَا وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلُخِ الْمُدَّشَاوِسِ^(٤)
 نَزْدَ كَمَاةِ الْمُعْلَمِينَ إِذَا اتَّخَوْا بَضْرِبُ يُسْلَى نَحْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ^(٥)
 بِكَلِّ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدِ كَرِيمٍ كَسِرْحَانَ الْعَضَاةِ مُحَالِسِ^(٦)
 يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ بِيَيْضٍ تَقْدُّ الْهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ^(٧)
 فَسَائِلِ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا قَمِيَّتْهُمْ بِمَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ النَّارِسِ^(٨)

- (١) عفت : كرهت . وآنت : أحسنت ووجدت .
 (٢) الشد : الجرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يصبوا بعيرا ، ولا كشفوا عنه
 ١٥ حصيرا . ويعنى « بالحصير » : ما يكف به حول الأيل من عيدان الحظيرة . والملط : من قولهم لطت
 الناقة وألطت بذنبها : إذا أدخلته بين رجلَيْها .
 (٣) المداعس : المطاعن ؛ يقال : دعه بالرمح ، إذا طعنه .
 (٤) القمع : جمع قمة ؛ وهى أعلى سنام البعير . والدرا : الأسنمة ، والأبلخ : المتكبر .
 ٢٠ والمدشواس : الذى ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .
 (٥) اتخوا : تكبروا . والمتقاعس : الذى لا يلين ولا يتقاد .
 (٦) السرحان : الذئب ، والنضاة : شجرة ، وجمعها : غضى ؛ ويقال إن أخبث الذئاب
 ذئاب الغضى ، وقد وردت هذه الكلمة فى ١ : « المضاه » .
 (٧) يذودون : ينعمون ويدفون . والتلاد : المال القديم . وتقعد : تقطع . والقوانس :
 ٢٠ أعال يبيض الحديد ؛ الواحدة : فونسة .
 (٨) النارس : المضاربة فى الحرب والمقاربة .

إذا ما خرجتم فاصدقوا^(١) من لقيتم ولا تكتُموا أخباركم في المجالس
 وقولوا زلنا عن محالب خادر به وحرّ في الصدر مالم يُمارس^(٢)
 قال ابن هشام : أنشدني بيته « وإنا لنقرى الضيف » أبو زيد .

شعر شداد
 لعينة

قال ابن إسحاق :

وقال شداد بن عارض الجشمي ، في يوم ذي قرد : لعينة بن حصن ،
 وكان عينة بن حصن يُكنى بأبي مالك :

فهلّا ككررت أبا مالك وخيلك مُذيرة تُقتلُ
 ذكرت الأيابَ إلى عسجر وهيات قد بُعد المقل^(٣)
 وطمنت^(٤) نفسك ذامية مسح القضاء إذا يُرسل^(٥)
 إذا قبضته إليك الشما ل جاش كما اضطرم المرجل^(٦)
 فلما عرفتم عباد الإله لم ينظر الآخر الأول^(٧)
 عرقم فوارس قد عودوا طراد الكماة إذا أسهلوا^(٨)
 إذا طردوا الخيل تشق بهم فضاحا وإن يطردوا ينزلوا^(٩)
 فيعتصموا في سواء المفا م بالبيض أخلصها الصيقل^(١٠)

(١) في ١ : « فاصدقوا » . ١٥

(٢) خادر ، أي أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجمته . والوحر : الحفد .

(٣) الأياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقل : الرجوع .

(٤) في ١ : « وطمنت » .

(٥) ذومية : فرس ذو نفاط . والمسح : الكثير الجري . والقضاء : التسع من الأرض .

(٦) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : التهب ؛ وى : اضطرب . ٢٠

(٧) لم ينظر : لم ينتظر .

(٨) الكماة : الشجان . وأسهلوا : نزلوا السهل .

(٩) الفضاخ : الفاحمة .

(١٠) أخلصها الصيقل : أي أزال ما عليها من الصدأ .

غزوة بني المصطلق^(١)

وقتها

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْضَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا ،
ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمِصْطَلِقِ مِنْ خُرَازْمَ ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٢٠^(٢) .
قال ابن هشام :

استعمال أبي
ذرعلى المدينة

واستعمل على المدينة أبا ذرِّ الغِفَارِيِّ ؛ وَيُقَالُ : مُنِمِلَةٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، كُلُّهُمْ قَدِ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ ، قَالُوا :

شيب غزو
الرسول لهم

بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي الْمِصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ ، وَقَائِدُهُمُ
الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ ، أَبُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ، زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى
لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ^(٣) يُقَالُ لَهُ : الْمُرَيْسِيعُ ، مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ ، فَتَرَاحَفَ
النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا ، فَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي الْمِصْطَلِقِ ، وَقُتِلَ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ ، وَنَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَقَامَهُمْ عَلَيْهِ

١٥ وقد أُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي كَلْبٍ بِنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ
ابْنِ بَكْرٍ ، يُقَالُ لَهُ : هِشَامُ بْنُ صُبَّابَةَ ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ
ابْنِ الصَّامِتِ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَقَتَلَهُ خَطَأً .

موت ابن
صباة

(١) وتسمى أيضا : « المريسيع » .

(٢) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم
في الإكليل : قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت :
ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادَةَ فِي أَصْحَابِ
٢٠ الإفك ، فَلَوْ كَانَتِ الْمُرَيْسِيعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ مَعَ كَوْنِ الْإِفْكِ مِنْهَا ، لَسَكَانَ مَا وَقَعَ فِي
الصَّحِيحِ مِنْ ذِكْرِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ غَلَطًا ، لِأَنَّهُ مَاتَ أَيَّامَ فَرِيضَةِ ، وَكَانَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَلَى
الصَّحِيحِ ، وَإِنْ كَانَتْ كَمَا قِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، فَهُوَ أَشَدُّ غَلَطًا ، فَظَهَرَ أَنَّ الْمُرَيْسِيعُ كَانَتْ فِي
سَنَةِ خَمْسٍ فِي شَعْبَانَ قَبْلَ الْحَنْدَقِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ أَيْضًا ، فَيَكُونُ سَعْدُ
ابْنِ مَعَاذٍ مَوْجُودًا فِي الْمُرَيْسِيعِ وَرَمَى بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِسَمِّهِ فِي الْحَنْدَقِ ، وَمَاتَ مِنْ جِرَاحَتِهِ فِي فَرِيضَةِ .
٢٥ (٣) فِي ١ : « مِنْ مِيَاهِهِمْ » .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردةُ الناس ، جهجاه وسنان
ومع عمر بن الخطاب أجيبرٌ له من بني غنّار ، يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ،
فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة^(١) الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ،
فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يامعشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يامعشر المهاجرين^(٢) ؛
فغضب عبد الله بن أبي بن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ،
غلام حدث ! فقال : أوّقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا
وجلايب^(٣) قريش إلا كما قال الأول : سمن كلبك يأكلك ! أما والله
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذل . ثم أقبل على من حضره من
قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أخللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ،
أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن
أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال :
مرُّ به عبّاد بن بشر فليقتله ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يا عمر
إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
حين بلغه أن زيد بن أرقم قد باقعه ماسمع منه ، لخاف بالله : ماقلت ماقال ، ولا

اعتذار ابن
أبي للرسول

(١) قال السهيلي : « وقال غيره : هو سنان بن تميم ، من جهينة بن سود بن أسلم ،
حليف الأنصار » .

(٢) قال السهيلي : « ولم يذكر ماقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح
أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى
الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين .
فمن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من
استجاب له خمسين سوطا ، ابتداء بأبي موسى الأشعري في جلده النابتة الجامعي حين
سوطا ، حين سمع « بالعامر » فأقبل يشتد بعصبة . والثاني أن فيها الجلد دون المشر لتب
عليه السلام أن يجلد أحد قومه المشرة إلا في حد . والثالث : اجتهد الإمام في ذلك على
حسب مايراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالجن ، وإما بالجلد .
(٣) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل
الجلابيب : الأزر الغلاظ ، وكانوا يلتحفون بها ، فلقبهم بذلك .

تكلّمت به . - وكان في قومه شريفا عظيما - : فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أُوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّبا على ابن أبي بن سلول ، ودفعاً عنه .

قال ابن إسحاق :

الرسول
وأسيده ومفاته
ابن أبي

- فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن حضير ،
 ٥ خيّاه بتحية النبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رُحّت في ساعة
 منكّرة ، ما كنت تروح في مثلها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوما بقلك
 ما قال صاحبكم ؟ قال : وأيّ صاحب يا رسول الله ؟ قال : عبد الله بن أبي ؛
 قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجن الأعزّ منها الأذلّ ،
 قال : فأنت يا رسول الله والله تُخرجه منها إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز ؛
 ١٠ ثم قال : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومه أينظّمون
 له الخرز ليتوجّوه ، فإنه ليرى أنك قد استلبته مُلكا .

- ثم مشى^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليتهم
 حتى أصبح ، وصدّر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا
 أن وجدوا من الأرض فوقعوا نياما ، وإما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
 ١٥ وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبد الله بن أبي .
 ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلّك الحجاز حتى نزل على ماء
 بالحجاز فويق النّقيع ؛ يقال له : بقعاء . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هبّت على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتخوّفوها ؛ فقال رسول الله صلى الله
 ٢٠ عليه وسلم : لا تخافوها ، فإنما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفّار . فلما
 قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التّابوت ، أحد بني قينقاع ، وكان عظيما
 من عظماء يهود ، وكهّما للعناقين ، مات في ذلك اليوم .

سير الرسول
بالناس ليشغلهم
عن الفتنة

نبؤ الرسول
بعوت رفاعة

(١) في ١ : « متن » يعني أنه سار بهم حتى أضعف إليهم ؛ يقال : متن بالإبل ، إذا
 أضعفها حتى تضعف .

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي رَمَنْ كان على مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ، ثم قال : هذا الذي أوفى الله بأذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الندى كان من أمر أبيه .

طلب ابن
عبد الله
ابن أبي أن
يتولى هو قتل
أبيه وخطو
الرسول عنه

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لابد فاهلاً فمُرني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبرء بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس ، فأقتله ، فأقتل [رجلاً^(١)] مؤمناً بكافر ، فأدخل النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل تفرق به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا .

تولى قوم ابن
أبي مجازاته

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه ويُعَفِّونَه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلته يوم قلت لي أقتله ، لأزعدت له آنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

قال ابن إسحاق :

مقيس بن
صباة وحيلته
في الأخذ بتأر
أخيه وشعره
في ذلك

وقدم مقيس بن صباة من مكة مسلماً ، فيما يُظهِر ، فقال : يا رسول الله ، جئتك مسلماً ، وجئتك أطلب دية أخي ، قُتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بدية أخيه هشام بن صباة ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

غير كثير، ثم عدّا على قاتل أخيه قتلته، ثم خرج إلى مكة مرتدّا؛ قال
في شعر يقوله :

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدَمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا
تُضْرِّجُ تَوْبِيهِ دِمَاءَ الْأَخَادِعِ (١)
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ
تُلِمُّ فَتَحْمِيْنِي وَطَاءَ الْمَضَاجِعِ (٢)
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ تُؤُرَّتِي
وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَ رَاجِعِ (٣)
ثَارَتْ بِهِ فَهَرَّأَ وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ
سِرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ (٤)
وَقَالَ مِقَيْسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا :

جَلَّتْهُ (٥) ضَرْبَةٌ بَاءَتْ (٦) لَهَا وَشَلَّ
مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَغْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ (٧)
فَقَلْتُ وَالْمَوْتُ تَنْشَاهُ أَسْرَتَهُ
لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا (٨)

١٠ شعار المسلمين : قال ابن هشام :

وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق : يامنصور، أميت أميت .

قتلى بني المصطلق : قال ابن إسحاق :

وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس، وقتل علي بن أبي طالب منهم
رجلين، مالكا وابنه، وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا من فرسانهم، يقال
له : أحمر، أو أحييمر (٩) .

١٥

(١) افغاع : المنخفض من الأرض . وتضرج : تاطح . والأخادع : عروق الفقا ، وإنما ما
أخذتان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٢) تلم : تساورني وتحل بي . وتحميني : تمنيني . ووطاء المضاجع : ليناتها .

(٣) الوتر : طلب الثأر . والثورة : الثأر .

٢٠ (٤) القتل : الدية ، وسرعة بني النجار : خيارهم . وفارح : حصص لهم .

(٥) جللته ضربة : علوته بها .

(٦) كذا في ١ . وباءت : أخذت بالثأر ؛ يقال : بؤت بفلان ، إذا أخذت بثأره . وفي سائر

الأصول : « بأت » .

(٧) وشل : قطر ويريد « بناقع الجوف » : الدم . وينصرم : ينقطع .

(٨) الأسرة : التكسر الذي يكون في جلد الوجه والجمجمة .

٢٥ (٩) هذه العبارة من قوله « وقتل عبد الرحمن » إلى قوله « أو أحييمر » ساقطة في ١ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبياً كثيراً ، فشاق قسمه
أمر جويرية بنت الحارث

في المسلمين ، وكان فيمن أصيب يومئذ من السبأيا جويرية بنت الحارث
ابن أبي ضرار ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن

عائشة ، قالت :

لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية

بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على

نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحه^(١) ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ؛ قالت عائشة : فوالله ما هو إلا

أن رأيتها على باب حُجرتي فكبرتها ، وعرفت أنه سيرى منها صلى الله عليه وسلم

مارأيتُ ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن

أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يحف عليك ، ف وقعت في السهم

لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي . ففئتك

أستعينك على كتابتي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو

يا رسول الله ؟ قال : أتضى عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم ، يا رسول الله ؛

قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج

جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أهما رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من

٢٠ (١) الملاحه : الشديدة الملاحه .

بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها^(١) .
قال ابن هشام^(٢) :

ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ،
ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من
الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر
إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، فقتبهما في شعب من شعاب
العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا
فداؤها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما
بالعقيق ، في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد
رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ! فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ،
وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ، ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

الوليد بن عقبة
وبنو المصطلق
وما نزل في
ذلك من القرآن

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة
ابن أبي مغيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإنما
كان ذلك لأنها امرأة مملوكة ، ولو كانت حرة مملأ عينه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى
الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إنني
قد وهبت نفسي لك يا رسول الله ، فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت
عنه عليه السلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادته نكاحها ، وقال الغفيرة حين شاوره في
نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة
حين أراد نكاح بئينة بنت الضحاك » .

(٢) هذا الحديث زيادة عن ١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزؤهم، حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزؤهم، فبيناهم على ذلك قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنكريمه، وتؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة، فانشر^(١) راجعاً، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا إليه لنقتله، والله ماجئنا لذلك؛ فانزل الله تعالى فيه وفيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمْ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ» إلى آخر الآية.

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك، كما حدثني من لآتهم عن الزهري عن عُرْزَةَ عن عائشة رضى الله عنها، حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة في سفره ذلك، قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

[سنة ست^(٢)]

قال ابن إسحاق:

حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن جبير، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كلُّنا قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان أوعى له من بعض، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه

شأن الرسول
مع نساءه في
سفره

(١) انشر: جد وأسرع.

(٢) زيادة عن ١.

عن عائشة ، وعبدُ الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فَكُلُّ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِهَا عَنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا ، يَحَدِّثُ بَعْضُهُمْ مَالِمَ يَحَدِّثُ صَاحِبَهُ ، وَكُلُّ قَدْ كَانَ عَنْهَا ثِقَةٌ ، فَكَلَّمَهُمْ حَدَّثَ عَنْهَا مَا سَمِعَ ، قَالَتْ :

- كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ؛ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَخَرَجَ سَهْمِي عَلَيْهِنَّ مَعَهُ ، فَخَرَجَ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- قَالَتْ : وَكَانَ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْمَلَقَ ^(١) لَمْ يَهْجِهِنَّ ^(٢) اللَّحْمَ فَيَسْتَقِلْنَ ، وَكُنْتُ إِذَا رَحَّلَ لِي بَعِيرِي جَلَسْتُ فِي هَوْدَجِي ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرَحَّلُونَ لِي وَيَحْمَلُونِي ، فَيَأْخُذُونَ بِأَسْفَلِ الْهَوْدَجِ ، فَيَرْفَعُونَهُ ، فَيَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، فَيَشْدُونَهُ بِجِبَالِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ ، وَجَّهَ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مَنْزِلًا ، فَبَاتَ بِهِ بَعْضَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، وَخَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي ، وَفِي عُنُقِي عِقْدٌ لِي ، فِيهِ جَزْعٌ ^(٣) ظَفَّارٍ ، فَلَمَّا فَرَّغْتُ انْسَلَّ مِنْ عُنُقِي وَلَا أُدْرِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الرَّحْلِ ذَهَبَتْ أَلْتَمَهُ فِي عُنُقِي ، فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ ، فَالْتَمَسْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ خِلَافِي ، الَّذِينَ كَانُوا يُرَحَّلُونَ لِي بِالْبَعِيرِ ، وَقَدْ فَرَّغُوا مِنْ رِحْلَتِهِ ، فَأَخَذُوا الْهَوْدَجَ ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِيهِ ، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَشَدُّوهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَلَمْ يَشْكُرُوا أَنِّي فِيهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا بِرَأْسِ الْبَعِيرِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِ ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَسْكَرِ وَمَا فِيهِ مِنْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٍ ، قَدْ انْطَلَقَ النَّاسُ .

سقوط عقد
عائشة وتغلغلتها
للبحث عنه

(١) الملق بضم ففتح : جمع علقه ، وهي مافية بلغة من الطعام إلى وقت الغداء .

(٢) التهييج : كالورم في الجسد .

(٣) الجزع : الحرز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

قالت : فتلفت بجلبابي ، ثم اضطجعتُ في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتتحت
لرُجع إلي . قالت : فوالله إني لمضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن المطلب السلمي ،
وقد كان تخلف عن المسكر لبعض حاجته ^(١) ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ،
فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما
رآني ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طعمينة رسول الله صلى الله عليه وسلم !
وأنا متلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلفك ، يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم
قرب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عني . قالت : فركبتُ ، وأخذ برأس
البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدر كنا الناس ، وما افتتحت
حتى أصبحتُ ، ونزل الناس ، فلما اطمانوا طلع الرجلُ يقود بي ، فقال أهل
الإفك ما قالوا ، فارتجع ^(٢) المسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

إعراض
الرسول عنها

ثم قدّمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا ييلفني من
ذلك شيء ، وقد انتهى الحديثُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي ،
لأيدّ كرون لي منه قليلاً ولا كثيراً ، إلا أني قد أنكرتُ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعض لطفه بي ، كنت إذا اشتكيتُ رَحمني ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي
في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندى أُمي
تمرّضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهمان ، أحد
بنِي فراس بن عَتم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد عليّ ذلك .

انتقالها إلى
بيت أبيها
وعلمها بما
قيل فيها

قال ابن إسحاق :
قالت : حتى وجدتُ في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيت
من جفائه لي لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أُمي ، فرضتني ؟ قال : لا عليك . قالت :
فانتقلت إلى أُمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نَقِهت من وجعي بعد بضع

(١) كان صفوان على ساقعة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأنيهم به ، ولذلك
تخلف . (راجع الروض) .
(٢) ارتجع العسكر : تحرك واضطرب . وفي ر : « ارتج » أي اضطرب .

وعشرين ليلة ، وكنا قوماً عرباً ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُفُف التي تتخذها
الأعاجم ، نعانها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسح المدينة ، وإنما كانت
النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجت ليلةً لبعض حاجتي ومعى أم مسطح
بنت أبي رُم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله
إنها لتمشى معى إذ عثرت في مِرْطِها^(١) ؛ فقالت : تَعِسِ مسطح ! ومسطح لقب
واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد
بذراً ؛ قالت : أو ما بانك الخبرُ يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟
فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك . قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟
قالت : نعم والله ، لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتي ،
ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع^(٢) كبدى ؛
قالت : وقلت لأُمي : يغفر الله لك ، تحدث الناسُ بما تحدثوا به ، ولا تذكري
لي من ذلك شيئاً ! قالت : أي بنية ، خفضي^(٣) عليك الشأن ، فوالله لقلما
كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها .
قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ،
فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يُؤذونني في أهلي ،
ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معي .

خطبة الرسول
في الناس يذكر
إنياء قوم له
في عرضه

قالت : وكان كبير^(٤) ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع
الذي قال مسطح وسمته بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت

أثر ابن أبي
وحمنة في
إشاعة هذا
الحديث

(١) المرط : الكساء .

(٢) سيصدع : يشق .

(٣) خفضي عليك : هوني عليك .

(٤) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعظم الشيء .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تُناصيني ^(١) في المنزلة عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها ، فلم تقل إلا خيراً ، وأما حمّنة بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تُضادّني لأختها ، فشقيت بذلك .

فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير : ما كان بين الملحين بعد خطبة الرسول ٥
الخزرج فرّنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد ابن عبادة ، وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً ؛ فقال : كذبت لعمر الله ، لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ! فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك مُناقق مُجادل عن المنافقين ؛ قالت ، وتساور ^(٢) الناس ، حتى كاد يكون بين هذين الحيتين من الأوس والخزرج شر . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على . ١٠

[قالت ^(٣)] فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ، فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى على خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ولا تعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما علي فإنه قال : يا رسول الله ١٥
إن النساء لكثير ، وإنك لتقدر على أن تستخلف ، وسل الجارية ، فإنها ستصدقك . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة ليسألها ؛ قالت : فقام إليها علي بن أبي طالب ، فضربها ضرباً شديداً ، ويقول : اصدّقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فتقول : والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة

٢٠ (١) كذا في الروض . قال السهيلي : « وقول عائشة : لم يكن امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها ، هكذا في الأصل » تناصيني ، والمعروف في الحديث : تناصيني ، من المناصاة وهي المساواة .

(٢) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : « تاوروا » .

(٣) زيادة عن ١ .

- شيئاً، إلا أنى كنت أعجبن عجبين، فأمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتى الشاة فتأكله .
- قالت : ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواى ،
وعندى امرأة من الأنصار، وأنا أبكى ، وهى تبكى معى ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتق الله ،
وإن كنت قد قارفت سوءاً^(١) مما يقول الناس فتوبى إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة
عن عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لى ذلك ، فقاصص^(٢) دمعى ، حتى
مأحس منه شيئاً ، وانتظرت أبوى أن يجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلم يتكلمتا ! قالت : وإيم الله لآنا كنت أحقر فى نفسى ، وأصغر شأننا من أن ينزل
الله فى قرآننا يقرأ به فى المساجد ، ويصلى به ، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى ، لما يعلم من
برائتى ، أو يخبر خبراً ؛ فأما قرآن ينزل فى ، فوالله لئنسى كانت أحقر عندى من
ذلك . قالت : فلما لم أر أبوى يتكلمان ، قالت : قلت لهما : ألا تجيبان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ فقالا : والله ما ندرى بماذا نجيبه ؛ قالت : ووالله
ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الأيام ؛ قالت :
فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيت ؛ ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما
ذكرت أبداً . والله إنى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه بريئة ،
لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لانتصدقوننى . قالت : ثم التمت
اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . قالت : فوالله ما برح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تَفَشَّاه من الله ما كان يتَفَشَّاه ، فسُجِّى بشوبه

(١) قارفت سوءاً : دخلت فيه .

(٢) قاصص : ارتفع .

ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ؛ وأن الله عز وجل غير ظلمي ، وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مجلس ، وإنه ليتحدث منه مثل الجمان^(١) في يوم شاتٍ ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشرى يا عائشة ، قد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ؛ ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أنثة ، وحسان بن ثابت ، وحنمة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجار :

أبو أيوب
وذكره طهر
عائشة لزوجه

أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يأم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك ، فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

مانزل من
القرآن في
ذلك

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

(١) الجمان : حب من فضة يصنع في مثل الدر .

قال ابن هشام : والذى تهلى كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا » أى قالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

م أبى بكر
بعدم الإفتاق
على مسطح ثم
عدوله

فما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان يُنفق على مسطح لقرابته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أنعمه بِنَفْعٍ أبداً بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله في ذلك « وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالسَّائِلِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِشُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام بضم
الفريه

يقال : كبره وكبره في الرواية ، وأما في القرآن فكبره بالكسر (١) .

قال ابن هشام :

ولا يأتل أولو الفضل منكم : ولا يأل أولو الفضل منكم . قال امرؤ القيس ١٥

ابن حُجْر الكِنْدِي :

أَلَرُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَىٰ رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى تَعَدَّالِهِ غَيْرُ مَوْتَلٍ

وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ : ولا يحلف

أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فيما بلغنا عنه ،

وفي كتاب الله تعالى « لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الألية ، والألية : ٢٠

اليمين . قال حسان بن ثابت :

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » ساقطة في ١ .

آيَةُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهَدًا مَنَى أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادٍ^(١)

وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها ، فغنى : أن يؤتوا في هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ؛ « وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُغَيَّرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا^(٢)

يَوْمَ أُعْطِيَ نَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَايِمًا وَالْمَنَائِيَا يَرُصِدُنِي أَنْ أَحِيدًا^(٣)

يريد : أن لا أحميد ؛ وهذان البيتان في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى

مِسْطَحَ نَفَقَتِهِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف ، حين بلغه

م ابن المعطل
بقتل حسان

ما كان يقول فيه ، وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه ،

وبن أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدِ عَزَّوَا وَقَدِ كَثُرُوا وَإِبْنُ الْفَرِيْعَةِ أَمْسَى بِيْضَةَ الْبَلَدِ^(٤)

قَدِ نَكَلَتْ أُمُّهُ مَنَ كُنْتَ صَاحِبَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْمَنِ الْأَسَدِ^(٥)

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذعرت : أزعجت . والسوام : المال المرسل في المرعى . والوضح : اليأس .

(٣) الضيم : الذل . وأحميد : أعدل .

(٤) الجلابيب : الغرياء . وبيضة البلد : أي منفردا لا يدانيه أحد ، قال أبو ذر :

« وهو في هذا الموضع مدح ، وقد يكون ذم ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره .

(٥) نكلته أمه : فقدته . والبرثن : السكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أو هو للسمع كالإصبع للإنسان .

ما لَمَتَيْلِي الَّذِي أَغْضُو فَاخْذِهِ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوَدٍ ^(١)
 مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً فَيَغْطِلُ وَيَرْمِي الْمِيزَ بِالزَّبَدِ ^(٢)
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي مَلْفِيظًا أَفْرِي كَفَرَمِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ ^(٣)
 أَمَا قَرِيشُ فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَهُمْ حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَاثِ لِلرَّشْدِ ^(٤)
 وَيَتَرُّ كَوَالِ اللَّاتِ وَالْمُرَيِّ بِمَعْرَلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلَّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ ٥
 وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالِ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ ^(٥)
 فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِّ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ
 ابْنُ عَتَبَةَ :

تَلَقَّ ^(٦) ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ :
 أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ وَثَبَّ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِّ ، حِينَ ضَرَبَ
 حَسَانَ ، فَجَمَعَ بِيَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِجَبَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ :
 فَلَقِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أُعْجِبُكَ ضَرْبَ حَسَانَ بِالسَّيْفِ !
 وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ،
 ١٥ فَأَطْلَقَهُ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَانَ
 وَصَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِّ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : آذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلَنِي
 الْغَضَبُ ، فَضَرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَانَ : أَحْسَنُ يَا حَسَانَ ^(٧) ،

(١) القود : قتل النفس .

٢٠ (٢) يَغْطِلُ : يَجُولُ وَيَتَحَرَّكُ . وَالْعَبْرُ : جَانِبُ النَّهْرِ أَوِ الْبَحْرِ .

(٣) أَفْرِي : أَنْطَعُ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْبَرْدُ (بِكْسْرِ الرَّاءِ) : الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ .

(٤) يُنْبِئُوا : يَرْجِعُوا . وَالْغِيَاثُ : جَمْعُ غِيَةٍ ، مِنَ النَّعْيِ ، وَهُوَ خِلَافُ الرَّشْدِ .

(٥) يَرِيدُ « بِالْوَكْدِ » : تَوَكَّدَ الْمَهْدَ .

(٦) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَلَقَّ » .

٢٥ (٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

أَتَشَوَّهَتْ^(١) على قومي أن هدام الله للإسلام ، ثم قال : أحسن يا حسان في الذي أصابك ؛ قال : هي لك يا رسول الله .

قال ابن هشام :

ويقال : أبعء أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يبرحاء ، وهي قصر بني حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالاً لأبي طَلْحَةَ بن سَهْلٍ ، تصدَّق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَسَّانَ في ضَرْبَتِهِ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قَيْطِيَّة ، فولدت له عبد الرحمن بن حَسَّانَ ، قالت : وكانت عائشة تقول : أقد سُئِلَ عن ابن المُعْطَلِ ، فوجدوه رجلاً حَصُورًا ، ما يأتي النساء ، ثم قَتِلَ بعد ذلك شهيداً .

قال حَسَّانُ بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي

الله عنها :

حَصَّانُ رَزَّانٌ مَاتَرَنٌ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(٢)
عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ^(٣)

(١) أتشوهت على قومه : أقبحت ذلك من فعلهم حين سميهم بالجلايب من أجل هجرتهم إلى الله وإلى رسوله .

(٢) الحصان : العفيفة . والرزان : الملازمة موضعها ، التي لا تنصرف كثيرا . وماترن : أي ماتنهم . وغرَّتِي : جائعة . والغوافل : جمع غافلة ، ويعني بها الغافلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه « إن الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات » جملهن غافلات لأن الذي رمين به من الشر لم يهمن به قط ، ولا خطر على قلوبهن ، فهن في غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف . ويريد بقوله « وتصبح غرَّتِي من لحوم الغوافل » : أي تخيصة البطن من لحوم الناس ، أي اغتياهم .

(٣) العقيلة : الكريمة . والمساعي : جمع مسعاة ، وهو ما يسعى فيه من طلب المجد والمكارم

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ ^(١)
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَيَّ أَنْ أَمْلِي ^(٢)
 وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُضِرْتِي لَأَلَّ رَسُولِ اللهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ
 لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاعَصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ^(٣)
 فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَايِطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِئِي بِي مَا حِلٍ ^(٤)

قال ابن هشام :

بيته : « عقيلة حى » والذي بعده ، وبيته : « له رتب عال ؟ » عن أبي زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة .

١٠ أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة ، فقالت :
 حَصَانٌ ^(٥) رَزَانٌ مَائِزَنٌ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ^(٦)
 فقالت عائشة : لكن أبوها ^(٧) .

(١) الخيم : الطبع .

(٢) الأنامل : الأصابع .

(٣) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة (بفتح السين) : الوثبة . (وبضم السين) : المترلة .

(٤) لايط : لاصق . والساحل : الماشى بالثيمة .

(٥) حصان : من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع على الرجال من نظرم إليها . قالت جارية من العرب لأمها :

٢٠ يا أمنا أبحرني راصب يسير في مسحفر لاحب
 جعلت أحنى الترب في وجهه حصنا وأحمى حوزة الغائب
 فقالت لها أمها :

الحصن أدنى لوتأبيته من حثيك الترب على الراكب

(٦) الرزان : التعبة المحركة . وغرني من لحوم الغوافل : أى خيصة البطن من لحوم الناس

أى اغتياهم . وضرب الفرث مثلا ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف . ويريد بالغوافل : ٢٥ المغائف الغافلة قلوبهن عن الشر .

(٧) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأباها . فن قال « أبوها » فمناه . لكن أبوها لم يكن كذلك ؛ ومن قال « أبأها » فإنه يعنى أن حسان أبى هذه الفضيلة . »

قال ابن إسحاق :

شرفى مجاء
حسان ومسطح

وقال قائل من المسلمين فى ضرب حَسَّان وأصحابه فى فریتهم على عائشة -

قال ابن هشام : فى ضرب حَسَّان وصاحبيه -

لَقَدْ ذاق حَسَّان الذى كان أهله وَحَمَتُهُ إِذْ قالوا هَجيراً وَمُسْطَحاً^(١)
تعاطوا برَجْمِ الغَيْبِ زوجِ نَبِيَّهم وَسَخَطَةِ ذى العَرْشِ الكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا^(٢)
وَأَذَوْا رسولَ الله فيها فَجَلَّلُوا نَحَازِي تَبَقَى مُعْمُوها وَفُضِّحُوا
وَصُبَّتْ عليهم بِمُحْصَداتِ كانها شَأيبُ قَطْرٍ من ذُرَى المَزْنِ تَسْفَحُ^(٣)

أمر الحديدية فى آخر سنة ست و ذكر بيعة الرضوان
والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين سهيل بن عمرو

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان وشوالاً ، وخرج
فى ذى القعدة معتزراً ، لا يريد حرباً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُمَيْلَةَ بن عبد الله اللبثى .

قال ابن إسحاق :

(١) الهجير: الهجر وقول الفاحش الفبيح .

(٢) الرجم : الظن . وأُتْرِحُوا : أْحْزَنُوا ، من الترح ، وهو الحزن . وروى «فأُتْرِحُوا»
بالياء ، وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٣) محصدات : يعنى سباطاً محكمة التل شديداً . والشأيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة
من المطر . والذرى : الأعلى . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .

استنفر
الرسول الناس

واستنفر العربَ ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو
يخشى من قریش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ
عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه
من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى ،
وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناسُ من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا
البيت ومعظماً له .

عدة الرجال

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن مسور بن مخرمة ومرّوان بن الحکم أنهما حدثاه ، قالا :
خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحديبية^(١) يريد زيارة البيت ،
لا يريد قتالاً ، وساق معه الهدى سبعين بدنةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، ١٠
فكانت كل بدنة عن عشرة نفر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنّا أصحابَ الحديبية
أربع عشرة مئة .

قال الزهري :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بعُسفان^(٢) لقيته بشر ١٥
ابن سُفيان الكعبي - قال ابن هشام : ويقال بُشر - فقال : يا رسول الله ،
ابن سُفيان

(١) الحديبية (بضم الحاء ، وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء . وقد اختلف
فيها ، فمنهم من شدد ومنهم من خفف) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بيئر هناك عند
مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها
وبين المدينة تسع مراحل . (عن معجم البلدان) .

٣٠

(٢) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ؛ وقيل : هي بين المسجدين ،
وهي من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل^(١) ، قد لبسوا جلود الثور ، وقد نزلوا بذى طوى^(٢) ، يعاهدون الله لاتدخلكم عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع^(٣) الغميم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة^(٤) ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟

تجنب الرسول
لفاء قريش

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رجلا من أسلم قال : أنا يارسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقا وعرأ أجرل^(٥) بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ؛ فقالوا ذلك ! فقال : والله إنها للخطئة^(٦) التي عرصت على بني إسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابن شهاب :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ، اسلكوا ذات اليمين بين

(١) العوذ : جمع عائد ، وهي من الإبل الحديثة التناج ، والمطافيل : التي معها أولادها ، يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستعارة .

(٢) ذو طوى (مثلك الطاء ، وينون) : موضع قرب مكة .

(٣) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثانية أميال . (عن معجم البلدان) .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه ، وكفي باقرادها عن الموت .

(٥) الأجرل : الكثير الحجارة ؛ وروى : أجرد ، أي ليس فيه نبات .

(٦) الخطئة : يريد قول الله تعالى لبني إسرائيل : « وقولوا حطة » ومعناه : اللهم حط

عنا ذنوبنا .

ظَهَرَى الْحَمَضُ ، فِي طَرِيقِ [تُخْرِجُهُ ^(١)] عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ
 أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قَالَ : فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتْرَةَ ^(٢)
 الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكِبِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكَتَ نَاقَتِهِ ، فَقَالَتِ النَّاسُ :
 خَلَّاتُ ^(٣) النَّاقَةِ ، قَالَ : مَا خَلَّاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ
 الْفَيْلِ عَنْ مَكَّةَ . لَأَتَدْعُوَنِي قُرَيْشُ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صَلَاةَ الرَّحْمِ إِلَّا
 أُعْطِيْتُهُمْ بِأَيِّهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انزَلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَا لَا تَنْزِلُ
 عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانزَلَ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ ^(٤)
 مِنْ تِلْكَ الْقَلْبِيبِ . فَفَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ ^(٥) بِالرَّوَاءِ ^(٦) حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ
 عَنْهُ بَعَطَانَ ^(٧) .

١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَخَذْتَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ .
 أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبِيبِ بِسَمِّهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةَ بِنَ جُنْدَبِ
 ابْنِ عُمَيْرِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازَنِ بْنِ سَلَامَانَ
 ابْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ

الذي نزل
 بسهم الرسول
 في طلب الماء

١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ : أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِسَمِّهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

٢٠

- (١) زيادة عن ١ . وفي رواية « تخرجهم » .
 (٢) قتره الجيش : غباره .
 (٣) خللات : بركت . قال أبو ذر : « الخلاء في الإبل : بمنزلة الحمران في الدواب ، وقال بعضهم : لا يقال إلا للناقة خاصة .
 (٤) القلبيب : البئر .
 (٥) جاش : ارتفع .
 (٦) الرواء (بفتح الراء) : الكثير .
 (٧) العطن : مبارك الإبل حول الماء .

٢٥

وقد أنشدت أسلم أبياتاً من شعر قالها ناجية ، قد ظننا أنه هو الذي نزل شعر ناجية
بالسهم ، فرعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب يثبت أنه حامل سهم الرسول
بميج^(١) على الناس ، فقالت :

يا أيها الماسح ذلوى دُونُكَ إني رأيتُ الناسَ يَحمَدونَكَ

* يثنون خيراً ويمجدونكَ *

قال ابن هشام : ويروى :

* إني رأيتُ الناسَ يمدحونكَ *

قال ابن إسحاق :

فقال ناجية ، وهو في القليب بميج على الناس :

قد علمت جاريةً يمانيةً أنني أنا الماسحُ واسمى ناجيةً

وطعنةً ذات رَشَّاسٍ واهيةً طعنتُها عند صُدورِ العادية^(٢)

فقال الزهري في حديثه :

بديل ورجال
خزاعة بين
الرسول
وقريش

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعي ،

في رجال من خزاعة ، فكلموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟ فأخبرهم أنه لم يأت

يريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظمًا لحُرْمته ، ثم قال لهم نحواً مما قال

لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ، إنكم تعجلون على

محمد ، إن محمداً لم يأت لقتالٍ وإنما جاء زائراً هذا البيت ، فاتهموهم وجبهوم^(٣)

وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ،

ولا تحدثُ بذلك عنّا العرب .

٢٠ (١) بميج على الناس : يتلأءلأء .

(٢) الواهية : المسترخية الواسعة الشق . والعادية : القوم الذين يمدون ، أى يسرعون الندو

(٣) جبهوم : خاطبوم بما بكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعَة عَيْبَة نُصَحَ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
مُسَلَّمَهَا ومُشْرَكَهَا ، لا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

قال :

مكرز رسول
قريش إلى
الرسول

ثم بعثوا إليه مِكَرَزَ بن حَفْصِ بن الأَخِيْفِ ، أَخا بَنِي عَامِرِ بن لُؤَيٍّ ،
فَلَمَّا رَأَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ ؛ فَلَمَّا انْتَهَى
إِلَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ ، قَالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحليس رسول
من قريش
إلى الرسول

ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة أوابن زبَّان ، وكان يومئذ سيد الأحابيش ،
وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتألمون (٢) ، فابعثوا الهدى في وجهه حتى
يراه ، فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض (٣) الوادي في قلائده (٤) ،
وقد أكل أوباره من طول الحبس عن محله (٥) ، رجع إلى قريش ، ولم يصل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إعظاما لما رأى ، فقال لهم ذلك . قال :
فقالوا له : اجلس ، فإنا أنت أعرابي لا علم لك .

١٥

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن الحليس غضب عند ذلك وقال : يا معشر قريش ، والله ما على هذا
حالنا كم ، ولا على هذا عاقبنا كم . أبيضد عن بيت الله من جاء معظما له !
والذي نفس الحليس بيده ، لتجعلن بين محمد وبين ما جاء له ، أولاتقرن بالأحابيش
نقرة رجل واحد . قال : فقالوا له : مه ، كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأفئتنا
ما نرضى به .

٢٥

(١) عيبة نصح الرسول ، أي خاصته وأصحاب سره . ولبس في الكلمة « نصح » .

(٢) يتألمون : يتعبون ويعظمون أمر الإله .

(٣) عرض الوادي : جانبه .

(٤) القلائد : ما يعلق في أعناق الهدى ليعلم أنه هدى .

(٥) محله : موضعه الذي ينحرف فيه من الحرم .

عروة بن
مسعود رسول
من قريش
إلى الرسول

ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال :

يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقي منكم من بعثوه إلى محمد إذ جاءكم
من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد^(١) وأني ولد - وكان عروة
لسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أطاعني من
قومي ، ثم جئتمكم حتى آسيتكم^(٢) بنفسي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا
بمتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم
قال : يا محمد ، أجمعت أوشاب^(٣) الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتك^(٤)
لتفضها^(٥) بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل . قد لبسوا جلود
التور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبدا . وأيم الله ، لكانى بهؤلاء قد
انكشفوا عنك غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد ؛ فقال : امصص بظئر اللات ، ونحن نكشِف عنه ؟ قال :
من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ؛ قال : أما والله لولا يدي كانت لك
عندي لكافأنتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ويقول : أكف يدك عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفضك

(١) والد : أى كل واحد منكم كالوالد : وقيل أى أنكم حتى قد ولدني ، لأنه كان لسبيعة

بنت عبد شمس .

(٢) آسيتكم : عاوتكم .

(٣) الأوشاب : الأخطا .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيلته .

(٥) تفضها : تكسرهما .

وأغظك ! قال : فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عُرْوَةُ : مَنْ هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المنيرة بن شُعْبَةَ ؛ قال : أى عُذْر ، وهل غَسَلْتُ سَوْءَ تَكِ إِلَّا بِالْأَمْسِ .

- قال ابن هشام :

٥ أراد عروة بقوله هذا أن المنيرة بن شُعْبَةَ قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المنيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

١٠ فكلّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بؤفا إلا ابتدروه . ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد جئت كسرى في ملكه ، وقبصر في ملكه . والنجاشي في ملكه ، وإني والله ١٤ مارأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسألونه لشيء أبدا ، فَرَوَا رَأْيَكُمْ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

٢٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خِراش بن أُمِيَةَ الخِزَاعِي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعالب ، ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ، فمقروا به جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فمَنَعَتْهُ الأَحَابِيشُ ، فخلّوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خراش
رسول
الرسول إلى
قريش

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ،
عن ابن عباس :

أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً ، وأمروهم أن
يُطِيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليُصيبوا لهم من أصحابه أحداً ،
فأخذوا أخذاً ، فأُتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَعَفَا عنهم ، وخبلى
سبيلهم ، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل .

ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ،
فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشاً على نفسي ، وليس بمكة من بنى عدى
ابن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظت عليها ، ولكنني
أدلك على رجلٍ أعز بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم أنه لم
يأت لحرب ، وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ، ومعظماً لحرمته .

إشاعة مقتل
عثمان

قال ابن إسحاق :

فخرج عثمان إلى مكة ، فلقية أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ،
أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش ، فبأنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ؛ فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطُف ؛ فقال :
ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته
قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان ابن عفان
قد قُتل .

بيعة الرضوان

حبايعة الرسول
الناس على
الحرب
وتخلف الجدد

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، حين بلغه أن عثمان قد قُتل :
لأنبرح حتى نُنَاجز القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ،
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين
حضرها ، إلا الجدد بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول :
والله لكأنى أنظر إليه لاصقا يابط ناقته . قد ضبا^(١) إليها ، يستتر بها من الناس . ١٠
ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل .

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي :

أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
أبو سنان^(٢) الأسيدي .

أول مرابع

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حديثه بإسناد له عن ابن أبي مليكة
عن ابن أبي عمر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى

(١) ضبا إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبدالله ، وقيل : عبد الله بن وهب .

وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محسن بن حرثان ، أخو عكاشة بن محسن ، وهذا
الرأي الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة .
(راجع الاستيعاب) . ٢٠

أمر الهدنة

لرسالة قريش

سهيل إلى

الرسول

لصلح

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر بن لوئى ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أنت محمدًا فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تحدث العربُ عنا أنه دخلها علينا عنوةً أبداً .
فأتاه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القومُ الصلحَ حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلامَ ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلحُ .

عمر بن بكر

على الرسول

الصلح

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتابُ ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدنْيَةَ^(١) في ديننا؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه^(٢) ، فإني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ، ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ألسنت برسول الله؟ قال : بلى ؛ قال أولسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدنْيَةَ في ديننا؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يُضيعني ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأُعتق ، من الذى صنعتُ يومئذٍ ! مخافةً كلامي الذى تكلمتُ به ، حتى رجوت أن يكون خيراً .

على يكتب

شروط الصلح

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال : سهيل :

(١) الدنيا : النبل والأمر الحسب .

(٢) الزم غرزه : أى الزم أمره . والفرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

لا أعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ؛ قال : فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل

- ٥ ابن عمرو ، اصطاحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وإن بيننا عيبة مكفوفة^(١) ، وأنه لا إسلال ولا إغلال^(٢) ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

فتروا ثبت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتروا بيت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنتك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثاً ، معك سلاح الزاكب ، السيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها .

دخول خزاعة
في عهد محمد
وبني بكر في
عهد قريش

- ١٥ فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد ، قد انقلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح ، لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتليبيه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد لجت^(٣) القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل

ما أم الناس
من الصلح
وبحسب أن
جندل

(١) أي صدور منطوية على ما فيها ، لا تبتدى عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلال : الحياطة .

(٣) لجت القضية : تمت .

ينتره^(١) بتأييده ، ويجرّه ليردّه إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته :
 يا معشر المسلمين ، أَرُدُّ إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ،
 فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أبا جندل ؛ اصبر واحتسب ، فإن الله
 جاعِلٌ لك ولن معك من المُستضعفين فرجًا ومخرجًا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم
 صلحًا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نقدر بهم ؛ قال : فوثب
 عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ،
 فإنما هم المشركون ، وإنما دمُ أحدهم دم كلب . قال : ويُدني قائم السيف
 منه . قال : يقول عمر : رجوتُ أن يأخذ السيفَ فيضرب به أباه ؛ قال : فضنَّ
 الرجل بأبيه ، وتنفذت الفضيّة .

١٠ فلما فرغ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من
 المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن
 ابن عوف ، وعبد الله بن مهيبل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن مسلمة ،
 ومكرز بن حفص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلي بن أبي طالب وكتب ، وكان هو
 كاتب الصحيفة .

١٥ قال ابن إسحاق :
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا^(٢) في الحِلِّ ، وكان يُصلي
 في الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فنحره ، ثم جلس فخلق رأسه ،
 وكان الذي خلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي ،
 فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق توثبوا
 ينحرون ويخلقون . ٢٠

(١) ينتره : يجذبه جذبا شديدا .

(٢) مضطربا في الحِلِّ : أي أن أبنته كانت مضروبة في الحِلِّ ، وكانت صلاته في الحرم ،
 وهذا لقرب الحديبية من الحرم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن

ابن عباس ، قال :

حلق رجال يوم الحديبية ، وقصّر آخرون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمحلقين ثم
للمقصرين
دعوة الرسول
يرحم الله المحلقين : قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛

قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛ قالوا : والمقصرين
يارسول الله ؟ قال . والمقصرين ؛ فقالوا : يارسول الله : فلم ظهرت (١) الترحيم
للمحلقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكوا .

وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جللاً
لأبي جهل ، في رأسه برة (٢) من فضة ، يغيظ بذلك المشركين .

قال الزهري في حديثه :

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا
كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال
ذكر البيعة
جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ
أَجْرًا عَظِيمًا » .

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال حين استفرغهم للخروج معه
ذكر من تخلف
فأبطئوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » .

(١) ظهرت الترحم : أي قوته بتكريرك إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمعونة .

(٢) البرة : حلقة تجعل في أنف البعير ليدل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامة ،
وإن كانت من خشب فهي خشاش .

ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَمَائِمَ لِتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُونًا نَتَّبِعِكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَّالِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ٥ عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لائتهم عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفه مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّ كُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَى أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَآخِرَى لَمْ نَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » . ١٠

ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعني ١٥ نفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » .

قال ابن هشام :

المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة : ٢٠

وَكأنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهُ السَّالِكُ بِعَطْفِ جَيْدَاءِ أُمِّ غَزَّالٍ (١)

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من الفلادة على الصدر . والسلك : الحيط الذي ينظم فيه . والجيدا : الطويلة الجيد .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

« وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ » ، والمعرة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم [معرة] بغير علم فتخرجوا ديارته ، فأما إثم فلم يخشه عليهم .

قال ابن هشام :

بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن الغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل ، وأشباههم .

قال ابن إسحاق :

ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا » ، أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : محلقين رؤوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ، فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية

يقول الزهرى :

فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من

كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام :

والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ في ألف وأربع مئة ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف .

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن إسحاق :

بجاء أبي بصير
إلى المدينة
وطلب فريش
له

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبه^(١) بن أسيد

ابن جارية ، وكان ممن حُبس بمكة ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق

ابن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلا من

بنو عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقديما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير ، إنا

قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله

جاء لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق إلى قومك ؛ قال :

يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ،

فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا .

قتل أبي بصير
للعامري ومقالة
الرسول في
ذلك

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة^(٢) ، جلس إلى جدار ، وجلس معه

صاحبه ، فقال أبو بصير : أصرم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال :

أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ،

(١) وقيل عبيد : (راجع الاستيعاب) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال . أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة .

وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرجاً ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبى . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشعاً بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ^٥ وَوَقْتُ ذِمَّتِكَ ، وَأَدَى اللَّهِ عَنكَ ، أَسَلَمْتَنِي بِيَدِ الْقَوْمِ وَقَدْ اِمْتَنَعْتُ بِدِينِي أَنْ أُفْتَنَ فِيهِ ، أَوْ يُعْبَثَ ^(١) بِي . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمته يحش ^(٢) حرب لو كان معه رجال !

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير « ويل أمته يحش حرب لو كان معه رجال » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ، ولا تمرُّ بهم غيرُ إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آوام ، فلاحاجة لهم بهم . فأوام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدموا عليه المدينة . قال ابن هشام : أبو بصير ثقي .

قال ابن إسحاق :

فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ، أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهرى عن الكعبة حتى يؤدى هذا الرجل ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السفة ، والله لا يؤدى (ثلاثاً) ؛ فقال

(١) في م ، ر : « يمت » وهو تحريف .

(٢) محش حرب : موقد حرب ومهبها ؛ يقال : حششت النار ، وأرنتها ، وأذكبتها ، وأتقتبها ، وسمرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمه مسعر حرب » .

اجتماع
المتحسين إلى
أبي بصير
وإيادهم قريشا
وإيواء الرسول
لهم

أراد سهيل
ودى أبي بصير
وشعر موهب
في ذلك

في ذلك مَوْهَبَ بن رِيَّاحِ أَبُو أَنيس ، حليف بن زُهرة :

- قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري -

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلِ ذَرَّةٍ قَوْلٍ ^(١) فَأَيْقِظُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي فَعَايَبُنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادِي
أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدُ مَنْفَا حَوْلِي بِمَخْرُومِ الْهَفَا مِنْ تَعَادِي ^(٢)
فَإِنْ تَغْمِزُ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي ضَعِيفُ الْوُدِّ فِي الْكُرْبِ الشَّدَادِ
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَمِي إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي ^(٣)
مُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ عَيْرَ شَكِّ إِلَى حَيْثُ الْبِوَاطِينُ فَالْعَوَادِي ^(٤)
بِكُلِّ طَيْرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ سَوَائِمَ قَدْ طَوَّيْنَ مِنَ الطَّرَادِ ^(٥)
لَهُمْ بِالْحَيْفِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ رِوَاقِ الْمَجْدِ رُفَعٌ بِالْعَمَادِ ^(٦)

فأجابه عبد الله بن الزبيري ، فقال :

وَأَمْسَى مَوْهَبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ أَجَازَ بَيْلِدَةٍ فِيهَا يُنَادِي
فَإِنْ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يَنَاوِي سُهَيْلًا ضَلَّ سَعِيكَ مِنْ تَعَادِي ^(٧)
فَأَقْصِرْ يَا بَنَ قَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ ^(٨)
وَلَا تَذْكَرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدَ فِيهِمَاتِ الْبَحُورِ مِنَ التَّمَادِ ^(٩)

شعر
ابن الزبيري
في الرد على
موهب

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « ذرو » . قال أبو ذر : « ذرء قول ، أي

طرف قول ، وهو مهموز ، و يروى : ذرو قول ، بالواو ، والصواب الهمز » .

(٢) أتوعدني : أنهدني .

(٣) أسامي : أعلى . وأرادى : أرامي ؛ يقال : راديته ، إذا راهيته .

(٤) الظواهر : ماعلان مكة . والبواطن : ما انخفض منها . والعوادي : جوانب الأودية .

(٥) الطيرة : الفرس الوثابة السريعة . والنهد : الغليظ . وسوأم : عوابس متفجرة .
وطوين : ضعفن وضمرن .

(٦) الحيف : موضع بمي . والرواق : ضرب من الأخبية .

(٧) لا يناوي : لا يعادي ، وترك همزه لضرورة الشعر .

(٨) القين : الحداد .

(٩) التمداد : الماء القليل .

أمر المهاجرات بعد الهدنة

[قال ابن إسحاق] (١) :

هجرة أم كلثوم
إلى الرسول
ولباؤه ردها

وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط
في تلك المدة ، فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عتبة ، حتى قدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش
في الحديبية ، فلم يفعل ، أبي الله ذلك .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير ، قال :

سؤال ابن
أبي هنيذة
لمروة عن آية
المهاجرات
ورده عليهما

دخلت عليه وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هنيذة ، صاحب الوليد
ابن عبد الملك ، وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ،
وَأَتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ،
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن هشام
لبعض الغريب

واحدة العِصم : عِصْمَةٌ ، وهي الحبل والسبب . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نَطِيلِ الشَّرَى وَنَأْخِذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصْمٍ
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

قال : فكتب إليه عروة بن الزبير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرده عليهم من جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجر
النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أباي الله أن يردهن

عود إلى
جواب عروة

(١) زيادة عن ١ .

إلى المشركين إذا هن امتحنن بمحنة الإسلام ، ففرقوا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام ، وأمر برد صدقاتهن إليهم إن احتسبن عنهم ، إن هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ، وسأل الذي أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردنهن صداقا ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد .

سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات

قال ابن إسحاق :

وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا اتَّقُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » . فقال : يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ، ولم تاتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم ، فعوضوم من فية إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ » كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخراعية ، فتزوجها أبو جهم ابن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شرركهما .

بشرى فتح مكة وتعجل بعض المسلمين

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يارسول الله إنك تدخل مكة آمناً ؟ قال : بلى ، أقلت لكم من عابى هذا ؟ قالوا : لا ؛ قال : فهو كما قال لي جبريل عليه السلام ^(١) .

٢٥ (١) إلى هنا ينتهى الجزء الخامس عشر من أجزاء السيرة .

ذكر المسير إلى خيبر

في المحرم سنة سبع

الخروج إلى
خيبر

قال محمد بن إسحاق (١) :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحُدَيْبِيَّةِ ، ذَا الْحِجَّةِ
و بعضَ المحرم ، ووَلِي تِلْكَ الْحِجَّةِ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي بَقِيَّةِ الْمُحْرَمِ إِلَى خَيْبَرَ .
قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة مُمَيْلَةَ بن عبد الله اللَّيْثِي ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ
ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وكانت بيضاء .

استعمال نميلة
على المدينة

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ

ارتجاز ابن
الأكوع

ابن نصر بن دُهر الأسلمي أن أباه حدثه :

ودعاء الرسول
له واستشهاده

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ
ابن الأَكُوْعِ ، وَهُوَ عَمُّ سَلْمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكُوْعِ ، وَكَانَ اسْمُ الْأَكُوْعِ سِنَانُ :
انزَلْ يَا بَنَ الْأَكُوْعِ ، فَخُذْ لَنَا مِنْ هُنَاتِكَ (٢) ، قَالَ : فَتَزَلَّ بِرَتْمِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

١٥ وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَافَيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِن أَرَادُوا فِتْنَةَ أَيْتِنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا (٣) وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِن لَأَقِينَا (٤)

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد

عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطالي قال « . وإذا
عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه الغزوة لم تنكر على
أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هُنَاتِكَ ، أَي أَخْبَارِكَ وَأُمُورِكَ وَأَشْعَارِكَ ؛ وَهِيَ جِهَةٌ ، وَيَكْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ
اسْمَهُ ، أَوْ تَعْرِفُهُ فَتَكْنَى عَنْهُ . وَأَرَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْدُو بِهِمْ ، وَالْإِبِلَ
تَسْتَعِثُّ بِالْحَدَاءِ ، وَلَا يَكُونُ الْحَدَاءُ إِلَّا بِشَعْرٍ أَوْ رَجَزٍ .

(٣) السكينة : الوفاء والثبوت .

(٤) رَجَزٌ الزَّرْقَانِيُّ هَذَا الرَّجَزُ يَخْتَلَفُ عَمَّا هُنَا فِي الْفَاظَةِ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجبت والله يارسول الله ، لو اُمتعتنا به ! فقتل يومَ خيبر شهيدا ، وكان قَتله ، فيما بلغني ، أن سيفه رَجع عليه وهو يُقاتل ، فَكلمه كَلِمًا شديدا ، فمات منه ؛ فكان المسلمون قد شكوا فيه ، وقالوا : إنما قتله سلاحُه ، حتى سأل ابنُ أخيه سلمةُ ابن عمرو بن الأَكوع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيدٌ ، وصلى عليه ، فصلى عليه المسلمون .

قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مَرْوان الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي مُعْتَب بن عمرو :

دماه الرسول
لما أشرف
على خيبر

أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه ، وأنا فيهم : قِفُوا ، ثم قال : اللهم ربَّ السمواتِ وما أظَلُن ، وربَّ الأرضين وما أظَلُن ، وربَّ الشياطين وما أضَلُن ، وربَّ الرياح وما أذرين ، فإننا نسألك خيرَ هذه القرية وخيرَ أهلها وخيرَ ما فيها ، ونعوذ بك من شرِّها وشرِّ أهلها وشرِّ ما فيها ، أقدموا بسم الله . قال : وكان يقولُها عليه السلام لكل قريةٍ دخلها .

فرار أهل
خيبر لراؤا
الرسول

قال ابن إسحاق ؛ وحدثني من لا أتهم عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يُغزِ عليهم حتى يُصبح ، فإن سَمِعَ أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار . فنزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبتُ خلف أبي طلحة ، وإن قَدِمى لَمَسَ قَدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا ثمَّالَ خيبر غادين ، قد خرجوا بمساحيهم ومكاتبهم^(١) ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيشَ ، قالوا : محمد والخميس^(٢) معه ! فأذبروا هرباً ،

(١) المساحي: جمع مسحة ، وهي الحجرة من الحديد . والمكاتب: جمع مكبل ، وهي قفة كبيرة .

(٢) الخميس : الجيش .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد عن أنس بمثله .

قال ابن إسحاق :

منازل الرسول
في طريقه إلى
خيبر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْر^(١) ، فبنى له فيها مسجد ، ثم على الصهباء^(٢) ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ، حتى نزل بوادي يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلغنى أن غطفان لما سمعت بمَنزِل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعا له ، ثم خرجوا ليظَاهروا^(٣) يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة^(٤) سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ، فظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر .

غطفان
ومحاولتهم
معاونة خيبر
ثم أخذوا لهم

وتدنى^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتحها حصنا حصنا ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل محمود ابن مسleme ، أقيت عليه منه رحا فقتلته ، ثم القموص ، حصن بني أبي الحقيق ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبأيا ، منهم صغية بنت حبي

افتتاح رسول
الله الحصون

(١) عصر (بالسكر ، ويروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة

ووادى الفرع . (عن معجم البلدان) .

(٢) الصهباء : موضع بينه وبين خيبر وروحة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) ليظاهروا : ليعاونوا .

(٤) منقلة : مرحلة .

(٥) تدنى : أى أخذ الأدنى فالأدنى .

ابن أخطب ، وكانت عند كنفانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبنتي عم لها ؛
فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة لنفسه .

وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ،
فلما أصفها لنفسه أعطاه ابنتي عمها ، وقسّت السبايا من خيبر في المسلمين .

وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية من حمرها ، فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فنهى الناس عن أمور سماها لهم .

نهى الرسول
يوم خيبر
عن أشياء

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة القزاري عن عبد الله
ابن أبي سكين عن أبيه قال :

أنا ناهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية ،
والقدور تقور بها ، فكفأناها على وجوهها .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الحمر الإنسية ،
من السبايا ، وعن أكل الحمار الأهلي ، وعن أكل كل ذي ناب من السباع ،
وعن بيع المغنم حتى تقسم .

قال ابن إسحاق : وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله الأنصاري ، ولم يشهد جابر خيبر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن أكل لحوم الحمر ، أذن
لهم في أكل لحوم الخيل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى ثبيط عن
حش الصنعاني قال :

غزونا مع رُوَيْفِعِ بْنِ نَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبِيِّ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قَرْيِ الْمَغْرِبِ
يُقَالُ لَهَا جَرِبَةٌ^(١) ، فقام فينا خطيبا ، فقال : يا أيها الناس ، إني لأقول فيكم

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فينا يوم خيبر ، قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرع غيره ، يعني إتيان الحبالى من السبايا ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصب امرأة من السبي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مَغْنَمًا حتى يقسم ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابةً من فئ المسلمين حتى إذا أعجمها^(١) ردها فيه ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فئ المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن

عُبادة بن الصامت قال :

نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع ثبر الذهب بالذهب العيين ، وثبر الفضة بالورق العيين ، وقال : ابتاعوا ثبر الذهب بالورق العيين ، وثبر الفضة بالذهب العيين .

قال ابن إسحاق :

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والأموال .
فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم :

شأن بني
سهم المسلمين

أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله يارسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه ؛ فقال : اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن لئست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ، ففدا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصَّعْب بن مُعَاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه .

(١) أعجمها : هزلها وأضعفها .

قال ابن إسحاق :

ولما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حُصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، اتهموا إلى حِصْنَيْهِم الوَطِيحِ والسَّلامِ ، وكان آخر حُصون أهل خيبر افتتاحها ، فحاصروهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بضْعَ عشرة ليلة .

قال ابن هشام :

وكان شعاراً لمحبا الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ، يامنصور ، أميت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ،

أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله قال :

خرج مَرَّحِبُ اليهودي من حِصْنِهِمْ ، قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أُنَى مَرَّحِبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ (١)

أَطْعَمَ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلْتُ تَحْرَبٌ (٢)

* إِنْ جَمَى لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ (٣) *

وهو يقول : من يُبَارِزُ؟ فأجابه كعب بن مالك ، فقال :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أُنَى كَعْبُ مُفَرَّجِ الْغَمَى جَرِيٌّ صُلْبٌ (٤)

إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَفِيقِ عَضْبٌ (٥)

نَطَوُّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ بِنَى النَّهْبُ

* بَكَفٍّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبٌ *

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أي مغنضة .

(٣) زادت (١) بمد هذا الشطر :

يجمع عن صولتي المجرب

(٤) الغمى : الكرب والشدة .

(٥) شبت الحرب : أثيرت . والعفيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

قد عَلِمْتُ خَيْبِرَ أَنِي كَعْبُ وَأَنْبِيَّ مَتَى تَشَبَّ الْحَرْبُ
 ماضٍ عَلَى الْهَوْلِ جَرِيٌّ صُلْبٌ مَعِي حُسَامٌ كَالْعَمِيقِ عَضْبُ
 بِكَفِّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَنَبُ نَدَّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ
 قال ابن هشام : ومرحب من حمير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله

الأنصاري قال :

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة :
 أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخي بالأمس ؛ فقال : فقم إليه ،
 اللهم أَعِنِّهُ عَلَيْهِ . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينها شجرة عُمرية ،^(١)

من شجر العُشْر^(٢) فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذبها منه اقتطع
 صاحبُه بسيفه مادونه منها ، حتى بَرَزَ كُلٌّ وَاحِدٌ مَتَمَّا لَصَاحِبَهُ ، وصارت بينهما
 كالرَّجُلِ الْقَائِمِ ، ما فيها فَنَنٌ ، ثم حملَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسَلَمَةَ ، فاضربه ، فأتقاه
 بالدَّرَقَةِ ، فوقع سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضر به محمد بن مسلمة حتى قتله .

قال ابن إسحاق :

مقتل ياسر
 أخي مرحب

ثم خرج بعد مَرْحَبِ أَخُوهِ يَاسِرٍ ، وهو يقول : من يبارز ؟ فزعم هشام
 ابنُ عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد
 المطلب : يقتل ابني يا رسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير
 فالتقيا ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة :

أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصار ما عَضْبًا ،

(١) عمرية : قديمة .

(٢) العُشْر : شجر أملس مشو ضعيف المود .

قال : والله ما كان صارما ، ولكنى أكرهته .

قال ابن إسحاق : وحدثنى بُريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن **شأن على**
يوم خيبر أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال :

بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبَا بَكْرَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَأْيِهِ ،
وَكَانَتْ بِيضَاءً ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، إِلَى بَعْضِ حِصُونِ خَيْبَرَ ، فَقَاتَلَ ، فَرَجَعَ وَلَمْ
يَكْ فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَدَ ؛ ثُمَّ بَعَثَ الْعَدُوَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَاتَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكْ
فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَدَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا
يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ . قَالَ : يَقُولُ سَلْمَةُ ، فَدَعَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رِضْوَانَ اللهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِهِ ،
ثُمَّ قَالَ : خَذْ هَذِهِ الرَّايَةَ ، فَاْمُضْ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح^(١) ، يُهْرُولُ هَرْوَلَةً ، وَإِنَّا نَخْلَفُهُ تَتَبِعَ
أَثْرَهُ ، حَتَّى رَكَّزَ رَأْيَتَهُ فِي رِضْمٍ^(٢) مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ
مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : يَقُولُ
الْيَهُودِيُّ : عَلَوْتُمْ ، وَمَا أُتْرَلُ عَلَى مُوسَى ، أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ : فَمَارَجَعْتُ حَتَّى فَتَحَ
اللهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ .

قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع
مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :

خَرَجْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْيَتِهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَاهُمْ ، فَضْرَبَهُ
رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ ، فَطَاحَ تُرْسُهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابًا كَانَ عِنْدَ

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنيح ، وهو علو النفس » .
(٢) الرضم : الحجارة المتجمعة .

الحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَّغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِيَ ، أَنَا نَامِنُهُمْ ، نَجْتَمِدُ عَلَى
أَنْ تَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا تَقْلِبُهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفِيَانَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ
بَنِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ :

أمر أبي اليسر
كعب بن عمرو

وَاللَّهُ إِنَّا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ ، إِذْ أُقْبِلَتْ غَنَمٌ
لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ تَرِيدُ حِصْنَهُمْ ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ أَبُو الْيَسْرِ : فَقُلْتُ : أَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَافْعَلْ ؛ قَالَ : فَخَرَجْتُ أَشْتَدَّ مِثْلَ الظَّلِيمِ ^(١) ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًّا قَالَ : اللَّهُمَّ أَمْتَعْنَا بِهِ ؛ قَالَ : فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ
أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا ، فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدِي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ
بِهِمَا أَشْتَدَّ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ ، حَتَّى أَقْبَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَبَجُوهُمَا فَأَكَلُوهُمَا ، فَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكًا ، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى ، ثُمَّ قَالَ : أَمْتَعُوا بِي
لِعَمْرِي ، حَتَّى كُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ هُلُكًا

قال ابن إسحاق :

أمر صفية
أم المؤمنين

وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمُوصَ ، حَصَّنَ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ،
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةِ بِنْتِ حُجَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَبِأُخْرَى مَعَهَا ،
فَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ ، بِهِمَا عَلَى قَتْلِي مِنْ قَتْلِي يَهُودٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِي
مَعَ صَفِيَّةٍ صَاحَتْ ، وَصَكَتْ وَجْهَهَا ، وَحَنَّتِ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَعْزَبُوا ^(٢) عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ ، وَأَمْرٌ بِصَفِيَّةٍ

(١) الظالم : ذكر النعام .

(٢) أعزبوا : أهدوا .

بِحَيْرَتِ خَلْفِهِ ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِداءَهُ ؛ فَصَرَفَ الْمَسْلُومُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَفَاها لِنَفْسِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى : أَنْزَعْتُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ يَا بِلَالُ ، حِينَ تَمُرُ بِامْرَأَتَيْنِ عَلَى قَتْلِي رِجالَهُمَا ؟ وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدِ رَأَتْ فِي النَّوْمِ وَهِيَ عَرُوسٌ بِكِنَانَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَنَّ قَمْرًا وَقَعَ فِي حِجْرِهَا ، فَعَرَضَتْ رُؤْيَاها عَلَى زَوْجِها ؛ فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا أَنْكَ تَمَنَّيْنَ مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا ، فَلَطَمَ وَجْهَها لَطْمَةً خَضَرَ عَيْنِها مِنْها . فَأَتَيْتُ بِها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِها أَثْرَ مِنْهُ ، فَسَأَلُها ما هُوَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبْرَ .

بقية أمر خيبر

١٠ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزٌ عَنُوبِيَّةٌ كَنَى ابْنَ الرَّبِيعِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَجَعَدَ أَنْ يَكُونَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةَ يُطِيفُ بِهَذِهِ الْحَرْبَةِ كُلِّ غَدَاةٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكِنَانَةَ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَكَ ، أَأَقْتُلُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَرْبَةِ فَخَفِرَتْ ، فَأَخْرَجَ مِنْها بَعْضَ كَنْزِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّيْبِرَ بْنَ الْعُوَامِ ، فَقَالَ : عَذِبَهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ ما عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزَّيْبِرُ يَقْدَحُ بَرَنْدَ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

٢٠ وَحَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حِصْنِهِمُ الْوَطِيحِ أَهْلَ مَسَالِمِ

والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوه أن يُسِيرَهُمْ^(١) وأن يحْتَجِنَ لهم دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ وَنَطَاقَةَ وَالكَتَبِيَّةَ وَجَمِيعَ حَصُونِهِمْ ، إلا ما كان من ذَيْنِكَ الْحِصْنَيْنِ . فلما سمع بهم أهلُ فَدَكٍ قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يُسِيرَهُمْ ، وَأَنْ يَحْتَجِنَ دماءهم ، ويخاؤوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مَشَى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحَيِّصَةٌ بن مَسْعُودٍ ، أخو بني حارثة . فلما نزل أهلُ خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعَامِلَهُمْ في الأموال على النِّصْفِ ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها ؛ فصالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النِّصْفِ ، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، فصالحه أهلُ فَدَكٍ على مثل ذلك ، فكانت خيبرَ قَيْتًا بين المسلمين ، وكانت فَدَكُ خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يَجَلِبُوا عليها بخيل ولا ركاب .

أمر الشاة
المسومة

فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينبُ بنتُ الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاةً مَصْلِيَّةً^(٢) ، وقد سألت أى عُضْوٍ من الشاة أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها : الذراع ؛ فأكثرت فيها من السم ، ثم سمّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تنازل الذراع فلأك منها مُصْفَعَةً ، فلم يُسِفْها ، ومعه بشر بن البراء ابن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأما بشر فأساءها ؛ وأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فللفظها ، ثم قال ؛ إن هذا العظم ليخبرني أنه مَسْمُومٌ ، ثم دعا بها ، فاعترفت ؛ فقال : ما حملك ، على ذلك ؟ قال : بلغت من قَوْمِي ما لم يخف عليك ، فقلت : إن كان ملكا استرحتُ منه ، وإن كان نبيا فسيُجَبَّرُ

(١) يسيرهم : ينفيهم .

(٢) مصالية : مشوية .

قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أشكته
التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلّى ، قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت
أم بشر بنت البراء بن معرور تعودته : يا أم بشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه^(١)
انقطاع أبهرى^(٢) من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر . قال : فإن كان
السلعون ليؤن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله
به من النبوة .

رجوع
الرسول إلى
المدينة

قال ابن إسحاق :
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى ،
فحصر أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

مقتل غلام
رفاعة الذي
أهداه
للرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ،
عن أبي هريرة قال :

فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى
نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له^(٣) ،
أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ، ثم الضبيي^(٤) .

قال ابن هشام : جذام ، أخو لحم .

قال : فو الله إنه ليضع رَحْل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الأبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أبهرا ن يخرجان من القلب ، ثم ينشعب

منهما سائر الصرايين . (راجع لسان العرب مادة بهر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مدغم . (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المشنبة والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : «الضبيي»

وفي ١ : «الضبيي» . وفي سائر الأصول : «الضبي» . قال الذهبي : «ومعجمة ثم موحدة

[الضبيي نسبة إلى] ضبينة : بطن من جذام ، منهم رفاعة بن زيد الضبيي . وقال بعض المحدثين :

الضبيي ، من الضبيي بن جذام ، له صحبة . وعرض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

غَرَبٌ^(١)، فأصابه فقتله؛ فقلنا: هنيئاً له الجنة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلاً، والذي نفس محمد بيده، إن شملته^(٢) الآن لتحترق عليه في النار، كان غلها^(٣) من فيء المسلمين يوم خيبر. قال: فسمها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال: يا رسول الله، أصبتُ شِراكَيْنِ لِنَعْلَيْنِ لِي؛ قال: فقال: يُقَدُّ^(٤) لك مثلهما من النار.

ابن مفسر
وجراب شعير
أصابه

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مفضل المزني قال: أصبت من فيء خيبر جراب^(٥) شخم، فاحتلمته على عاتقي إلى رجلي وأصحابي. قال: فلقيني صاحب المغنم الذي جعل عليها، فأخذ بناحيته وقال: هلم هذا قسمه بين المسلمين؛ قال: قلت: لا والله لا أعطيكه؛ قال: فجعل يجاذبني الجراب. قال: فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك. قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً، ثم قال لصاحب المغنم: لا أباك، خل بينه وبينه. قال: فأرسله، فانطقت به إلى رجلي وأصحابي، فأكلناه.

قال ابن إسحاق: بناء الرسول بصفة وحراسة أبي أيوب لقبه
ولما أعزس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية، بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي جمعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشتطها وأصلحت من أمرها^(٦) أم سليم بنت ملحان. أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار، متوشحاً سيفه، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤطيف بالقبة، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى مكانه قال: مالك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها، وكانت

(١) سهم غرب: هو الذي لا يعلم من رماه.

(٢) قال أبو ذر: الشملة: كساء غليظ يلتحف به.

(٣) غلها: اختانها.

(٤) يقد: يقطع (بالبناء للجهول فيهما).

(٥) الجراب: الذود.

(٦) في «شأنها».

(٧) اختلف في اسمها، فقيل سهلة، ورميلة، ورمينة، ومليكة، والفيصاء، والرميصاء.

(راجع الاستيعاب).

حديثه عهد بكفر ، فحفتها عليك . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

تسوع بلال
للحراسة وغلبة
النوم عليه

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال :

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق ،
قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا
يارسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ،
وقام بلال يُصلي ، فصلى ماشاء الله عز وجل أن يُصلي . ثم استند إلى بيهره ، واستقبل
الفجرَ يرمقه ، فغلبته عينه ، فنام ، فلم يُوقظهم إلا من الشمس ؛ وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال :
يارسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيهره^(١) غير كثير ، ثم أتاخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلم أقبل على
الناس فقال : إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى
يقول : « أقيم الصلاة لذكركم » .

شعرا بن لقيم
في فتح خيبر

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى ، قد أعطى ابن لقيم العبسى ،
حين افتتح خيبر ، ما بها من دجاجة أو داجن^(٢) ، وكان فتح خيبر في صفر ،
فقال ابن لقيم العبسى^(٣) في خيبر :

رُميت نطاة من الرسول بقتيلق شهباء ذات مناكب وقفار^(٤)
واستيقنت بالذل لما شيعت ورجال أسلم وسطها وغفار^(٥)

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الداجن : كل ما ألف الناس في بيوتهم ، كالشاة التى تعلف والحمام .

(٣) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسى يعرف بلقيم الدجاج » .

(٤) نطاة : حصن بخيبر ؛ وقيل عين بها . والقتيلق : الكتبية . والشهباء : الكتبية

السلام . وذات مناكب وقفار : أى شديدة .

(٥) شيعت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيلتان .

صَبَحَتْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ زُرْعَةَ عُدُوَّةَ وَالشُّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بِنَهَارٍ^(١)
 جَرَّتْ بِأَبْطَحِهَا^(٢) الذُّيُولُ^(٣) فَلَمْ تَدْعُ إِلَّا الدَّجَاجَ نَصِيحٍ فِي الْأَسْحَارِ^(٤)
 وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ حَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدٍ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ^(٥)
 وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيَامَهُمْ فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْوُوا لِقَرَارٍ^(٦)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْقَلْبِينَ مُحَمَّدٍ وَلَيْتُونِ بِهَا إِلَى أَصْفَارٍ^(٧)
 فَرَّتْ^(٨) يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعْيِ تَحْتَ الْعَجَّاجِ عَمَّامٍ^(٩) الْأَبْصَارِ

تفسير ابن هشام
لبعض الغريب

قال ابن هشام :

فرت : كشفت ، كما تُفَرُّ الدَّابَّةُ بالكشف عن أسنانها ؛ يريد كشفت
 عن جُفون العيون عمامة الأبصار ، يريد الأنصار^(١٠) .

قال ابن إسحاق :

شهود النساء
خير وحدث
المرأة الغفارية

وشهد خير مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نساء من نساء المسلمين ،
 فَرَّصَخَ لهنَّ^(١١) رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّفْيِ ، ولم يضرب لهنَّ بِسَنَمِهِمْ .

(١) الشق (بالفتح وبالكسر) : من حصون خير . ويريد « بإظلام أهله » :
 ما أصابهم من شدة وسوء حال .

(٢) الأبطح : السكان السهل

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذيول » .

(٤) في ١ : « بالأشجار » .

(٥) عبد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .

(٦) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مففر .

(٧) ليتون : ليقين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .

(٨) الوعى : الحرب . والعجاج : الغبار .

(٩) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالفتح المعجمة ، جفون العين .

قال ابن سراج : ويصح أن تكون عمامة ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون » .

وبهذه الرواية وردت في ١ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض

النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فتحت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا

فتحت فاتها ، وعمامة الأبصار ، هي مفعول فرت ، وهي جفون أعينهم . هذا قول . وقد يصح

أن يكون فرت من الفرار ؛ وعمامة الأبصار ، من صفة العجاج ، وهو الغبار ، ونصبه على

الحال من العجاج ، وإن كان لفظه لفظ المعرفة فهو نكرة ، لأنه لم يرد الغمام حقيقة ، وإنما أراد

مثل الغمام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « عنجرد قيد الأوابد هيكل » .

(١٠) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : « قال ابن هشام :

فرت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها » .

(١١) رضخ لهن : أعطاهن عطاء يسيرا ، لم يصل إلى نصيب السهم .

قال ابن إسحاق : حدّثني سليمان بن سُحيم عن أمية بن أبي الصلت عن امرأة من بني غنّار ، قد سماها لي ، قالت :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غنّار ، قتلنا :
يارسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خير ،
فندأوي الجرحى ، ونؤمن المسلمين بما استطعنا ؛ فقال : على بركة الله . قالت :
فخرجنا معه ، وكنت جارية حدّثة ، فأزدفني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
على حَقِيبة رَحله . قالت : فوالله نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبح
وأناخ ، ونزلت عن حَقِيبة رَحله ، وإذا بها دمٌ مني ، وكانت أولَ حَيْضَة حَضتها ،
قالت : فتقبضت إلى الناقة واستخيت ، فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
مابي ورأى الدم قال : مالك ؟ لعلك نُفِست ^(١) ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال :
فأصلحي من نفسك ، ثم خُذي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به
مأصاب الحَقِيبة من الدم ، ثم عودي لمرّك بك .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خير ، رَضَخ لنا من النبي ،
وأخذ هذه القِلادة التي تَرَيْن في عنقي فأعطانيها ، وعلقها بيده في عنقي ، فوالله
لا تفارقني أبدًا . ١٥

قالت : فكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدفن معها . قالت :
وكانت لا تطهّر من حيضة إلا جعلت في طهورها مِلْحًا ، وأوصت به أن يجعل
في عُسائها حين ماتت .

قال ابن إسحاق :

شهداء خير
من بني أمية

وهذه تسمية من استشهد بخير من المسلمين ، من قريش ، ثم من بني أمية
ابن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكرم بن سخيرة ^(٢) بن عمرو بن بكير ^(٣)
ابن عامر بن عثم بن دودان بن أسد ؛ وثقف بن عمرو ، ورفاعة بن مسروح .
ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهُبَيْب ، ويقال : ابن الهَيْب ، فيما

(١) نفست : حضت .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سخيرة »

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « لكيز » .

قال ابن هشام ، ابن أهيب بن سُحَيم بن عِيرة ، من بني سعد بن ليث ، حليف
لبني أسد ، وابن أختهم .

من الأنصار
ومن الأنصار ثم من بني سمة : بِشْر بن البراء بن مَعْرور ، مات من الشاة
التي سُم فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وَفُضيل بن النعمان . رجلان .

من زريق
ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زريق .
من الأوس
ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسَلْمة بن خالد بن عدى
ابن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

من بني عمرو
ومن بني عمرو بن عوف : أبو ضِيَّاح^(١) بن ثابت بن النعمان بن أمية^(٢)
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة
ابن مُرّة بن سُراقَة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛
وطلحة^(٣) .

من غفار
ومن بني غفار : عُمارة بن عُقبَة ، رمى بسهم .

من أسلم
ومن أسلم : عامر بن الأكرع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم .

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر .

من بني زهرة
ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود
ابن ربيعة ، حليف لهم من القارة .

من الأنصار
ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن إسحاق :

إسلامه
واستشهاده

وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم وهو مُحاصرُ بعضِ حُصونِ خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيراً لرجل

(١) في الطبري : «أبو ضيَّاح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك» .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير . (راجع الاستيعاب)

(٣) هو طلحة بن يحيى بن ميلل بن ضمرة . (راجع نرح السيرة) .

من يهود ، فقال : يا رسول الله : اعرض على الإسلام ، فعرضه عليه ، فأسلم -
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْتَرِ أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ،
 ويعرضه عليه - فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب هذه
 الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب في وُجوهها ، فإنها
 ستُرْجَع إلى ربها - أوكما قال - فقام الأسود ، فأخذ حَفْنَةً من الحصى ^(١) ، فرمى بها
 في وُجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبداً ، فخرجت مجتمعة
 كأنَّ سائِقاً يسوقها ، حتى دخلت الحِصْنَ ، ثم تقدَّم إلى ذلك الحصن ليقاتل
 مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ؛ فأتى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسُجِّي بِشَمْلَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه قر من أصحابه ، ثم عرض عنه ، فقالوا :
 يا رسول الله ، لِمَ أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتِي من الحور العين .
 قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نَجِيح أنه ذُكِر له :
 أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت [له] ^(٢) زَوْجَتاه من الحور العين ، عليه تَنْفُضَانِ
 التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ اللهُ وجهَ من تَرَبَّك ، وقتل مَنْ قتلك .

أمر الحجاج بن علاط السلمي

حبلته في جمع
 ماله من مكة

قال ابن إسحاق :
 ولما فُتحت خيبر كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط
 السلمي ثم البهزي ، فقال : يا رسول الله ، إن لي بمكة مالاً عند صاحبتى أم شَيْبَةَ
 بنت أبي طلحة - وكانت عنده ، له منها مَعْرُض بن الحجاج - ودل متفرق في
 تجار أهل مكة ، فأذن لي يا رسول الله ؛ فأذن له قال : إنه لا بد لي يا رسول الله
 من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجتُ حتى إذا قدمت مكة وجدت

(١) في ١ : « الحصباء » .

(٢) زيادة عن (١) .

بَثْنِيَّةِ الْبِيضَاءِ^(١) رَجَالًا مِنْ قَرِيشٍ يَتَسَمَعُونَ الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ ، وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهَا قَرْيَةٌ الْحِجَازِ ، رِيْفًا وَمَنْعَةً وَرَجَالًا ، فَهَمَّ يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُونَ الرُّكْبَانَ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : الْحِجَاجُ بْنُ عَلِيطٍ - قَالَ : وَلَمْ يَكُونُوا عُلَمَاءُ بِإِسْلَامِي ، عِنْدَهُ وَاللَّهِ الْخَبْرُ - أَخْبَرَنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ ، وَهِيَ بَلَدٌ يَهُودٍ وَرِيْفِ الْحِجَازِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ وَعِنْدِي مِنَ الْخَبْرِ مَا يَسِّرُكُمْ ؛ قَالَ : فَاتَّبَعْتُمَا^(٢) بِجَبْتِي نَاقَتِي يَقُولُونَ : إِيَّاهِ يَاحِجَاجُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : هُزِمَ هَزِيمَةً لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا قَطً ، وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ قِتْلًا لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطً ، وَأَسْرَ مُحَمَّدٌ أَسْرًا ، وَقَالُوا : لَا نَقْتُلُهُ حَتَّى نَبْعُثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَيَقْتُلُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مِمَّنْ كَانَ أَصَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ . قَالَ : فَقَامُوا وَصَاحُوا بِمَكَّةَ ، وَقَالُوا : قَدْ جَاءَ كُمْ الْخَبْرُ ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ إِنَّمَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ يُقَدَّمَ بِهِ عَلَيْكُمْ ، فَيُقْتَلُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ . قَالَ : قُلْتُ : أَعَيْنُونِي عَلَى جَمْعِ هَالِي بِمَكَّةَ وَعَلَى غُرْمَائِي ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَ خَيْبَرَ ، فَأُصِيبَ مِنْ قَلٍّ^(٣) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التَّجَارُ إِلَى مَا هُنَاكَ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مِنْ فِيءِ مُحَمَّدٍ .

١٥ قال ابن إسحاق : قال : قَامُوا لِي جَمَعُوا لِي مَالِي كَأَحْثِ^(٤) جَمْعَ سَمِعَتْ بِهِ قَالَ : وَجِئْتُ صَاحِبَتِي نَقَلْتُ : مَالِي ، وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَهَا مَالٌ مَوْضُوعٌ ، لَعَلِّي أَخْلُقُ بِخَيْبَرَ ، فَأُصِيبَ مِنْ فُرْصِ الْبَيْعِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التَّجَارُ ؛ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ الْخَبْرَ ، وَجَاءَهُ عَنِّي ، أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِي وَأَنَا فِي خَيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ التَّجَارِ ، فَقَالَ : يَاحِجَاجُ ، مَا هَذَا الْخَبْرُ^(٥) الَّذِي جِئْتُ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَهَلْ عِنْدَكَ حِفْظٌ

العباس
يستوثق من
خبر الحجاج
وبفاسي فرشا

(١) قال ياقوت : « والبيضاء : ثنية التثنية بمكة ، لها ذكر في كتاب السيرة »

(٢) التبطوا يجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها . لازم لها ، مطفين بها ، كشمى المرجان ، لازدحامهم حولها .

(٣) الفل : القوم المنهزمون .

(٤) كأحث : كأسرع .

(٥) هذه الكلمة « الخبر » ساقطة في ١ .

لما وضعتُ عندك؟ قال: نعم؛ قال: قلت: فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء،
فإني في تجمع مالي كما ترى، فانصرف عني حتى أفرغ. قال: حتى إذا فرغت من
جمع كل شيء كان لي بمكة، وأجمعت الخروج، لقيت العباسَ فقلت: احفظ عليَّ
حديثي يا أبا الفضل، فإني أخشى الطلب ثلاثاً ثم قل ماشئت، قال: أفضل؛
قلت: فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم، يعني صفية
بنت حبي، ولقد افتتح خبير، وانتل^(١) ما فيها، وصارت له ولأصحابه؛ فقال:
ما تقول يا حجاج؟ قال: قلت: إي والله، فاكتم عني، ولقد أسلمتُ وما جئت
إلا لأخذ مالي، فرأيت من أن أغلب عليه، فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك، فهو والله
على ما تحب، قال: حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له، وتخلق^(٢)، وأخذ
عصاه، ثم خرج حتى أتى الكعبة، فطاف بها، فلما رآوه قالوا: يا أبا الفضل، هذا
والله التجلد لحر المسيبة؛ قال: كلا، والله الذي حلقم به، لقد افتتح محمد خبير
وترك عروساً على بنت ملكهم، وأحرز أموالهم وما فيها، فأصبحت له ولأصحابه؛
قالوا: من جاءك بهذا الخبر؟ قال: الذي جاءكم بما جاءكم به، ولقد دخل عليكم
مُسَلِّماً، فأخذ ماله، فانطلق ليَلْحَقَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فيكون معه؛ قالوا: يا لعباد الله!
انفلت عدو الله، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن؛ قال، ولم ينشبو^(٣) أن جاءهم
الخبر بذلك.

قال ابن إسحاق:

شعر حسان
في يوم خبير

وكان مما قيل من الشعر في يوم خبير قول حسان بن ثابت:

بئسما قاتلتُ خيبرَ عمَّا تجمَعوا من مزارعٍ ونخيل^(٤)
كرهوا الموتَ فاستبِيحَ حأمهم وأقرّوا فِعلَ اللّثيمِ الذليل
أمن الموتِ يهزبون فإن السّـموتِ موتُ المَرزَالِ غيرِ جميل

(١) انتل: استخرج.

(٢) تخلق: تطيب بالخلوق، وهو ضرب من الطيب.

(٣) لم ينشبو: لم يلبثوا غير قليل.

(٤) خيبر: جمع خبير، ويريد أهل خبير.

شعر حسان
في عذر أيمن
لتخلفه عن
خير

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبید ، وكان
قد تخلف عن خير ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أم أيمن مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي ام أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

على حين أن قالت لأيمن أمه جَبْنَتْ ولم تشهد فوارسَ خيرٍ
وأيمنُ لم يجبنَ ولكن مهره أضرَّ به شربُ المديدِ الخمرِ^(١)
ولولا الذي قد كان من شأن مهره لقاتلَ فيهم فارساً غيرَ أعسر^(٢)
ولكنه قد صدّه ففعل مهره وما كان منه عنده غيرَ أيسر^(٣)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :

ولكنه قد صدّه شأن مهره وما كان لولا ذاكم بمقصر

قال ابن إسحاق :

شعر ناجية
في يوم خير

وقال ناجية بن جندب الأسلمي :

يا لعبادِ اللهِ فإمَّ يُرْغَبُ ما هوَ إلاَّ ما كلُّ ومُشْرَبُ
* وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجَبُ *

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضاً :

أنا لمن أنكرني ابنُ جندبِ ياربُّ قرنٍ في مكرِّمي أنكب^(٤)
* طاحَ مقْدَى أنسرٍ وتعلب^(٥) *

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو الدقيق يخاط مع الماء ، فتشربه الخيل والمخمر :
الذي ترك حتى يختمر » . قال الدهلي : « ألقيت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المرید ، براء ،
والريس أيضاً ، وهو تمر ينقع ثم يمس » .

(٢) الأعسر : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين

(٣) صدّه : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي
الذي يعنى به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكرر فيه الخيل في
الحرب . والأنكب : السائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومقدي : بالدال ، من القدو ، أو بالدال ، المعجمة من الفداء .

وأنسر : جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وتعلب ، فوضع الواحد
موضع الجمع .

قال ابن هشام : وأثنى دني بعض الرواة للشمر قوله : « في مكرى »
و « طاح بمغدى » .

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن
أبي زيد الأنصاري :

٥ ونحن وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفَرَّوْضَهُ بكل فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ مَذْوُودِ^(١)
جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لِأَوَاهِنِ الْقُوَى جَرَىءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ^(٢)
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ضَرْوِبٍ بِنَصْلِ الْبَشْرِ فِي الْهُنْدِ^(٣)
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً مِنْ اللَّهِ يَرْجُوهَا وَقَوْزًا بِأَحْمَدِ
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ^(٤)
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيه يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ
يَصْدُقُ بِالْإِنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْقَوْزَ وَالْعَزَّ فِي غَدِ

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

الشق ونظاة
والكتيبة

قال ابن إسحاق :

وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشَّقِّ وَنَطَاةَ وَالْكَتَيْبَةِ ، فكانت
الشَّقُّ وَنَطَاةُ فِي سُهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وكانت الكتيبة تُحْمَسُ اللَّهُ ، وسهم النبي
صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القُرْبَى واليتامى والمساكين ، وطعم أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الفروض : المواضع التي يشرب منها من الأنهار . والأشاجع : عروق ظاهر الكف .
ومذود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف . ٢٠

(٣) المشرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والدمار : مانع حمايته .

وبين أهل فذك بالصلح ؛ منهم مُحَيَّصَةٌ بن مسعود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسَقًا^(١) من شعير ، وثلاثين وَسَقًا من تمر ، وقُسمت خيبرُ على أهل الحُدَيْبِيَّةِ ، مَنْ شهد خيبر ، وَمَنْ غاب عنها ، ولم يَغِبْ عنها إلا جَابِرُ ابن عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، فقسّم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كَسَبَهُمْ مَنْ حضرها ، وكان واديها ، وادي الشَّرِيْرِ ووادي خاص^(٢) ، وهما اللذان قُسمت عليهما خيبر ، وكانت نَطَاةُ والشَّقُّ ثمانية عشر سهمًا ، نَطَاةُ من ذلك خمسة أسهم ، والشَّقُّ ثلاثة عشر سهمًا ، وقُسمت الشق ونَطَاةُ على ألف سهم ، وثمان مِئَةَ سهم .

عدة من
قسمت عليهم
خيبر

وكانت عِدَّةُ الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمان مِئَةَ سهم ، برجالهم وخیلهم ، الرجال أربع عشرة مِئَةَ ، والخييل مائتا فرس ، فكان لكل فرس سهمان ، ولقارسه سهم ، وكان لكل راجل سهم ؛ فكان لكل سهم رأسٌ يُجمع إليه مِئَةَ رجل ، فكانت ثمانية عشر سهمًا مُجمِع .

قال ابن هشام : وفي يوم خَيْبَرَ عَرَّبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخيل ، وهَجَّنَ الهَجِين .

تسعة الأسهم
على أربابها

قال ابن إسحاق :

فكان علي بن أبي طالب رأسًا ، والزيير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي ، أخو بني العجلان ، وأسيد بن حضير ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بني بياضة وسهم بني عبيد^(٣) ، وسهم بني حرام من بني سلمة ، وعبيد السهام .

قال ابن هشام : وإنما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم

(١) الوسق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعا ، أو حمل بعير .
(٢) كذا في الأصول ومعجم البلدان ، وذهب السهيلي إلى أنه تحريف وصوابه «خلص» .
(٣) في م ، ر : «عبيدة» .

خير ، وهو عبيد بن أوس ، أحد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الأوس .

قال ابن إسحاق :

وسهم ساعدة ، وسهم غفار وأسلم ، وسهم النجار ، وسهم حارثة ، وسهم أوس .
٥ فكان أول سهم خرج من خير بنطاة سهم الزبير بن العوام ، وهو الخوع^(١) ،
وتابعه الشريز ؛ ثم كان الثاني سهم بياضة ، ثم كان الثالث سهم أسيد ، ثم كان
الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ، ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف
ابن الخزرج ومزينة وشركتهم ، وفيه قتل محمود بن مسلمة ؛ فهذه نطاة .

ثم هبطوا إلى الشق ، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى ،
١٠ أخى بنى العجلان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم
عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجار ، ثم سهم على
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم غفار
وأسلم ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سلمة بن عبيد بنى حرام ، ثم سهم
حارثة ، ثم سهم عبيد السهام ، ثم سهم أوس ، وهو سهم^(٢) اللقيف ، جمعت
١٥ إليه جهينة ومن حضر خير من سائر العرب ؛ وكان حذوه^(٣) سهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، الذى كان أصابه فى سهم عاصم بن عدى .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة ، وهى وادى خاص^(٤) ،
بين قرابته وبين نساؤه . وبين رجال المسلمين ونساء أعظام منها ، فقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعاطمة ابنته مثنى ومثنى ، ولعلى بن أبي طالب مئة ومثنى ،
٢٠ ولأسامة بن زيد مثنى ومثنى ، وخمسين وسقاً من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مثنى
ومثنى ، ولأبي بكر بن أبي قحافة مئة ومثنى ، ولعقيل بن أبي طالب مئة ومثنى

(١) الخوع : موضع قرب خير .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ثم سهم ... الخ » .

(٣) حذوه : بإزائه .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٤ . ٢٥

وأر بعين وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقاً ، ولريعة بن الحارث مئة وسق ،
 وللصلت بن مخزومة وابنيه مئة وسق ، للصلت منها أر بعون وسقا ، ولأبى نبيعة^(١)
 خمسين وسقاً ، ولزُكَّانة بن عبد يزيد خمسين وسقاً ، ولقيس بن مخزومة ثلاثين
 وسقاً ، ولأبى القاسم بن مخزومة أر بعين وسقاً ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة
 الحصين بن الحارث مئة وسق ، ولبنى عبيد^(٢) بن عبد يزيد ستين وسقاً ،
 ولابن أوس بن مخزومة ثلاثين وسقاً ، ولمسطح بن أئانة وابن إلياس حسين
 وسقاً ، ولأم رُمَيْثَةَ أر بعين وسقا ، ولنُعَيْم بن هند ثلاثين وسقا ، ولبحينة بنت
 الحارث ثلاثين وسقا ، ولعجيز بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ، ولأم حَكِيم^(٣)
 [بنت الزبير بن عبد المطلب^(٤)] ثلاثين وسقا ، ولجنانة بنت أبى طالب ثلاثين
 وسقاً ، ولابن الأرقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن أبى بكر أر بعين وسقاً ،
 ولحننة بنت جحش ثلاثين وسقا ، ولأم الزبير أر بعين وسقا ، ولضباعة بنت
 الزبير أر بعين وسقا ، ولابن أبى حنيس ثلاثين وسقا ، ولأم طالب أر بعين
 وسقا ، ولأبى بصرة^(٥) عشرين وسقا ، ولنميلة الكلبى خمسين وسقا ، ولعبد
 الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقا ، لابنيه منها أر بعين وسقا ، ولأم حبيب
 بنت جحش ثلاثين وسقا ، ولملكوت بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولنسانه صلى الله
 عليه وسلم سبع مئة وسق .

(١) هو عاقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن عاقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده
 أبو الحسين المطلبى ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض) .
 (٢) فى م ، ر : « عبيدة » .

(٣) كذا فى الروض . وفى الأصول : « أم الحكيم » . قال السهلبى : « ... والمعروف
 فيها أنها أم حكيم ، وكانت عمت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكم فبنت نعي بن سفيان ، وهى
 من سلالة النعم ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق إياها أراد ، لكانت أم تشهد خيرة ، ولا كانت
 أسلمت بعد » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) فى ١ : « ولأم الأرقم » .

(٦) فى م ، ر : « ولأبى نضرة » وهو تصحيف .

قال ابن هشام^(١) : قح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسه على قدر حاجتهم
وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

بسم الله الرحمن الرحيم

عهد الرسول
إلى نساءه
بصبيهن في
الفاطم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قح خير^(١) :

قسم^(٢) لهن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ، ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ، وللقداد
ابن الأسود خمسة عشر وسقا ، ولأم رُمَيْثَةَ^(٣) خمسة أوسق .
شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب .

ما أوصى به
الرسول عند
موته

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال :

لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث^(٤) ، أوصى
للرهاويين^(٥) بمائة وسق من خير ، وللداريين^(٦) بمائة^(٧) وسق من

(١) هذه العبارة المروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٢) في م ، ر : « فتح خير » . ١٥

(٣) زادت م ، ر قبل هذا هذه العبارة : « قسه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني
عبد المطلب خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرر لما سبق .

(٤) قال السهيلي : « ... ولا تعرف إلا بهذا الخبر ونسبها فتح خير » .

(٥) في ر ، م : « بست » .

(٦) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة (بالضم وبالفتح) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال
فيها رهاه ، وهو الأصح » . ٢٠

(٧) الداريون : نسبة إلى الدار بن هاني ، وسيأتي ذكرهم بعد قليل .

(٨) بمائة وسق : أي ما يعده منه مئة وسق ، أي يقطع .

خير ، وللسبائيين ، وللأشعريين بمجادثة مئة وثمق من خير .
 وأوصى بتنفيذ^(١) بعث أسامة بن زيد بن حارثة ؛ وأن لا يُترك بجزيرة
 العرب دينان .

أمر فذك في خير خير

قال ابن إسحاق :
 فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير قذف الله الرعب
 في قلوب أهل فذك ، حين بانهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فذك ، فقدمت عليه
 رُسُلُهُم بخير ، أو بالطائف^(٢) . أو بعد ما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم . فكانت
 فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يُوجف^(٣) عليها بخيل
 ولا ركاب .

حصالة
 الرسول أهل
 فذك

تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن مُمارة بن نخم ، الذين ساروا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ،
 ويزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

تسبهم

(١) في ١ : « بتفيل » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

لم يوجف : لم يجمع .

- قال ابن هشام : ويقال : عَزَّة بن مالك : وأخوه مَرْان^(١) بن مالك .

قال ابن هشام : مَرْوان بن مالك .

قال ابن إسحاق :

وفاكه بن نَعْمَان ، وَجَبَلَة بن مالك ، وأبو هِنْد بن بَرّ ، وأخوه الطَّيِّب

ابن بَرّ ، فسَمَاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ،
يبعث إلى أهل خَيْبَر عبدَ الله بن رَوَاحَة خَارِصاً^(٢) بين المسلمين ويهود ،
فَيَحْرُصُ عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلکم ، وإن شئتم
لنا ؛ فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

وإنما حَرَّص عليهم عبدُ الله بن رَوَاحَة عاماً واحداً ، ثم أُصِيب بِمُؤَنَّة

يرحمه الله ، فكان جَبَّار بن صخر بن أمية بن خَنَسَاء ، أخو بني سلمة ، هو الذي
يَحْرُصُ عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحَة .

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عدوا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخي بني حارثة ،
فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

مقتل ابن
سهل ودية
الرسول إلى
أهله

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنمة ؛ وحدثني أيضا

بُشَيْر بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنمة ، قال :

أُصِيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار^(٣)
منها تمرًا ، فَوُجِدَ في عَيْنٍ قد كُسِرَتْ عُنُقُهُ ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذه
فنبهوه ، ثم قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدّم

(١) في م ، ر : « مروان » .

(٢) الحارص : الذي يحزر ما على النخل والسكر من تمر ، وهو من الحرص أى الظن ،

لأنه تقدير بظن .

(٣) يمتار التمر : يجلبه .

إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ، ومعه ابنا عمه حُوَيْصَةُ وَحَيَّصَةُ ، ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا ، وكان صاحبَ الدم ، وكان ذا قَدَمٍ في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكُفْرُ الكُفْرُ (١) قال ابن هشام : ويقال : كَبَّرُ كَبَّرًا - فيما ذكر مالك بن أنس - فَسَكَتَ ؛ فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ وَحَيَّصَةُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ هُوَ بَعْدُ ، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ صَاحِبِهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتُمْ أَنْتُمْ قَاتِلِكُمْ ، ثُمَّ تَحْفَلُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لَنَحْلِفَ عَلَى مَا لَا نَعْلَمُ ؛ قَالَ : أَفِيحْلِفُونَ بِاللَّهِ خَمْسِينَ يَمِينًا مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ثُمَّ يَبْرُونَ مِنْ دَمِهِ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لَنَقْبِلَ أَيْمَانَ يَهُودٍ ، مَا فِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى إِيْمٍ . قَالَ : فَوَدَاهُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ مِئَةُ نَاقَةٍ .

قال سهل (٣) :

فوالله ما أنسى بكرةً منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (٤) ، عن عبد الرحمن بن بَجِيدِ بْنِ قَيْظِي ، أَخِي بَنِي حَارِثَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

١٥ وَايْمُ اللَّهِ ، مَا كَانَ سَهْلٌ بِأَكْثَرِ عِلْمًا مِنْهُ ، وَلَسْكَتَهُ كَانَ أَسْنَّ مِنْهُ ؛ إِنَّهُ قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا هَكَذَا كَانَ الشَّانُ ! وَلَسْكَنَ سَهْلًا أَوْ هَمَّ ، مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَحْلَفُوا عَلَى مَا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ ، وَلَسْكَتَهُ كَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ حِينَ كَلَّمَهُ الْأَنْصَارُ : إِنَّهُ قَدْ وُجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ فَدُوهُ ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَحْفَلُونَ بِاللَّهِ مَا قَتَلُوهُ ، وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا . فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ .

٢٠ قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بَجِيدِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ :

(١) الكبر الكبير ، أى قدموا الأكر للسلام ، لإرشادنا إلى الأدب في تقديم الأسن .

(٢) راجع النهاية لابن الأثير .

(٣) وداه : أعظم ديته .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنيفة والخبير . وأما صاحب الديات فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٤) في م ، ن : « التيمي » . وهو تحريف .

دُوهُ أَوْ ائذَنُوا بِحَرْبٍ . فَكَتَبُوا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَاتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ؛
فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ .

لجلاء اليهود
عن خيبر
أيام عمر

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري :

كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين
أعطاهم النخل على خراجها ، أبتَ ذلك لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم إياها لضرورة
من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهاب :

أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افتتح خيبرَ عَنُونَةَ بعد القتال ، وكانت خيبر
مما أفاء الله عزَّ وجلَّ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خمسها رسول الله صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ،
فدعاهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه
الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرُّكم ما أقرَّكم
الله ؟ فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فيقسم ثمرها ، ويعدل عليهم في الخرص ، فلما توفى
الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ
عُمَرَ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في وَجَعِهِ الذي قبضه الله فيه :
لَا يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ ؛ ففحص عُمرُ عن ذلك ، حتى بلغه التَّبَتُّ ،
فأرسل إلى يهود ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أذن في جلائكم ، قد بلغني أن
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لَا يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ ، فمن
كان عنده عهدٌ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اليهود فلْيَأْتِنِي بِهِ ،
أُنْقِذْهُ لَهُ ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اليهود
فليتجهز للجلاء ، فأجلى عُمرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله
ابن عمر ، قال :

خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر فتعاهدنا ، فلما
قدّمنا تفرقتنا في أموالنا ، قال : فعدى عليّ تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ،
فقدت بدائي من مرفق ، فلما أصبحت استصرخ عليّ صاحباي ، فأتيتني
فسألاني : من صنع هذا بك ؟ فقلت : لا أدري ؛ قال : فأصلحا من يديّ ، ثم
قدما بي على عمر رضي الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيباً
فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خير
عليّ أنا نخرجهم إذا شئنا ، وقد عدوا على عبد الله بن عمر ، فعدوا يديه ، كما
قد بلغكم ، مع عدوهم^(١) على الأنصار قبله ، لا نشك أنهم أصحابه ، ليس لنا
هناك عدو غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليحرقه ، فإني أخرج
يهود ، فأخرجهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ،
أخي بني حارثة ، قال :

لما أخرج عمر يهود من خير ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، وكان خالص أهل المدينة
وحاديهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خير بين أهلها ، على أصل جماعة
الشهوان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى ، لعثمان بن عفان خطر ،
ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولعمر بن أبي سلمة خطر ، ولعاصم بن أبي ربيعة
خطر ، ولعمرو بن سراقه خطر ، ولأشيم خطر .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر ، ولعقريب خطر ،
ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ، ولا بن عبد الله
ابن جحش خطر ، ولا بن البكير خطر ، ولعتمر خطر^(٢) ، ولزيد بن ثابت خطر

قصة عمر
لوادي القرى
بين المسلمين

(١) في ١ : « عدوهم » .

(٢) في ١ : « ولا بن البكير ولعتمر خطر » .

وَأَبِي بَن كَعْبِ خَطَرٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ خَطَرٍ ، وَأَبِي طَلْحَةَ وَحَسَنَ خَطَرٍ ، وَجَبَّارِ
ابن صَخْرٍ خَطَرٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَابٍ خَطَرٍ ، وَمَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ وَجَابِرِ
ابن عبد الله بن عمرو خَطَرٍ ، وَوَالِدِ بْنِ حُضَيْرٍ خَطَرٍ ، وَوَالِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَطَرٍ ،
وَلِسْلَامَةَ بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٍ ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي شَرِيكَ خَطَرٍ ، وَأَبِي عَبَّسٍ
ابن جَبْرِ خَطَرٍ ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٍ ، وَلِعُبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٍ .

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق :

وَجَبْرِ بْنِ عَتِيكَ نِصْفُ خَطَرٍ ، وَوَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ نِصْفِ خَطَرٍ ،
وَوَالِدِ بْنِ حَزْمَةَ وَالضَّحَّاكَ خَطَرٍ ، فَهَذَا مَا بَلَفْنَا مِنْ أَمْرِ خَيْبَرَ وَوَادِي التُّرَيْمِ وَمَتَابِعِهَا .
قال ابن هشام : الْخَطَرُ : النَّصِيبُ . يُقَالُ : أَخْطَرَ لِي فُلَانٌ خَطَرًا .

١٠

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

وأوله

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحديث المهاجرين إلى الحبشة

Handwritten text in Arabic script, likely a historical document or manuscript. The text is arranged in several lines and appears to be a formal or official communication.

Handwritten text in Arabic script, continuing the document. The text is arranged in several lines and appears to be a formal or official communication.

Handwritten text in Arabic script, continuing the document. The text is arranged in several lines and appears to be a formal or official communication.

Handwritten text in Arabic script, continuing the document. The text is arranged in several lines and appears to be a formal or official communication.

فهرس
الجزء الثالث

من
السيرة النبوية

لابن هشام

تعمیر
شان انجیر

در مینا و جیلا
مکتبہ برکات

فهرس رجال السند

إسماعيل بن أمية — ١٢٦
 إسماعيل بن محمد — ١٠٥
 أمية بن أبي الصلت — ٣٥٧
 أنس بن مالك — ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
 أيوب — ٢١٥
 أيوب بن عبد الرحمن — ٢٥٥

ب

بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي — ١٠٢
 ٣٥٠ ، ٣٤٩
 بشير بن يسار — ٣٦٩

ث

ثور بن يزيد — ٥٩

ج

جابر بن عبد الله — ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 جعفر بن عبد الله بن أـلم — ٧١

ح

الحارث بن الفضيل — ١٢٦
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٠٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨
 الحصين بن عبد الرحمن — ٦٤ ، ٨٦ ، ٩٥
 حكيم بن حكيم بن عباد — ١٠٥
 حميد الطويل — ٨٨ ، ١٠٢
 حنش الصنعاني — ٣٤٥

ا

ابن أبي عمر — ٣٣٠
 ابن أبي مليكة — ٣٣٠
 ابن بكير — ١١٠
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهري
 ابن عباس (عبدالله) — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٦٤ ،
 ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب
 أبو بكر الزبيري — ١٠١
 أبو بكر الصديق — ٨٥
 أبو الزبير — ١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٩٨
 أبو زيد الأنصاري — ١٣٩
 أبو السائب — ١٠٧
 أبو سعيد الخدري — ٨٤
 أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) — ٩٥
 أبو صالح — ١١٠
 أبو عبيدة = عبد الوارث بن سعيد التنوري
 أبو عبيدة (النحوي) — ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
 ٢٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤١
 أبو عمرو المدني — ٦٣ ، ١٩٥ ، ٢١٣
 أبو ليلى عبد الله بن سهل = عبد الله بن سهل
 أبو مرزوق — ٣٤٥
 أبو معتب بن عمرو — ٣٤٣
 أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٩٥ ،
 ١٠٤ ، ١١٠ ، ٣٥٣
 أبو الهيثم بن نصر — ٣٤٢
 إسحاق بن يسار — ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
 ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٣١٥
 إسحاق بن يحيى بن طلحة — ٨٥
 إسماعيل بن أبي خالد — ٣٣٠

صالح بن أبي أمامة — ٥٥
صالح بن كيسان — ٩١، ٩٦، ٩٨، ٣٦٧
صدقة بن يسار — ٢١٨

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٥١، ٥٥، ٦٤،
٨٧، ٩٢، ٩٣، ١٢٩، ١٧٨،
١٨١، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٨،
٢٥١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥
عائشة (أم المؤمنين) — ٨٥، ٢٥٢، ٣٠٧،
٣٠٩، ٣١٠

عاد بن عبد الله بن الزبير — ٨٢، ١٨٢،
٢٣٩

عبادة بن الصامت — ٣٤٦

عبادة بن الوليد — ٥٢

عبد الرحمن بن مجيد بن قبيظي — ٣٧٠

عبد الرحمن بن عمرو — ٢٥١

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٨٥

عبد الله بن أبي بكر — ٥٥، ١٠٨، ١٩٣،

٢٠١، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٩٣، ٢٩٤،

٣٠٢، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٠،

٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢

عبد الله بن أبي سليط — ٣٤٥

عبد الله بن أبي نعيم — ١٨١، ٣٣٤، ٣٣٥،

٣٤٥

عبد الله بن ثعلبة — ١٠٣

عبد الله جعفر — ٥١

عبد الله بن الحسن — ٣٤٩

عبد الله بن خارجة — ١٠٧

عبد الله بن الزبير — ٨٢، ٩١

عبد الله بن سهل — ٢٣٧، ٣٤٧، ٣٤٨،

عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٧، ٢١٥،

عبد الله بن عمرو بن ضمرة — ٣٤٥

عبد الله بن الفضل بن عباس — ٧٤، ٧٧

ر

ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري — ٨٤،
١٠٠

ز

الزبير — ٨٢، ٩١

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

زياد بن عبد الله البكائي — ٤٧، ٦٨، ١١٢،
١٧١، ٢٢٤

س

سالم (مولى ابن مطيع) — ٣٥٣

سعد بن أبي وقاص — ٩١، ١٠٥

سعد بن معاذ — ٢٥٠

سعيد بن أبي زيد — ٨٦

سعيد بن جبير — ٥٠، ١٨٣، ٣٠٩

سعيد بن المسيب — ١١٠، ٣٥٥

سعيد بن مينا — ٢٢٨، ٢٢٩

سفيان بن فروة — ٣٥٩

سلام بن كركرة — ٣٤٥

سلمة بن عمرو — ٣٤٩

سليمان بن سعيد — ٣٥٩

سليمان بن يسار — ٧٤، ٧٧

سمرة بن جندب — ١٠٢

سهل بن أبي حنيفة — ٣٦٩

ش

شعبة بن الحجاج — ٢٥٥

الشمسي (عاصر) — ٣٣٠

ص

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٨٩

عبد الله بن كعب بن مالك — ٢٣٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣ ، ٢٨٦ ، ٤٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٤

عبد الله بن محمد بن عقيل — ١٢٧

عبد الله بن مسعود — ١٢٧

عبد الله بن المغيث — ٥٨ ، ٥٥

عبد الله بن مكنف — ٣٧٢

عبد الملك بن عمير — ٢٥٥

عبد الملك بن يحيى — ٢٧٣

عبد الواحد بن أبي عون — ١٠٥

عبد الوارث بن سعيد التنورى — ٢١٥

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — ٣٦٧ ، ٣٠٩

عثمان بن أبي طلحة — ٧٩

عروة بن الزبير — ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٥٢

٣٢٢

عطاء بن أبي رباح — ٣٣٥

عطية القرظى — ٢٥٥

عقبة بن الحارث — ١٨٢

عقيل — ١١٠

عقيل بن جابر — ٢١٨

عكرمة — ٣٢٩ ، ١٨٣ ، ٩٢ ، ٥٩ ، ٥٠

علقمة بن وقاص الليثى — ٣٠٩ ، ٢٥١

عمر (مولى غفرة) — ٩٢

عمرو بن دينار — ٣٤٥

عمرو بن شعيب — ٣٧٠

عمرو بن عبيد — ٢١٥ ، ١٢٧

عمرة بنت عبد الرحمن — ٣١٠ ، ٢٦٢

عيسى بن طلحة — ٨٥

ق

القاسم بن عبد الرحمن — ٨٨

ل

الليث — ١١٠

م

مجاهد (بن جبر) — ٣٣٦ ، ٣٣٤

محمد بن إبراهيم بن الحارث — ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣٧٠ ، ٣٤٢

محمد بن جعفر بن الزبير — ٢٥٢ ، ١٠١ ، ٤٧ ، ٣٠٧

محمد بن كعب القرظى — ٢٤٢ ، ١١٥ ، ١٠٢

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٦٨ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٢٥

٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١

محمد بن مسلم بن عبيد — ٢٣٤

محمد بن يحيى بن حسان — ٦٤ ، ٣٠٢

محمود بن أسد — ٩٥

محمود بن عبد الرحمن — ٢٦٣

محمود بن عمرو — ٨٦

محمود بن ليلى الأنصارى — ٩٢ ، ١٢٦

مروان بن الحكم — ٣٢٢

مروان بن عثمان — ٣٥٣

مسلمة بن علقمة المازنى — ٧٧

مسور بن محزمة — ٣٢٢

معاذ بن رفاعة الزرقى — ٢٦٢ ، ٢٦٣

معبد بن كعب — ٢٤٦

المنيرة بن عبد الرحمن — ١٩٣

مقسم — ١٠٢

مكحول — ٣٤٥

موسى بن يسار — ١٠٤

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ٢١٥ ، ٣٧١

هـ

هارون بن حميد — ٣٤٤

هشام بن عروة — ١٩٦ ، ٣٤٨

يزيد بن أبي حبيب — ٣٤٥ ، ٢٨٩
يزيد بن رومان — ٤٧ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،
٣٠٨ ، ٢٢٢
يزيد بن زياد — ٢٤٢
يزيد بن عبد الله بن قسيط — ٣٤٦ ، ٢٤٨
يعقوب بن عتبة — ٣١٨
يونس بن عبيد — ٢١٥

و

وكيع — ٣٣٠
وهب بن كيسان — ٢١٦

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله — ٨٢ ، ٩١ ، ١٨٢ ،
٣٠٩ ، ٢٣٩

فهرس الأعلام

- ١
- ابن السراج — ٢٤٠
 ابن سعد (مجد ، صاحب الطبقات) — ٢١٤
 ابن سعد بن معاذ — ٣٧٣
 ابن سعية — ٦٢ ، ٢١٣
 ابن سلامة = سلكان بن سلامة
 ابن شعوب = شداد بن الأسود
 ابن صفية = الزبير بن العوام
 ابن طارق = عبد الله بن طارق
 ابن عباس — ١٢٠ ، ١٨٣ ، ٣٢٩
 ابن عبد البر — ١٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢
 ابن عبد الله بن جحش (مجد) — ٣٧٢
 ابن عتيك = عبد الله بن عتيك
 ابن العرقه = حبان بن قيس
 ابن عوف — ٢١٣
 ابن الفسيل = عبد الله بن حنظلة
 ابن فاطمة = علي بن أبي طالب
 ابن الفريمة = حسان بن ثابت
 ابن قتيبة (مجد بن مسلم) — ٧
 ابن قنفة = عبد الله بن قنفة
 ابن قيس = أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي
 ابن لقيم العبسي — ٣٥٥
 ابن المعطل = صفوان بن المعطل
 ابن هشام = الحارث بن هشام
 ابنة الحصين بن الحارث — ٣٦٦
 ابنة عبد المطلب = صفية بنت عبد المطلب
 أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي —
 ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٢٣٨
 أبو أمية بن أبي حذيفة — ١٣٥
 أبو إهاب — ١٨٠ ، ١٨١
 أبو أيمن — ١٣٣
 أبو أيوب خالد بن زيد — ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥
- أبان بن سعيد بن العاص — ٣٢٩
 ابن الأبيجر = خديرة بن عوف
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن خلف
 ابن أبي أحمد — ٩٥
 ابن أبي الأتلع = عاصم بن ثابت بن أبي الأتلع
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع
 ابن أبي حنيس — ٣٦٦
 ابن أبي ذر — ٢٩٤ ، ٢٩٧
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 ابن أبي هنيهة — ٣٤٠
 ابن أخطب = حي بن أخطب
 ابن الأرقم = عبد الله بن الأرقم
 ابن الأشرف = كعب بن الأشرف
 ابن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع
 ابن الياس — ٣٦٦
 ابن أم مكتوم (عبدالله) — ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٨ ،
 ١٠٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢
 ابن أوس بن مخزومة — ٣٦٦
 ابن الكبير = خالد بن الكبير
 ابن جحش = عبد الله بن جحش
 ابن جدعان — ١٢
 ابن جزول بن حذيم — ٦
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب
 ابن حبان — ٢١٤
 ابن حبيب — ٨١
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب
 ابن حزيمة — ٣٧٣
 ابن حضير = أسيد بن حضير
 ابن ذى الجدين = بطام بن قيس
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى

أبو رهم بن عبد الله — ٨
 أبو الريان = طعيمة بن عدى
 أبو ريشة بن أبي عمرو — ٤
 أبو الزبير — ٢٦٢
 أبو زيد الأنصاري — ٢٢، ١٤٥، ١٤٨،
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ١٩٢،
 ١٩٨، ٢٢١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٢٠،
 ٣٤٧، ٣٦٣
 أبو سعد بن أبي طلحة (١) — ٧٨، ١٣٤
 أبو سعيد الخدري سعد بن مالك — ٨٥، ١٣٢،
 ٢٦٢
 أبو سعيد بن وهب — ٢٠٢
 أبو سفيان بن الحارث — ١٣٠
 أبو سفيان بن حرب — ٢٧، ٤٧، ٤٨،
 ٥٣، ٦٤، ٦٦، ٧٢، ٧٩، ٨١،
 ٨٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩،
 ١١٠، ١٨١، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١،
 ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٧٠،
 ٣٢٩، ٣٣٨
 أبو سلمة بن عبد الأسد — ١٠٢
 أبو سليمان = خالد بن الوليد
 أبو سليمان = عاصم بن ثابت
 أبو ستان الأسدي — ٣٣٠
 أبو ستان بن محسن — ٢٦٥
 أبو شريك — ٣٧٣
 أبو ضياع بن ثابت — ٣٥٨
 أبو طالب — ٢٥
 أبو طلحة — ٣٧٣
 أبو طلحة (زيد) بن سهل — ٣١٩
 أبو طلحة عبد الله بن عبد الغزي — ٦٦، ١٣٤
 أبو العاصم بن الربيع — ٤، ٢١
 أبو عامر عبد عمرو بن صيفي — ٧١
 أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطل القزلي
 أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان
 أبو عبيس بن جبر — ٥٨، ٣٧٣

أبو براء عامر بن مالك — ١٩٣، ١٩٤،
 ١٩٦، ١٩٧
 أبو بردة بن نهار — ٦٣
 أبو بصرة — ٣٦٦
 أبو بصير عتبة بن أسيد — ٣٣٧، ٣٣٨
 أبو بكر الصديق — ١٤، ٨٩، ١٠١،
 ١٩٤، ٢٠٠، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣١٤،
 ٣١٧، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٩،
 ٣٦٥، ٣٧١
 أبو ثور — ٤
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو — ٣٣٢، ٣٣٣،
 ٣٣٦
 أبو جهل بن هشام — ١٢، ١٥، ٢٢، ٢٣،
 ٢٨، ٢٩، ٥٦، ٩٠، ١٧١، ٢٢١، ٣٣٤
 أبو جهم بن حذيفة — ٣٤١
 أبو الحارث — ٣٤
 أبو حباب — ٢٨٥
 أبو حذيفة = حسيل بن جابر
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب
 أبو حفص = عمر بن الخطاب
 أبو الحكم — ٢٨
 أبو الحكم بن الأحنس بن شريك — ١٣٥
 أبو الحكيم = أبو جهل بن هشام
 أبو حنيفة (الامام) — ٥٨
 أبو حنيفة (الدينوري) — ٣٧، ٥٧
 أبو حية بن عمرو بن ثابت — ١٣٠
 أبو خزيمه — ٢٤
 أبو خزيمة — ٦٩
 أبو دجاة سماك بن خرشة — ٧١، ٧٢، ٧٣،
 ٨٧، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٤، ٢٠٢
 أبو دصمة = وحشي
 أبو ذر — ٣، ٤، ٢١... الخ
 أبو ذر الغفاري — ٣٠٢
 أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٤٩
 أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع

(١) جاء في ص ٢٣٤ خطأ: أبو سعيد .

- أبو عبيدة النهوى — ٣١ ، ١٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
- أبو العريض يسار — ٧
- أبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان الجمحي (١) — ٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٠
- أبو عزيز بن عمر بن هاشم — ٤
- أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب الخزومي — ٥
- أبو عقيل = الأسود بن المطب
- أبو علي = ابن عبد البر
- أبو عمار الوائلي — ٢٢٥
- أبو عمر = ابن عبد البر
- أبو عمرو السكلاباذي — ٧
- أبو عياش عبيد بن زيد — ٢٩٦ ، ٢٩٥
- أبو الفرج — ٢٠١
- أبو الفصم = علي بن أبي طالب
- أبو الفضل = العباس بن عبد المطب
- أبو الفاسم بن مخزومة — ٣٦٦
- أبو فتادة الحارث بن رمي — ٢٨٧ ، ٢٩٥
- ٢٩٧ ، ٢٩٦
- أبو كرب — ٢٧٢
- أبو لباية بن عبد المنذر — ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٤٧
- ٢٤٨
- أبو لهب — ١٠٢
- أبو مالك = عبيدة بن حصن
- أبو محرز خلف الأحمر — ٣٤ ، ٣٨
- أبو معشر — ١٣٠ ، ٢١٤
- أبو المنذر بن أبي رفاعه — ٥
- أبو موسى الأشعري — ٢١٤
- أبو ميسرة — ١٨٢
- أبو نائلة = سلكان بن سلامة
- أبو نبقه علقمة بن المطب — ٣٦٦
- أبو نصر — ٧
- أبو نيار = سباع بن عبد العزيز النيشاني
- أبو هبيرة بن الحارث — ١٣١
- أبو هريرة — ٢٣٠
- أبو هند بن بر — ٣٦٩
- أبو وداعة بن ضبيرة — ٦
- أبو الوليد = عتبة بن ربيعة
- أبو يحيى = أسيد بن حضير
- أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب
- أبو يزيد بن عمر بن هاشم — ١٣٤
- أبو اليسر كعب بن عمرو — ٣٥٠
- أبو يكسوم — ٢٧
- أبي بن خلف — ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٥
- أبي بن كعب — ١٠٠
- أحمر — ٣٠٦
- أحيمر = أحمر
- الأخرم = محرز بن فضلة
- الأخنس بن شريق — ١٨٨ ، ٣٣٧
- أرطاة بن عبد شرحبيل — ٧٤ ، ١٣٤
- أزهر بن عبد عوف — ٣٣٧
- الأزهري — ٢٧٩
- أسامة بن زيد — ٣١٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
- أسد بن عبيد — ٢٤٩
- أسلم — ٨
- إسماعيل (عليه السلام) — ٥٠
- الأسود الراعي — ٣٥٨
- الأسود بن عامر — ٤
- الأسود بن المطب — ٣٠٠
- أسيد بن حضير — ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
- ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣
- أسيد بن سعية — ٢٤٩
- أسيد بن ظهير — ٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
- أشم — ٣٧٢
- الأصمى — ٢٠١
- أصيرم بن عبد الأشهل = عمرو بن ثابت بن وقش
- الأعشى بن زرارة — ١٨٨

(١) كذا ورد اسمه كاملاً في ص ٦ من هذا الجزء ، ثم ذكر في ص ٦٤ باسم أبي عزة عبدالله بن عمرو الجمحي ، وفي غير هاتين الصفتين باسم أبي عزة الجمحي .

أنس بن أوس — ٢٦٤
 أنس بن مالك — ١٣١ ، ٨٨ ، ٣٥٤
 أنس بن النضر بن ضمضم — ١٣١ ، ٨٨
 أنيس بن قتادة — ١٣٠
 أنيف بن حبيب — ٣٥٨
 أوبار — ٢٩٧
 الأوزاعي — ١٠٢
 أوس بن الأرقم بن زيد — ١٣٢
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٣١
 أوس بن القائد — ٣٥٨
 أوس بن قتادة — ٣٥٨
 أوس بن قبيطى — ٢٣٣
 إلياس بن أوس بن عتيق — ١٣٠
 إلياس بن عدى — ١٣٣
 أعين بن أم أيمن — ٣٦٢

ب

بثينة بنت الضحاك — ٣٠٨
 بجينة بنت الحارث — ٣٦٦
 البخارى — ١٨٩ ، ٢١٤
 بديل بن ورقاء — ٣٢٥ ، ٣٢٦
 البراء بن عازب — ٧٠ ، ٣٢٤
 برزة بنت مسعود بن عمرو — ٦٦
 بسر = بشر بن سفيان السكلي
 بسر بن أرطاة — ٧٨
 بسطام بن قيس — ٢٥٩
 بشر بن البراء — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨
 بشر بن سفيان السكلي — ٣٢٢ ، ٣٢٥
 بشير بن سعد — ٢٢٨
 بشير بن عبد المنذر أبو لبابة — ٤٨ ، ٥٢ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨
 البكري — ٢٣٠
 بلال — ٣٥٥
 بنت حسان بن ثابت — ٣٢٠
 بنت صخر بن عامر — ٣١٢

الأكوخ — ٣٤٢
 أم أنى براء = أم البنين بنت عمرو بن عامر
 أم أنمار — ٧٤
 أم أيوب بن خالد — ٣١٥
 أم بشر بنت البراء — ٣٥٣
 أم بكر — ٣٠
 أم البنين بنت عمرو بن عامر — ١٩٧
 أم حبيب بنت جحش — ٣٦٦
 أم حكيم بنت أبي سفيان — ٣٦٦
 أم حكيم بنت الحارث — ٦٦
 أم حكيم بنت الزبير — ٣٦٦
 أم رميثة — ٣٦٦ ، ٣٦٧
 أم رومان = زينب بنت دهان
 أم الزبير — ٣٦٦
 أم سعد بنت سعد بن الربيع — ٨٦
 أم سعد بن معاذ = كبشة بنت رافع
 أم سلمة — ٢٤٨
 أم سليم بنت ملحان — ٣٥٤
 أم شيبه بنت أبي طلحة — ٣٥٩
 أم طالب — ٣٦٦
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب المازنية
 أم عمرو — ٢٠١
 أم فاطمة = قلابة بنت سعد
 أم الفضل — ٥٨
 أم كلثوم بنت جرول — ٣٤١
 أم كلثوم بنت عقبة — ٣٤٠
 أم مطح بنت أبي رعم — ٣١٢
 أم معاوية = هند بنت عتبة
 أم المنذر = سلمى بنت قيس
 أمية بن ضبيعة — ١٣٠
 أمية بنت عبدالمطلب — ١٠٣
 أمية بن أبي حذيفة بن المعيرة — ٥
 أمية بن أبي عتبة — ١٨٨
 أمية بن خلف — ٦ ، ٨ ، ٩٠ ، ١٨١
 أنس الأصم السلمي — ١٨٧ ، ١٨٨

جبر بن مطعم — ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ١٢٩ ، ٩٦
 الجعد بن قيس — ٣٣٠
 جدعان — ١٣
 جرويل بن حذيم — ٦
 جروة بن مازن — ٩٢
 جشم بن معاوية — ٢٦١
 جعفر بن عمرو بن أمية — ٧٤
 جعونة بن شعوب النبي — ٧٩
 جميل — ٢٢٧ ، ٢٢٨
 الجلاس بن سويد — ٩٤
 الجلاس بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤
 جل بن سعدانة — ٢٣٧
 جهجاه بن مسعود — ٣٠٣
 جوريرة بنت الحارث — ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

ح

الحارث بن أبي أمية الأصغر — ٤٤
 الحارث بن أبي ضرار — ٣٠٢ ، ٣٠٨
 الحارث بن أبي وجزة — ٤
 الحارث بن أنس بن رافع — ١٢٩
 الحارث بن أوس بن معاذ — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٩
 الحارث بن حاطب — ٣٥٨
 الحارث بن الخزرج — ٣٦٤
 الحارث بن ربيعي = أبو قتادة الحارث بن ربيعي
 الحارث بن سهل — ١٢٩
 الحارث بن سويد — ٩٤ ، ٩٥
 الحارث بن الصمة — ٨٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤
 الحارث بن طلحة — ١٣٤
 الحارث بن عامر — ١٨٠ ، ١٨١
 الحارث بن عائذ بن عثمان — ٥
 الحارث بن عبد المطلب — ٥٤
 الحارث بن عدى بن خرشة — ١٣٣

ت

تبيع — ٥٦ ، ٢٧٢
 الترمذى — ٢٦٢
 تميم بن أوس — ٣٦٨
 تميم بن عمرو — ٧
 التيمي — ١٥

ث

ثابت بن أثلة — ٣٥٨
 ثابت بن عمرو بن زيد — ١٣١
 ثابت بن قيس بن الصماس — ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
 ثابت بن المنذر — ١٥٧
 ثابت بن وقش (بن زعبة) — ٩٢ ، ٩٣ ،
 ١٢٩
 الثريا بنت عبد الله بن الحارث — ٤٤
 ثعلبة بن سعد بن مالك — ١٣٢
 ثعلبة بن سعية — ٢٤٩ ، ٢٥٦
 ثعلبة بن علقمة — ٢٦٤
 ثقف بن عمرو — ٣٥٧
 ثقف بن فروة = ١٣٢
 ثور بن زيد — ٣٥٣
 ثوية (مولاة أبي لهب) — ١٠٢

ج

جابر بن الزبير — ٨
 جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٧٣
 جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام — ١٠٧ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣
 جبار بن صخر — ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
 جبر بن عتيك — ٣٧٣
 جبلة بن مالك — ٣٦٩

حمزة بن عبد المطلب — ٧٤ ، ٦٥ ، ٢٤ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 حنة بنت جحش — ١٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣١٥
 حنبل بن جابر أبو حذيفة — ١٢٩
 حنظلة بن أبي عامر — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠
 حنظلة بن قبيصة بن حذافة — ٦
 الحويرث بن عباد بن عثمان — ٤ ، ٢٠
 حويصة بن مسعود — ٣٧٠
 حي بن أخطب — ٤٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٨

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٣٢
 خالد بن أسيد بن أبي العيص — ٧
 خالد بن الأعم — ٥ ، ١٣٥
 خالد بن البكير — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
 ٣٧٢
 خالد بن هشام بن المغيرة — ٥
 خالد بن الوليد — ٧٠ ، ٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٣٢٣
 خبيب بن عدى — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢
 خدره بن عوف — ٢٦٤
 خديجة — ٢٣٨
 خراش بن أمية الخزاعي — ٣٢٨
 خراش بن أمية بن الفضل — ٣٣٣
 خزاعي بن أسود — ٢٨٧
 خطمة = عبد الله بن جشم
 خفاجة بن عاصم بن حبان — ٢٣٩

الحارث بن عوف — ٢٢٦ ، ٢٣٤
 الحارث بن قيس — ٣٧٣
 الحارث الفياض — ١٦
 الحارث بن هشام — ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ،
 ٨٢ ، ١١٥
 حارثة — ٣٦٥
 الحارثية = صرة بنت علقمة الحارثية
 حاطب بن أبي بلتعة — ٧
 حاطب بن أمية بن رافع — ٩٣
 حباب بن قيطي — ١٢٩
 حبان بن قيس — ٢٣٨
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩
 حبيب بن جابر — ٨
 حبيب بن عيينة — ٢٩٧
 حبيب بن يزيد بن تيم — ١٣٠
 الحجاج — ٨١
 الحجاج بن الحارث بن قيس — ٦
 الحجاج بن علاط السلمي — ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦١
 حجير بن أبي أماب — ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ،
 حذيفة = عيينة بن حصن
 حذيفة بن حسيل — ١٢٩
 حذيفة بن اليمان — ٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤
 حرام بن ملحان — ١٩٤
 حسان بن ثابت — ١٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٨ ،
 ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١
 حسل بن عمرو — ٢٦٥
 حسن — ٣٧٣
 الحسن بن عمارة — ١٠٢
 الحسن القرظي — ٢٥٣
 حسيل بن جابر — ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٩
 حكم بن سعد — ١٩٧
 الحلبي بن زيان — ٩٨ ، ٩٩
 الحلبي بن علقمة — ٣٢٦
 حنانة بنت أبي طالب — ٣٦٦

رفاعة بن مصروح — ٣٥٧
رفاعة بن وقش — ١٢٩
رفيدة — ٢٥٠
ركانة بن عبد يزيد — ٣٦٦
رملة بنت الحارث = كيسة بنت الحارث
رميثة بنت عمرو — ٢٦٢
رويفع بن ثابت — ٣٤٥
ريحانة بنت عمرو — ٢٥٦
ريطة بنت منبه بن الهجاج — ٦٦

ز

الزبير بن باطا القرطبي — ٢٥٣
الزبير بن العوام — ٧٢، ٧٣، ٨٩، ١٠٣،
١١٠، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٦٥

الزرقاني — ٢١٤، ٢٢٤، ٢٤٠... الخ
زمنة بن الأسود — ٣٤
زياد بن السكن — ٨٦
زيد بن أرقم — ٣٠٣، ٣٠٥
زيد بن ثابت — ٧٠، ٣٧٢
زيد بن حارثة — ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١١١
زيد بن الدثنة — ١٨٠، ١٨١، ١٩٢
زيد بن سواد — ١٣١
زيد بن ضبيعة — ١٣٠
زينب بنت جحش — ٣١٢، ٣١٣
زينب بنت الحارث — ٣٥٢
زينب بنت دهمان أم رومان — ٣١١

س

سالم بن شمان — ٥
السائب بن أبي حبيش الأسدي — ٤٥
السائب بن عبيد بن عبد يزيد — ٣
السائب بن مالك — ٨
سباع بن عبد العزيز النبطاني — ٧٤، ٧٦،
١٣٥

خلاد بن سويد بن ثعلبة — ٢٥٣، ٢٦٥
خلاد بن عمرو بن الجوح — ١٣٢، ١٣٣
خلف الأحمر — ٨٣
خناس بنت مالك — ٦٦
خوات بن جبير — ٢٣٢
خيثة (أبو سعد) — ١٣٠

د

الدار بن هاني* — ٣٦٧
الدارقطني — ٤٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٨٤
داعس — ٢٠٠
دحية بن خليفة الكلبي — ٢٤٥، ٣٤٥
دوي بن إسماعيل — ٢٢٤

ذ

ذكوان بن عبد قيس — ١٣٣

ر

رافع — ٢٨٣
رافع بن خديج — ٧٠
الراهب = أبو عامر عبد عمرو بن صيفي
الرباب بنت كعب — ٩٢
ربيع بن المقترف — ٦
ربيعة بن أكرم — ٣٥٧
ربيعة بن الحارث — ٣٦٦
ربيعة بن دراج بن العنيس — ٦
ربيعة بن عامر — ١٩٧
ربيعة بن نزار — ١٦، ١٩، ٥٦، ٩٠،
٢٦٠
رفاعة = أبو لبابة بن عبد المنذر
رفاعة بن زيد التابوت — ٣٠٤
رفاعة بن زيد الجفامي — ٣٥٣
رفاعة بن سمؤال القرطبي — ٢٥٥
رفاعة بن عمرو — ١٣٢

سلة بن هشام — ٣٣٦
 سلى (أم وهب) = أم عمرو
 سلى بنت قيس — ٢٥٥
 سليم بن الحارث — ١٣١
 سليم بن عمرو بن حديدة — ١٣٣
 سماك بن خراشة = أبو دجاجة سماك بن خراشة
 سمرة بن جندب الفزاري — ٧٠
 سنان = أبو سعيد الحنزي
 سنان = الأكوخ
 سنان بن وهر الجهني — ٣٠٣
 سهل بن حنيف — ١٠٦ ، ٢٠١
 سهل بن قيس بن أبي كعب — ١٣٣
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف — ٤٤
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس — ٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨
 السهيلي — ٦٠ ، ٣٥٠ ... الخ
 سودة بنت زمعة — ٧
 سويق بن الحارث بن حجاب = سبيع بن حاطب
 ابن الحارث
 سويد — ٢٢
 سويد بن الصامت — ٩٥ ، ٢٠٠
 سيرين القطبية — ٣١٩

ش

شافع — ٨
 الشافعي — ٢٢٤
 شأس بن قيس — ٢١٣ ، ٢٤٧
 شداد بن الأسود — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠
 شريق بن عمرو بن وهب — ٧٤
 شفيع — ٨
 شماس بن عثمان — ١٢٩ ، ١٧٧
 شيبه بن ربيعة — ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١
 شيبه بن مالك بن المضرب — ١٣٥

سباع بن عرفطة الفزاري — ٤٦ ، ٢٢٤
 سبيع بن حاطب بن الحارث — ١٣١
 سبيعة بنت عبد شمس — ٣٢٧
 سعد — ١٤ ، ١٥٠
 سعد = أبو سعيد الحنزي
 سعد أبو عمرو = سعد بن معاذ
 سعد بن أبي وقاص — ٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٤ ،
 ٣٣٣
 سعد بن خيثمة — ١٣٠
 سعد بن الربيع — ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٢
 سعد بن زيد الأنصاري — ٦٩ ، ٢٥٦ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩
 سعد بن عبادة — ١٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٣
 سعد بن معاذ — ١٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٥ ، ٣٠٢
 سعيد بن سويد بن قيس — ١٣٢
 سعيد بن عامر — ١٨٢ ، ١٨٣
 سعيد بن عبد الله بن أبي قيس — ٢٨٨
 سعية — ٢٨٥
 سفيان بن عيينة — ٢٤٧
 السكن بن رافع بن امرئ القيس — ١٢٩
 سلاقة بنت سعد بن شهيد الأنصارية — ٦٦ ،
 ٧٩ ، ١٨٠
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع — ٨ ، ٦٠ ،
 ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٧
 سلام بن مشكم — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٥٢
 سلامة بن سلامة — ٣٧٣
 سلكان بن سلامة — ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
 سلمان الفارسي — ٢٢٠
 سلة بن ثابت بن وقش — ١٢٩
 سلة بن عبيد — ٣٦٥
 سلة بن عمرو بن الأكوخ — ٩٧ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

ع

- عائكة بنت أبي العيص — ٥٥
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — ٧٩ ، ١١١ ،
 ١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
 ١٩٢
 عاصم بن عدى — ٣٦٥ ، ٣٦٤
 عاصم بن عمر بن قتادة — ٧١
 العاصم بن أمية — ٧
 العاصم بن الربيع — ٤
 العاصم بن منبه — ١٦
 العاصم بن نوفل — ٤
 عامر = أبو سنان الأسدي
 عامر بن أبي رييمة — ٣٧٢
 عامر بن الأكوع — ٣٥٨ ، ٣٤٢
 عامر بن الطفيل — ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧
 عامر بن فهيرة — ١٩٤ ، ١٩٦
 عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك
 عامر بن مخلد — ١٣١
 عائذ بن ماعص — ٢٩٥
 عائشة (أم المؤمنين) — ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٦٥
 عائشة بنت عثمان — ١٠٧
 عائشة بنت معاوية — ١١٠
 عباد بن بشر — ٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
 عباد بن سهل — ١٢٩
 عبادة بن الحبحاس — ١٣٢
 عبادة بن الصامت — ٥٢ ، ٣٠٢
 عبادة بن طارق — ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٣
 عباس بن عبادة — ١٣٢
 العباس بن عبد المطلب — ٣ ، ٥٨ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦١
 عبد بن رمعه بن قيس — ٧
 عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٦٦
 عبد الرحمن بن ثابت — ٣٧٣

ص

- صاعد بن عقيل — ٢٤
 صخر = أبو سفيان بن حرب
 صفوان بن أمية بن خلف — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ١٨١ ، ١١٠
 صفوان بن المعطل السلمي — ٣١١ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩
 صفية بنت حيي بن أخطب — ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦١
 صفية بنت عبد المطلب — ١٠١ ، ١٠٣ ،
 ٢٣٩ ، ٣٤٨
 الصلت بن محزمة — ٣٦٦
 صؤاب — ٨٣ ، ١٣٤
 صفي بن أبي رفاعه بن عابد — ٥
 صفي بن قبيطى — ١٢٩

ض

- ضباعة بنت الزبير — ٣٦٦
 ضبة — ١١٩
 الضحاك — ٣٧٣
 ضرار بن الخطاب — ٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٠ ، ٢٧٨
 ضمرة — ١٣٢

ط

- الطبري — ٢٣٠
 طعيمة بن عدى — ٦٥ ، ٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
 الطفيل بن أبي قنيع — ٧
 الطفيل بن النعمان — ٢٦٤ ، ٢٨٣
 طلحة بن أبي طلحة — ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩
 طلحة بن عبيد الله — ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤
 طلحة بن يحيى بن مليل — ٣٥٨
 طليحة = طلحة بن أبي طلحة

عبد الرحمن بن حسان — ٣١٩
عبد الرحمن بن زمعة — ٧
عبد الرحمن بن سهل — ٣٧٠
عبد الرحمن بن عوف — ١٣٤ ، ١٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٧٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٣٣
عبد الرحمن بن عينة — ٢٩٤
عبد الرحمن بن مالك = عرفة بن مالك
عبد الرحمن بن مشنوء — ٧
عبد العزى = عمرو بن نضلة بن غبشان
عبد الله = الطيب بن بر
عبد الله — ٣٧٢
عبد الله — ربيعة — ٦٤
عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب
عبد الله بن أبي خلف — ٦
عبد الله بن أبي بن سلول — ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١١١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦
عبد الله بن الأرقم — ٣٧٢ ، ٢٦٦
عبد الله بن أنيس — ٢٨٧
عبد الله بن جبير بن النعمان — ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠
عبد الله بن جعش — ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩
عبد الله بن جشم — ١٣٣
عبد الله بن الحارث — ١٠٢
عبد الله بن حميد — ٧ ، ١٣٥
عبد الله بن حنظلة (الفيل) — ٢١٨
عبد الله بن رواحة — ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٧١ ، ٣٦٩
عبد الله بن الزهري — ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٤٠
عبد الله بن السائب بن أبي حبيش — ٤
عبد الله بن سلام — ٤٩
سامة — ١٣١
عبد الله بن سهل — ٢٦٤ ، ٣٦٩

عبد الله بن سهيل بن عمرو — ٣٣٣
عبد الله بن شهاب الزهري — ٨٥
عبد الله بن صفوان — ٦٦
عبد الله بن طارق — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢
عبد الله بن عامر — ٢٥١
عبد الله بن عبد العزى = أبو طلحة عبد الله ابن عبد العزى
عبد الله بن عبد الله بن أبي — ٢٢٠ ، ٣٠٥
عبد الله بن عبد الله بن عتبة — ٩٣
عبد الله بن عتيك — ٢٨٧ ، ٢٨٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
عبد الله بن عمرو بن لمرام — ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٣٢
عبد الله بن عمرو بن وهب — ١٣٢
عبد الله بن لثمة اللثمي — ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٢٩
عبد الله بن مسعود — ٩٣ ، ١٣٥
عبد الله بن مطيع — ٣٥٣
عبد الله بن معقل — ٣٥٤
عبد الله بن وهب = أبو سنان الأسدي
عبد الملك بن روان — ١١٠
عبد مناة بن أد بن طابخة — ١١٨
عبيد بن أوس — ٣٦٤ ، ٣٦٥
عبيد بن اثيهان — ١٣٠
عبيد بن المعلى — ١٣٣
عبيد الله — ٣٧٢
عبيد الله بن حميد = عبد الله بن حميد
عبيد الله بن عدى بن الحبار — ٧٤
عبيد الله بن عمر الخزاعية — ٣٢١
عبيدة بن جابر — ١٣٥ ، ٢٣٨
عبيدة بن الحارث بن المطب — ٢٥ ، ٤٣ ، ٣٦٦
عبيدة بن حكيم — ١٨٨
عبيدة السهم = عبيد بن أوس
عتبة — ٧ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢١

عكرة بن أبي جهل — ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١
 علقمة بن المطلب = أبو نقة
 علي بن أبي طالب — ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٢٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٨ ، ٢٦٥ ، ٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
 علي بن سفيان — ١١٥
 عمار بن ياسر — ١١١
 عمارة بن زياد بن السكن — ١٢٩ ، ٨٦
 عمارة بن عقبة — ٣٥٨ ، ٣٤٠
 عمر بن أبي سلمه — ٣٧٢
 عمر بن الخطاب — ٣ ، ٤ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 عمر بن مخزوم — ٥
 عمران بن مخزوم — ٥
 عمرو = أبو جهل
 عمرو = جميل
 عمرو بن أبي بن خلف — ٨
 عمرو بن أبي سفيان — ٤
 عمرو بن الأزرق — ٤
 عمرو بن أمية الضمري — ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨٩ ، ١٩٩
 عمرو بن أويار — ٢٧٩
 عمرو بن لياس — ١٣٣
 عمرو بن بهثة — ٢٠٦ ، ٢٠٥
 عمرو بن ثابت بن وقش — ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠
 عمرو بن جعاش — ١٩٩
 عمرو بن الجموح — ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 عمرو بن حزم — ٧٠
 عمرو ذو الكلب الهذلي — ١٣٩

عتبة بن أبي وقاص — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١
 عتبة بن أسيد = أبو بصير عتبة بن أسيد
 عتبة بن ربيع بن رافع — ١٣٢
 عتبة بن ربيعة — ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢
 عتبة بن عمرو بن جحدم — ٧
 عتبة بن سعود — ٩٣
 عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص
 عتيك بن التيهان = عبيد بن التيهان
 عثمان — ١٤
 عثمان بن أبي طلحة — ١٣٤
 عثمان بن أمية — ٢٦٥
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ٢٩١
 عثمان بن عبد شمس — ٤
 عثمان بن عبد الله بن المغيرة — ٥
 عثمان بن عفان — ١٤ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢
 عجير بن عبد يزيد — ٣٦٦
 عدى بن الحيار بن عدى — ٤ ، ٧٥
 عرفة بن مالك — ٣٦٨ ، ٣٦٩
 العرقة = فلاة بنت سعد
 عروة بن أسماء — ١٩٤
 عروة بن الزبير — ١٤٠
 عروة بن مرة بن سرافقة — ٣٥٨
 عروة بن مسعود الثقفي — ٣٢٧ ، ٣٢٨
 عروة بن الورد — ٢٠١
 عزال بن سمؤال — ٢٥٤
 عزة بن مالك = عرفة بن مالك
 عزيز بن عمير — ٦٦
 عقبة بن الحارث — ١٨٠
 عقبة بن عبد الحارث — ٤
 عقيل — ٨
 عقيل بن أبي طالب — ٣ ، ٣٦٥
 عقيل بن أسود — ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٠
 عقيل بن عمر — ٧
 عكاشة بن محسن — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٠

ف

- فاطمة بنت الرسول — ١٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
 فاطمة بنت أبي حبيش — ٤
 فاطمة بنت أسد — ١٥٩
 فاطمة بنت الوليد — ٦٦
 الفاكه (مولى أمية بن خلف) — ٦
 فاكه بن النعمان — ٣٦٩
 فرات بن حيان — ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٢٢
 فروة بن قيس بن عدى — ٦
 الفريمة بنت خالد بن خنيس — ٩٨
 فضيل بن النعمان — ٣٥٨
 فهر بن مالك — ١٥٢

ق

- القاسط بن شريح — ١٣٤
 قتادة بن النعمان — ٨٧
 قرية بنت أبي أمية — ٣٤١
 قزمان — ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥
 قلابة بنت سعد — ٢٣٨
 قير = محرز بن فضلة
 قيس بن امرئ القيس — ٢٢٢
 قيس بن زيد — ٩٤
 قيس بن السائب — ٨
 قيس بن عمرو — ١٣١
 قيس بن مخزوم — ٣٦٦
 قيس بن مخلد — ١٣١

ك

- كبشة (١) بنت رافع أم سعد بن معاذ — ٢٣٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤
 كعب بن أسد القرظي — ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
 كعب بن الأشرف — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

عمرو بن سراقه — ٣٧٢

عمرو بن سعدى القرظي — ٢٤٩

عمرو بن العاص — ٦٦ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،

٢٤٣ ، ٢٨٩

عمرو بن عبد بن أبي قيس = عمرو بن عبد

ود بن أبي قيس

عمرو بن عبدالله = أبو عزة عمرو بن عبدالله

عمرو بن عبدالله بن جدعان — ٩ ، ١١ ، ٨١ ،

١٣٨ ، ١٤٧

عمرو بن عبدالله بن عمير — ١٣٥

عمرو بن عبدود بن أبي قيس — ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

عمرو بن قيس — ١٣١

عمرو بن مطرف بن علقمة — ١٣١

عمرو بن معاذ بن النعمان — ١٢٩

عمرو بن فضله بن غبشان — ١٣٥

عمرة بنت رواحة — ٢٢٨

عمرة بنت علقمة الحارثية — ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٤

عمير بن وهب — ٦

عترة (مولى سليم) — ١٣٣

عوف = مسطح بن أثانة

عوف بن سلمى — ٢١٣

عياش بن أبي ربيعة — ٣٣٦

عينة بن حصن بن حذيفة — ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠١

غ

غزوان بن جابر — ٤

غسيل اللاتسكة = حنظله بن أبي عامر

الغسيل بن حنظله بن أبي عامر — ٧٩

غفار بن مليل — ٢٠١

غفرة — ٩٢

غورث — ٢١٦

(١) ذكرت في بعض الصفح باسم (كبشة) وهو تحريف .

محمد بن مسلمة — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ٢٤٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٥٨
 محمود بن مسلمة — ٣٣٣
 محبصة بن مسعود — ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠
 مخشى بن عمرو الضمرى — ٢٢٠
 مخيريقى — ٩٤
 مدعم — ٣٥٣
 مربع بن قيطى — ٦٩
 مرثد بن أبي مرثد — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،
 ١٩٢
 مرحب اليهودى — ٣٤٨
 مروان بن الحكم — ٢١٨
 مروان بن مالك — ٣٦٩
 مسافع بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤
 مسافع بن عياض — ٨
 مسرف بن عقبة = مسلم بن عقبة
 مسطح بن أثاثة — ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣٢١
 منعر بن ربيعة — ٢٢٦
 مسعود بن ربيعة — ٣٥٨
 مسعود بن سعيد — ٣٥٨
 مسعود بن سنان — ٢٨٧
 مسلم بن عقبة المري — ٢١٨
 مسيلة الكذاب — ٧٧ ، ٢٥١
 مصعب — ١٤٧
 مصعب بن عمير — ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٧ ،
 ١٠٤ ، ١٢٩
 مطعم بن عدى — ١٨٨
 المطلب بن أبي وداعة — ٦ ، ٥٥
 المطلب بن حنطب بن الحارث — ٥
 معاذ بن الحارث — ٢٥١
 معاذ بن عقراء — ٩٥ ، ٣٥٣
 معاذ بن معص — ٢٩٥
 معاوية بن أبي سفيان — ٣ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، ٢٤٣ ،
 معاوية بن الغيرة — ١١٠ ، ١١١

٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨
 كعب بن زيد — ١٩٤ ، ٢٦٤
 كعب بن عمرو بن جعاش — ٢٠٢
 كعب بن مالك — ٨٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 كعب بن يهوذا — ٦٣
 كلاب بن طلحة — ٦٦ ، ١٣٤
 كنانة بن أبي الحقيق — ٢٢٥
 كنانة بن الربيع — ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١
 كيسان — ١٣١
 كيسة بنت الحارث — ٢٥١

ل

لبي — ٢٩٤
 لحيان بن هذيل — ١٨٩
 لبي (امرأة الففارى) — ٢٩٧
 لبي بنت شعواء = أم عمرو
 لبي بنت عامر = أم البنين بنت عمرو بن عامر

م

مالك — ٣٠٦
 مالك (الامام) — ٢٢٤ ، ٢٦٢
 مالك بن أبي نوفل — ٢٠٠
 مالك بن أمة بن ضبيعة — ١٣٠
 مالك بن أنس — ٣٧٠
 مالك بن إياس — ١٣٣
 مالك بن الدخيم — ٧
 مالك بن سنان — ٨٥ ، ١٣٢
 مالك بن صعصعة — ٣٧٣
 مالك بن عمرو — ٦٧
 مالك بن نميلة — ١٣٣
 ماوية (مولاة جحير) — ١٨١
 مبشر = أبو لباة بن عبد المنذر
 المجندر بن زياد البلوى — ٩٤ ، ١٣٢
 محرز بن فضالة — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٧٧

نعم بن مسعود — ٢٤٢ ، ٢٤٠
نعم بن هند — ٣٦٦
نعمان بن عبد الله اللبني — ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٢
نعمان الكلابي — ٣٦٦
نوفل بن الحارث — ٣
نوفل بن عبد الله — ١٣٢ ، ٢٦٥

هـ

هالة — ٢٣٨
هيرة بن أبي وهب — ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٩
٢٣٥ ، ٢٧٩
هشام بن أبي أمية بن المغيرة — ١٣٥
هشام بن صباية — ٣٠٤ ، ٣٠٥
هند بنت أمية — ٤٤
هند بنت عتبة — ٤١ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٨٢ ، ٩٦
هوبر = يزيد بن هوبر
هوزة بن قيس الوائلي — ٢٢٥

و

الواقدي — ١٠٠
وحشي (علام جبير بن مطعم) — ٦٥ ، ٦٦ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦
وديعه — ٢٠٠
وقاص بن محرز المدلجي — ٢٩٦
الوليد بن العاص بن هشام — ١٣٥
الوليد بن عتبة — ١٣
الوليد بن عتبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠
الوليد بن عبد الملك — ٣٤٠
وهب بن عبد الله = أبو سنان الأسدي
الوليد بن عتبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠
وهب بن عمير — ٦
وهب بن محسن = أبو سنان الأسدي

معبد بن أبي مبد الخزاعي — ١٠٨
معتب بن قشير — ٢٣٣
معتز — ٣٧٢
معرض بن الحجاج — ٣٥٩
المنق ليوث = المنذر بن عمرو
معيقب — ٣٧٢
المغيرة — ١٥٣ ، ٣٠٨
المغيرة بن شعبة — ٣٢٨ ، ٣٢٨
المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو
المقداد بن عمرو — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٧ ،
٣٧٢
مكرز بن حفص — ٣٢٦ ، ٣٣٣
ملكون بن عبيدة — ٣٦٦
منبه — ٥٦
منبه بن عثمان — ٢٦٥
المنذر بن أبي رفاعه = أبو المنذر بن أبي رفاعه
المنذر بن عمرو — ١٩٤ ، ١٩٨
المنذر بن محمد بن عتبة — ١٩٠
موسى بن عتبة — ٢٢٤
ميمونة بنت الحارث — ٨٩

ن

ناجية بن جندب — ٣٢٤ ، ٣٢٥
نافع بن أبي نعم — ٧٩
نافع بن بديل — ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٩٨
ناعم — ٣٦٤
نهبان — ٧
نبيه بن الحجاج — ٨
نسطاس — ٨ ، ١٨١
نسبية بنت كعب — ٨٦
النضر بن الحارث — ٤٤ ، ٤٥
النعمان بن بشر — ٢٢٨
نعمان بن عبد عمرو — ١٣١
نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب — ٣ ، ١٣١
نعمان بن مالك بن ثعلبة — ١٣٢
نعم بن أوس — ٣٦٨

يزيد بن حاطب بن أمية — ١٣٠ ، ٩٣
يزيد بن قيس — ٣٦٨
يزيد بن معاوية — ٢١٨
يزيد بن هوير — ٢٥٩
اليمان = حنبل بن جابر أبو حذيفة
يوسف الثقفي — ٢٦٠

ي

ياسر — ٣٤٨
ياقوف — ٣٦٠ ، ١٧٩ ، ٣٧
يامين بن عمير — ٢٠٢
يزيد بن أرقم — ٣٠٢
يزيد ثابت — ٣٧٢

فهرس الشعراء

ت

تميم بن أبي مقبل — ٢٠٣

ج

جيل بن جوال التعلبي — ٢٥٢ ، ٢٨٥

جرير بن الحنظلي — ١٢٠ ، ٢٥٩

جنوب (أخت عمرو الهذلي) — ١٣٩

ح

الحارث بن هشام بن المغيرة — ١٠ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٨١

الحارث بن وعلة الجرمي — ١٠٦

الحجاج بن علاط السلمي — ١٥٨

حرملة بن النضر = أبو زيد الطائي

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢

حمزة بن عبد المطلب — ٨

حميد الطويل — ٨٤

خ

خالد بن الأعمى — ٥

خبیب بن عدی — ١٨٤

خوات بن جبير — ٢١١

ابن أبي نجيح — ١٠٦

ابن الأشرف = كعب بن الأشرف

ابن الزبير السهمي = عبد الله بن الزبير السهمي

ابن شعوب = شداد بن الأسود

ابن لقيم العبسي — ٢٠٤ ، ٣٥٥

ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

أبو الأخرز الحناني — ١١٩

أبو أسامة معاوية بن زهير الجشمي — ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢

أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود

أبو الحكم بن سعيد — ١٧٧

أبو خراش الهذلي — ٨٣

أبو دجاجة — ٧٣

أبو دواد الأبادي — ٢٦١

أبو ذؤيب الهذلي — ١١٩

أبو زيد الطائي — ٢٠٣

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو — ١٧٤

أبو سفيان بن الحارث — ٢٢٢

أبو سفيان بن حرب — ٤٨ ، ٨٠ ، ٢٨٥

أبو طالب — ٢٥

أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي — ٦٥

أبو عون — ٥١

الأعشى بن زرارة بن النباش — ١٦ ، ١٧٥

أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠

٣٤٠

امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة

امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٠٥ ، ٣١٦

أمية بن أبي الصلت — ٣١ ، ٣٤ ، ١١٩

أنس بن عباس السلمي — ١٩٧

ع

- عاصم بن ثابت — ١٨٠ ، ١٨٧
 عاصم بن الأكوع — ٣٤٢
 عباس بن مرداس السلمى — ٢١١ ، ٢١٢
 عبد الله بن الحارث السهمى — ٢٠
 عبد الله بن رواحة — ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٣٢١
 عبد الله بن الزبيرى السهمى — ١٦ ، ١٤٣ ،
 ١٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩
 عبدة بن الحارث بن المطلب — ٢٤
 عدى بن ربيعة = المهلهل بن ربيعة
 عروة بن الزبير — ٣٤٠
 عطاء بن أبي مروان — ٣٤٣
 عكرمة بن أبي جهل — ١٧٥
 على بن أبي طالب — ١١ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٦
 عمر بن أبي ربيعة — ٤٤
 عمرو بن العاص — ١٥١

ف

الفرزدق — ٢٥٧ ، ٢٦٠

ق

- قنبلة بنت الحارث — ٤٤
 قيس بن بجر بن طريف — ٢٠٥
 قيس بن الخطيم الطاقرى — ٢٠٤

ك

- كثير — ٢٤
 كعب بن الأشرف — ٥٥
 كعب بن مالك — ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦١ ،
 ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ،
 ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

د

دريد بن الصمة — ٢٦١

ذ

ذو الرمة — ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩

ر

- راشد (مولى حبيب) — ٢٨٩
 ربيعة بن أمية الديلى — ٢٨٢
 ربيعة بن العجاج — ١١٣ ، ١٢٠

ز

زهير بن أبي سلمى — ١١ ، ٢٥٤

س

- سحيم (عبد بنى الحساس) — ٢٦١
 سماك اليهودى — ٢٠٨ ، ٢١٠

ش

- شداد بن الأسود — ٣٠ ، ٨٠ ، ٨١
 شداد بن عارض الجشمى — ٣٠١

ص

- صفوان بن المفضل — ٣١٨
 صفية بنت عبد المطلب — ١٧٦
 صفية بنت مسافر — ٤٢ ، ٤٣

ض

- ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى — ١٣ ،
 ٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ،
 ٢٦٦

ط

- طالب بن أبي طالب — ٢٧
 الطرماح بن حكيم الطائى — ٧٩ ، ١٨٤

الكهيت بن زيد — ١١٢ ، ١١٤

ل

لييد — ١٩٦

م

مالك بن نورة — ٢٦٠

مرحب اليهودي — ٣٤٧

مسافع بن عبد مناف — ٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

معبد بن أبي معبد — ٢٢٠

مقل بن خويلد الهذلي — ٨٣

مقيس بن حبابة — ٣٠٦

المهلهل بن ربيعة — ١٨٣

موهب بن رياح أبو أنيس — ٣٣٩

ن

الناطقة الجمدي — ٢٦١

ناجية بن جندب الأسلمي — ٣٢٥ ، ٣٦٢

نعم (امرأة شماس) — ١٧٧

نهار بن توسعة — ٢٦٠

هـ

هيرة بن أبي وهب — ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٨٠

هند بنت أمية بن غباد بن المطلب — ٤٣ ، ٩٧

هند بنت عتبة بن ربيعة — ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٧٧

ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري — ١٧٤ ، ٣١٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

- أهل الغليب = أهل بدر
أهل الكوفة — ٢٤٢
أهل المدينة — ١٤ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ٢١٨ ،
٣٧٢ ، ٢٥٧
أهل مكة — ٧١ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ،
٣٥٩
أهل نجد — ١٩٣ ، ٢٣١
أهل يرب = أهل المدينة
الأوس — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ،
٣١٣ ، ٣٦٥
- ب
- بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل
بلخزرج = الخزرج
بلى — ٥٧ ، ١٣٢
بنو الأبحر — ١٣٢
بنو أبي براء — ١٩٦
بنو أبي طلحة — ٨٣
بنو أسد — ٢١ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ١٠٦ ،
بنو أسد بن خزيمه — ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،
٢٩٥
بنو أسد بن عبد المزي — ٤ ، ٧ ، ١٣٥ ،
٣٥٨ ، ٣٥٧
بنو أسد بن عمرو — ١٧٥
بنو إسرائيل = اليهود
بنو أسيد بن عمرو بن نعيم — ١٦ ، ١٨١
بنو أمية بن زيد — ٥٧ ، ٦٠
بنو أمية بن عبد شمس — ١٢٩ ، ١٨٨ ،
٢١٨ ، ٣٥٧
- أ
آل الزبير بن عروة — ٢٢٥
آل زيد بن ثابت — ١٨٣ ، ٥٠
آل كعب = بنو كعب
آل المغيرة = بنو المغيرة
آل هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف
الأزد — ١١٣
أسد = بنو أسد
أسلم — ٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٤٦ ، ٣٢٥ ،
٣٧٢
أشجع — ٢٢٦
أصحاب الرجيع — ٢٣٣
أصحاب مدين — ١١٦
الأنصار — ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ،
١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢
أهل بدر — ٣٥ ، ٤٢ ، ٢٣٣
أهل تهامة — ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣١
أهل الحديبية — ٣٦٤
أهل الخندق — ٢٢٩ ، ٢٦٦
أهل خيبر — ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
٣٦٨ ، ٣٦٩
أهل راج — ١٣٠
أهل السافلة — ٥٤
أهل العالية — ٥٤
أهل فدك — ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

بنو زهرة بن كلاب — ١٠٣، ١٣٥، ١٨٨،
 ٢٩٤، ٣٣٨، ٣٥٨
 بنو ساعدة — ٧١، ١٣٢، ١٩٤، ٢٣٢،
 ٣٦٥
 بنو سالم بن عوف — ٧، ١٣٢، ١٣٣،
 بنو سعد بن ليث — ٣٥٨
 بنو السلم بن امرئ القيس — ١٣٠
 بنو سلمة — ١٤، ٦٨، ٩٦، ٧١، ١٣٢،
 ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٧،
 ٣٣٠، ٣٦٤، ٣٥٨، ٣٦٩،
 ٣٧٢
 بنو سليم — ٤٦، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨،
 ٢١١
 بنو سهم بن عمرو — ٦، ٨، ٥٤، ٣٤٦،
 بنو سواد بن مالك بن غم — ١٣١، ١٣٣،
 بنو شماغ بن محارب — ٦
 بنو ضبيعة بن زيد — ٧١، ٩٤، ١٣٠،
 بنو ضمرة — ٢٢٠
 بنو طريف — ١٣٢
 بنو ظفر بن الخزرج — ١٠٤، ١٣٠، ١٣٤،
 ١٧٨
 بنو عامر بن صعصعة — ١٩٥، ١٩٩،
 ٢٠٣، ٣٣٧
 بنو عامر بن لؤي — ٦، ٨، ١٣٥، ٢٣٨،
 ٤٦٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٧
 بنو عبد الأشهل — ٥٨، ٦٩، ٩٢، ٩٥،
 ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٩، ١٤٤،
 ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٥،
 ٣٥٦، ٣٥٨
 بنو عبد الدار بن قصي — ٤، ٨، ١٦، ٧٠،
 ٧٢، ١٢٩، ١٣٤، ١٧٥، ١٨٢
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٤، ٧، ٢٧،
 بنو عبد المطلب — ٣٦٧
 بنو عبد مناة — ٦٥
 بنو عبيد — ٣٦٤
 بنو عبيد بن زيد — ١٣٠، ٣٦٦،
 بنو عجل — ٥٤

بنو الأوس = الأوس
 بنو بكر بن وائل — ٥٣، ٣٣٢
 بنو بياضة — ١٧٨، ٣٦٤
 بنو تميم — ١١٩، ١٨١
 بنو تيم اللات — ٢٦٠
 بنو تيم بن مرة — ٨
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٣٠
 بنو ثعلبة بن غطفان — ٢١٤، ٢٥٢
 بنو ثعلبة بن الفطيون — ٩٤
 بنو جبار بن سلمى — ١٩٦
 بنو جحجي بن كلفة — ١٧٨
 بنو جشم بن الخزرج — ٢٦٤
 بنو جعفر — ٣٧٢
 بنو جحج — ٦، ٨، ٢٤، ١٣٥
 بنو جهينة — ١٣٢
 بنو الحارث بن الخزرج — ١٣٢، ٢٣٢،
 ٢٦٥، ٣٦٥
 بنو الحارث بن عبد مناة — ٦٦، ٩٨، ٣٢٦
 بنو الحارث بن فهر — ٧، ٨
 بنو الحارث بن كعب — ٢٥٩
 بنو حلوثه — ٥٨، ٧٠، ٢٣٧، ٣٤٧،
 ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢
 بنو حارثة بن الحارث — ٦٩، ٢٣٣، ٢٩٥،
 ٣٦٥
 بنو الحلبى — ١٣٢
 بنو حبيب — ١٣٣
 بنو حرام — ١٣٢، ٣٦٤، ٣٦٥
 بنو الحساس — ٢٦١
 بنو الحضرمي — ١٨٨
 بنو حنيفة — ٢٦٠
 بنو خندرة — ١٣٢
 بنو الخزرج = الخزرج
 بنو خطمة — ١٣٣
 بنو الدار بن هانئ = الداريون
 بنو دهان — ٣٩
 بنو دينار — ١٠٥، ٢٦٤، ١٣١، ١٩٤
 بنو زريق — ٢٩٥، ٣٥٨، ١٣٣

بنو الحيان — ١٩٠ ، ٢٩٢ .
 بنو لؤى = لؤى بن غالب
 بنو مازن بن منصور — ٤
 بنو مازن بن النجار — ١٣١
 بنو مالك — ٣٢٨
 بنو مالك بن حسل — ٦٦ ، ٢٦٥
 بنو مالك بن الدبلان — ١٣٢
 بنو مالك بن كنانة — ٦٥
 بنو مالك بن النجار — ٧٠
 بنو مبدول — ١٣١
 بنو محارب بن فهر — ١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٦٦ ، ٢٣٥
 بنو مخزوم بن يقظة بن مرة — ٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
 ٢٦٥ ، ٢٣٨
 بنو مرة — ٢٢٦
 بنو مزيد — ٥٧
 بنو المصطلق — ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٧
 بنو المطلب بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠
 بنو معاوية بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣
 بنو معد = معد
 بنو المغيرة — ٢٩ ، ٦٥
 بنو متقذ بن أعيا — ٨٤
 بنو نبهان — ٥٥
 بنو النجار — ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،
 ٣٦٥ ، ٣٥٦
 بنو النضير — ٤٧ ، ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥١
 بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ١٦ ،
 ٢٧ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٨٨

بنو السجلان — ١٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 بنو عدى بن زيد — ١٨١
 بنو عدى بن كعب — ٨٨ ، ١٧٨ ، ٣٢٩
 بنو عدى بن النجار — ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٥٥
 بنو عمرو بن زرعة — ١٨٨ ، ٣٥٦
 بنو عمرو بن عوف — ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ،
 ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
 ٣٥٨
 بنو عمرو بن قريظة — ٢٥٦
 بنو عمرو بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣
 بنو عوف بن الحزرج — ٥٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 بنو غفار — ٢٠١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٧ ، ٣٦٥
 بنو فراس بن غنم — ٣١١
 بنو فزارة — ٢٢٦
 بنو فهر = فهر
 بنو قريظة — ٦٠ ، ٦٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 بنو قصي — ١٥٨
 بنو قبيلة = اليهود
 بنو قينقاع — ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ،
 ٣٠٤
 بنو كعب — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣
 بنو كعب بن عبد الأشهل — ٢٩٥
 بنو كعب بن عوف — ٣٠٢
 بنو كلاب — ١٩٥
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠

د

الداريون — ٣٦٨ ، ٣٦٧

ذ

ذكوان — ١٩٤

ر

رعل — ١٩٤

رهادة = الرهاويون

الرهاويون — ٣٦٧

س

ساعدة = بنو ساعدة

سخينة = قريش

ط

طبي* — ٥٥

ظ

ظفر = بنو ظفر بن المزرع

ع

عاد — ١١٦

عاصر بن الطفيل — ١٤ ، ٢٧ ، ١٩٥

عبد الأشل = بنو عبد الأشهل

عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد القيس — ١٠٩

عدس — ١٨٧

العرب — ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١١٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨ ،

٢٦١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٥ . ٣٦٥

بنو هاشم بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠ ،

٨٠ ، ٨١ ، ١٢٩ ،

بنو هديل — ٢٤٩

بنو وائل — ٢٢٥

بياضة — ٣٦٥

ت

تحيب — ٣٤٥

تميم = بنو تميم

ث

ثقيف — ٣٢٨

ثمود — ١١٦

ج

جرم — ٤٩

الجعادرة — ٥٧

جعدر = الجعادرة

جعفر بن كلاب — ١٩٨

جهينة — ٣٦٥

ح

الحارث بن هشام — ٣٠

حارثة — ٣٦٥

الحبشة — ٧٦

حمير — ٣٤٨

خ

خزاعة — ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٢

الخزرج — ٢٨ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٣٣ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣

خزعة — ٨٤

خندف — ٢٧٥

القين بن حسر — ١٩٧

قبتاع = بنو قبتاع

ك

كعب = بنو كعب

كنانة = بنو كنانة

ل

لحيان بن هذيل = بنو لحيان

لوط — ١١٦

لؤي بن غالب — ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٢٨١

م

محارب = بنو محارب بن فهر

مخزوم = بنو مخزوم بن يقظة

مزيد = بنو مزيد

مزينة — ١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٠١ ، ٣٦٥

مضر — ١٩٥ ، ٣١٧

معاوية بن بكر — ٣٦

معد — ٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٨٥

للمهاجرون — ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،

٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،

٣٧٢

ن

النجار = بنو النجار

النضير = بنو النضير

نوفل بن عبد مناف = بنو نوفل بن عبد مناف

عصية — ١٩٤

عضل — ٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٣

غ

غان — ٢٦ ، ١٣٩ ، ٢١٠

غطفان — ٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤

غفار = بنو غفار

ف

فهر — ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ١٥١ ، ٣٠٦

ق

القارة — ١٧٨ ، ٢٣٣ ، ٣٥٨

القرطاء — ١٩٩

قريش — ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ،

٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،

٣٥٧ ، ٣٦٠

قريظة = بنو قريظة

قيس بن عيلان — ٢٢٦ ، ٢٧٥

ي

اليمين - ٨

اليهود - ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

هـ

هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف

هذيل - ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٢

هوازن - ١٩٩

الهون بن خزعة - ١٧٨

فهرس الأماكن

بئر بدر — ١٢	١
بيرحاء — ٣١٩	الأبواء — ٣٩
بئر ممونة — ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨	الأنبيل — ٤٥
بيشة — ٢٩	أحد — ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٤٨ ،
البيضاء — ٣٦٠	٢٣٢
بين — ٢٩٢	الأخشان — ٥٧
ت	أذرعان — ٢٠٨
التنعم — ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٦٠	الأرحضية — ١٩٥
تهامة — ٦٥ ، ٢٢١	أرض بني عامر — ١٩٤
ث	أرض غطفان — ٢١٤
ثنية الوداع — ٢٩٤	أريثق — ٢١١
ثنية المرار — ٣٢٤	الأعوص — ٩٢
ج	أمج — ٢٩٢
الجحفة — ٣٢٢	أنا — ٢٤٥
جربة — ٣٤٥	أوربا — ١٨٧ ، ٢٢
الجرف — ٢٣٠	ب
جزيرة العرب — ٣٦٨ ، ٣٧١	البتراء — ٢٩٢
ح	بدر — ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ،
الحابب — ٥٧	٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٢٢٠ ،
الحبيشة — ٦ ، ٢٧	٢٩٢ ، ٢٧٨
الحجاز — ٣٦ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٧٩ ،	البرقين — ٣١
٣٠٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٤	البصرة — ٣ ، ٢٦
الحجون — ٢٠٦	بصرى — ٦٣
الحديبية — ٣٢٤	بمان — ٦٠
حرة بني حارثة — ٦٨	بقعاء — ٣٠٤
حرة بني سليم — ١٩٤	تبعع الفرقد — ٥٩
حرة العريض — ٦٠	بلادح — ٣٢
حصن بن أبي الحقيق = العموس	بلاد غطفان — ٢٩٤
حصن بني حارثة — ٢٣٧	البيت — ٣٢٢ ، ٣٢٩
	بيت أم سلمة — ٢٤٨

الرجيع — ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٣٤٤
رضوى — ١٥١
الروحاء — ١٠٨
رومة — ٢٣٠ ، ٢٣٢

ز

زغابة — ٢٣٠
زوزم — ١٩٢ ، ٢٠٦

س

سابة — ٢٩٢
سرف — ٨٩
السرير — ٣٦٥
السلام — ٣٤٧ ، ٣٥٢
سلع — ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥
٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤
سميعة — ١٥٧
سوق بني قينقاع — ٥١
سوق عكاظ — ٢٢٢
سوق المدينة — ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

ش

الشام — ٦٠٣ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٨٢
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨
شديق — ٢٦٠
شرك — ٨٤
شعب العجوز — ٦٠
الشفق — ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
٣٦٥
الشوط — ٦٨

ص

صغيرات اليبام — ٢٩٢
صرار — ٢١٧

حصن الصامت بن معاذ — ٣٤٦
حصن ناعم — ٣٤٤
حمراء الأسد — ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١
حصن — ٧٥

خ

خندق المدينة — ٢٧٣ ، ٢٨٩
الخوج — ٣٦٥
خيبر — ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

د

دار بنت الحارث — ٢٥١
دار بني الحارث بن الخزرج — ٣١٨
دار بني ظفر — ٩٣
دار بني عبد الأشهل — ١٠٥
دار الكتب المصرية — ٤٥
دومة — ٢٢٤

ذ

ذات الجيش — ٣٠٨
ذات الرقاع — ٢١٤
ذات الطريق — ٣٢٤
ذنب قمي — ٢٣١ ، ٢٣٢
ذو الأضوج — ١٤٧
ذو الخليفة — ٣٣٧
ذو طوى — ٧٥ ، ٢٢٣
ذو قرد — ٢٩٤
ذو الحجاز — ٢٢٢
ذو المروة — ٣٣٨

ز

زابع — ١٣٠

ق

- قابس — ٣٤٥
قبرأم الرسول صلى الله عليه وسلم — ٣٩
قدس — ٢٧٥
قديد — ٣٠٢
القردة — ٥٣
القرقرة = قرقرة الكندر
قرقرة الكندر — ١٩٥، ٤٨
قصر بني حرملمة = بربحاء
القموص — ٣٥، ٣٤٤
القنان — ٨٤
قناة — ١٩٥، ٤٧

ك

- الكنيبة — ٣٦٥، ٣٦٣، ٣٥٢
كداء — ٢٧
الكندر — ٤٦
كراتش — ٣٩
كراع الغميم — ٣٢٣، ٢٩٣
الكنيبة — ٣٦١، ٦٥
كلاف — ٣٧

ل

- اللات — ١٣

م

- مأرب — ٦٣
مجتمع الأسبيل — ٢٣٢، ٢٣٠
محنة — ٢٢٠
محيص — ٢٩٢
المدينة — ٦٠٣، ١٣، ٣٧، ٤٥، ٤٦،
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥،
٥٨، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٩٢،
٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤،
١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣٠

- الصفراء — ٤٤
الصلا — ٢٠٥
الصمغة — ٧٠
الضهباء — ٣٤٤
الصورين — ٢٤٥

ض

- ضبان — ٢٢٦

ط

- الطائف — ٣٦٨، ٧٦
طخفة — ٢٦٠

ظ

- الظهيران — ٢٢٠

ع

- عاج — ٥٤
المرض — ٥٣
العريض — ٢٧٦، ٤٨
عسغان — ٣٢٢، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٢٠
عصر — ٣٤٤
العقيق — ٣٠٨
عكاظ — ١٠٩
العيس — ٣٣٨
عينين — ٦٦

غ

- الغابة — ٢٩٤، ٢٣٠
غرب — ٢٩٢
غران — ٢٩٢

ف

- فارغ — ٣٠٦، ٢٣٩، ٢٢٣، ٩٨
فدك — ٣٦٨
فديد — ٢٢١
الفرع — ٥٠

ن

نجد — ٣٩ ، ٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٥٦

النجديّة — ٤٧

نجران — ٦٣ ، ٥٠

نخل — ٢١٤ ، ٢٣٨

نظاة — ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

النقيع — ٣٠٤

هـ

الهدأة — ١٧٩

و

وادي خاس — ٣٦٤ ، ٣٦٥

وادي السرير — ٣٦٤

وادي الصفراء — ٤٥

وادي القرع — ٣٤٤

وادي القرى — ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

الوطيح — ٣٤٧

ي

يثرب = المدينة

يرمصم — ٢٠٥

يأبيل — ٢٧٨

اليامة — ٧٧

الين — ٧٦ ، ٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠

٢٧٢ ، ٣٦٧

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥١
٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤
٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤
٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧
٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠
٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٢
٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣١٩
٣٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢

الزاد — ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣

الريسيق — ٣٠٢

مسجد الشجرة — ٣٢٢

المشارف — ١٥٣

مصر — ٢٨٧

المدن — ٤٨ ، ١٩٥

المغرب — ٣٤٥

مكة — ٣١ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤

١٠٩ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧١

١٨٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١

المنق — ٩٢

المهراس — ٩٠ ، ١٤٤

مؤتة — ٣٦٩

فهرس الأيام

غزوة بني لحيان — ٢٩٣، ٢٩٣
 غزوة بني المصطلق — ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٨،
 ٣١٠، ٣٩
 غزوة بني النضير — ٦١، ١٩٩، ٢١٣
 غزوة دومة الجندل — ٢٢٤
 غزوة ذات الرقاع — ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦،
 ٢١٩، ٢١٨
 غزوة ذي أمر — ٤٩
 غزوة ذي قرد — ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨،
 ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١
 غزوة السويق — ٤٧، ٤٨، ٤٩
 غزوة صلاة الخوف = غزوة ذات الرقاع
 غزوة الفرع — ٥٠
 غزوة محارب = غزوة ذات الرقاع
 غزوة ودان — ٢٢٠

ي

يوم أحد — ٦، ٥١، ٥٤، ٦٣، ٦٤،
 ٦٧، ٦٨، ٧٧، ٨٤، ٨٦، ٩٢،
 ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠١،
 ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١٢٩،
 ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩،
 ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١،
 ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠،
 ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧،
 ١٨٠، ١٩٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٧،
 ٢٣١، ٢٣٥
 يوم بدر — ٣، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢،
 ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١،
 ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨،

أحد = يوم أحد

ب

بدر = يوم بدر

ح

الحديبية = يوم الحديبية
 حرب داحس — ٢٧

خ

الختدق = يوم الختدق
 خير = يوم خير

د

الرجيع = يوم الرجيع

س

سرية زيد بن حارثة — ٥٣

غ

غزوة الأعاجيب = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بدر = يوم بدر
 غزوة بني أعمار = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بني ثعلبة = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بني سليم — ٤٦
 غزوة بني قريظة — ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٤٤،
 ٢٨٤

يوم الخندق — ٣ ، ٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

يوم خيبر — ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،

يوم ذى قرد = غزوة ذى قرد

يوم الرجيع — ١٧٨

يوم صفين — ٧٨

يوم العبة — ١٠١

يوم الفتح — ٦

يوم القلب = يوم بدر

يوم اليمامة — ٧٧

٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ،

١٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ،

يوم بعث — ٩٥ ، ٢٥٣ ،

يوم بي قريظة = غزوة بني قريظة

يوم بني النضير = غزوة بني النضير

يوم الجمل — ٦

يوم الحديبية — ٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

يوم الحرة — ٢١٨

يوم حنين — ٣

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
لو وملعبا	كامل	٤ : ٢١١	
نصر	بصواب	١١ : ٢٣٦	
هل	بجواب	١ : ٢٧٠	
أبني	الروهاب	٣ : ٢٧١	
قد	صنّب رجز	١٤ : ٣٤٧	
قد	مجرّب	٩ : ٣٤٧	
بالعباد	ومسرب	١٢ : ٣٦٢	
أنا	أنكب	١٥ : ٣٦٢	
يا أمنا	لاحب	٢٠ : ٣٢٠	
يا عين	الرقبة مجزوء الرجز	٥ : ٢	
اعيني	ينقلب متقارب	٨ : ٤٠	
وسادة	الأحضب	٧ : ٢٦١	
ت			
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ما أنس ومكبوت	بسيط	٢٠ : ١١٤	
صفية حمزة	متقارب	١٢ : ١٦٦	
ج			
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
نجي الأعوج	كامل	٤ : ٢٣	
نشجت	تلجج متقارب	٣ : ١٤٦	
أبجزع الأعوج		٥ : ١٤٧	
ح			
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
خابت وفضوح	كامل	١٢ : ٢١	
لقد	ومسطح طويل	٤ : ٢٢١	
الا	المادح مجزوء الكلل	٦ : ٣١	
يا	النواع	٧ : ١٥٩	
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
لحي بوفاء	طويل	٢ : ١٩١	
لعمري وانتخاه	وافر	١ : ٢٧	
ونحى الاواء		١٠ : ٢٦٠	
ب			
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ألا كميأ	طويل	١٠ : ٢٧	
يريب	بنالبه	١٥ : ٤٠	
ألا	مقارب	١١ : ٥٧	
يلوم	قاضب	١٧ : ٦٢	
ولو	شعوب	١٠ : ٨٠	
ذكرت	بمصيب	٤ : ٨١	
ولو	محبب	١٠ : ٨١	
إذا	الحواجب	١ : ٨٤	
جزيتهم	وشيبيا	١ : ٨٢	
رجعت	مطلي	١٢ : ١٧٧	
كان	جنوبها	٤ : ٢٠٣	
تبيكي	وأقربا	١١ : ٢١١	
هجوت	ترتبا	٨ : ٢١٢	
لعمري	ومقربا	١٧ : ٢١٢	
بطخفة	نخب	١٧ : ٢٥٩	
لقد	تائب	١ : ٢٨١	
سائل	الهرب بسيط	٥ : ١٧٠	
يا	يؤب	١٣ : ١٨٦	
سالت	نصب	٩ : ١٨٩	
تفرتم	صواب وافر	٧ : ٨٣	
فلا	مشوب	٢ : ١٩٢	
يا حار	الاحباب كامل	٦ : ٢٠	
صلى	وأشبوا	٩ : ١٩٢	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أسئلة وخير	طويل	٦ : ١٧٦	
تركت الأعاصير	»	١٣ : ١٩٧	
عشية هوبر	»	١٤ : ٢٥٩	
ومالي الشجر	»	٦ : ٢٦٠	
وما عمرو	»	١٩ : ٢٦٣	
نلق بشاعر	»	٩ : ٣١٨	
ولسكنه بمقصر	»	٩ : ٣٦٢	
على خير	»	٤ : ٣٦٢	
اشرت الكفر	بسيط	١٥ : ٩٨	
لقد يدور	وافر	٣ : ٣٠٩	
عجبت قاهر	طويل	١٩ : ١٤	
ولما لنفر	وافر	١٤ : ٣٥	
فغودر للتضير	وافر	٢ : ٦١	
على نزر	»	٧ : ١٩٨	
أرقت قصير	»	٧ : ٢١٠	
تفاقد نصير	»	: ٢٨٤	
أدام السعير	»	٤ : ٢٨٥	
ألا والنضير	»	٨ : ٢٨٥	
كم الأنظار	كامل	١٨ : ٢٥٧	
أمس ينتظر	»	١٢ : ٢٨١	
رميت وقفار	»	١٩ : ٣٥٥	
ويها الأدبار	رجز	١٠ : ٧٢	
نحن سمر	»	٣ : ٩٧	
خزيت السكر	»	٨ : ٩٧	
سماه ظهرا	»	١ : ٢٢٨	
حول مدسورا	خفيف	٦ : ١١٩	
فذعرنا وقار	»	١٠ : ٢٦١	
أيا تنزرى	متقارب	١ : ٢٦	
أظن قصورا	»	: ٢٩٩	

س

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أتحسب في القوارس	طويل	٧ : ٣٠٠	
يا أباس	بسيط	٣ : ١٧٧	

د

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أعكرم خالد	طويل	١٣ : ٢٣٨	
نظرت الممدد	طويل	١٤ : ٢٦١	
لقد سعد	»	١٢ : ٢٨٢	
ونحن مذود	»	٥ : ٣٦٣	
مستعري رعديد	بسيط	١ : ٢١	
يامن يقدر	»	١٣ : ٤٢	
مابال عوادها	»	٦ : ١٣٦	
ما الرمد	»	١٤ : ١٧٢	
آليت إفتاد	»	١ : ٣١٧	
أمسى البلد	»	١٦ : ٣١٧	
لقد الشديد	وافر	١٣ : ١٩	
تحسهم الحصيد	»	١٦ : ١٢٠	
ألا الصباد	»	٧ : ٢٧٦	
أتاني رقاد	»	٣ : ٣٣٩	
وأمسى ينادى	»	١٢ : ٣٣٩	
الله مزبد	كامل	٥ : ١٩	
طرقت كالأغيد	»	٢ : ١٦٥	
يومي ألدند	»	٤ : ١٨٤	
لولا في النقواد	»	٨ : ٢٩٨	
شفيت الكبد	رجز	٣ : ٩٨	
أبو الموقد	»	١٥ : ١٨٩	
قد كالعنجد	»	١ : ٢٢١	
وبل وحدا مجزوه	الرجز	٣ : ٢٦٤	
إذا سعدا	رجز	١١ : ٢٩٩	
رحم الجهاد	خفيف	٤ : ١٩٨	
مستفات المرود	»	١٦ : ٢٠٣	
لا يزيدا	»	٦ : ٣١٧	

ر

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ألم الأمر	طويل	١٦ : ٨	
ألا الصدر	»	٢ : ١٠	
عجبت بصائر	»	١٥ : ١٣	
ألا العسر	»	٦ : ٢٢	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
إتقى الناس	بسيط	٨ : ١٧٧	٨ : ١٥١	خرجنا المنطق	طويل	٨ : ١٥١	٨ : ١٥١
لو أنس	»	١٠ : ١٧٨	١٥ : ١٥١	ألا مصدق	»	١٥ : ١٥١	١٥ : ١٥١
لا حين الشمس	رجز	٧ : ٨٠	١٠ : ٢٩٣	لو مصدق	»	١٠ : ٢٩٣	١٠ : ٢٩٣
إذا اليبسا	»	١٨ : ١٢٠	٤ : ١٥١	لما نأتلق	بسيط	٤ : ١٥١	٤ : ١٥١

ع

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أنا تهب	طويل	١ : ٩٠	٩ : ٢٧٣	من المحرق	»	٩ : ٢٧٣	٩ : ٢٧٣
ألا متنعم	»	١١ : ١٣٩	١٣ : ٧٢	إن التمارق	رجز	١٣ : ٧٢	١٣ : ٧٢
ألا قطوع	»	١٠ : ١٤٨	٨ : ٧٩	إن تندقا	»	٨ : ٧٩	٨ : ٧٩
أشأقتك جمع	»	١٤ : ١٤٨	١ : ٢٥٥	وقابل دقفا	»	١ : ٢٥٥	١ : ٢٥٥
لقد جمع	»	٨ : ١٨٥	١ : ١٨٤	إن معلق	خفيف	١ : ١٨٤	١ : ١٨٤
ألا راجع	»	٥ : ٢٨٣	١٧ : ٢٥٨	فيهم السلاق	»	١٧ : ٢٥٨	١٧ : ٢٥٨

ك

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
دعوا الأوراك	طويل	٩ : ٥٤	٩ : ٥٤	دعوا الأوراك	طويل	٩ : ٥٤	٩ : ٥٤
» » »	»	٧ : ٣٤	١٣ : ٢٢١	» » »	»	٧ : ٣٤	١٣ : ٢٢١
أحسن كذلك	»	١٤ : ١١٢	٨ : ٢٢٢	أحسن كذلك	»	١٤ : ١١٢	٨ : ٢٢٢
مضجها مجزوء الخفيف	خفيف	١٤ : ١١٢	٤ : ٣٢٥	يأيها محمودونكا	رجز	٤ : ٣٢٥	٤ : ٣٢٥

ف

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
مذاويد أوجفوا	طويل	١٣ : ٢٠٣	١١ : ١٢	عجبت بطل	طويل	١١ : ١٢	١١ : ١٢
فا الزحوف وافر	»	١٣ : ٢٣	٢٣ : ٢٤	فا استغالها	»	٢٣ : ٢٤	٢٣ : ٢٤
الا لطيف	»	١٢ : ٣٨	١٢ : ٢٥	كذبت وتناضل	»	١٢ : ٢٥	١٢ : ٢٥
الاشراف كامل	»	١٢ : ٦١	٢ : ٤٤	لقد والعقل	»	٢ : ٤٤	٢ : ٤٤
ن المحرق	»	٩ : ٢٧٣	١٤ : ١٧٥	قتلنا قوفل	»	١٤ : ١٧٥	١٤ : ١٧٥
الأشراف	»	١٦ : ٢٨٨	١٤ : ٢٥٢	لعمرك يخذل	»	١٤ : ٢٥٢	١٤ : ٢٥٢
حي لانصرف سريع	»	١٠ : ١٧٥	٣ : ٢٦٠	وإذ وأنضل	»	٣ : ٢٦٠	٣ : ٢٦٠
إنا نجف مفسرح	»	٥ : ٢٠٤	١٤ : ٢٧٨	عمرو يابل	»	١٤ : ٢٧٨	١٤ : ٢٧٨
عرف أصدف متقارب	»	١ : ٢٠٧	٧ : ٢٨٠	القتل	»	٧ : ٢٨٠	٧ : ٢٨٠
إن الأشراف	»	٣ : ٢٠٨	٦ : ٢٨١	قليل	»	٦ : ٢٨١	٦ : ٢٨١

ق

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
إذا المشارق	طويل	١٩ : ٨٥	١٠ : ٢٩١	أنشد المقبل	»	١٠ : ٢٩١	١٠ : ٢٩١
إذا المشارق	طويل	١٩ : ٨٥	١٧ : ٣١٦	ألا مؤنث	»	١٧ : ٣١٦	١٧ : ٣١٦

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
حصان	النوافل	طويل	١٤ : ٣١٩	خلته	وينصرم	بسيط	٨ : ٣٠٦
كادت	الأبايل	بسيط	٤ : ١٠٩	تحى	سلام	وافر	٧ : ٣٠
أبلغ	مقبول	د	١ : ١٥٥	أبك	سجام	كامل	١٣ : ١٦
الا	قتيل	وافر	٩ : ٢٩	ماذا	كزام	د	٥ : ١٦
لقد	الرسول	د	٣ : ٩٠	تبلت	بنام	د	٣ : ١٧
بكت	المويل	وافر	٤ : ١٧١	ولئن	عظمى	د	٣ : ١٠٦
لقد	ذليل	د	٩ : ٢٨٤	وشريت	هامه	مجزوء الكامل	١٦ : ١٨٤
جمحت	بذليل	كامل	٦ : ٢٤	أبلغ	لازما	كامل	١١ : ١٨٨
لله	المحو لا	د	١ : ١٥٩	يا	التنعم	رجز	١١ : ٦٥
عمرو	تتفل	د	٩ : ٢٧٩	أبيها	حام	د	٧ : ٦٥
أنا	النخيل	رجز	٦ : ٧٣	فالان	ماسؤموا	د	١ : ١١٤
لا	على	د	١٥ : ١٠٧	أنا	بالأم	د	٩ : ١٧٤
كلهم	مقبلا	د	٦ : ١٧٥	لا	ذيه	د	١٥ : ١٧٤
ما	عنايل	د	٩ : ١٧٩	أبو	كراما	د	٢ : ١٨٠
أيت	الأجل	د	١٧ : ٢٣٧	راعيها	السوام	خفيف	٨ : ١١٤
يا	فضل	رمل	٩ : ١٤٣	منع	النجوم	د	١٢ : ١٥٦
ذهبت	عدل	د	٩ : ١٤٤	وقريش	الحلوم	د	١٥ : ٢٢٧
أنصرف	المساطل	سريع	٩ : ١٦٣				
وكان	غزال	خفيف	٢١ : ٣٣٥	ن			
بشما	ونخيل	د	١٩ : ٣٦١	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
لقتل	جلل	متقارب	١ : ١٠٦	إن	لحيان	بسيط	١ : ١٨٩
أبلغ	تلى	د	٥ : ١٧٢	تركتهم	وهونا	وافر	١٤ : ١٩٨
فر	تفعل	د	٤ : ٢٣٧	ومشقة	طحونا	د	٧ : ٢٦٦
فهلأ	تقتل	د	٧ : ٣٠١	ومسانته	صابرينا	د	٩ : ٢٦٧
				والله	صلبنا	مجزوء الرجز	١٥ : ٣٤٢
				ألا	فإن	مجزوء المزج	٧ : ٤٣
				أبيها	يلتقيان	خفيف	٢٧ : ٤٤
				إنك	يجتدينا	متقارب	٢ : ١٦٧
				م			
صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ولسنا	الدم	طويل	١٣ : ٥	إن	لحيان	بسيط	١ : ١٨٩
ألا	عليهما	د	٧ : ٤٦	تركتهم	وهونا	وافر	١٤ : ١٩٨
ألا	الظلم	د	٧ : ٢٨	ومشقة	طحونا	د	٧ : ٢٦٦
وإن	أنلوم	د	١ : ٤٩	ومسانته	صابرينا	د	٩ : ٢٦٧
قفلت	شراها	د	٣ : ١٨٥	والله	صلبنا	مجزوء الرجز	١٥ : ٣٤٢
لعمري	وعاصم	د	١٤ : ١٨٩	ألا	فإن	مجزوء المزج	٧ : ٤٣
أهلى	المزوم	د	٢ : ٢٠٥	أبيها	يلتقيان	خفيف	٢٧ : ٤٤
أراحل	بالحرام	بسيط	٢٠ : ٥٨	إنك	يجتدينا	متقارب	٢ : ١٦٧
				و			
				صدر البيت قافيته	بحره	س	س
				لما	نزوا	مجزوء الرجز	٢ : ١٥٤
				ي			
				صدر البيت قافيته	بحره	س	س
				ستبلغ	ناثيا	طويل	١٢ : ٢٤

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أ	المطى	وافر	٢: ٢٨٢	أ	طويل	٦: ٢٢١	٦: ٢٢١
ت	رجليه	مجزوء الكامل	٨: ٤١	ت	بسيط	٦: ١٣٦	٥: ٢٦١
قد	تاجيه	رجز	١٠: ٣٢٥	قد	مخزها	٩: ١٣٨	٦: ١٣٦

فهرس أنصاف الآيات

ن	د
نحن بنى أم النبيين الأربعة رجز ١٩٦ : ٢١	دسرا بأطراف القنا القوم رجز ١١٩ : ١٣
و	ف
وبات شيخ العيال يصطلب بسيط ١٦٧ : ١٣	فأبلى هنا خير البلاء الذى يبلو طويل ١١ : ٢٣

فهرس الكتب

شرح القاموس — ٢٩٢	الاستيعاب — ٢٤٧، ٥٨، ٧
شرح الواهب — ١٧٨، ١٩٤، ٢١٤... الخ	الأغانى — ٤٥
ص	الإكليل — ٣٠٢
الصحاح — ١٧٨	ت
مصحح البخارى — ١٩٤	تفسير الترمذى — ١١٥
مصحح مسلم — ١٩٤	ح
ط	الحكمة — ٤٥
الطبرى — ٣٥٨	د
ق	الدرر — ٢٤٠
القاموس — ١٧٨	ديوان حسان — ٢٢٢، ١٧٨، ٢٨٣
م	ر
الشتبة — ٣٥٣	الروض الأنف — ٣٥، ٧، ٤
معجم البلدان — ٣٩، ٨٩، ١٩٥... الخ	ش
المغازى — ٥	شرح السيرة لأبى فر — ٢٠، ٣٣، ٣٥، ٤٠... الخ
الموطأ — ٢٥٣	

فهرس الموضوعات

ذكر أسرى قريش يوم بدر

من بني هاشم ، من بني المطلب ٣ — من بني عبد شمس وحلفائهم ، من بني نوفل وحلفائهم ، من بني عبد الدار وحلفائهم ، من بني أسد وحلفائهم ٤ — من بني مخزوم ٥ — من بني سهم ، من بني جحج ، من بني عامر ٦ — من بني الحارث . ما فات ابن إسحاق ذكرهم ، من بني هاشم ، من بني المطلب ، من بني عبد شمس ، من بني نوفل ، من بني أسد ٧ — من بني عبد الدار ، من بني تيم ، من بني مخزوم ، من بني جحج ، من بني سهم ، من بني عامر ، من بني الحارث ٨

ما قيل من الشعر في يوم بدر

شعر لسان في بدر أيضاً ١٧ — شعر الحارث في الرد على حسان . شعر لسان فيها أيضاً ١٩ — شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله ٢٤ — رثاء كعب لمبيدة ابن الحارث ٢٥ — شعر لكعب في بدر ٢٦ — شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب ٢٧ — شعر ضرار في رثاء أبي جهل ٢٨ — شعر الحارث ابن هشام في رثاء أبي جهل ٢٩ — شعر ابن الأسود في بكاء قتلى بدر ٣٠ — شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر ٣١ — شعر أبي أمامة ٣٥ — شعر هند بنت عتبة ٤٠ — شعر صفية ٤٢ — شعر هند بنت أمية ٤٣ — شعر قتيلة بنت الحارث ٤٤ — تاريخ الفراغ من بدر ٤٥

غزوة بن سليم بالكدر ٤٦

غزوة السويق

عدوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره ٤٧ — سبب تسميتها بغزوة

السويق ، شعر ابن سفيان فيها ٤٨

غزوة ذي أمر ٤٩

غزوة العرع من بجران ٥٠

أمر بني قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردم عليه ، ما نزل فيهم ٥٠ — كانوا أول من نقض العهد ، سبب الحرب بينهم وبين المسلمين ، ما كان من ابن أبي مع الرسول ٥١ — مدة

حصار م ٥٢ — تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي. سرية زيد
ابن حارثة إلى القردة ، إصابة زيد للعب وإفلات الرجال ٥٣ — شعر حسان في
تأنيب قريش ٥٤

مقتل كعب بن الأشرف

استنكاره خبر رسول الرسول بقتل ناس من المشركين ٥٤ — شعره في التحريض
على لرسول ٥٥ — شعر حسان في الرد عليه ٥٦ — شعر ميمونة في الرد على كعب ،
شعر كعب في الرد على ميمونة ٥٧ — تشييب كعب ببناء المسلمين والحيلة في قتله
٥٨ — شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف ، شعر حسان في مقتل
ابن الأشرف وابن أبي الحقيق ٦١

أمر محيصة وحويصة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم أسلامه ، شعر محيصة في لوم أخيه له
٦٢ — رواية أخرى في إسلام حويصة ، المدّة بين قدوم الرسول بجران
وغزوة أحد ٦٣

غزوة أحد

التحريض على غزو الرسول ، ما نزل في ذلك من القرآن ، اجتماع قريش للحرب
٦٤ — خروج قريش ٦٥ — رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦ —
مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء ٦٧ — انخزال المنافقين ، حادثة تقابل
بها الرسول ٦٨ — ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائطه ، نزول الرسول
بالشعب وتميجه لقال ٦٩ — من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة ٧٠ —
أمر أبي دجانة ، أمر أبي عامر الفاسق ٧١ — أسلوب أبي سفيان في تحريض
قريش ، تحريض هند والنسوة معها ، شعار المسلمين ، تمام قصة أبي دجانة ٧٢ —
مقتل حمزة ، وحشى يحدث الضمري وابن الحيار عن قتله حمزة ٧٤ — وحشى بين
يدي الرسول يعلم ٧٦ — قتل وحشى لسليمة ، خلع وحشى من الديوان ، مقتل
مصعب ابن عمير ٧٧ — شأن عاصم بن ثابت ، حنظلة غسيل الملائكة ٧٩ — شعر
الأسود في قتلها حنظلة وأبي سفيان ٨٠ — شعر حسان في الرد على أبي سفيان ،
شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً ٨١ — حديث الزبير عن سبب الهزيمة
٨٢ — شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك ، شعر حسان في عمرة الحارثية ٨٣ —
مألفيه الرسول يوم أحد ٨٤ — شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول ٨٥ —
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد ، حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد ٨٦ —
أم دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول ، بلاء قتادة وحديث عينة ٨٧ —
شأن أنس ابن النضر ، ما أصاب ابن عوف من الجراحات ، أول من عرف الرسول
بعد الهزيمة ٨٨ — مقتل أبي بن خلف ٨٩ — شعر حسان في مقتل أبي بن خلف
اتهاء الرسول إلى الشعب ٩٠ — حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة ، صعود قريش
الجيل وقتال عمرهم ، ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له ٩١ — صلاة

الرسول فاهدا ، مقتل اليمان وابن وقش ٩٢ - مقتل حاطب ومقالة أية ، مقتل
 قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك ٩٣ - قتل مخبريق ، أمر الحارث بن سويد ،
 تحقيق ابن هشام فيمن قتل المجذر ٩٤ - أمر أصيرم ٩٥ - مقتل عمرو بن الجوح ،
 هند وتمثيلها بحمزة ٩٦ - شعر هند بنت أناة في الرد على هند بنت عتبة ، ٩٧ -
 شعر لهند بنت عتبة أيضاً ، تحريض عمر لحنان على هجو هند بنت عتبة ، استنكار
 الحليس على أبي سفيان تمثيله بحمزة ٩٨ - شماتة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد
 وحديثه مع عمر ، توعد أبي سفيان المسلمين ٩٩ - خروج علي في آثار المشركين ،
 أمر القتلى بأحد ١٠٠ - حزن الرسول على حمزة وتوعد المشركين بالثأل ١٠١ -
 ما نزل في النهي عن التلثة ، صلاة الرسول على حمزة والقتلى ١٠٢ - صفة وحزنها
 على حمزة ، دفن عبد الله بن جعش مع حمزة ، دفن الشهداء ١٠٣ - حزن حمزة
 على حمزة ، بكاء نساء الأنصار على حمزة ١٠٤ - شأن المرأة الدينارية ١٠٥ -
 غسل السيوف ١٠٦ - خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه ، مثل من استأق
 المسلمين في نصرة الرسول ١٠٧ - استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، شأن معبد
 الخزامي ١٠٨ - رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب ١٠٩ - كف
 صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكفرة ، مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة ١١٠ -
 مقتل معاوية بن المغيرة ، شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ١١١ - كان يوم أحد
 يوم حنة ١١٢

ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٣ - تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٤ -
 النهي عن الربا ، الحض على الطاعة ١١٥ - ذكر ما أصاب المسلمين وتزيتهم عنه
 ١١٦ - دعوة الجنة للمجاهدين ١١٧ - ذكره أن الموت بإذن الله ، ذكره
 شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٨ -
 تحذيره لإيأم من إطاعة الكفار ١١٩ - تأنيبه لإيأم لفرارهم عن نبيهم ١٢١ -
 تحذيرهم أن يكونوا ممن يخشون الموت في الله ٢٢١ - ذكره رحمة الرسول عليهم
 ١٢٣ - ما نزل في النول ، فضل الله على الناس بعث الرسول ١٢٤ - ذكره
 المصيبة التي أصابهم ، الترغيب في الجهاد ١٢٥ - مصير قتلى أحد ١٢٦ - ذكر
 من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد ١٢٨

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

من بني هاشم ، من بني أمية ، من بني عبدالدار ، من بني مخزوم ، من الأنصار ١٢٩ -
 من رابع ، من بني ظفر ، من بني ضبيعة ، من بني عبيد ، من بني السلم ١٣٠ -
 من بني العجلان ، من بني معاوية ، من بني النجار ، من بني مبدول ، من بني عمرو ،
 من بني عدي ، من بني مازن ، من بني دينار ١٣١ - من بني الحارث ، من بني
 الأبحر ، من بني ساعدة ، من بني طريف ، من بني عوف ، من بني الحلي ، من
 بني سلمة ١٣٢ - من بني سواد ، من زريق ، عدد الشهداء ، من بني معاوية ،
 من بني خطمة ، من بني عمرو ، من بني سالم ١٣٣

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبد الدار ١٣٤ - من بني أسد ، من بني زهرة ، من بني مخزوم ،
من بني جحج ، من بني عامر ، عدد القتلى من المشركين ١٣٥

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

شعر هبيرة ١٣٦ - شعر حسان في الرد على هبيرة ١٣٨ - شعر كعب في
الرد على هبيرة ١٣٩ - شعر لابن الزبيرى ١٤٣ - رد حسان على ابن الزبيرى
١٤٤ - شعر كعب في بكاء حمزة وقتلى أحد ١٤٦ - شعر ضرار في الرد على
كعب ١٤٧ - شعر ابن الزبيرى في يوم أحد ١٤٨ - شعر حسان في الرد على
ابن الزبيرى ١٤٩ - شعر عمرو بن العاص في يوم أحد ، شعر كعب في الرد على
ابن العاص ١٥١ - شعر ضرار في يوم أحد ١٥٢ - شعر عمرو في يوم أحد ،
شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص ١٥٤ - شعر حسان في أصحاب اللواء
١٥٦ - شعر كعب في قتلى يوم أحد ١٥٩ - شعر حسان في بكاء حمزة ١٦٣
شعر كعب في بكاء حمزة ١٦٥ - شعر كعب في أحد ١٦٧ - شعر ابن رواحة
في بكاء حمزة ١٧١ - شعر كعب في أحد ، شعر ضرار في أحد ١٧٢ - رجز
أبي زعنة يوم أحد ، رجز ينسب لعلى في يوم أحد ١٧٤ - رجز عكرمة في يوم
أحد ، شعر الأعشى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد ١٧٥ - شعر صفية
في بكاء حمزة ١٧٦ - شعر نعم في بكاء شماس ، شعر أبي الحكم في تعزية نعم ،
شعر هند بعد عودتها من أحد ١٧٧

ذكر يوم الرجيع

طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين ليعلموم ، فأوفد الرسول ستة ، نسب عضل
والقارة ، غدر عضل والقارة بالنفر السنة ١٧٨ - مقتل مرثد وابن البكير وعاصم
١٧٩ - حديث حماية الدبر لعاصم ، مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة
١٨٠ - مقتل ابن الدثنة ومثل من وقفه للرسول ، مقتل خبيب وحديث دعوته
١٨١ - ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ، تفسير ابن هشام بعض الغريب
١٨٣ - تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٤ - شعر خبيب حين أريد صلبه
١٨٥ - شعر حسان في بكاء خبيب ١٨٦ - من اجتمعوا لقتل خبيب ، شعر
حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ١٨٨ - شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه ١٩٢

حديث بئر معونة في صفر سنة أربع

بعث بئر معونة ، سبب لإرساله ١٩٣ - رجال البعث ، غدر عامر بهم ، ابن أمية
والنذر وموقفهما من القوم بعد علمهما بمقتل أصحابهما ١٩٤ - قتل العامين ، حزن

الرسول من عمل أبي براء ١٩٥ — أمر ابن فهيرة بعد مقتله ، سبب إسلام جبار
ابن سلمى ، شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر ١٩٦ — نسب حكم وأم البنين ،
طلعن ربيعة لعامر ، مقتل ابن ورقاء وورثاء ابن رواحة له ١٩٧ — شعر حسان
في بكاء قتلى بدر معونة ، شعر كعب في يوم بدر معونة ١٩٨ — نسب القرطاء ١٩٩

أمر إجلاء بني النضير سنة أربع

خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر ومهمهم بالفدر به
١٩٩ — انكشاف نيتهم للرسول واستمداده لحريمهم ، حصار الرسول لهم وتقطيع
نخلهم ، تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح ٢٠٠ — من هاجر منهم إلى خيبر ،
تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ٢٠١ — من أسلم من بني النضير ، تحريض
يامين على قتل ابن حجاج ، ما نزل في بني النضير من القرآن ٢٠٢ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٣ — ما قيل في بني النضير من الشعر ٢٠٤ —
شعر كعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف ٢٠٩ — شعر سماك
في الرد على كعب ٢١٠ — شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير ،
شعر خوات في الرد على بن مرداس ٢١١ — شعر ابن مرداس في الرد على خوات ،
شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس ٢١٢

غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

الأهبة لها ٢١٣ — سبب تسميتها بذات الرقاع ٢١٤ — صلاة الخوف ،
غزوة ومأم به من قتل الرسول ٢١٥ — جابر وقصته هو وجمله مع الرسول
٢١٦ — ابن ياسر وابن بشر وقيامهما على حراسة جيش الرسول وما أصيبا به
٢١٨ — رجوع الرسول ٢١٩

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

خروج الرسول ، استعماله ابن أبي على المدينة ، رجوع أبي سفيان في رجاله ،
الرسول ومخشي الضمري ، معبد وشعره في ناقة للرسول هوت ٢٢٠ — شعر
لابن رواحة أو كعب في بدر ، شعر حسان في بدر ٢٢١ — شعر أبي سفيان في الرد
على حسان ٢٢٢

غزوة دومة الجندل

موعدهما ، استعمال ابن عرفطة على المدينة ، رجوع الرسول ، غزوة الخندق
تاريخها ٢٢٤ — تحريض اليهود لفريش وما نزل فيهم ٢٢٥ — تحريض اليهود
لفظان ، خروج الأحزاب من المشركين ، حفر الخندق وتحاذل المنافقين وجد المؤمنين
٢٢٦ — ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين ، تفسير ابن هشام لبعض
الغريب ، ارتجاج المسلمين في حفر الخندق ٢٢٧ — ما ظهر من العجرات . معجزة

الكندية ، البركة في تمر ابنة بشير ٢٢٨ — البركة في طعام جابر ٢٢٩ — ما أرى
الله رسوله من الفتح ، نزول قريش المدينة ٢٣٠ — استعمال ابن أم مكتوم على
المدينة ، حمل حيي كعبا على قرض عهده للرسول ٢٣١ — تحرى الرسول عن قرض
كعب للعهد ٢٣٢ — ما عم المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين ، رأى
ابن هشام في نفاق معتب ٢٣٣ — م الرسول بعقد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل ،
عبور نفر من المشركين الخندق ٢٣٤ — سلمان وإشارته بحفر الخندق ، قتل على
لعمر بن عبدود وشعره في ذلك ٢٣٥ — شعر حسان في فرار عكرمة ، شعار
المسلمين يوم الخندق ، شأن سعد بن معاذ ٢٣٧ — شعر لأسامة يدل على أنه قاتل
سعد ٢٣٨ — قاتل سعد في رأي ابن هشام ، صفية وحسان وما ذكرته عن جنبه
٢٣٩ — شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين ٢٤٠ — ديب الفرقة بين
المشركين ٢٤١ — أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين ٢٤٢ —
مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل ٢٤٣ — رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين
وانصرافهم ، انصراف الرسول عن الخندق

غزوة بني قريظة في سنة خمس

أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة ، دعوة الرسول المسلمين للقتال
٢٤٤ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، تقدم على وتبائه الرسول ما سمعه من
سفهاهم ، سأل الرسول عن مريم فقيل دحية فعرف أنه جبريل ، تلاحق المسلمين
بالرسول ٢٤٥ — حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم ٢٤٦ — أبو لبابة وتوبته ،
ما نزل في خيانة أبي لبابة ٢٤٧ — موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه ،
ما نزل في التوبة على أبي لبابة ٢٤٨ — إسلام نفر من بني همدل ، أمر عمرو
ابن سعدى ، نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ٢٤٩ — رضاه
الرسول بحكم سعد ، سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام ،
مقتل بني قريظة ٢٥١ — مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه ، قتل من نساءهم
امرأة واحدة ٢٥٢ — شأن الزبير ابن باطا ٢٥٣ — أمر عطية ورفاعة ، قسم في
بني قريظة ٢٥٥ — شأن ربحانة ، ما نزل في الخندق وبني قريظة ٢٥٦ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٨ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٩ — وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك ٢٦٢ —
شهداء يوم الخندق ، من بني عبد الأشهل ، من بني جشم ، من بني النجار ، تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ، قتلى المشركين ٢٦٤ — من بني عبد الدار ، عرض
المشركين على الرسول شراء جسد نوفل ، من بني عامر ، شهداء المسلمين يوم بني
قريظة ٢٦٥ — بصر الرسول المسلمين بغزو قريش ٢٦٦

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضرار ٢٦٦ — شعر كعب في الرد على ضرار ٢٦٧ — شعر ابن الزبيرى

٢٦٨ - شعر حسان ٢٦٩ - شعر كعب ٢٧١ - شعر مسافع في بكاء عمرو
٢٧٨ - شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو ٢٧٩ - شعر
هيرة في بكاء عمرو والاعتذار من فراره ، شعر آخر لهيرة في بكاء عمرو ٢٨٠ -
شعر حسان في الفخر بقتل عمر ٢٨١ - شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء
ابن مساذ ٢٨٢ - شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره ، شعر لحسان
في يوم بني قريظة ٢٨٣ - شعر أبي سفيان في الرد على حسان ، شعر ابن جوال
في الرد على حسان

مقتل سلام بن أبي الحقيق

استئذان الخزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق ٢٨٦ - النفر الذين خرجوا
لقتل ابن أبي الحقيق وقصتهم ٢٨٧ - شعر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي
الحقيق ٢٨٨

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي ، سؤاله النجاشي في قتل عمرو الضمري ورده
عليه ٢٨٩ - اجتماع عمرو وخالد على الاسلام ٢٩٠ - إسلام ابن طلحة ، شعر
للسهمي في إسلام ابن طلحة وخالد ٢٩١

غزوة بني لحيان

خروج الرسول إلى بني لحيان ، استعماله ابن أم مكتوم على المدينة ، طريقه
إليهم ثم رجوعه عنهم ٢٩٢ - مقالة الرسول في رجوعه ، شعر كعب في غزوة
بني لحيان ٢٩٣

غزوة ذي قرد

غارة ابن حصن على لغاح الرشول ٢٩٣ - بلاء ابن الأكوخ في هذه الغزوة ،
صراخ الرسول وتسابق الفرسان إليه ٢٩٤ - الرسول ونصيحته لأبي عبيد بن جراح
فرسه ، سبق محرز إلى القوم ومقتله ٢٩٥ - رأى بن هشام فيمن قتل مع محرز ،
أسماء أفراس المسلمين ٢٩٦ - القتلى من المشركين ، استعمال ابن أم مكتوم على
المدينة ، تقسيم النهي بين المسلمين ، امرأة الغفاري وما نذرت مع الرسول ٢٩٧ -
شعر حسان في ذي قرد ٢٩٨ - غضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرضاءه ،
شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد ٢٩٩ - شعر كعب في يوم ذي قرد ٣٠٠ -
شعر شداد لعينة ٣٠١

غزوة بني المصطلق

وتها ، استعمال أبي ذر على المدينة ، سبب غزو الرسول لهم ، موت ابن صباية

٣٠٢ — جهجاه وسنان وماكان من ابن أبي ، اعتذار ابن أبي للرسول ٣٠٣ —
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي ، سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة ، تدبؤ الرسول
 بموت رذعة ٣٠٤ — منزل في ابن أبي من القرآن ، طلب ابن عبد الله بن أبي أن
 يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه ، تولى قوم ابن أبي مجازاته ، مقيس بن صباية
 وحياته في الأخذ بنأر أخيه وشعره في ذلك ٣٠٥ — شعار المهلبين ، قتل بني المصطلق
 ٣٠٦ — أمر جويرية بنت الحارث ٣٠٧ — الوليد بن عقبة وبنو المصطلق ومازل
 في ذلك من القرآن ٣٠٨

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق سنة ست

شأن الرسول مع نسائه في سفره ٣٠٩ — سقوط عقد عائشة وتخليها للبيت عنه
 ٣١٠ — مرور ابن المفضل بها واحتماله إياها على بعيره ، إعراض الرسول عنها ،
 انتقالها إلى بيت أبيها وعلمها بما قيل فيها ٣١١ — خطبة الرسول في الناس يذكر
 لإنهاء قوم له في عرضه ، أثر ابن أبي وحمزة في إشاعة هذا الحديث ٣١٢ — ماكان
 بين المهلبين بعد خطبة الرسول ، استشارة الرسول لعلي وأسامه ٣١٣ — نزول
 القرآن ببراءة عائشة ٣١٤ — أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه ، منزل من
 القرآن في ذلك ٣١٥ — م أبي بكر بعدم الاتفاق على مسطح ثم عدوله ، تفسير
 ابن هشام بعن الغريب ٣١٦ — م ابن المفضل بقتل حسان ٣١٧ — شعر في هجاء
 حسان ومسطح

أمر الحديبية في آخر سنة ست

خروج الرسول ، عميلة على المدينة ٣٢١ — استنفار الرسول الناس ،
 عدة الرجال ، الرسول وبشر بن سفيان ٣٢٢ — تجنب الرسول لقاء قريش
 ٣٢٣ — الذي نزل بسهم الرسول في طلب النساء ٣٢٤ — شعر لاجبية يثبت أنه
 حامل سهم الرسول ، بديل ورجل خزاعة بين الرسول وقريش ٣٢٥ — مكركز
 رسول قريش إلى الرسول ، الحلبس رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٦ — عروة
 ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٧ — خراش رسول الرسول
 إلى قريش ٣٢٨ — النقر القرشيون الذين أرسلتهم قريش للعدوات ثم عفا عنهم
 الرسول ، عثمان رسول محمد إلى قريش ، إشاعة مقتل عثمان ٣٢٩

بيعة الرضوان

بيعة الرسول الناس على الحرب وتخليف الجد ، أول من بايع ٣٣٠

أمر الهدنة

إرسال قريش سهيلا إلى الرسول لصلح ، عمر ينكر على الرسول الصلح ، على
 يكتب شروط الصلح ٣٣١ — دخول خزاعة في عهد محمد وبني بكر في عهد قريش ،

ما أم الناس من الصلح وبجيء أبي جندل ٣٣٢ — من شهدوا على الصلح ، نحر
الرسول وحلق فاقنذى به الناس ٣٣٣ — دعوة الرسول للمحلفين ثم للعصرين ،
أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة ، نزول سورة الفتح ، ذكر البيعة ، ذكر من
تحلف ٣٣٤ — ذكر كف الرسول عن القتال ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٥

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

بجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب فريش له ، قتل أبي بصير للعامري ومقالة الرسول
في ذلك ٣٣٧ — اجتماع المحتسبين إلى أبي بصير وإبداؤهم فريشا وإيواء الرسول لهم ،
أراد سهيل ودى أبي بصير وشعر موهب في ذلك ٣٣٨ — شعر ابن الزبيرى في الرد
على موهب ٣٣٩

أمر المهاجرات بعد الهدنة

هجرة أم كلثوم إلى الرسول وأبؤها ردها ، سؤال ابن أبي منبذة لعروة عن آية
المهاجرات وردده عليه ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، عود إلى جواب عروة
٣٤٠ — سؤال ابن إسحاق الزهرى عن آية المهاجرات ، بشرى فتح مكة وتعجل
بعض المسلمين ٣٤١

ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع

المخرج إلى خيبر ، استعمال نبله على المدينة ، ارتجاز ابن الأكوخ ودعاء الرسول
له واستشهاده ٣٤٢ — دعاء الرسول لما أشرف على خيبر ، فرار أهل خيبر
لما رأوا الرسول ٣٤٣ — منازل الرسول في طريقه إلى خيبر ، غطفان ومحاولتهم
معونة خيبر ثم انخفا لهم ، افتتاح رسول الله الحصون ٣٤٤ — نهى الرسول يوم
خيبر عن أشياء ٣٤٥ — شأن بني سهم الأسلميين ٣٤٦ . مقتل مرحب اليهودى
٣٤٧ - مقتل ياسر أخى مرحب ٣٤٨ — شأن على يوم خيبر ٣٤٩ — أمر
أبي اليسر كعب بن عمرو ، أمر صفية أم المؤمنين ٣٥٠

بقية أم خيبر

عقوبة كنانة ابن الربيع ، مصالحة الرسول أهل خيبر ٣٥١ — أمر الشاة
المسمومة ٣٥٢ — رجوع الرسول إلى المدينة . مقتل غلام رفاعة الذى أهداه
لرسول ٣٥٣ — ابن مفضل وجراب شحم أصابه ، بناء الرسول بصفية وحراسة
أبي أيوب لثبة ٣٥٤ — تطوع بلال للحراسة وغلبة النوم عليه ، شعر ابن لقيم
في فتح خيبر ٣٥٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، شهود النساء خيبر وحديث
المرأة الغفارية ٣٥٦ — شهداء خيبر من بنى أمية ، من بنى أسد ٣٥٧ — من
الأنصار ، من زريق ، من الأوس ، من بنى عمرو ، من غفار ، من أسلم ، من بنى
زهرة ، من الأنصار ٣٥٨

أمر الأسود الراعى فى حديث خير

إسلامه واستشهاده ٣٥٨

أمر الحجاج بن علاط السلمى

حياته، فى جمع ماله من مكة ٣٥٩ — العباس يستوثق من خير الحجاج ويفاجئ
قريشاً ٣٦٠ — شعر حسان فى يوم خير ٣٦١ — شعر حسان فى عذرايمى ، شعر
ناجية فى يوم خير ٣٦٢ — شعر كعب فى يوم خير ٣٦٣

ذكر مقاسم خير وأموالها

الشق ونظارة والكتيبة ٣٦٣ — عدة من قسمت عليهم خير ، قسمة الأسهم على
أربابها ٣٦٤ — عهد الرسول إلى نائه بنصيبين فى المقام ، ما أوصى به الرسول
عند موته ٣٦٧

أمر فذك فى خير خير

مصالحة الرسوا، أهل فذك ٣٦٨

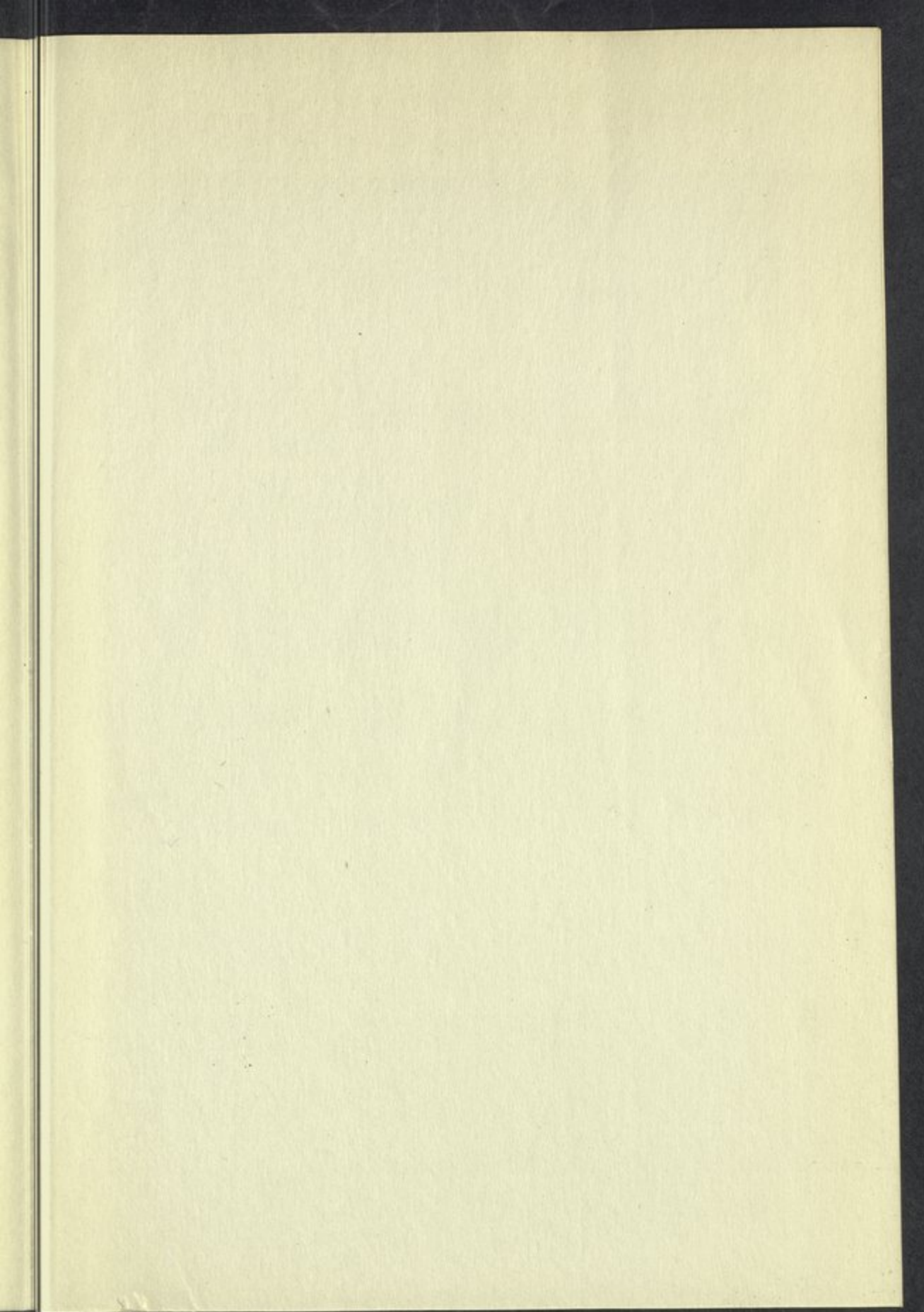
أسمية الفز البار بين

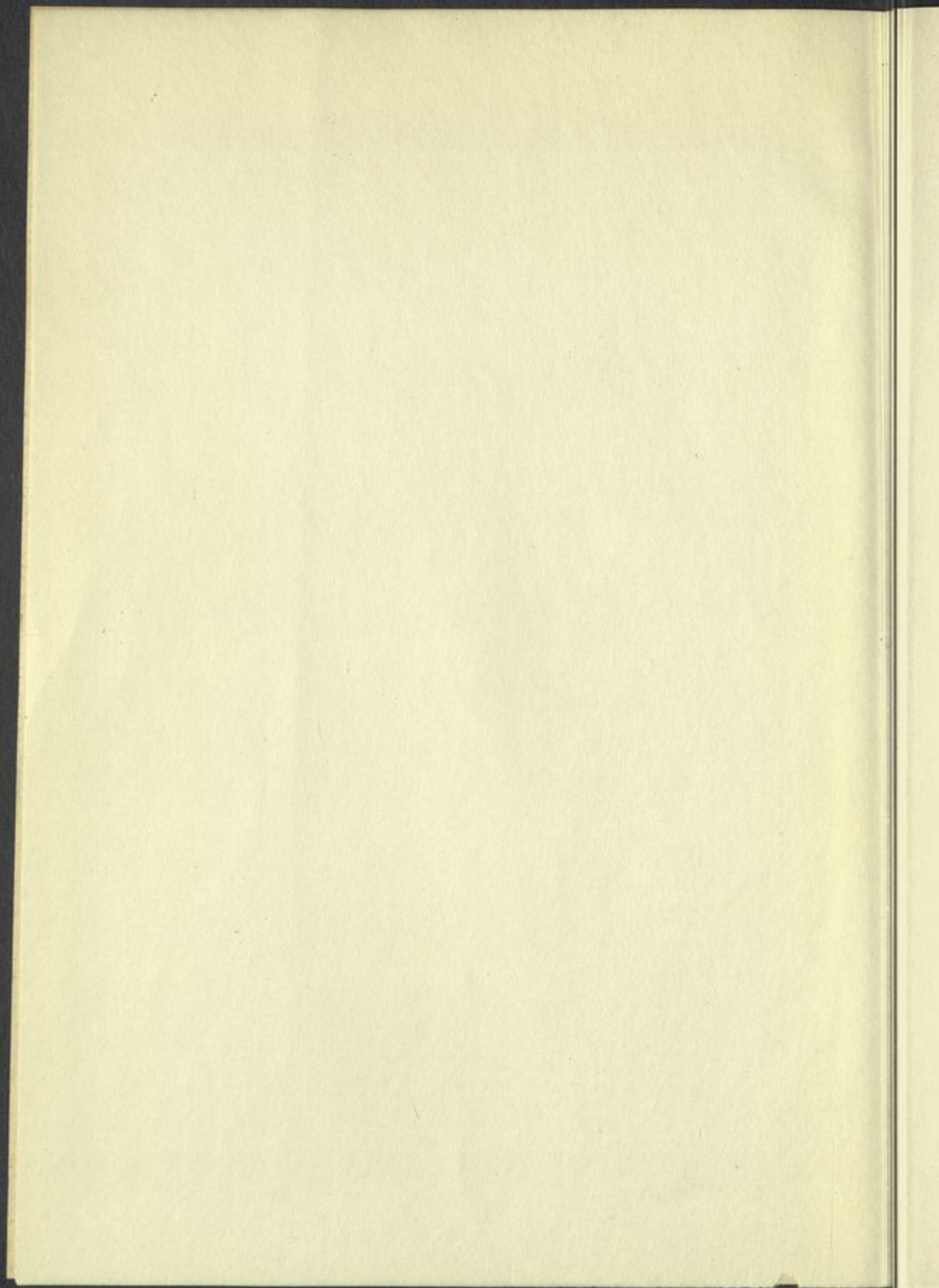
نسبهم ٣٦٨

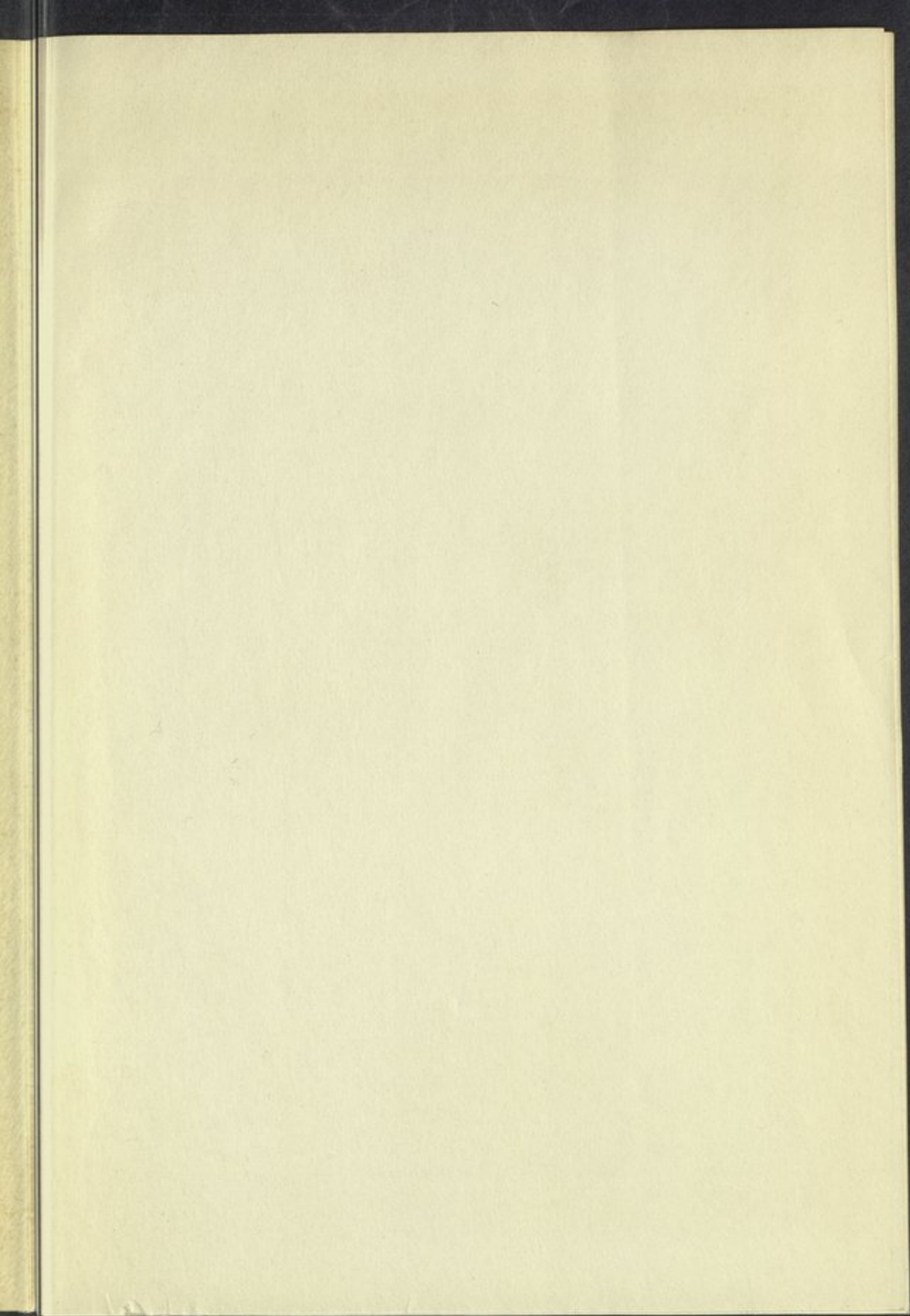
جدول الخطأ والصواب في الجزء الثالث

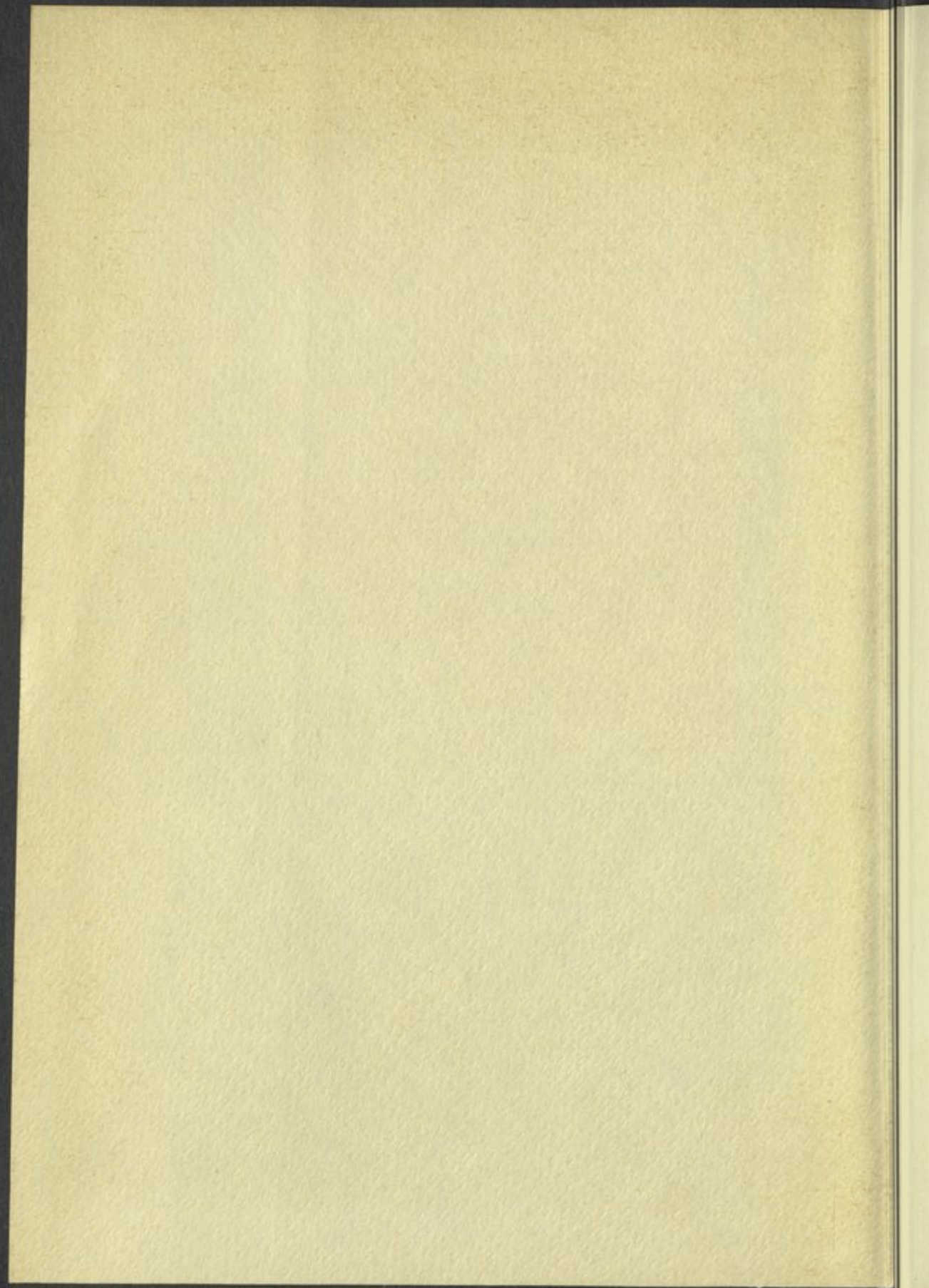
وقع في أثناء الطبع بعض أغلط مطبعية نذكرها هنا ليستدرکها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	عبد شمس بن أخي	عبد شمس ابن أخي
٥	٢٠	مخزوم	مخزوم
٩	٥	تَجْرَجَم	تَجْرَجَم
١٦	١٠	الماجد بن هشام	الماجد ابن هشام
٣٢	٢	رعموص	دُعْمُوص
١١١	١١	بن شهاب	ابن شهاب
١٥٤	هامش	الرد على علي عمرو	لرد على عمرو
٢١٦	١	غَوْرَث	غَوْرَث
٢١٦	٢٢	المثلة	المثلة
٢١٨	١٦	بالمدينة	بالمدينة
٢٥٦	١٦	فخاه	فخاه
٢٩١	هامش	إسلام طلحة	إسلام ابن طلحة
٣٦٧	٩	عثمان ابن عفان	عثمان بن عفان









AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00502379

